مكاتبات الإمام الحداد

المسمّاة

جامع المكاتبات والوصايا والكلمات والقصائد المشتملة على الحكم والفوائد والمنافع والمراشد

من أنفاس

سيدنا الإمام العارف بالله قطب الدعوة والإرشاد

شيخ الإسلام

الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد العلوي

الحسيني - الحضرمي - التريمي

(١٠٤٤ - ١١٣٢هـ)

رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به وأعاد علينا من
بركات علومه وأسراره في الدارين - آمين

الجزء الثاني

دار الحاوي
للطباعة والنشر والتوزيع



مكاتبات الإمام الحداد

المسماة

جامع المكاتبات والوصايا والكلمات والقصائد
المشتملة على الحكم والفوائد والمناصح والزوائد

(٢)

مكاتبات الإمام الحداد

المسماة

جامع المكاتبات والوصايا والكلمات والقصائد
المشتملة على الحكم والفوائد والمنافع والمراشد

من أنفاس
سيدنا الإمام العارف بالله قطب الدعوة والإرشاد
شيخ الإسلام
الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد العلوي
الحسيني - الحضرمي - التريمي
(١٠٤٤ - ١١٣٢هـ)
رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به وأعاد علينا من
بركات علومه وأسراره في الدارين آمين

الجزء الثاني

دار الحاوي
دار السنابل

(١٤٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم

الحمد لله مصرّف الأقدار ، ومطوّر الأطوار ، ومحوّل الأحوال ، وهو اللطيف الرحيم ، عند وقوع الشدائد والأهوال ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الشافع المشفّع في الحال والمآل .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الأمجد الأرشد ، الشيخ الأوحد : أحمد بن السيد زين بن علوي بن الشيخ أحمد الحبشي علوي ، سلّمه الله ، وفسح في مدّته ومدده ، وجعله معاذاً وملاذاً ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والدعاء مسؤول ومبذول .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد .

والعيد الماضي عيد الإفطار من الصيام للشهر الذي هو أحد قواعد الإسلام ، جعله الله مباركاً ، وعائداً علينا وعليكم وعلى المسلمين في سرور وحبور ، ومسرّات وخيرات ، حافظين لعهده ، موفّقين للقيام بأمره وشكره ، والوقوف عند حدوده ، ومن يتعدّ حدود الله . . . فقد ظلم نفسه ، لا تدري لعلّ الله يحدِث بعد ذلك أمراً .

والعيد عندنا بزعم من لا معرفة له بالأحد .

وأما نحن مع أناس خاصة من البلد : فلم نفطر إلا بالاثنين ؛ لأن القمر رُئِيَ ؛ أي : صبح يوم السبت رؤيةً محققة ، رآه عدد التواتر ومن لا يحصىٰ من المتعرّضين لذلك وغيرهم ، ثم شهد به ليلة الأحد من لا يؤبَهُ له بحال ، ولا يُذكر في مقال .

فاقض من ذلك العجب الذي لا يعجب له ، إلا من لا يرفع رأسه عنك بحوادث الزمان ، وتساهل أهله بمقتضيات العقول والأديان ، وسبحان الله وما أنا من المشركين ، ولا من الشاكّين في قضايا اليقين[1] ، الحمد لله علىٰ ما بصر ونصر ، وفتح من أبواب العبر .

وأما السيل الواقع علىٰ حَسَبِ ما رأيتم وسمعتم : فحصل منه بتريم ونواحيها وأسفل منها من عينات ، وقسم آل أبي علوي ما لم يكن قد سمعنا به من السيول الماضية ، ولا سيل الإكليل الأول ولا الثاني الذي أحدهما بعد السبعين وتسع مئة ، ولا الثاني الذي قبل الخمسين وألف .

فذهبت به من تريم من النخيل والغرف التي عليها شيء لا يعدّ ولا يوصف إلا بالإجمال ، ونحو عشرة مساجد بنيت علىٰ جانب المسيل ، حتىٰ مسجد السيد زين العابدين هُدّم الكل أو الأكثر ، وجرىٰ في نخر عينات على التربة وبين الذور ، وأخرب أكثر ديار قسم ، ومسجد الجامع بها ومحل التربة .

وأما النفوس الآدمية : فلم يذهب منها من تريم ونواحيها إلا نحو العشرين إلى الثلاثين .

والسادة بحمد الله سالمون .

وهٰذا من الآيات الكبرى المقتضية لنهاية الاتّعاظ لمن اتّعظ واعتبر ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ .

وهٰذا جديرٌ بأن يُسمّىٰ بالطوفان لا بالسيل ، وكان العامة تعرّضوا لسخطه تعالىٰ ، وشاركهم الخاصة إما بالمساعدة أو الرّضا ، أو السكوت عن النهي مع الاستطاعة له ؛ سيما حيث كان وقوعه في شهر المغفرة

---

(١) في (أ) : (قضاء اليقين) .

والعفو ، والتجاوز عن الذنوب ، وهٰذا شيء عجيب ! وأيُّ شؤون ربك ليس بعجيب !! ويحذركم الله نفسه ، والله رؤوف بالعباد .

وإذا أنكر أهل العلا من الطباق الرفيعة أعمالَ أهل الأرض عموماً . . جاء من الآيات المحدَثات مثل ذلك وأهول منه ، فاعتبروا يا أولي الأبصار .

ويُسلّمون عليكم الأولاد ، والعيد مبارك .

وسلّموا على الصنو السيد حسين ، وعلى الأولاد والأهل جميعاً والمحبّين ، بلسان المقال والحال ، وكلاهما مقال على الحقيقة ، والطريقة هي هي والشريعة كذلك وإن وقع التغاير في الأسماء اللفظية .

والدعاءَ الدعاءَ .

والسلام

بتاريخ يوم السبت سادس من شوال سنة (١١٢٤هـ)



(١٥٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يُحق الحق برحمته ، ويبطل الباطل بقدرته ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ وآله وصحبه وعِترته .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة الفقيه النجيب ، الزّكي اللبيب ، المحب العفيف : عبد الله بن محمد باب السعود ، سلّمه الله ، وأسعده حالاً ومآلاً .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نُعلِمكم بأنّا في خير وعافية والحمد لله .

وقد وصل كتابكم مُهنئاً بالعيد ، جعله الله سعيداً ومباركاً ، وعائداً علينا وعليكم ، وعلى المسلمين بالخير والبركاتِ ، والسعاداتِ والمسراتِ ، مع كفاية المؤذين والأذيات .

وما شرحتم من أجلِ الشهر ، وأنهم زعموا أنه رُئي ليلة الثلاثين . . فذلك زعم باطل لا حجة به ولا برهان معه ؛ لأنه رُئيَ عندنا صباح يوم السبت قبل طلوع الشمس بكثير ، رؤية محققة ، والذي رآه كذلك أكثر من عدد التواتر ، بل مَن توجَّهَ جهته في تلك الساعة رآه .

ولمّا كان ليلة الأحد . . ادّعىٰ نحو اثنين أو ثلاثة من أسقاط أهل البلد وأنذالهم أنهم رأوه ، وامتنع الفقيه عن قبول ذلك امتناعاً صورياً ، وبات الناس يخوضون ، وأقيمت المساجد كالعادة في ليالي شهر رمضان ، وتسحّر الناس .

فلما كان قبيل الشروق . . زعموا أنه جاء كتاب من السيد الفقيه محمد بن

عمر بن طه ، فقبلوا العامةُ وأفطروا ، وتأخرنا نحن مع جماعة من البلد ليسوا بالقليل ؛ لأنه لم يصح عندنا شيء من هـٰذه الرؤية الباطلة .

فلما كان ليلة الاثنين . . أرصدنا أناساً لرؤية الهلال ممن يعرف ويؤتمن ، فلم يروهُ ، ولما كانت ليلة الثلاثاء . . رُئي رؤيةً تؤذن بأنه لاثنتين ، وغاب قبيل العشاء ، فكيف يكون هـٰذا الأمر ليس بباطل ؟! وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي العشاء ليلة ثلاث من الشهر ؛ لسقوط القمر(١) ، وأنت تعلم ما قال الفقهاء وأهل الحساب في ذلك ، وإلا . . فابحث عنه .

وقد رأينا في بعض كتب الشيخ ابن حجر الهيتمي : أنه إذا سقط القمر ليلة ثلاث قبل صلاة العشاء . . أن الرؤية غير صحيحة .

وكلام العلماء كثير في ذلك من غير توقّف في مثل هـٰذا الحال وهـٰذا الوجه ، لا في شهر الصيام ولا في غيره ، وليس هـٰذا بأوّل باطل ركبوه أهل هـٰذه الجهة في مثل هـٰذه الأزمنة .

فنستعينُ بالله عليهم ونستنصر به ، ونسأله أن يهديهم لِما هو الحق في هـٰذا وفي غيره .

وأما أهل حَذْرَا مِن عينات والمَسْفَلَةِ . . فإنهم أمْسَكُوا يوم الأحد إلىٰ يوم الاثنين ، وكذلك أهل البندر بالشحر .

وذكرت عن السيل وأنه بشبام ونواحيها ؛ كانت منه السُّقيا العامة ، مع اللطف بالنسبة إلىٰ بقية الجهة ، فالحمد لله .

وأما عندنا : فإنه من بيت مَسْلَمَة وحادر أَخَذَ النخل الذي بالمسيلة وجوانبها ، فلم يدع شيئاً يقال له شيء ، وكذلك الأبنية التي علىٰ تلك

(١) أخرجه أبو داوود (٤١٩) ، والترمذي (١٦٥) عن سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما .

النخيل ونحو عشرة مساجد ، وانحدَر إلىٰ عينات فجرىٰ في قرية النّخر جرياً مفزعاً وكذلك في قسم ، وأخذ بها أكثر الدور ، ومسجدُ الجامع بها مع أنه مسجد قديم ؛ أظنه من قبل سيدنا الفقيه المقدّم محمد بن علي ، وجرىٰ علىٰ حاله جرياً هائلاً مُتلفاً ؛ أظنه إلى البحر ؛ وذلك من الآيات ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ .

وأخذ من تريم من البيت إلىٰ حَذْرا ، نحو : ثلاثين نفساً من غير الغيول ساه ونواحيها ، فجماعة مستكثرة ، ولله الأمر من قبلُ ومِن بعدُ .

وإذا كثرت الحوادث والمخالفات ، والبدع في الدين . . لم يكن إلا هٰذا وأمثاله ، سنة الله التي قد خلت من قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

نسأل الله لنا ولكم العافية وللمسلمين قبل حلول البلاء ، ووقوع سوء القضاء ، والوفاة إلىٰ رحمة الله قبل هٰذه الفتن والمحن ، والبليات المزلزلة للعقول ، والقلوب والأجسام ؛ فإنما نحن له وبه ، ونستشفع برسوله صلوات الله عليه وسلامه في حفْظٍ مِن مُوجِباتها ومُقتضياتها ؛ فإنها لا تنزل عقوبةٌ إلا بذنب ، ولا ترفع إلا بتوبة .

والسلام

بتاريخ يوم الخميس (١٨) شوال سنة (١١٢٤هـ)



ومما كتب به لبعض الناس في أيام التشريق بالسنة المذكورة : هٰذا وِرْدُ الفاتحة المشهور بالخير والبركة نفع الله به :

وهٰذه الأبيات منسوبة لحجّة الإسلام الإمام الغزالي نفع الله به ، آمين : [من الوافر]

إذا مـا كنـت ملتمسـاً لـرزق ونُجـح القصـد مـن عبـدٍ وحُـرِّ

وتظفر بالذي تهوىٰ سريعاً | وتأمن من مخافاتٍ وغدرِ
ففاتحة الكتاب فإنَّ فيها | لما أمَّلتَ سرّاً أيّ سِرٍّ
فلازِمْ درْسَها في كلِّ وقتٍ | بصبحٍ ثم ظهرٍ ثم عصرِ
كذلك بعدَ مغربِ كلِّ ليلٍ | إلى التسعين تتبعها بِعشرِ
تَنلْ ما شِئتَ من عزٍّ وجاهٍ | وعِظَم مهابةٍ وعلوِّ قَدرِ
وسترٍ لا تغيره الليالي | بحادثةٍ مِنَ النقصان تجري
وتوفيقٍ وأفراحٍ تَوالىٰ | وأمنٍ مِن نكايةِ كل شرٍّ
ومِن عسرٍ وفقْرٍ وانقطاعٍ | ومِن بطشٍ لذي نَهْيٍ وأمرِ
فإنك إن فعلت أتاك آتٍ | بما يغنيك عن زيدٍ وعمرِو

والترتيب المذكور : أن يقولها بعد صلاة الصبح (إحدىٰ وعشرين مرة) ، وبعد الظهر : (اثنتين وعشرين مرة) ، وبعد العصر : (ثلاثاً وعشرين مرة) ، وبعد المغرب : (أربعاً وعشرين مرة) ، وبعد العشاء : (عشر مرات) ؛ فالجملة (مئة) .

ويدعو بعد قراءة العدد المذكور بعد كل فريضة : الحمد لله رب العالمين ؛ حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده ، اللهم ؛ صلّ علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ أهل بيته وصحبه وسلم ، اللهم ؛ إني أسألك بحق الفاتحة المعظّمة والسبع المثاني : أن تفتح لنا كل خير ، وأن تتفضّل علينا بكل خير ، وأن تجعلنا من أهل الخير ، وأن تعاملنا يا مولانا معاملتَك لأهل الخير ، وأن تحفظنا في أدياننا وأنفسنا ، وأولادنا وأهلينا ، وأصحابنا وأحبابنا ؛ من كل محنة وفتنة ، وبؤس وضير ، إنك ولي كل خير ، ومتفضّل بكل خير ، ومعطٍ لكل خير ، يا أرحم الراحمين ، (ثلاث مرات) أي : الدعاء .



(١٥١)

مكاتبة أخرى

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه الأئمة الذين كانوا يهدون إلى الحق وبه يعدلون .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الفخر المنيف ، الولد السعيد : أبي بكر بن عبد الله القدري باحسن جمل الليل ، سلمه الله وجبره وأرشده ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنَّا في خير والحمد لله ، جعلكم الله كذلك ، والدعاء مبذول ومسؤول .

وقد وصل إلينا كتابكم الذي بتهنئة العيد ، وقد صدر جوابه .

ووصل أيضاً كتابكم الثاني ، وفيه وسوسة وخربطة كثيرة ؛ تدل على اختراب العقل ، وتشوّش الدماغ والمزاج ، فكيف تقول ما قلتَ ؟!

والمهدي : إنما هو رجل كامل ؛ يشترط أن يكون عالماً بالكتاب والسنة ، واختلافِ الأمّة ، وله قدرة تامة على الحروب ، وقتل الأعداء ، وقهر المخالفين من الكافرين والباغين ، وإقامةِ العدل بين المسلمين ، ونصرةِ المظلومين من الظالمين ، وإيصالِ جميعِ الحقوق إلىٰ مستحقيها ؛ من الزكوات والفيء والغنيمة ، وقسمةِ ذلك بالسوية بين المجاهدين ، وإقامةِ الضُّعفاء والمساكين ، وغير ذلك من الشرائط التي بها يعول أهل الحق والدِّين مِن العلماء والصالحين ، ووجوهِ أهل الدين .

فإن كان الأمرُ كذلك. . فكيف يسوغ فيه الدعوىٰ للمدّعين من الجاهلين ، والأغبياء المخلِّطين ، ممن لا يُحْسِن أن يقرأ القرآن كما ينبغي ، ولا أن يقوم بحق الله في نفسه ، وفي أهل بيته فضْلاً عن غيرهم .

فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، واسلك علىٰ مثل ما سلك عليه أهلك الماضون .

وأما الفقر والغِنَىٰ : فإنهما بيد الله ، وهو الذي يَبْسُط الرزق لمن يشاء من عباده ويَقْدِر .

ولعلّ الفقر في هـٰذا الزمان أسلم للإنسان ، وأصلح له من الغِنَى الذي لا يتم لأهله إلا بالتفريط والتخليط ، واقتحام الشبهات ؛ بل والمحرمات ؛ كما هو مشاهدٌ ومعروف مِن أحوالهم .

وأما قولك في الخضر عليه السلام : وإنّا نرسله إليك إلى الدار :

أفترىٰ أن الخضر أسير عندنا ، أو مملوك لنا نصرفه كيف شِئْنا ؟! فنستغفر الله لنا ولك من هـٰذه المقالة ، ومِن سماعِها .

واعلم : أنّا نودّ لو رأينا الخضر فنسأله : أن يدعو لنا بدعوة يصلح الله بها ديننا وآخرتنا ، ويوصينا بوصية نجد بركتها ونفعها في أنفسنا وفي أهلينا .

وأما الدنيا : فلو جاءنا بعض أهلها ، وبذل لنا الأموال المعقدة منها ، والخزائن المملوءة بها . . لكُنّا لا نلتفت إلىٰ ذلك ولا نرغب فيه ، ولا نأخذ منه ، إلا أن يكون شيء قليل تدعو إليه الضرورة في الحالة الحاضرة .

وما الدنيا وما قَدْرُها ؟ وهي التي يقول فيها عليه الصلاة والسلام : « **لو كانت الدنيا تَزِنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ . . ما سَقىٰ كافراً منها شربةَ ماءٍ** »[1] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٠) ، وابن ماجه (٤١١٠) عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنهما .

ويقول عليه السلام : « **الدُّنيا سجن المؤمن ، وجنَّة الكافر** »[1] .

فاعلم وافهم ، ولا تتبع خطوات الشيطان ؛ إنه لكم عدوٌّ مبين .

واستعن بالله واصبر ؛ فإنه نعم المولىٰ والمعين ، والعاقبة للمتقين .

ويسلّمون عليكم الأولاد ، وسلّموا لنا على الوالدة وعلىٰ من شئتم من الأهل والسادة والمحبين .

والسلام

انتهت بعد ظهر يوم الخميس (٦) صفر سنة (١١٢٥هـ)



ومن أثناء مكاتبة :

وسألتم عما رأيتموه في بعض الكتب : أن صاحبه يقول : (إن عين البصيرة عين الروح . . .) إلىٰ آخره .

فاعلم : أن الروح ـ في هٰذا المقام ـ والقلبَ والنفسَ المطمئنة . . شيءٌ واحد علىٰ مِثل ما ذكره الإمام الغزالي[2] .

وعين بصيرته : هي التي يبصر بها الأمور الإلـٰهية الملكوتية ، وهٰذا لا يكون إلا من الفيوض الوهبية ، والاستعداد في الغالب يكون شرطاً له ، وقد يكون بدون الاستعداد ؛ مِنَّةً من الله تعالىٰ لمن يشاء .

ونوصيك : ألا تشتغل بالسؤال والفكر بكل ما تراه في الكتب ويُشْكِلُ عليك ؛ فيطول عناؤك في ذلك من غير فائدة ؛ فإن السلوك والأخذ بالواضح . . أسلم من ذلك ، فاعلم .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٥٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) انظر « إحياء علوم الدين » (١/ ٢٠١) ، وانظر معاني هٰذه الأشياء الأربعة (٥/ ١٤) .

وقد أوصيناك بهٰذه الوصية سابقاً ، فمهما بدا لك النظر في الكتب ، وكثرة المطالعة لها . . فاعتمدها ؛ فإن المشغول بالسؤال كالحمار الذي يدور بالرحىٰ ، فقَلَّ أن ينفذ في الطريق ، بل يكون كما قال الله تعالىٰ : ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَالِكَ ﴾ .

والسلام

وذكرتَ أن الولد إبراهيم المبارك معه احتباس في راقة الظاهر ؛ فإن قد شُفِي . . فالحمد لله ، وإلا . . فاجعلوا له قليلاً من لبن المرأة التي تُرضع الذكر ، واجعلوا فيه شيئاً من العسل ، ويشربه ؛ فذلك من الأدوية النافعة المجربة بإذن الله تعالى . انتهت .

وتاريخها كالتي قبلها



(١٥٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو بكل شيء عليم ، وعلىٰ كل شيء قدير ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ أهل بيته الذين أكرمهم الله بالتطهير .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الشيخ الصفي الولي ، الصوفي المحب : عبد الوهاب بن عبد الكافي الحبّاني ، سلّمه الله وصفّاه من جميع الأكدار ، وأدخله برحمته في عباده الصالحين الأبرار ، الذين هم مطالع الأنوار ، ومعادن الأسرار ، وإيانا ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والدعاء مبذول ومسؤول .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، والتعريف بما أنتم عليه من التعطّش لمعرفة الحق ، والاتصال بالدَّالين عليه ؛ من عباده الذين اختصّهم بمعرفته ومعرفة الطريق إليه ، وذلك من فضل الله عليكم ، فاحمدوه واشكروه ، واذكروه ذكراً كثيراً ، وسبحوه بكرةً وأصيلاً .

وطلبتم منّا الإجازة بما لنا من المؤلفات ، والقصائد المنظومات ؛ فقد أجزناكم بذلك ؛ لرجاء حصول النفع لكم ، والانتفاع بكم ، وحصول بركات دعائكم .

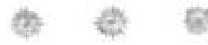
وأما الإجازة العامة في جميع ما قرأناه وسمعناه .. فذلك يتوقّف علىٰ معرفةٍ تامة بكم ، وبما قد أخذتموه من العلوم الأصلية والفرعية ؛ وذلك لا يحصل من حيث الظاهر إلا بالاجتماع بكم ، أو بمن يعلم أخباركم ، وتكون له دراية تامة بكم .

وفي الإجازة الخاصة : كفاية عن العامة ، حيث توقّفت علىٰ ما ذكرناه .

والمؤلّفات والمنظومات : تتضمّن كثيراً من أنواع العلوم الأصلية والفرعية ، والسر في البركة ، وحصولِ الانتفاع عِلْماً وعَمَلاً ، وتخلّياً وتحلّياً ، وكل شيء عند ربنا بمقدار ، وإليه يرجع الأمر كله سبحانه وتعالىٰ .

ويُسلّمون عليكم الأولاد ، وادعوا لهم ، وسلّموا علىٰ من لديكم .

بتاريخ يوم الأربعاء (١٢) صفر سنة (١١٢٥هـ)



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ :

وبلغنا أنه حصل عليكم شيء من الانتقاص في أمر الدنيا وتجاراتها بسبب بعض المتوسطين ، فما هناك إلا خير .

الدنيا كلها إلىٰ زوال واضمحلال ، وهي أشبه بالظلال والخيال .

ولعلكم قصّرتم في شيء من الحقوق الواجبة أو المندوبة ، واشتغلتم بها عن طاعة ربكم ، التي هي زاد الآخرة وتجارة الدين ، فاستغفروا ربكم واحمدوه ، ولا يشتد عليكم ذلك .

واسمعوا قول القائل حيث يقول[١] : [من الطويل]

إذا أبقتِ الدُّنيا على المرء دينَهُ ... فما فاته منها فليس بضائرِ

والسلام



ومن أثناء مكاتبة له :

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد .

---

(١) البيت لأبي العتاهية ، وهو في « ديوانه » (ص ١٤٩) .

وعرفنا ما شرحتم ، والله المسؤول أن يجعلنا وإياكم من الذين تطمئن قلوبهم بذكره ، وتنشرح صدورهم باجتناب نهيه وامتثال أمره ، فادعو لنا ، فإنّا لكم داعون .

وذكرتم أنكم مُواظبون علىٰ وِرْدِ (المسبَّعات) المبارك حسب الإشارة السابقة ، وطلبتم وِرْداً آخر .

والذي يُعَوَّل عليه في الأوراد وغيرها : إنما هو الإخلاص وحضور القلب فيها ، وبذلك يحصل للعبد ثمراتها وفوائدها العاجلة والآجلة .

ونشير عليكم الآن بورِد (الفاتحة) المعظّمة ؛ المرتب بعد الصلوات الخمس ، فواظبوا عليه ، واحضُروا مع الله فيه .

وإن كان عندكم كتاب « بداية الهداية » للإمام الغزالي رحمة الله عليه . . فأكثروا من النظر فيه ، والمطالعةِ له ؛ فإنّ فيه علوماً كثيرة نافعة ، كافية شافية ، وإلى الله ترجع الأمور .

ويُسلّمون عليكم الأولاد .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة :

نعلمُك بأنَّا في خير وعافية ، والحمد لله .

ولا عاد وصل منكم كتاب بعد الكتاب الذي وقت التدبير في إقبال الخريف .

ولا عاد درينا كيف حالك ؟ ولا كيف أنت مقيم ؟ أو مسافر علىٰ شيء ؟ أو علىٰ غير شيء ؟

والقصد عسىٰ أنك سالم في دينك من حيث إقامة الصلاة ، والمحافظةُ

علىٰ تلاوة القرآن ، والتحفّظُ من معاشرةِ ومخالطةِ مَنْ لا خير فيه من الغافلين ، والمُعرضين عن الدين .

وهٰذا هو المقصود منك ، ما هو القصد منك طول الإقامة في الغربة ، والديارِ البعيدة علىٰ غير حاصل .

ما السفر إلا بركة وأنس وفُسحة ، وتحصيل نصيب من الأمور المعاشية مما يعين على الدين والرجوعِ إلى الأوطان المباركة ؛ فإن تريم مدينة السادة والأخيار ، والإقامة بها غنيمة الصالحين والأبرار ، وليس شيء في هٰذه الأوقات يعوّض عنها ، ويحلُّ محلها ؛ إلا أن يكون الحَرَمَانِ المكرّمان : مكة والمدينة ؛ وذلك لأهل الأدب المشغولين بالطاعات والعبادات ، وتعظيمِ الحُرُمات .

فاعرف ما ذكرناه واعتمده ، فليس في الفلتات والإضاعات خير ولا بركة .

ولو جاء الإنسان يسحب الأردان بالذهب والفضة . . ذلك متاع الحياة الدنيا ، والله عنده حسن المآب .

ويُسلّم عليك حبيبك السيد الصنو علي وإخوانك ووالدتك ، وهي مشجونة إلى الغاية من أجلك .

والسلام

بتاريخ يوم الاثنين (١٣) صفر سنة (١١٢٥هـ)



ومن أثناء مكاتبة :

وإن سألتم عن الوالد علي والصنو عمر وأولاده ، وكذلك إخوانكم وأولادنا وأولادكم . . فالجميع بعافية ، والجهة بحمد الله صالحة ، وبها الأمان والرخاء في أمور المعاش .

وأما الدولة : فدولة ضعيفة خاربة ، مقهورة غير قاهرة ، وأثقالهم وأشغالهم على الناس من السادة والرعايا علىٰ ما قد عرفتم ورأيتم ، والله هو اللطيف الخبير ، وهو العون للمظلومين ، والولي للمستضعفين ، والمُهلِك للظالمين والمعتدين ، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون .

وفي بعض الكتب المنزَّلة عن الله تعالىٰ : « **أنَا الظالم إن لم أنتقم للمظلوم من الظالم** »[1] ، ولـٰكنه سبحانه حليم لا يَعْجل ، وهو تعالىٰ يُمهل ولا يُهمِل .

فالدعاء مبذول ومسؤول ، والوالد والأولاد والصنو عمر يسلّمون عليكم .

والسلام

بتاريخ يوم الاثنين (٢٣) صفر سنة (١١٢٥هـ)



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ :

والدعاء مسؤول ومبذول ، ببلوغ المأمول ، والتحقق بأوصاف العبودية للربوبية ، التي هي تجمع شعبتي مقام الإحسان ، الذي هو ثمرة كمال الإيمان ، الذي يثمره كمال مقام الإسلام .

واعلم : أن صالحي أهل الزمان يعزّ منهم المتحقق بمقام الإسلام ؛ لأنهم يجاهدون أنفسهم في أن يصححوا أمر توحيدهم ، وصلاتهم وزكاتهم ، على الوجه الذي يتأهل به للقبول ، من حيث ما يجب عليهم أو يندب لهم ، فاستيقظ .

---

(١) ذكره الإمام الغزالي في « سر العالمين » (ص ٦) ، وبنحوه عند الطبراني في « الكبير » (١٠/ ٢٧٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

ومعنى الرؤيا التي رأيتها ، وفيها ذكر الشيخ محمد بامشموس ، والشيخ محمد ابن عربي ، والرجل الآخر الذي مراقبه ؛ فإن الأولين قد هما في الحضرة الأخراوية التي هي حضرة الثمرات ، والثالث باقٍ في حضرات الأعمال ، التي الإنسان مطلوب بتصحيحها وإقامتها ، ثم الترقّي منها إلىٰ حقائق الإيمان والإحسان ، ويشير إليه كونك تتطهر ، وكوْنُ بامشموس علىٰ باب المحل ، وذكره للأقدام .

فخذ في تصحيح المقامات الثلاث ؛ عِلْماً وعمَلاً وحالاً بالجدّ الممكن والتأني المطلوب ، حتىٰ تبلغ ما كتب الله لك من ذلك ، فتخرج من الدنيا عليه ، وتعد من أهله حسبما جرت عليه القسمة الإلـٰهية ، التي جرت بها الأقلام في أم الكتاب .

نعم ؛ ولا تعلّق خاطرك بالشيخ ابن عربي ولا بأضرابه ؛ فإن ذلك معجزة ، وربّما دعا بعض الناس إلى الدعوىٰ بما لا يبلغه .

وعليك بالعلوم الغزالية وما جرىٰ مجراها ؛ من الصوفيات والفقهيات التي هي علوم الشرع وصريح الكتاب والسنة ، فثَمَّ السلامة والغنيمة ، واحترز ممّا سِوىٰ ذلك ؛ فإنه ربما يُشوّش على الإنسان سلوكه .

واعلم : أنها وقعت لنا مذاكرة مع أحد من الذين هم بالعامة أشبه ، وذكروا « فتوحات » ابن عربي رحمه الله فقلنا لهم : ليس تصنيف مثل « فتوحاته » بالمتعسّر علينا ، ولـٰكن أن يكون ذلك حالاً وذوقاً هو المتعسّر ، وكذلك نقول الآن .

فتأمّل هـٰذه المقالة وما ذُكِرَ قبلها ؛ فإن فيه نفعاً وتأدّباً ، ووقوفاً عندما ينبغي للإنسان الوقوف عليه .

والسلام

بتاريخ نحو ربيع الثاني سنة (١١٢٥هـ)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الخبير ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد البشير النذير ، والسراج المنير .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف المنيف ، شجاع الدين ، الولد الحبيب : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، جعله الله من أهل البر والتقوى ، المُعانين علىٰ مخالفة الأهوا ، المخصوصين بالعافية من جميع الأسوا والأدوا ، وإيانا ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدعاء مسؤول منكم ومبذول لكم بكمال اليقين ، والسلامةِ في الدين ، حتىٰ نلقاه غير مبدلين ، ولا ضالين ولا مضلين ؛ فإنه ولي ذلك والقادر عليه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

والذي نعرّفكم : بأنّا في خير وعافية ، والحمد لله .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وما شرحتم فيه مِنْ حال الأمطار والسيولِ الواقعة بالوادي وغيره . . فذلك تقدير العزيز العليم ، وشأن عظيم من شؤون العزيز الرحيم .

وكذلك وقع عندنا وابتدأ المطر من نحو الظهر ، يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رمضان ، وهو يخف ويكثر ، تارة بتارة ، من غير رعد ولا برق ولا رياح ، حتىٰ كان نحو الشرق . . أقبلَ سيل كبير في الغاية من وادي عدم ، فقلع النخيل ، وأخرب الغرف ، التي في مجراه وعلىٰ جوانبه ، حتىٰ إنه دخل قرية النخر بعينات ، وجرىٰ على التُّرَبِ ، وأخرب

أكثر الدور بقرية قسم الحوطة ، وأهدم الجامع بها ، وسلّم الله الناس إلا الآحاد منهم .

والحمد لله علىٰ كل حال ؛ وذلك من الآيات المخوّفات ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ .

وإذا صارت الآية التي هي من مظاهر الرحمة في صورة البلاء والنقمة . . كان ذلك أشدّ خوفاً عند من يخافه ويخشاه ، ويدينُ بحقائق تقواه ، وهم الأقلّون ؛ فإنه سبحانه وتعالىٰ إنما يخص بحقائق الإيمان به ؛ من الخوف والرجاء وغيرهما أهل العلم واليقين ، الذين نعتهم في كتابه بنحو قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ . . .﴾ الآيات ونحوها ، الذين هم في حَيّز القرْب ، ومظنّةِ الزّلفىٰ من حضرته المقدّسة ، جعلنا الله وإياكم منهم .

نعم ؛ وبقية الأودية بتريم ونواحيها فاضت بسيول متوسطة ؛ حصل بها السُّقْيَا والإحياء ، فعسى الله أن يبارك للمسلمين فيما أعطاهم ، ويوفقهم لشكره والعمل بطاعته .

ويسلّمون عليكم الأولاد والأصحاب ، وسلّموا علىٰ من لديكم من السادة والمحبين ، وذلك بالسعة .

والعيد الماضي عائد ومبارك علينا وعليكم ، وعلى المسلمين بعوائد المسرات والمبرّات ، والتوفيق لما يحبه ويرضاه رب البريات ، من الأعمال الصالحات في جميع الحالات .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء ثاني شهر ذي القعدة الحرام سنة (١١٢٤هـ)

(١٥٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ نعمه ، ونسأله المزيد من فضله وكرمه ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الوفي الصفيّ ، الشيخ العارف بالله : أحمد بن السيد زين الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وحفظه ، وأدام النفع والأنس به ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السيد الصنو حسين ، والأهل الجميع .

والعيد الماضي السعيد ، جعله الله عائداً ومباركاً ، علينا وعليكم وعلى المسلمين .

وقد وصل إلينا كتابكم مُهنِّئاً بقدومه ، وحصل به الأنس ؛ سيما وقد سجعتم به كلمات رائقات ، لا تَكلُّفَ فيها فتملَّ وتُسْتَثْقَلَ ؛ كما هي العادة في الأسْجَاع ، وذكرتم : أن البيتين من الرائية لم يظهر لكم وجْهُ المناسبة بينهما وبين ما ذكرت في الفصل الذي هي فيه .

وقد نسينا البيتين الآن ولم يبْقيا في الذهن ، فإن تطلعتم إلىٰ وجه المناسبة . . فاذكروهما لنا ؛ فإن المناسبة قد تخفىٰ ؛ لأنها تخفىٰ من بعض الوجوه علىٰ معنىً خفي ، وقد تكون في أول البيت وفي آخره ، وفيما يؤدّي إليه معناه وقد يبدو ذلك .

ووصلَ كتاب « الإرشاد » والكتاب الآخر ، وهو مليح في بابه ، وصاحبه متأخر ، والظاهر أنه من الحنابلة ؛ الذهبي أو غيره ؛ لأنه ذكر فيه ابن تيْمِية وهو في القرن السابع .

ولو أنّا ألّفنا الكتاب الذي كنا أردنا أن نجعله كالشرح لحديث جبريل عليه السلام . . لكان يكون قريباً منه جداً .

فرحِمَ الله المؤمنين الناصحين لإخوانهم من المؤمنين والمسلمين لوجه ربهم ، وادعوا لنا ؛ فإنا لكم داعون .

والعيال يُسلّمون عليكم ، والعيد مبارك .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء سادس شهر ذي الحجة الحرام سنة (١١٢٤هـ)



(١٥٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وبه الثقة والاستعانة ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه معادن الوفاء والأمانة .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد العلامة ، الشيخ العارف ، الحبيب في الله : أحمد بن السيد زين الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وحفظه ، ونفع به المسلمين ، كما نفع بسلفه الصالحين ، **آمين** .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السيد الصنو حسين ، والأولاد والأهل الجميع .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس .

وذكرتم : أن في البلد بعض مغث ، وهو خفيف ، والناس بخير ؛ وكذلك عندنا ، وأكثره زكام وسعلة ورمد .

والناس طيّبون ، وإنما معهم الشجَن من ضيق الصدور ؛ من جور هٰذه الدولة وحيفهم على الناس ، وتكليفهم ما لا يطيقون من غير وجه ولا مُوجب يقتضي ذلك .

فادعوا الرب الرحيم : يكشف الضر ويفرّج على المسلمين من حيث يحتسبون ، أو من حيث لا يحتسبون ؛ فقد ضاق الخناق ، واستطال الباغون والمرّاق .

ووصل الكرّاس الذي كتبتم فيه بعض علوم الفاتحة ، وهو مليح ؛ ولٰكنه من العلوم التي قلَّ أن يُسأل عنها ، أو تدعو الحاجةُ إليها ، أو يدور

عليها شيء من الأمور المهمة في الاعتقاد ، ولا في المعاملات ، فلو وقع الكلام في غيرها إذا كان ولا بد. . من حيث التنفس ، أو قصدُ النفع والإفادة ، وقد علمتم عِزّةَ الوقت ، وقلّة التفرغ لأمثال تلك الأشياء .

فإذا أردتم أن تتكلموا في شيء. . فاجعلوه في العلوم ، والمعاملات التي يحتاج إليها الخصوص والعموم ، ويغفل عنها القريب والبعيد ، فيكون ذلك أجدر بصرف الوقت العزيز ، والزمان المستغرق بالأمور الدينية والمعاشية ، وأولىٰ وأحق .

ومن أجْلِ ذلك المكتوب. . فاختصروا القصد منه ، وكمّلُوه وسمّوه : بـ« المقاصد الصالحة في شرح شيء من علوم الفاتحة » .

وقد سبقت مؤلفاتٌ في (الفاتحة) لابن بنت الميلق والشرجي ، وكل أتىٰ بما أتىٰ من الغرض الذي تنبّه له ، وشرح مقاصدها على الاختصار جماعة من الأئمة ؛ مثل الإمام الغزالي[1] ، وصاحب « تحفة المتعبّد » .

ولا عاد ينبغي أن تُصرف الأوقات العزيزة ، إلا في الأمور المهمة جداً من الأمور الدينيات والمعاشيات ، التي تكاد أن تكون من الضروريات .

وفيما ألّفه المتقدمون في الفنون ما يزيد على الكفاية ، وأين الناس اليوم ؟! فإنا لا نقول : إنهم غفلوا أو ناموا ، بل هم سَكِروا وحاروا .

فانظر ترىٰ ، واسأل بعض من تستنجبه ـ فجاءة ـ عن تشديدات الفاتحة والضاد والظاء منها : كيف هي ؟ وأين مواضعها ؟ تعلم ، وتعرف ما ذكرناه إن كنت لم تعرفه من قبل .

والإنسان علىٰ نفسه بصيرة ، فتأمّلوا الكتاب ، وخذوه دستوراً لذلك

---

(١) انظر « جواهر القرآن » (ص٦٤) .

المذكور ولغيره ، والفلك يدور ، وربَّ شيء لا تظن أنك تحتاج إليه في الوقت الحاضر ، تطرقك الحاجة إليه من بعد .

والدعاء الدعاء ، ويسلّمون عليكم الأولاد .

والسلام

انتهىٰ بتاريخ يوم الأحد (١٩) شهر المحرم عاشوراء سنة (١١٢٦هـ)



(١٥٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأزلي ، الدائم الأبدي ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه ، وأنصاره وأحزابه .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد العارف بالله ، الشيخ العلامة المتفنن : أحمد بن السيد زين الحبشي باعلوي ، سلّمه الله ، وأدام به النفع والأنس ، في الخصوص والعموم ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، والحمد لله ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهود غير المنسيَّة .

وصدر كتاب « الفرج » ، وإنما حصلت منا الغفلة عن إرساله إليكم حتىٰ وقع الوهم بأنه قد صدر .

وصدر أيضاً الكراستان ، وقد عاودنا النظر فيهما ، وفيهما علم ينتفع به أهله ، وقد قلّوا وغفلوا .

والعدول عن التعريف بنحو ذلك إلىٰ ما هو أبْيَنُ وأعمّ نفعاً ـ عندما تعن الرغبة إلى التسطير ـ أيسر وأهم ، والناس محتاجون إن انتبهوا واستيقظوا إلى العلم بمهمات الدين ، التي يعم الانتفاع بها ، وتدعو الحاجة إليها ، فلتكن المجالس والمذاكرة معهم في مثل ذلك .

وإن تيسَّرت خاتمة على الكراسين تذكرون فيها شيئاً من فضائل (الفاتحة) ، و(سورةِ الإخلاص) من الوارد في ذلك ، وشيئاً من الفوائد والأسرار ؛ لتتم به الفائدة وكانت المواد موجودة عندكم من الحديث

والآثار . فافعلوا ، والقليل من ذلك كثير ، كما قيل[1] : [من الوافر]

قليلٌ منك يكفيني ولكنْ   قليلك لا يقال له قليلُ

والدعاء مبذول ومسؤول في الفرج العاجل من هٰذا البلاء ؛ فإن الله تعالىٰ قد يبتلي ليُسأل ويُدعىٰ ويُتضرع إليه ؛ كما قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ . . . ﴾ الآيتين في الأنعام وفي غيرها[2] .

ويُسلّمون عليكم إخوانكم الأولاد ، وسلّموا لنا على السيد حسين ، والأولاد والأهل كافة .

والسلام

بتاريخ بعد الظهر يوم السبت صفر سنة (١١٢٦هـ)



(١) أورده العباسي في « معاهد التنصيص » (٣/ ٢٥٩) وعزاه لأبي نصر أحمد الميكالي ، وذكره ابن هشام في « المغني » (١/ ١٤٥) ، والسبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٨/ ٢٢٨) دون نسبة .

(٢) وتتمتهما : ﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ .

(١٥٧)

مكاتبة أخرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه أستعين ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الرسول الأمين ، وعلىٰ آله وأصحابه إلىٰ يوم الدين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الفقيه الأجل ، الملحوظ الأمثل ، الجمال الأبر ، الأديب المنوّر ، المحب في الله : قاسم بن الوجيه ، جعله الله ممن يخشاه ويتقيه ، ويخافه ويرتجيه ، وتلك صفات المؤمنين الموقنين الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، والذين اهتدوا زادهم هدىً وعلىٰ ربهم يتوكلون .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، ووصل ما أهديتم من العود المليح علىٰ نيتكم .

تقبّل الله منكم ، وأكثر الخير عليكم ، وجعلكم من الطيبين عنده العاملين بالطيبات ، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .

وبلغنا أنكم انفصَلتم من وظيفة الحُكْمِ التي كنتم قائمين بها بالبندر ، فذلك مليح ، وفيه خِيرة .

والتوسط بين الناس في هـٰذه الأزمنة بالخصوص من الأمور المخطرة ، فالبُعد منها خير من الملابسة لها .

ولتعلم أيها المحب : أنّ لكم بِنَا صِلَةً سابقة ؛ فإن والدك رحمه الله كان له تردد إلينا ، وأخذ عنّا وقتَ ما وصلنا إلى المخا ، ولعلّ ذلك مما قد بلغك ، والمودّة في الآباء صلة في الأبناء .

ونحن داعون لك فادع لنا .

وصدر كوفية إلباس وصلة ، وقرطاس من طيب بركة ؛ صحبة السيد أحمد بن عبد الرحمـٰن الجفري .

ويسلّمون عليكم الأولاد ، والسيد عبد الله بن عمر فقيه .

وسلّموا عليٰ من شئتم من السادة والمحبّين والسائلين .

والسلام

بتاريخ يوم السبت (١٥) صفر الخير سنة (١١٢٦هـ)



(١٥٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفىٰ ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد المصطفىٰ ، وعلىٰ آله الشرفا .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سليل السادة الأفاضل ، الشريف الأكرم والحبيب الأفخم : شهاب الدين أحمد بن أبي بكر العيدروس باعلوي ، سلّمه الله ونفع به ، كما نفع بسلفه الماضين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا وكافة اللائذين بخير وعافية ، نحمد الله إليكم ، ونرجو أن تكونوا كذلك .

وقد وصلت إلينا كتبكم وحصل بها الأنس الأتم ، وتجديد العهد ، وما شرحتم فيها . . صار على الخاطر .

والله تعالىٰ هو المسؤول أن يصلح أمورنا وأموركم وأمور المسلمين ، ويكفي شر الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ويكفي شر هٰؤلاء الولاة ؛ فإنهم قد فسدوا وأفسدوا ، وأتلفوا خلق الله وبلاده بالظلم والجور .

وقد سبق كتابان قبل هٰذا تقفون عليهما إن شاء الله تعالىٰ .

وصدرت كوفية تتشرف بوضعها علىٰ رأسكم الشريف ، وقرطاس طِيبِ [مِن] عمل تريم مما نتطيب منه .

والدعاء وصيتكم في الأماكن والأوقات الشريفة ؛ سيما عند ضريح

سيدنا الشيخ القطب الرباني : أبي بكر بن عبد الله ؛ فإنا داعون لكم كذلك عند ضرائح السادة عند زيارتنا .

وقد قلّت منّا الزيارة لهم في هٰذه الأيام ؛ بضعف القوة ووهن الجسم ، وقلة الصفاء وترادف الأكدار ؛ بسبب حوادث حدثت في الجهة ، ما كنا نظن أنها تقع ونحن في الحياة وبين ظهراني الناس ، ولٰكن الأمر كله لله ، والخيرة في الواقع ، والله المستعان علىٰ جميع الأمور .

ويسلّمون عليكم الأولاد ، وخصوصاً حسين وعلوي ، وادعوا لهم كافة .

وسلّموا منّا على السيد العلامة علوي بن محمد وعلىٰ إخوانه ، وعلىٰ أولادكم ومن شئتم من المحبين بالسعة .

والسلام

بتاريخ يوم الاثنين (١٣) صفر سنة (١١٢٦هـ)



مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد ، الأزلي الأبدي الصمد ، وصلى الله وسلم علىٰ رسوله وحبيبه ، سيدنا ومولانا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه إلىٰ آخر الأبد .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الأكرم ، الشريف المنيف الأفخم ، الفقيه العلم ، الصدر الأبر المحترم ، الشيخ الحسيب النسيب ، الولد الحبيب : علوي بن محمد العيدروس باعلوي ، أصلح الله معانيه ، وعمر مغانيه ، وأجاب داعيه ، وشرّف مساعيه ، وإيانا ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السادة والإخوان والأولادِ ، والسيدِ الأخ الحبيب أحمد بن أبي بكر العيدروس ، والكافةِ ممن لديكم .

نعلمكم بأنّا وكافةَ الأولاد والسادة والمحبّين بخير وعافية ، والحمد لله ، جعلكم الله كذلك إن شاء الله .

وقد وصل إلينا كتابكم الميمون ، وحصل به الأنس الأتم ، وتجديد العهد ، وسبق إليكم كتاب قبل هـٰذا اقتضى الحال تعجيله ، وتقفون عليه إن شاء الله تعالىٰ وأنتم في خير وعلىٰ خير .

والدعاء مسؤول منكم ومبذول لكم ، وخصوصاً عند ضريح سيدنا القطب الشيخ أبي بكر بن عبد الله .

والدعاء سلاح المؤمن ، وهو من المرء بظهر الغيب لأخيه مستجاب .

وفي بعض الآثار : « **أنه يأتي على الناس زمانٌ لا ينجو فيه إلاَّ من دعا بمثل دعاء الغريق** »[1] .

وقد عمّت الفتن والمحن وطمّت ، وليس يُرجىٰ لكشفها ودفعها إلا لطفُ الله اللطيف الخبير .

ويُسلّمون عليكم إخوانكم أولادنا ، وادعوا لهم بالصلاح .

وصدر قرطاس طِيبٍ مِنْ عملِ تريم ، وكوفية بركة وصلة ، وأكثروا من مطالعة الكتب النافعة في الخلا والملا ؛ وذلك مثل : « صحيح البخاري » ، و« تفسير البغوي » ، و« إحياء علوم الدين » .

والمسؤول من فضل الله : أن يجعلكم من العلماء العاملين المخلصين ، الخائفين من ربهم ، وإيانا ، آمين .

والسلام

بتاريخ يوم الاثنين (١٢) صفر سنة (١١٢٦هـ)



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد الشريف الفاضل أحمد بن زين الحبشي باعلوي :

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وتأخر وصوله حيث لم يصل إلا ليلة الجمعة ، فاتحة الشهر المعظم رمضان ؛ غير أنّا قد سمعنا بحدوث المولودَيْن المباركين منذ أيام ، فشكرتم الواهب ، وبورك لكم في الموهوب ، والتسمية لهما علىٰ ما قد وقعت به الإشارة ، المتضمنة للبشارة .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (١/ ٥٠٧) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠٧٧) عن سيدنا حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً .

والحمد لله علىٰ شمول العافية ، وتمام سلامة الوالد والمولود ، والله سبحانه هو المشكور علىٰ نعمه والمحمود .

وادعوا لنا في هـٰذا الشهر الشريف ، ولمن شملته شفقة القلوب ، ولعموم المسلمين .

واغتنموا الجدّ والتشمير ، وعمارةَ الأوقات وحفظ الأنفاس في هـٰذا الشهر الكبير موقعه في الدين ، والمعروف المشهور فضله ومكانه عند عباد الله المؤمنين ، وحثّوا علىٰ ذلك من يسمع لكم ويقبل منكم ؛ لتفوزوا بثواب دعواتهم وإجابتهم ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، وما يلقَّاها إلا الذين صبروا وما يلقّاها إلا ذو حظ عظيم .

والأولاد إخوانكم يُسلّمون عليكم ، وادعوا لهم بالصلاح ، وسلوك سبيل الهدىٰ والفلاح .

وسلّموا على الصنو والأهلِ والأولادِ والمحبّين .

والسلام

عليه ، وعلىٰ جميع أئمة المسلمين من المتقدمين والمتأخرين .

ونحن داعون لكم بذلك ، وبما أمّلتم من فضل الله ومدده الظاهر والباطن ، وأكثروا من قول : (اللهم ؛ استر عوراتنا وآمِن رَوعاتنا) ، و﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ، وادعوا لنا فإنا لكم داعون .

وسلّموا على المحبين ، وأكثروا من زيارة سيدنا الإمام موسى الكاظم ؛ فإن الدعاء عند ضريحه مستجاب ، وكذلك أكثروا من زيارة سيدنا الإمام الشيخ الأستاذ عبد القادر الجيلاني نفع الله بهما .

وسلّموا عليهما منّا ، وادعوا لنا عند تلك الضرائح الشريفة المعظمة ، وللأولاد واللائذين .

والسلام

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بتاريخ يوم الاثنين عاشر ربيع أول سنة (١١٢٤هـ)



(١٦١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الرسول الأمين ، وعلىٰ آله وصحبه الأكرمين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، الوجيه المنور : عبد الرحمـٰن بن أحمد باكثير ، سلّمه الله وأعانه ، وأصلح أمره وشانه ، وطهّر قلبه وربط عليه ؛ ليكون من المؤمنين الموقنين ، وغايةُ الإيمان : اليقين بأمور الدين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية والحمد لله ، جعلكم الله كذلك ، والدعاء مبذول ومسؤول .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد .

وذكرتم عن الخواطر والوساوس لم تزل ، وأن عليكم دَيْناً ، ليس لقضائه وجه ظاهر إلا ما يحصل من جهة هـٰؤلاء ، فلا بأس بقضائه منه .

والغارمون : صنف من أهل الزكاة ، **والفقراء والمساكينُ** : صنفان منهم ، ولكم سِهام في تلك الأصناف .

وإنما أشرنا عليكم بتحرّي الحلال فيما تأكلون وتلبسون بالخصوص ، عسىٰ يحصل لكم بذلك سكون القلب ، وذهابُ الوساوس أو خفتها .

وأما الوصول إلىٰ تريم والتحمل بالأهل إليها . . فاعتمدوا فيه التيسير ، وحصول ما لا غنىٰ عنه ، وإلا . . فنية المؤمن خيرٌ من عمله .

والزمان الآن كالبحر العجاج ؛ قد جاءت الأمواج فيه من كل مكان ،

واشتبهت فيه الأماكن ، وتماثلت فيه المواطن ، فلا عاصم من أمر الله إلا مَن رحم .

وتمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ؛ وهي قول : (لا إلـٰه إلا الله) عِلماً واعتقاداً ونطقاً ، علىٰ دوام الأوقات أو أكثرها .

وذكرتم : أن جواب كتاب العُوَادِ لم يصل ، ولعلنا غفلنا عنه ، أو أضاعه الحامل له .

والأبيات التي نظمتموها مليحة ، ولكل امرىءٍ ما نوىٰ .

والراجي لا يخيب ، والمتمسك بأهل هـٰذا البيت إن لم يكن مَدَدٌ من الفرع . . فاض عليه المدد من الأصل ، وصدق قوله كذلك ؛ فإن القائل في الغصن ينسحب قوله فيه على القائل في الشجرة ، والشجرة علىٰ مثل ما قال الله تعالىٰ : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ . . . ﴾ الآية .

وسَلّم منّا على السادة المتصلين بكم ، وعلى الأهل والمحبّين ، ويُسلّمون عليكم الأولاد ، وجماعتكم بلسان الحال .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء (١٢) ربيع أول يوم المولد من سنة (١١٢٦هـ)



(١٦٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الأجل ، الولد المبارك : محمد بن عبد الله بن عمر بن السيد العارف يوسف بن عابد الفاسي الحسني ، سلّمه الله وكان له وليّاً وبه حفيّاً ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، ذاكرون لله وشاكرون ؛ فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون .

والدعاء مبذول ومسؤول ، وقد وصل كتابكم الأول ، والثاني كذلك ، وحصل بهما الأنس والتعريف بالحال .

فأما ما سألتم والتمستم من الإلباس للخرقة الصوفية :

فاعلم : أن الإلباس علىٰ أقسام ، وقد ألبسناكم علىٰ قسم أهل التبرك والاتصال بأهلها ، فصدرت إليكم بصورة ذلك كوفية قد لبسناها مدة من الزمن ، وعليكم بتقوى الله في السر والعلن ، وبذكر الله سِراً وجهراً ، مخلصين له الدين ، ألا لله الدين الخالص ، وبالزهد في الدنيا الدّنية ، وفي جاهاتها وأمتعتها الفانية ، التي لم تزن بمجموعها عند الله جناح بعوضة .

وأما ما سألتم عنه من قول أولياء الله ؛ من الثناء علىٰ أنفسهم بقولهم : إنهم أعطوا كذا وكذا . . فقد يكون ذلك عند غلبة الأحوال عليهم ، وقد يكون بإذن من الله في ذلك لهم .

وقد نُقل مثلُ ذلك كثير عن الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني ،

وعن الشيخ العيدروس عبد الله بن أبي بكر علوي ، وولدِه الشيخ أبي بكر العدني ، والشيخ أبي بكر بن سالم ، ولا اعتراض عليهم في ذلك ؛ لأن الولي كله لله ، وفي الحديث عن الله : « **فإذا أحببته. . كنتُ سمعه الذي يسمع به ، وبصرَه الذي يبصر به ، ولسانَه الذي ينطق به. . .** » الحديث[1] .

وأما ما يجري علىٰ ألسنتهم في أنفاسهم وقصائدهم من التغزّلات ؛ مثل قول الشيخ أبي بكر العيدروس نفع الله به : (ذا نسيم القرب نسنس. . .) إلىٰ آخرها[2] . . فيحمل علىٰ شيء من حقائق الأرواح ، أو حور الجنة ، أو شيء من المقامات الشريفة .

وعلىٰ هـٰذا السبيل : ما وقع لغيره من هـٰذا القبيل ؛ مثل الشيخ السودي ، والفقيه بامخرمة .

وأما أنهم يشيرون بذلك إلىٰ ذات الله وصفاته . . فتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، ومن توهّم ذلك فيما يسمعه مما هنالك . . فيخشىٰ عليه الوقوع في الكفر ، وقد يطلق شيء من الغَزَل علىٰ كعبة الله المعظّمة والمشاعر التي حولها ، وعلىٰ حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمآثر التي فيها ، وذلك كثير في كلام الشيخ ابن الفارض ، والشيخ ابن عربي وغيرهما .

والكعبة هي قبلة المسلمين في كل جهة ، ولها اتصال بالبيت المعمور في سماء الله السابعة ، التي يطوف بها ملائكة الله ، فيحمل كل ما يسمع من تغزّلاتهم علىٰ مثل ما ذكرناه ، وعلىٰ نحو ذلك مما لا إشكال فيه ولا التباس ، ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ولفظة : « ولسانه الذي ينطق به » أخرجها الطبراني في « الكبير » (٨/٢٠٦) عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه .

(٢) ديوان العدني (ص٣٩٨) .

وسلّموا علىٰ من عندكم من المحبّين ، وهٰذا الجواب يكفيكم في مثل هٰذه الأمور وما يجري مجراها .

وإذا عدتم تسألون . . فاسألوا عن الأمور الواضحة التي قد تقع في الصلوات والزكوات وإقامة الفرائض ، واجتناب ما فيه سخط الله ، مما حرّمه علىٰ عباده المستجيبين له ، والمتّبعين لرسوله صلوات الله عليه وعلىٰ آله وصحبه السائرين علىٰ سبيله ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

بتاريخ يوم السبت (١٣) جماد أول سنة (١١٢٦هـ)



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد أحمد بن عقيل بن يحيىٰ بعدما وصل إلىٰ بلاد الأحساء حرسها الله :

وذكرتم أنكم وصلتم إلىٰ تلك الديار المباركة بعدما دخلتم في أمور ، وحاولتم أشياء ، ومارستم أحوالاً ، ورجعتم منها بالخير إن شاء الله تعالىٰ .

وهٰكذا أمور الزمان وشؤون أهله ، وما يجيئون فيه ويذهبون ، وينصبون فيه ويتعبون ، ويرجعون في أواخرها وليس بأيديهم شيء منها .

والحمد لله الذي أيقظكم ، ووعّظكم وذكّركم ، وما يتذكر إلا من ينيب ، فادعوا الله مخلصين له الدينَ ولو كره الكافرون .

وقد حصّلتم « الإحياء » فالزموا قراءته ومطالعته ، عِلماً وعملاً ؛ فإن من لم يكن كذلك . . كان العلم حجة عليه ، ولم يكن حجةً له في حين رجوعه إلىٰ ربه ومصيره إليه ، وفقنا الله وإياكم ، وسهل علينا وعليكم سلوك الطريق إليه .

وذكرتم عن الوالدة المنورة : فهي تعيش إلى الآن ، وقد أرسلنا إليها خالك السيد عيدروس ، فذكر أنها راضية عنكم ، ومشتاقة إليكم ،

فاجتهدوا في برّها بالصلة المستطاعة ، وبالوصول للزيارة ، وعلىٰ حسب التيسير ومساعدة التقدير ، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله .

وعلى العبد الاجتهاد فيما يُرضِي به ربه مولاه ، وعلى الله البلاغ ، ومن جاهد . . فإنما يجاهد لنفسه ، إن الله لغني عن العالمين .

وادعوا لنا فإنَّا لكم داعون ، وأينما كان عزّك هو المكان ، ودُرْ مع الزمان ، والله الولي والمستعان .

والسلام

(١٦٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وهو المستعان في السر والإعلان ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه في جميع الأحيان .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي ، العارف الصوفي ، شهاب الدين الثاقب : أحمد بن زين بن علوي الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وحفظه ، وأدام النفع والأنس به ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ صنوكم السيد حسين ، وكافةِ الأهل والأولاد ، والمحبّين في الله ولله .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس .

وذكرتم : أن الكافة واللائذين في عافية ، وقد تكررت عليهم حُمَّىٰ ونحوها ، وعُوفُوا من ذلك ، فالحمد لله ، المحمود علىٰ كل حال وبكل معنىً .

فالحمد له كله ، والأمر له كله ، ولا ثَمّ غير إلا مِن الحيثية التي أثبتها لذلك الغير فقط .

ومن زاد علىٰ ذلك . . فهو مُفرطٌ ، ومَن نقصَ عنه . . فهو مُفرّطٌ ، ولا خير في الإفراط والتفريط ، وإن كان الأول منهما أقرب إلى الذم من غيره .

ولم تذكروا عن الولد جعفر والولد عيدروس وبأنهما قُطِّبوا أم لا ، جعلهم الله في لطفه .

وأما الأطفال عندنا . . فالعامة منهم قد حصل عليهم ذلك ، وهم في أخرياته مشمولون بالعافية إن شاء الله .

وتوفي ولدٌ للولد عمر حداد من البنت بهية ؛ وهو أصغر أولادهم لنحو سنة ونصف ، وكذلك بنت للولد حسين التي بسيئون ، وربما قد بلغكم ذلك .

وذكرتم : أن أهل البلد عندكم بهم مغث وحُمَّىٰ وأوجاع أخرىٰ ، وأنهم لاذوا بجنابكم لطلب التبرّك والاستشفاء ، فقبِلْتم منهم ذلك ؛ استشفاء بكتاب الله ، وهو الشفاء المطلق لكل داء ؛ حسّياً كان ذلك أو معنوياً ، وذِكرُه سبحانه كذلك ، وأنه يحصل لهم الشفاء ، فالحمد لله ، ذلك من فضل الله .

وشرح الأبيات الذي التمسَهُ منكم أحمد الحساوي بالإذن منا ، قد سمعنا بعضه ، ونسمع البقية ، وقد أحسنتم وأجملتم ، وأتَيْتم بما راق وشاق ، وصعد إن شاء الله إلى الطباق ، والله يؤتي فضله من يشاء .

وادعوا لنا فإنّا لكم داعون ، ويُسلّمون عليكم الأولاد ، وادعوا للصغار بتمام العافية ، وللمسلمين بالرحمة ، وللولاة بالصلاح ؛ فقد قال سبحانه : ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ، ثم عقَّبَ ذلك بوعيد شديد ، يحثُّ به سبحانه على التزام الدعاء والاستكثار منه ، والإلحاح فيه .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء (٢٣) جمادىٰ أول سنة (١١٢٦هـ)



(١٦٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف العَلَمِ المنيف ، الوجيه الأكرم : عبد الرحمٰن بن إسماعيل الفخري باعلوي ، سلّمه الله وتولاه ، وكان له بما كان به لعباده الصالحين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا والأولاد واللائذين بخير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد .

وما ذكرتم من الرّؤيا التي رأيتم : مليحة إن شاء الله ، وعسىٰ أن يكون التجرّد من الثياب ؛ تجرّداً عن الذنوب وعن علائق الأكوان .

وأما الحبلُ الذي رأيتموه : فلعلّه حبل التعلّق بالدنيا ، وكونه تحت الجالس ؛ إشارة إلىٰ عدم الاستمساك به .

وأما جذبكم له خشية أن يُؤذِي : فتلك معاونة منكم في محلّها .

وأمّا كلام الشيخ أبي المواهب الوفائي في كتاب « القوانين » له[١] . . فهو يدل علىٰ أن الكائن في الكون يتعوّق به ما دام فيه شهود ووجود ، وأنه لا يتخلّص عنه إلا بالغَيْبَةِ بالله عن وجوده وشهوده ؛ استغراقاً بالله أو بأمر الله .

---

(١) المسمىٰ : « قوانين حكم الإشراق إلىٰ كافة الصوفية بجميع الآفاق » .

هـٰذا ما ظهر ، والعلم عند الله .

والدعاء مبذول ومسؤول ، ويُسلّمون عليكم الأولاد واللائذون ، وسلّموا على الصنو والأولاد ، وعلى السيد سقاف وإخوانه ، وعلى المحب محمد بامحمد .

والسلام

بتاريخ يوم الثلاثاء (١٣) رجب سنة (١١٢٦ هـ)



ومن أثناء مكاتبة :

والذي نعرفكم به بأنّا في خير وعافية ، وأنتم كذلك إن شاء الله تعالىٰ ، والأمر كله لله ، وما بكم من نعمة .. فمن الله ، والدعاء لكم مبذول ومسؤول ، وإن تسألوا عن الجهة .. فإنها صالحة مطمئنة ، وقد أضرّ بها جَوْر الدولة وظلمهم ، وانحرافهم على الناس ، حتىٰ شردوهم وبددوهم ، والجزاء من جنس العمل ، وقد جاء في بعض ما أنزل الله : « **أنا الظالم إن لم أنتقم من الظالم** »[1] ، وأيضاً جاء : « **إن الله ينتقم بالظالم من الظالم ، ثم ينتقم من الظالم** »[2] ، وذلك لأن الظلم محال على الله تعالىٰ شرْعاً وعقلاً ، وهو بعيد التصور ، ومستحيل من أهل العدل والإحسان .

فتأملوا هـٰذه النكتة ؛ فإنها دقيقة نفيسة .

والسلام

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٢٢) .

(٢) أورده العجلوني في « كشف الخفاء » (١/ ٢٣٩) .

(١٦٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، والفضل والإنعام ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد خير الأنام ، وعلىٰ آله وصحبه البررة الكرام .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي ، العَلَمِ المُعتلي ، النبيل الشهاب الوفي ، السيد الشريف المنيب ، الحبيب الأريب ، الشيخ الأريحي : أحمد بن عبد الله بن عبد القادر العيدروس علوي ، سلّمه الله سلامة الصالحين ، وحفظه بحفظه المكين ، وأدام بعزته الميمونة النفع والأنس إلىٰ حين ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الأولاد السادة الأمجاد عبد القادر وإخوانه ، والسيد الأكرم الولد زين العابدين بن محمد ، وكافة الحاضرين .

نعلمكم بأنا وكافة الأولاد واللائذين في خير وعافية .

نحمد الله علىٰ جزيل عطائه ، وسوابغ آلائه ، وتواصل نعمائه ، وأنتم كذلك إن شاء الله .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس الأكيد ، وتجديد العهد الجديد ، وما ذكرتم في الكتاب . . صار على الخاطر ، أصلح الله الأمور بفضله ، وشرح الصدور بإشراق أنوار اليقين ، حتىٰ تزهد في العاجلة الفانية ، وترغَبَ في الآخرة الآجلة ، التي هي دار الخلد والقرار ، والسعادةِ والفوز برحمة العزيز الغفار ، والنعيم المقيم ، المترجَم عنه من بعد الإمعان

في وصفه ، وشرحِ أحواله ؛ بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر علىٰ قلب بشر .

وإن تسألوا عن الجهة عندنا . . فهي صالحة وآمِنة ، والجور فيها من حيث الدولة كثير ، عَمُّوا به القوي والضعيف ، أصلحهم الله ، وكفّ شرهم عن المسلمين .

آمين

(١٦٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح العليم ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه ، في كل وقت وحين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب في الله ، المجاهد في سبيل الله ، حسَنِ الاعتقاد ، ومخلص الوداد في أولياء الله وأهل الله ، الخان الأكرم : ياقوت خان ، سلّمه الله وحفظه ، وكان له بما كان به لأهل طاعته في السر والإعلان .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والدعاء مبذول بالنصر والتأييد ، والفتح القريب ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

وقد وصل كتابكم ، ووصل ما أهديتم من العادة علىٰ نظر السيد الحبيب أحمد بن عبد الله العيدروس ، وكذلك الشال والعمامة المليحان .

جزاكم الله خيراً ، وجمّلكم في الدنيا والآخرة .

ونوصيكم بالجهاد في سبيل الله ، الذي هو من أفضل الطاعات ، وأجلّ القربات ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ . . . ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ .

ويُسلمون عليكم الأولاد ، وسلّموا منّا على السيد الأكرم ، الولد أحمد بن محمد باعمر ، ومن لديكم من السادة والأولاد والإخوان ،

والمعاونين علىٰ طاعة الله ، وعلى الجهاد في سبيل الله رب العالمين .

وصدر قَصْدَ البركة والصلة ، سبحة وكوفية إلباس ، وحرز النصر ، فاحتفِظوا به ، واحملوه معكم في الجهاد ؛ فإنه مجرّبٌ للنصر والفتح وغلبة الأعداء إذا حمله صاحب النية الصالحة ، والهمّة القوية العلية ، وهو من الكتاب العزيز : آيات كريمات ، يشتملن علىٰ خواصَّ لا يعلمها إلا الله .

والله الله في حُسْنِ النّظرِ وحُسن المواساة لمن يكون عندكم ، ومن يَرِد عليكم من السادة آل أبي علوي ، والضعفاء والمساكين ؛ خصوصاً الواردين من تريم وحضرموت ؛ فإنهم فقراء ومُقلّون ، لا يحملهم على السفر وعلى التغرّب من أوطانهم وأولادهم إلا ذلك ، والرّاحمون يرحمهم الرحمٰن ؛ وقد قال عليه السلام : « **ارحموا مَنْ في الأرض . . يرحمْكم مَنْ في السَّماء** »[1] .

وفّقكم الله لمرضاته ، وأخذ بنواصيكم إلىٰ كل خير .

والسلام

حرر ليلة الأحد (١٥) شعبان سنة (١١٢٦هـ)



ومن أثناء مكاتبة جواباً لبعض النساء من أهل الحرمين :

والله الله في لزوم الطاعة لله ، وحُسْنِ المحافظة علىٰ فرائضه ، مع الاجتناب لمساخطه ، وإيثار الحياء والصيانة والستر ، التي هي من شأن الصالحات القانتات ، الحافظات للغيب بما حفظ الله .

والسلام

---

(١) أخرجه أبو داوود (٤٩٤١) ، والترمذي (١٩٢٤) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(١٦٧)

صدر مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شارح الصدور ، بما قذَفَ فيها من اليقين والنور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، الشافع المشفّع يوم النشور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي الحسيني إلى المحب المحبوب في الله ولله ، الشيخ الجمال المنوّر ، الملحوظ بعين العناية : محمد بن علي المصابني المصري ، سلّمه الله ، وجعله من الحافظين لأمره ، القائمين بحقّه ، المُوفِينَ بعهده ، الثابتين علىٰ ما أشهدهم في عالم الذر من الأرواح ، قبل النزول إلى الهياكل والأشباح ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وفتح باب المعرفة والمواصلة فيما بيننا وبينكم ، وربنا الفتاح العليم .



ومن أثناء مكاتبة :

والدعاء لكم مبذول ، وهو منكم مسؤول ، وخصوصاً في الأماكن الشريفة ، والمجامع المشهودة ، واستوصِ بأوامر الله ، والاجتنابِ لما نهى الله عنه ، واجعل معاشرتك ومذاكرتك إذا احتجت إلىٰ ذلك مع أهل الخير والصلاح ؛ فإن المرء من جليسه ، بارك الله فيك .



ومن أثناء بعض مكاتبة :

وما عرّضتم به : من أنّ بعض شياطين الإنس يكيدونكم بعمل السحر ،

فلعل ذلك واقع منكم علىٰ وجه الوسوسة ، فأكثروا من قراءة : (آية الكرسي) ، ومن المعوذات الثلاث ، وقراءة : (سورة البقرة) المعظّمة ؛ فإن البيت الذي تُقرأ فيه . . لا تدخله الشياطين ولا تستطيعها البطلة ؛ أي : السَّحرة .

ومن المجرّبات لدفع السحر :

أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، فأكثروا من ذلك أيضاً : وإما ينزغنك من الشيطان نزغ . . فاستعذ بالله ؛ إنه هو السميع العليم .

هٰذه الآيات وهٰذا الذكر دافع لما توهّمتم من ذلك ، إن يكن علىٰ سبيل الوسوسة ، أو تكون لذلك صحة . . فقد يكون من الشياطين مثله لمن يعادون ويحسدون .

ونحن داعون لكم ، فادعوا لنا .



(١٦٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وبحمده حَمِدَهُ الحامدون ، وبذكره ذكره الذّاكرون ، وبشكره شكره الشاكرون ، خَلْقاً وأمراً ، ألا له الخَلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه في كل حالٍ وحين .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلىٰ حضرة السيد الملاذ ، القدوة الصفوة ، بقية السلف وبركة الخلف ، الشيخ الجامع ، الحبيب الولي ، الأخ في الله : علي بن عبد الله العيدروس علوي ، سلّمه الله ، وآنس بطول حياته ، ومدَّةِ بقائه ، لنفع العباد والبلاد .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ حاضري الحضرة من الأولاد والأصحاب .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، نحمد الله إليكم ، ونسأله سبحانه أن يجعلكم كذلك ، وعلىٰ أتمّ من ذلك .

وقد وصل كتابكم الكريم ، وحصل به الأنس والسرور العميم ، ووصل ما أهديتم من تفضلاتكم لا زلتم للفضل أهْلاً ومحلاً .

وإن تسألوا عن الفقير : فالضعْفُ والكِبَرُ قد استوليا ، والاغتراب والاضطراب ، مع قلّة المُشَاكل والمُنَاسب ؛ وهـٰذا كالذي لا بدّ منه لمن طالت به الحياة ؛ سيما في هـٰذه الأزمنة المبتورة المنكورة ، التي قد ذهب فيها الأخيار والخير ، وعمَّ فيها الأشرار والضَّير ، ولم يبقَ فيها داع ولا مجيب ، ولا نسيب ولا صحيب ، ولا صورة ولا حقيقة ، كما تعلمون وتشاهدون .

والحالُ كالحال ، والبالُ كالبال ، وإلى الله المنقلَبُ والمآل علىٰ خير وإلىٰ خير إن شاء الله ؛ ببركات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين .

وإن تسألوا عن الجهة : فقد تقلّبت وساءت أحوالها ، وأشرفت على الخراب .

والسبب لذلك : وُلاة السوء وعمال الفساد ، خيّب الله آمالهم ، وساء ما يؤمّلون وما يعملون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

والجهة من حيث المعاش أشبه ، قد عمّها الله بأوائل شهر رجب بغيث مبارك إن شاء الله .

والدعاء الدعاء ؛ سيما في أوقات الإجابة ؛ فإنه مبذول لكم كذلك ، وخصّوا وعمّوا ، ولا تشتغلوا بغير الله ، وبغير ما هو له سبحانه وتعالىٰ .

ويسلمون عليكم الأولاد محمد وحسين وعلوي وإخوانهم ، وادعوا لهم .

والسيد الولد الجمال محمد بن عبد الله العيدروس ، وهو يجيء للقراءة بكرة الخميس والاثنين ، يقرأ حال الساعة في أواخر « الأربعين الأصل » ، وهو وأهله الجميع بخير .

وسلّموا منّا على السيد العفيف الولد عبد الله بن علي .

وقد بلغنا وصوله إليكم ، واجتماعه بكم ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، فسهّلوا له الخروج ، ولا تدعوه يثقل بتلك الديار ؛ فإن وراءه مَن قد عرفتم من الصغار والكبار .

وصدر قليل طيب بركة لكم ، تفضّلوا بقبولها ، وأسبلوا ذيل الستر منكم علىٰ ما ترون وتسمعون ؛ فإن الفرقة وتباين الأمور . . أوجب ما ترون .

والسلام معادٌ عليكم ، وعسى الاجتماع قريب في خير وعافية ؛ إما في الأوطان ، وإما في البرزخ المبارك بجوار الرحمٰن .

والسلام

حرر بكرة يوم الأربعاء (١٨) شعبان المبارك سنة (١١٢٦ هـ)



(١٦٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه في كل غُدُو وأصيل .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، المنوّر الملحوظ ، الشيخ رمضان الفتىٰ ، سلّمه الله وفتح عين بصيرته ، حتىٰ ينظر إلى الأمور الحقّية والخلقيّة ، فيراها علىٰ ما هي عليه عند ربها ، وإلىٰ ما تصير إليه ، بعد فنائها الصوري من المنازل عند خالقها ومُوجدها ، الله الحق الذي لا شريك له ، ولا حقيقة في الوجود لغيره ، ولا ملْجأ منه إلا إليه ، مالك البدايات والنهايات ، والسرائر والظواهر ؛ مُلْكاً لا يتصوّر الخروج منه ، ولا الانفكاك عنه ، في حالة من الحالات .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصلت إلينا كتبكم ، وعرفنا ما شرحتم فيها ، وفيها بعض تخليطٍ وما يُشبهُ التوهّمات ، والأمور الملتبسات ، والحق أحق أن يتبع ويعتمد ويتمسّك به ، فاعتصموا بحبل الله ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

وقد وجّهنا إليكم وجه الاعتناء ، أدخلكم الله فيما نرجو دائرة التولي ، وأحاطكم من جميع شياطين الإنس والجان ، وما يوسوسون به من الضلالات والتزوير والبهتان .

وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، وسَلّموا علىٰ من شئتم من المحبّين في الله .

والسلام

بتاريخ شوال سنة (١١٢٦هـ)



(١٧٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفرج الهموم ومزيل الغموم ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد صاحب المقام المعلوم ، وعلىٰ آله وأصحابه القادة النجوم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة الشيخ الفاضل ، العالم العامل ، الشيخ الأنور الأبر ، المواصل المحب المحبوب : حسن الشرنبلاليّ المصري ، سلّمه الله وحفظه من طوارق الزمان وفتنته ، وأذيّاته ومحنه ، وصحِبَه بالعافية الكاملة في سره وعلانيته ، وخصوصيته وخاصته وخدمته ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، ووصل ما أهديتم من الكِساء المبارك علىٰ يد الولد السيد حسين ، تقبّل الله منكم ، وألبسكم من أفخر ملابس النور والإحسان ؛ ليكون الله بذلك معكم معية خاصة[1] ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

وذكرتم : أنه حصل عليكم بعض تشويش منذ سنين وكثيراً ما تشوش الأمور الدنياوية على العصائب الإيمانية ، علىٰ وفق ما قاله عليه الصلاة والسلام : « **الدُّنيا سجن المؤمن وجنَّة الكافر** »[2] .

وقال عليه الصلاة والسلام : « **ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا [إلى**

(١) في النسخ : (معية خالصة) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٥٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

الآخرة إلا مثل خروج] الطفل من بطن أمه من أضيق الرّحم إلىٰ روح الدنيا. . . » الحديث[1] .

فاصبروا واذكروا ، واعتبروا بما سلف وخلف ، فإن الذكرىٰ تنفع المؤمنين ، والله تعالىٰ يحب الصابرين ، ولله نفحات وتنفّسات وتنسّمات لا ينبغي للإنسان أن ييئس منها ، وأن يتعرّض لها ، بالأعمال الصالحة والدعوات المسموعات ؛ سيما أدبار الصلوات والساعات السحَرِيّات .

ويسلّم عليكم الولد حسين وإخوانه ، ولعلكم يجيئكم منه كتاب ، وسلّموا على الأولاد المباركين الميمونين ، ومَن شئتم من الأهل والمحبين .

وصدر قليل طيب وحرز بركة ، فإن لم يصل إليكم في بعض السنين لانتزاح الديار . . فمعنىٰ ذلك ومقصوده حاصل لديكم ، ونية المؤمن خير من عمله .

والسلام

بتاريخ شوال سنة (١١٢٦هـ)



---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٢٣) من كلام سفيان الثوري رحمه الله تعالىٰ .

(١٧١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الذاكرين ، الشاكرين لله رب العالمين ، علىٰ نعمه التي لا يأخذها العَدُّ والإحصا ، ولا يستطيع شكرها شاكر وإن بالغ واستقصىٰ ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وأصحابه الذين جاهدوا في الله ، وفي نصرة دينه ومعاونة نبيه ، حتىٰ كمل الدين ووضحت سبل اليقين ، وقطع دابر القوم الظالمين ، والحمد لله رب العالمين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة الشيخ المنيب ، الأوّاب العالِم العَلَم ، المتمكن المتفنن ، الشهاب البركة البقية : أحمد بن محمد السبكي ، سلّمه الله ، وختم لنا وله بالإحسان والحسنىٰ ، في لطف وعافية وتقوىٰ واستقامة ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير ، نحمد الله إليكم ، ونسأله أن يجعلكم كذلك من حال إلىٰ حال ، إلىٰ أن يأذن الله بحضور الآجال ، والمصير إلى الدار الآخرة التي هي المرجع والمآل ، بارك الله لنا ولكم في ذلك المصير ، وجعله إلىٰ رحمة ورضوان ، وربٍّ غير غضبان مع السابقين المقربين .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والأولاد يسلّمون عليكم ، وادعوا لهم بالصّلاح والاجتماع ، والتعاون علىٰ تقوى الله وطاعته ، وإقامة أمره .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ :

ووصل ما أهديتم إلينا من البياض المليح تقبل الله منكم ، ووسع عليكم من فضله ، وجعلكم من الذين بسط لهم الرزق بمشيئته الغالبة ، وبركاته الواسعة ، وجعلكم من الذين أنعم الله عليهم من عباده ، في معادهم ومعاشهم ، فاعملوا لذلك لتَسْتَوْجِبُوا ما هنالك ، واسلكوا علىٰ أقوم تلك المسالك ، حتىٰ تُنِيخُوا وتُبْرِكُوا بتلك المبارك ؛ فإن الثمرات من الأعمال ، ومن المحال حصول الثمار من غير الأشجار ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

ونحن داعون لكم ، فادع لنا في الأماكن المشرّفة والأوقات الشريفة .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة :

والله الله في ملازمة الطاعة ، والمحافظة على الفرائض ، والاحتراز من الدنيا باليسير منها ، والاقتصاد ؛ وهو التوسّط في المأكل والملبس وجميع الأشياء ، كان الله لك .

والسلام

(١٧٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نِعْمَ المولىٰ ونِعْمَ النصير ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد البشير النذير ، الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الفاضل ، سلالة الأفاضل ، المحب الوفيّ الصفي : محمد بن السيد أحمد المدني ، سلّمه الله وحفظ ذاتَهُ ، وزكّىٰ صفاتهُ وأعمالَهُ ، وسدّدَ أقوالَهُ ، وجعلَهُ من الذين أنْعَمَ الله عليهم من النبيين [والصديقين والشهداء والصالحين] وحسن أولـٰئك رفيقاً ؛ ذلك الفضل من الله ، وكفىٰ بالله عليماً .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم ومن عندكم من الأهلين والمتّصلين ، وخصوصاً السيد الولد العفيف عبد الله بن علي باحسين ، ووالدتهم المنوّرة ، جمّلهم الله بجميل ستره ، وأظلهم تحت جنح الخفاء من لطفه ، والسادة هـٰؤلاء : لهم منّا قرابة خاصة وعامة ، وبيننا وبينهم مداخلة بصهر وجوار ، زيادة علىٰ ما بين السادة آل أبي علوي ؛ من التداخل والاشتباك القديم التام ديناً وطيناً .

هـٰذا ، وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس التام ، ووصل المُصلّى المبارك ، وصلينا عليه الجمعة وغيرها ؛ تتميماً لنيتكم الصالحة ؛ سيما وقد ذكرتم : أنه وصل إليكم من لدن رجل منسوب إلى الصالحين وبهم ، وعلى طريقة سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ، فكتابنا إليكم غنية وكفاية عن إفراده بالكتاب ؛ لأن المعتاد أنّا لا نبتدىء بالمكاتبة ، غير أنّا نجوب لمن كتب إلينا ، والمُوجِبُ لذلك : أن الكتب إلينا واصلة من أكثر

النواحي ، ولنا معارف ومحبّون ومنتسبون كذلك ، ولو فتحنا باب الابتداء . . لحصل التغاير والمطالبة ، وقد اعتنينا في هٰذه ، وهٰذه الساعة كثرت الأجوبة على الكتب الواصلة إلينا ، فَقُدْكُمْ تسلّمون عليه ، وتسألون لنا منه الدعاء الصالح إن قُدّرَ له الوصول إلى الحرمين الشريفين ، وإلا . . ترسلون له ذلك في كتابكم مع الإعلام بالواقع .

ولا تنسونا من صالح الأدعية ، في الأماكن والأوقات الفاضلة ، فإنّا لكم داعون ، والأولاد يسلّمون عليكم .

والسلام

(١٧٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شارح الصدور وميسر الأمور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد المبعوث بالهدىٰ والنور ، والشافع المشفع يوم النشور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الفاضل المنيف ، الوجيه المنوّر ، الولد الحبيب : عبد الرحمٰن بن عبد الله باعلي باعلوي ، سلّمه الله وجعله من العلماء العاملين ، المخلصين في علمهم وعملهم لله رب العالمين ، والذين يتقون الله ويخشونه ، ولا يخشون أحداً إلا الله ، إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء ، إن الله عزيز غفور .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم من السادة والمحبين .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، نحمد الله إليكم ، ونسأله أن يجعلكم كذلك ، والدعاء مسؤول في الأماكن الشريفة ، التي تضاعف فيها الحسنات والأعمال الصالحات ، ويخص الله بالإقامة والمجاورة بها مِن أهل الأدب والخشوع ، المخصوصين من عباده المؤمنين ، بالمحبة والقرب من حضرته المقدسة .

وقد وصلت كتبكم وحصل بها الأنس ، وتجديد العهد ، وعرفنا ما شرحتم فيها من الأخبار الخاصة والعامة .

وإذا كتبتم : فاذكروا من ذلك ما يحسن فيها من أخبار الحرمين الشريفين ، والسلطنة العثمانية المنصورة ؛ فإن ذلك مما يهمّنا ونأنس به .

وإن سألتم عن أخبار الجهة . . فهي مطمئنة ، والغيث والرحمة فيها

كثير ، والدولة ضعيفة ومستمرة في التفتيش على الرعية ، والظلم القاطع الفاشي المتلِف للعباد والبلاد ، فعسى الله أن يصلحهم ، وإلا . . يفرج على المسلمين منهم ، ويُولِّي مَنْ هو خير منهم وأرفق .

ويسلمون عليكم الأولاد وادعوا لهم .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وما ذكرتم من الاشتياق إلى الأهل والوطن . . فذلك مما يستحسن ، فإن عرفتم من أنفسكم الصبر في تريم علىٰ أحوالها ، وضنك معايشها وظلم ولاتها . . فلا بأس بالخروج ، وهو شأن الأخيار من أهلها ، فإنهم كانوا يؤثرون الإقامة مع الصبر والقناعة .

وإن عرفتم من أنفسكم قلّة الصبر وضيق الصدر . . فما أحسن وأصوب من الإقامة بالحرمين الشريفين ؛ لطلب العلم النافع ، والجد في العمل الصالح والحسنات المضاعفة ، والإنسان علىٰ نفسه بصيرة .

وفوّضوا الأمر إلى الله ، واجعلوا الخيرة له كما هي له ، وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة .

والسلام

(١٧٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الديان ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد المصطفىٰ من عدنان ، وعلىٰ آله وأصحابه علىٰ دوام الأوقات والأحيان .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد علوي إلى المحب الأجل ، الملحوظ الأفضل ، الجمال الأمثل ، الشيخ الصوفي ، الأبر الوفي : محمد بن أحمد عقيل ، سلمه الله ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية، نحمد الله، وأنتم كذلك إن شاء الله تعالىٰ .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، ووصل ما أهديتم حسب العادة ، تقبّل الله منكم ، وأقبل عليكم ، ورزقكم دوام الإقبال عليه ، وعلىٰ ما يقرب إليه ، من الأحوال والأعمال والأقوال ؛ لتكون بذلك من صفوته ، الذين لا يُحجَبُونَ عن دخول حضرته في دوام أوقاتهم .

والدعاء مبذول ومسؤول في الأماكن الشريفة ، والأوقات المنيفة ، ويسلمون عليكم الأولاد ، والسيد الولد علوي بن شيخ الجفري ، وسلّموا منّا على الإخوان ، وعلى الأولياء والأعوان علىٰ طاعة الله ، وعلىٰ ذكره وشكره ، وحسن عبادته .

وصدر قليل طيب وقليل حبرٍ ، علىٰ نظر الولد المحب محمد بن طاهر .

والسلام

بتاريخ يوم الخميس (٥) شوال سنة (١١٢٦هـ)

ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ فلان :

سلّمه الله آمين ، وحفظه وحباه ، وأحياه الحياة الطيبة ، التي تتفرع عنها الحياة في دار الحياة الدائمة ، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون .

الله الله في الانتظام وحسن السيرة ، والقناعة من الدنيا بالمتيسر ، وصرف الأوقات بل والأنفاس إلىٰ ما يعود منه النفع في الآخرة ، التي هي دار البقاء والدوام ، والفوز والرضوان لأهل التقوىٰ والإحسان ، جعلنا الله وإياكم منهم بفضله .



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ :

ووصل ما أهديتم ، تقبّل الله منكم ، وجعلكم من أهل الخير والإحسان ، والصِّلات والمبرّات الخاصة والعامة ، ومن المستبقين للخيرات ، والمسارعين إلىٰ مغفرة من ربهم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون في السراء والضراء . . . إلىٰ آخر ما قص الله من صفاتهم وأفعالهم المشكورة المذكورة ، التي هي زاد الآخرة ، وذخائر المعاد يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ويحصد العاملون ما عملوا من خير وشر ، والذي نوصيكم به : فعلُ الخيرات واصطناع المعروف ؛ خصوصاً إلى الأرحام والأقارب ، وما تقدموا لأنفسكم من خير . . تجدوه عند الله ، إن الله بما تعملون بصير .

وادعوا لنا ، فإنّا لكم داعون وبكم معتنون ، ويسلمون عليكم الأولاد .

والسلام

(١٧٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ أقدار الله وألطاف الله ، وحسن تدبير الله ، فيما صرفه وحَكَمَ به من أقضيته ، التي كلها خير وإحسان ، ونِعَمٌ وامتنان ، عند ذوي الكمال في الإيمان والإيقان ، من أهل مقام الإحسان ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه في جميع الأحيان .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الشيخ الأكرم ، العلامة العَلَمِ ، المحب في الله المحبوب : أحمد بن أبي القاسم الخلي ، سَلِمَ ودام على الود والولاء لأهل الله وخاصته من عباده ؛ سيما على الخصوص من العترة النبوية ، والسلالة المصطفوية ، التي عرّض بذكرها الشيخ المستهتَر بالحضرتين العُلويتين ، والحضرتين المحاذيتين لهما الملكيتين ؛ **وذلك في قوله حيث يقول**(١) : [من الرمل]

ذهب العمرُ ضياعاً وانقضىٰ ... باطلاً إذ لم أَفُزْ منكم بشي
غيرما وليت من عقد ولا ... عترةِ المبعوث حقاً من قُصَيّ

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدعاء مبذول ومسؤول في مظان الإجابة والقبول ، ولم يصل إلينا كتاب منكم هٰذا العام ، وسبق الظن بأنكم قد كتبتموه ، وأنه وقع في يد بعض المنسوبين لنا ، من جماعة حصل عليهم حاصل ببندر عدن ، غمر البحر ساعيتهم وما فيها ، وسلمت أكثر حوائجهم وسلِموا ؛ لأنهم لم

---

(١) البيتان لابن الفارض ، وهما في « ديوانه » (ص٢٥) .

يكونوا فيها ، بل كانوا بالبندر ، دخلوا لزيارة سيدنا القطب الرباني الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس باعلوي رضي الله عنه .

والكتب التي صحبتهم ابتلت والحوائج كذلك ، فتوهمنا علىٰ طاقة بحدس أنها مرسلة منكم ، فإن أصاب الحدس.. فذاك ، وإلا.. فليس الظن بكم أنكم تدعون الكتاب وأنتم أنتم .

وصدر المعتاد من الطيب والحبر إلىٰ عند المحب محمد طاهر بافضل .

ويسلّمون عليكم الأولاد ، وسلّموا علىٰ من لديكم من المتصلين والمحبين .

والسلام

بتاريخ الأحد شوال سنة (١١٢٦هـ)



مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أزلاً وأبداً ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالحق والهدىٰ .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الفقيه الوجيه ، المحب في الله تعالى : الشيخ عبد الرحمـٰن بن أحمد باكثير ، سلّمه الله ، ووفقه للخيرات والأعمال الصالحات ، وجعله من المداومين علىٰ ذلك في عموم الأوقات ، مع التحقق بالإخلاص فيها لله رب البريات ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدعاء لكم مبذول ببلوغ المأمول ، علىٰ ما يرضي الله والرسول .

وقد وصل إلينا كتابكم ، وتذكرون أنكم كنتم علىٰ قصد الوصول للاجتماع ، فسمعتم منّا : أنكم إذا وصلتم . . تختصرون الكلام ولا تطولون ، فذلك كذلك ؛ لضعف القُوَىٰ وعزة الوقت ، وكثرة من يطالب بالخلوة من القاصدين ، على اختلاف أغراضهم وكثرة كلامهم فيما لا حاصل تحته ، نعم ؛ وقد تكون لنا مجالس عامة تُقرأ فيها الكتب من العلوم النافعة ، فقلنا : تكون فيها الكفاية لكثرة الناس ؛ أي : الذين يستمعون ويعقلون ، ونسلم بذلك من مجالستهم والخلوات بهم .

وأنت أيها المحب عندنا : ممن قد استيقظ من الغفلة وانتبه من نومة كان فيها ، ولـٰكن حيث بقيت معك بعض من الخواطر والوساوس قلنا : وربما تظهر علىٰ لسان المحب عبد الرحمـٰن منها ما لا يحسن فيه إلا الكتمان ، فلما أبديت في الكتاب ما قصدك السؤال عنه ، من الأمور التي يحسن السؤال عنها ، ويخص ويعم النفع إليها ، وبها استحسنا الجواب عليها بأجوبة مختصرة .

فأما سؤالك عن شخص قد فوّت شيئاً من المكتوبات ويرىٰ أن مجموع ذلك صلوات شهر ونصف . . فعليه بعد التوبة أن يقضي ما فوته بالاحتياط ، ومن المستحسن أن يصلي مع كل فريضة من الخمس حاضرة فريضة من الفوائت ، ولا عاد يشتغل بالنوافل إن كان يعجز عنها بسبب نحو ضعف .

وإن قَدَرَ ولو في بعض الأوقات أن يُصلّي مع الفريضتين رواتب الحاضرة منهما . . فخير يزده لنفسه ولو المؤكدات من ذلك وهي عشر ركعات : ركعتان قبل الصبح ، وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء .

وإن نشط ولو بثلاث من الوتر ، وركعتين من الضحىٰ . . فذلك من الخير المرغّب فيه ، والذي يعود مع نفع العاجل والآجل على المحافظة عليه .

وأما سؤالك عن الأذكار وما الذي ينبغي للإنسان أن يلازمه ويكثر منه فيه . . فهو قول : (لا إلـٰه إلا الله) .

ومنه : الباقيات الصالحات الأربع ، ولا إلـٰه إلا الله إحداها ، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، وفضلها عظيم .

ومنها : الاستغفار تقول : أستغفر الله الذي لا إلـٰه إلا هو الحيَّ القيوم وأتوب إليه ، ومن الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد قال بعض المشايخ : (إن من أنفع الأذكار في هـٰذا الزمان : الاستغفار والصلاة والسلام علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، ذكره الشيخ زرُّوق عن بعض أشياخه[1] .

وقراءة القرآن العظيم : أنفع الأشياء وأبلغها في نيل كل مطلوب من مطالب الدين والمعاش ؛ فليقرأ الإنسان ما تيسر منه في اللّيل والنهار ؛ فإن

---

(١) انظر « قواعد التصوف » (ص١١٣) .

كان حفظه بالغيب قد تعسر عليه لضعف نظر أو دماغ . . فيخص المحفوظ منه مثل (المنجيات السبع) ، وإن كانت علىٰ حفظه وتيسر عليه أن يحفظها ولو (يس) و(تبارك الملك) منها .

وأما سؤالك عن من جهر بالقرآن أو ذكر ، فشوشَ علىٰ غيره من نائم في محل النوم لحاجة إليه . . فقد ذكروا أن ذلك مكروه ، وإن كان مُصلٍّ أو قارىء فخلّط عليه صلاته أو قراءته بسبب جهره . . فليخفض من صوته ويجهر جهراً لطيفاً إن كان ما يقرأ أو يذكر به مما يستحب له الجهر فيه .

نعم ؛ هـٰذه المسائل التي سألتَ عنها ؛ لها تفاريع في الكتب الفقهية ، وهـٰذا إن شاء الله من أحسن ما يجاب به عنها ؛ لأنك في حال الضعف من حيث الجسم والحواس وغيرها كما يعلم ، **وقد قال صاحب « الهمزية »**[1] : [من الخفيف]

وأتِ بالمستطاع مِنْ عمل البر ... ر فقـد تُسقـط الثمـارَ الإتـاءُ

وقال العارف ابن الفارض في « تائيته »[2] : [من الطويل]

وسِرْ زمناً وانهض كسيراً فحظك الـ ... ـبطالةُ ما أخّرتَ عزماً لصحةِ

والدعاء الدعاء مبذول ، والعذر مبسوط ، ولا تقصّر عن تعهد المكان ولو بالنية والقلب مهما عجزت بالجسم والحركة ؛ فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

وادع لنا ، وسلّم على الحبيب محمد شفاه الله في قلبه وجسمه .

والسلام

بتاريخ ضحى الأربعاء (٧) ذي القعدة سنة (١١٢٦هـ)



---

(١) ديوان البوصيري (ص٧٥) .

(٢) ديوان ابن الفارض (ص٦٤) .

(١٧٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وآله وصحبه من بعده وسلم .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي إلى المحب الأجل الأمثل ، الفقيه المنوّر الملحوظ : علي بن عبد الله بانافع ، سلّمه الله ونفعه ونفع به ، ووفقه ووفق به مع الإخلاص ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، ولم يصل إلينا كتاب منكم منذ العام الماضي ، والقلوب معمورة والخواطر مجبورة .

وأما اعتذارك عن السؤال الواقع من فلان . . فعذر مقبول وكلٌّ يعمل علىٰ شاكلته ، وربك أعلم بمن هو أهدىٰ سبيلاً .

وأما سؤالك عمّا ذكره القاضي عياض في شأن الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وذلك في كتاب « الشفا » :

فاعلم : أن هـٰذا القاضي : متأخّر زمانه عن إمام الحرمين والإمام الغزالي ، وأصحاب الوجوه كافة من أصحاب الإمام الشافعي رحمه الله تعالىٰ ، فلعل الحامل له علىٰ ما جسر به ، **قول من يقول**[(١)] : [من الرجز]

---

(١) البيت لطرفة بن العبد ، وهو في « ديوانه » (ص١٥٧) وفيه :

يا لكِ من قُبَّرةٍ بمعمرِ ... خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري
ونقِّري ما شئتِ أن تُنَقِّري ... قد رحل الصياد عنكِ فأبشِري

صفا لكِ الجوُّ فبيضِي واصْفِري ونقِّـري مـا شئـتِ أن تُنَقِّـري

وقد أحسن في الرد عليه : الإمام النووي وغيره من أئمة الشافعية ، وبالغوا في اللوم عليه فيما شنّع به على الإمام الشافعي فيما ذكره من فريضة الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة المكتوبة ، فكفونا بذلك ، وهما أجدرُ وأوْلىٰ بالقيام به ؛ لاتّساعهم في العلم ، وتجرّدهم للردّ على المخالفين .

نعم ؛ وقد تأملنا الفصل الذي ذكره القاضي في (فريضة الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، والفصل الذي يليه في (المواطن التي تطلب فيها الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، فرأينا منه من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم حقه ما يدل علىٰ إلمامه ما لا مزيد عليه ، فتأمل ذلك .

وفيه أيضاً : من ذكر فرضية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تفصيل مليح ، وربما أنه ببعض ذلك كاد أن يصرّح بتقرير ما ذكره الإمام الشافعي رحمه الله في فرضيتها بعد التشهد ، والإنسان يخطىء ويصيب ، وقد يسبق القلم ويسرع اللسان في بعض الأحيان ، ويخطىء الاجتهاد ويُعذر المُخطىء فيه ، فتأمل هـٰذين الفصلين تُرْشَدْ إن شاء الله تعالىٰ[1] .

وتمسّك بمذهبك فإنه مذهب سديد ، وحسبك في القرآن العزيز : ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .

والإمام الشافعي رضي الله عنه سيد الأئمة المجتهدين بعد الصحابة والتابعين ؛ كما قال ذلك الشيخ الجامع إسماعيل بن محمد الحضرمي اليمني ، ونقله عنه الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي في كتاب « الإرشاد »

---

(١) انظر « الشفا » (ص٥٤٥ ، ٥٥١) .

له[1] ، رحم الله الجميع[2] ، وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خيراً .

والأولاد والأصحاب يسلّمون عليكم ، وسلّموا على أولادكم وصنوكم ، ومن شئتم من المحبّين والسائلين .

والسلام

بتاريخ ضحى يوم الخميس (١٤) ذي الحجة سنة (١١٢٦هـ)



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد الشريف الفاضل علوي بن شيخ الجفري باعلوي حين كان في أرض الهند :

ونوصيك بارك الله فيك : بالمحافظة على الفرائض ، والإكثار من تلاوة القرآن ومن الذكر لله ، وجِدَّ في طلب العلم النافع من الفقه وغيره ، واغتنم النشاط والفراغ لذلك ، ولا تجالس إلا الأخيار من أهل العلم والطاعة ، وجانب مجالسة ومخالطة أهل اللهو والغفلة ، ولتكن لك أورادٌ من الذكر لله والدعاء تواظب عليها بعد الصلوات ووقت الصباح والمساء .

ونحن داعون لك ومعتنون بك .

والسلام



ومن أثناء أخرى إليه :

وطلبتم إجازة منّا في (ورد الصباح والمساء) الذي جمعناه لأصحابنا ، فقد أجزناكم في ذلك .

---

(١) الإرشاد (ص١٤٧) ، وقد طبع الكتاب في دار المنهاج طبعة محققة مدققة .

(٢) في النسخ : (رحمهما الله الجميع) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

وأما الأخذ عن الشيخ الذي أشرتَ إليه : فلا بأس به إن كان طريقته لا تخالف الطريقة التي نحن عليها والتي نأخذها علىٰ أصحابنا بالحال وبالمقال ؛ فإن الطرق إلى الله كثيرة ، وبعضها موافق للبعض وبعضها قد يخالف من حيث الصورة لا من حيث الحقيقة ، ولـٰكن السالك في أول سلوكه إنما يسلك على الصورة أولاً ، حتىٰ يقطعها ويصير فيها إلى الحقائق ، وذلك بعد أشياء كثيرة يمارسها وينازلها .

وأما طريقتنا : فلا تحتاج فيها من حيث الإجمال إلىٰ شرح ، وإنما هي في الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح لا غير ، ولهـٰذه الجملة تفصيل يطول .

ولو وجدنا مَنْ صدَقَ في طلبه ورغبته ، وجدِّه وتشميره كما ينبغي من أهل هـٰذا الزمان.. لكنّا شرحنا لهم على التفصيل وبيّنا ما يخصّ منها وما يعم ، وما هو الأوْلىٰ بالبعض وما هو الأولىٰ بغيره .

والحاصل : أن طرائق أهل هندستان موافقة وقريبة من طريقتنا ، إلا أنهم يغلب عليهم التحفظ والتمسك بالكتاب والسنة والاحتياط في الدين ، وثم طرائق توجد بجهات أرض الدَّكَّن ، وبجهات أخرىٰ من الهند الأقصىٰ ؛ كلها أو أكثرها طرائق شيطانية ممقوتة مؤدية إلىٰ سخط الله وسخط رسوله .

نسأل الله لنا ولكم العافية والسلامة من الفتن .

وأما الإلباس : فقد ألبسناكم سابقاً ، وعادنا نلبسكم فيما بعد إن شاء الله تعالىٰ .



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إليه :

وطلبتم منّا الإذن في إلباس الخرقة لمُلْتَمِسي ذلك ممن يُظهِر حُسْنَ رغبته وصدق طلبه في الاتصال والانتساب لطريقة السادة العلوية النبوية ، وقد أذنّا لكم في ذلك نيابة عنَّا للموصوفين بذلك من حيث الظاهر ، وأمْرُ السرائر إلى الله وهي من خزائن الغيوب التي عند الله مفاتيحها ولا يعلمها إلا هو .

والله الله في الدعاء ؛ سيما في الأماكن الشريفة .



(١٧٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم العلي العظيم ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ أصحابه أفضل الصلوات والتسليم .

من عبد الله بن علوي الحداد بن محمد باعلوي إلى السيد الوفي الصفي ، الشيخ العارف الصوفي : أحمد بن السيد زين بن علوي الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وأبقاه البقاء الجميل ، وجعله من الذاكرين الشاكرين له في كل غدو وأصيل ، وعلىٰ كل حال بالفعل والمقال ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدعاء مسؤول ومبذول ، ببلوغ المأمول والسّول ، إلىٰ ما يُرضي الله والرسول .

وقد وصل كتابكم : جواب كتاب التهنئة بالعيد ، وحصل به الأنس والشجن حيث ذكرتم فيه ما ذكرتم من الخواطر التي ليس لها شيء منا على البال ، ولا القصد لكم بشيء منها من قِبَلِنَا ؛ فإنه لو كان شيء على الخاطر مما تتوهموه . . أبْدَيْنَاهُ لكم ؛ لأنّا لا نحاذركم ولا نكتم عنكم شيئاً يكون لكم فيه صلاح أو سلامة مما تُخشىٰ عواقبه إذا اطلعنا علىٰ ذلك من حيث الأفعال الصادرة والأقوال ، لا فيما يتعلق بالمساجد ولا من غيرها ، إلا أنّا إذا ذكرت مسألة ووقعت فيها المذاكرة . . ذكرنا في الغالب ما يناسب ذلك ، وإن كان علىٰ بُعْدٍ للتنفس وللتعريف بما يعرض في تلك الأمور وتحذر في المستقبل ويُحذّرُ منها ، والمساجد إذا صلحت فيها النية من المشير أو المستشار . . فما هي إلا بركة وصلاح لأهل المواضع ، تجرّهم إلى الصلاة

وتعينهم عليها ، وأمر السرائر والعواقب إلى الله .

وأما الخواطر الأخرىٰ : فلا تُلْقِ لها بالاً ، ولا تأخذ في متابعتها والاسترسال معها ، فمهما خَطَرَتْ إنْ كنتَ تعلم أن الإمعان فيها يجرُّ إلىٰ ما لا ينبغي . . فدَعها في أوائلها ، واشتغل عنها ولو بخواطر مباحة ، فذلك أسلم وأحزم .

وذكرتَ عن الدّماغ في هـٰذا الفصل وأشرتَ إلىٰ حاجته(١) ، والغالب أن الخواطر التي تكون مثلها ، مما هو في فصل الشتاء اليابس البارد ؛ لأنه فصل السوداء .

وأما فصل الربيع هـٰذا : فإنما تغلب طبيعة البلغم ؛ لأنه بارد رطب ، وخواطره تكون صفة أخرىٰ من الكسل والثقل ، وشيء من البلادة وشبه ذلك ، فاعلم هـٰذه الجملة .

واعلم : أن الخاطر من جهتك طيب ، والقلب مغتبط بوجودكم في مثل هـٰذا الزمان والمكان ، علىٰ ذلك الحال من الإقبال على الله وعلىٰ طاعته ، وعلىٰ تدريس العلوم النافعة ، وما يجري ذلك المجرىٰ من القربات المرغّب فيها ، التي هي طرق السماء ، وزاد العقبىٰ ومتاع الآخرة .

وما ذكرتَ عن عمر بن جعفر فحركاتهم هـٰذه . . فلا تهيل بها ، ولا تلق لها كثير بال ، واصفح عن الخواطر فيها ، إلا إن وقع ذلك اتفاقاً لعارض يعرض فيه ؛ من مذاكرة أو مخابرة علىٰ سبيل القلة والندرة ، وربك يخلق ما يشاء ويختار ، والأمر أمره ، والملك له يؤتيه من يشاء .

وتأملوا هـٰذا الكتاب ؛ فإن فيه أموراً إجمالية وإشارات كُلّية ؛ تشتمل علىٰ جزئية ، والله أعلم .

---

(١) في النسخ : (حاجة) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

ويُسلّمون عليكم الأولاد ، وسلّموا على الصنو حسين ، وعلىٰ أولادكم وأولاده .

والسلام

حرر ضحىٰ يوم الخميس (١٢) محرم سنة (١١٢٧هـ)



(١٧٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوي القدير المعين ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد الرسول الصادق الأمين .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب الصادق ، منوّر السرائر : جمال الدين محمد بن أحمد باحمادي ، وفّقه الله تعالىٰ لحمده وشكره ، وأعانه على القيام بامتثال أمره ، واجتناب نهيه وزجره ، وأرشده إلى الإكثار من ذكره ؛ فإن مَنْ ذَكَرَ الله . . ذكره ، ومَنْ شكره . . استوجب المزيد من فضله ، ومن أطاعه مخلِصاً لوجهه . . أطاعه كلّ شيء ؛ فإن الأشياء أبداً تكون مع موجدها ، ومن كان لله . . كان الله له .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم ، وفي صحبته ما أهديت من الطيب ، شكر الله سعيكَ ، ونحن داعون لك .

وذكرتَ أنك تحسُّ بعض ثقلٍ وكسلٍ عن الطّاعة ؛ فإن كان ذلك من قِبلِ الجسم . . فعليك بالحجامة ؛ فإن فيها الشفاء ، وإن كان من فتورٍ تجده في الهمة ، وضعف في القصد والنية . . فعليك بالخوف والرجاء .

ومعنى **الخوف** : أن تذكّر نفسَك بالوعيد ؛ وهو التهديد الذي تهدَّدَ الله به مَنْ تثاقل عن طاعته ، ومالَ إلىٰ معصيته .

ومعنى **الرجاء** : أن تذكّرَ نفسك بالوعْدِ الكريم ، الذي وعَدَ الله به من هجَرَ المعصية وشمّر في الطاعة ؛ وذلك مثل قوله تعالىٰ : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ . . . ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ ، وقوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . . . ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ إلىٰ غير ذلك .

فإذا ذَكّرَ الإنسانُ نفسه بالوعْدِ والوعيد ، فلم يَجِدَّ في الطاعة ولم يشمّر في الخدمة . . فليعلم أن إيمانه ضعيف باليوم الآخر ، وهـٰذا داء بشيع ومداواته فرض ، والمريض به بعيد عن الله ، ولا يوجد دواؤه إلا في كتاب الله وسنة رسوله ، ولا يُحسِنُ استخراجه منهما إلا العلماء الرّاسخون ، فليطلب منهم .

وصدر إليك الجواب الذي التمستَ ، وفيه الشفاء إن شاء الله ، واحفظ برّ والديك ، وبالغ في ابتغاء مرضاتهما ، وُفّقتَ .

والسلام

(١٨٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه الماضين علىٰ مثاله .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الفاضل ، سليل السادة الأفاضل ، الشيخ العلامة : علوي بن محمد العيدروس باعلوي ، سلّمه الله وحفظه ، وجعله من العلماء العاملين المخلصين ، الذين هم من خشية ربهم مشفقون ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السيد الحبيب أحمد بن أبي بكر ، والسادة الإخوان والأولاد .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ووصل ما أهديتم علىٰ وفْقِ المعتاد ، أجرانا الله وإياكم علىٰ عوائده الجميلة ، وجعلنا من الذين اختصّهم لمعرفته ومحبته ، والدّوبِ في خدمته وصالح معاملته .

والدعاء مسؤول ومبذول ؛ سيما عند زيارة السيد الشيخ الربّاني أبي بكر بن عبد الله العيدروس .

وذكرتم ما يعتريكم من الخوف في بعض الأوقات ؛ فإن كان ذلك من الله تعالىٰ . . فهو مطلوب ومحبوب ، ومن صفة عباد الله الصالحين ، ولـٰكن بشرطِ ألا يفرط ذلك بالعبد حتىٰ يقطعه عن معاملة الحق ، ومخالطة الخلق ، التي لا بد له منها ؛ فإن أفرط إلىٰ ذلك الحد . . فينبغي للعبد أن يكسره بالرجاء في رحمة الله تعالىٰ ، وفضله وكرمه وكريم عفوه ؛ ففي الحديث عنه تعالىٰ : « **إنَّ رحمتي سبقتْ غضبي** »(١) .

(١) أخرجه البخاري (٧٤٢٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وكلما كانت روح العبد أخف وألطف.. كان الذي ينبغي له أن يكون جانب الرجاء في حقه أغلب وأرجح ، وعلىٰ ذلك درَجَ كثيرٌ من أولياء الله ؛ ومنهم الشيخ أبو بكر بن عبد الله .

وإن كان ذلك الخوف بسبب خواطر وتوهّمات من جهة الخلق.. فدعوها عنكم بالإعراض عنها والتناسي لها ، والاعتماد على الله وحده ، وأكثر عند ورودها من قول : (حسبنا الله ونعم الوكيل) ، وهي تذهَبُ إن شاء الله تعالىٰ .

والسلام

بتاريخ يوم الاثنين (٢) ربيع أول سنة(١١٢٧هـ)



ومن أثناء مكاتبة : [من الكامل]

أَسْعِدْ أُخَيَّ وغَنِّني بحديثِ مَنْ ... حلَّ الأباطحَ إن رعيتَ إخائي
وأعدهُ عند مسامعي فالروحُ إن ... بَعُدَ المدىٰ ترتاح للأنباءِ
وإذا [أذىٰ ألَمٍ] ألمَّ بمهجتي ... فشذا أُعيشَابِ الحجازِ دوائي[1]



(١) الأبيات لابن الفارض ، وهي في « ديوانه » (ص١٢٠) .

(١٨١)

[مكاتبة أخرى]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي إلى السبيل بأوضح سبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، المرسل بالحق إلىٰ كل قبيل ، وعلىٰ آله وأصحابه في كل غدو وأصيل .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الحضرة الشريفة ، حضرة سيدنا وحبيبنا ، الولي الأخ ، الشيخ الجامع ، العارف بالله الداعي إليه ، القدوة الصفوة ، البركة البقية من العترة الفاطمية النبوية السيد الشريف : نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد العيدروس علوي ، سلّمه الله آمين ، وحفظه ونفع به ، كما نفع بالصالحين من آبائه وسلفه ؛ خصوصاً في الخصوص وعموماً في العموم ، وجمع الشمل به في العاجل والآجل ، علىٰ أسرّ الأحوال وفي أطيب الأوقات ؛ إنه علىٰ كل شيء قدير ، وذلك على الله يسير ، وما ذلك على الله بعزيز ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ حاضري الحضرة من الأولاد والأحفاد ، والأصهار والأنصار ، والمتصلين واللائذين بأي معنىً كان ، وعلىٰ أي وجه تيسّر ، وربنا واسع عليم ، وهو ذو الفضل العظيم .

وإن تسألوا عن الأخ الضعيف الفقير . . فإنه يحمَدُ الله إليكم ويشكره كثيراً علىٰ لطفه الشامل ، وستره الجميل ، ونعمته السابغة ومنته السابقة ، جعلكم الله كذلك ، وعلىٰ أتم مما هنالك .

وقد وصل كتابكم الكريم وحصل به الأنس التام والسرور العام ؛ لإخباره عن عافيتكم وبقائكم إلىٰ ذلك الحين ، في هـٰذه الأيام المكدرة

المنكرة ، من أكثر الوجوه احترازاً منّا عن كلها ؛ لعموم ألطاف الله تعالىٰ ، وشمول عناياته للخصوص من عباده ، الذين يحييهم في عافية ويتوفاهم كذلك .

وعسىٰ حسن الختام ، علىٰ كمال الإيمان والإسلام ، وحسن المصير إلىٰ دار السلام ، ولا نسأل إلا عنكم بالخصوص ، والاشتراك والاجتماع من أول الأزمان ، علىٰ ما تعلمون وتعرفون في تلك الحضرات والمجالسات ، والاجتماعات اللطيفة الشريفة .

والمطلوب : صالح الدعاء لنا وللأولاد والمتصلين كافة ، كما هو مبذول كذلك ، والله قريب مجيب .

ووصلت الهدية السنية ، حفظكم الله وشكركم ، ولا زلتم لمكارم الأخلاق ، وبسط اليد بالمعروف والإحسان موصوفين ومعروفين .

وإن تسألوا عن جهتكم المباركة . . فهي آمنة مطمئنة ، وبها الأمطار ويُسر الأسعار ، وأكثر تشوشها من دولتها ؛ فإنها جائرة ضعيفة ، ولا يخفاكم ما يتوقف ويتفرع من هٰذين الحالتين ، فادعوا لنا باللطف والصلاح ، خصوصاً وعموماً ، وعاد تلك الجهة من أبرك الجهات وأصلحها ، بالنسبة إلىٰ غيرها من جهات المسلمين ، وعَادُهْ يَصِلْ كتاب إن شاء الله ، والمسافرون هٰؤلاء وقعت منهم بعض عجلة لضيق الوقت ، ولا بَعِدْ وصَلْ من الذين وصلوا ، إلا السيد الأكرم الولد شيخ بن السيد مصطفىٰ ، وقد سألناه عنكم ، وعن السادة بالإجمال في مجلس خفيف حال قدومه .

ويُسلّمون عليكم الأولاد حسين وعلوي والحسن ، وعلي زين العابدين ، والولد محمد والولد سالم غائبان إلىٰ قريب .

وسلّموا منا على السيد العفيف الولد الحبيب عبد الله ، وعلى السيد

الجليل الولد جعفر الصادق بن عمر ، وذلك بالسعة ، ويسلّم عليكم السيد الجمال محمد بن عبد الله العيدروس بلسان الحال والإذن ؛ لأنه قد تأخّر هٰذه الأيام عن القراءة لشغل الوقت ، وهو وأهل بيتكم الجميع في خير وعافية ، وتجيئكم تحقيق الأخبار الصالحة في أوراقه .

والسلام

بتاريخ ليلة الأحد (٢٤) ربيع ثاني سنة (١١٢٧هـ)



(١٨٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم ، الذي يبقىٰ ويدوم ، والذي لا يموت ولا يفنىٰ ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الرسول الأمين ، الصابر الشاكر ، وعلىٰ آله وأصحابه الذين سبقت لهم من الله الحسنىٰ .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الأكرم الأفخم ، القدوة الصفوة ، الشهاب الثاقب المرابط : أحمد بن السيد زين الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وأبقاه البقاء الجميل ، وجعله من الذاكرين له المسبّحين ، في كل غدو وأصيل ، وإيانا ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته منّا ومن الأولاد ، والكافة بخير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وعلىٰ أتم من ذلك .

والتعريف لخاطركم الشريف اللطيف : بأنه لما بلغنا عنكم مرضُ السيد المرحوم الولد علي بن أحمد ، بأنه متمرّض وأنكم متخوّفون عليه من ذلك ؛ من حيث الشفقة وتمام الخوف والرأفة ، التي جعلها الله بحكمته في قلب الوالِدَينِ على الأولاد ، وطبعهم وميلهم عليها ؛ لأسرار له تعالىٰ ، وأحكام وحِكَمٍ كثيرة . . بقينا بعد ذلك نتطلع ونسأل عن خبره كيف صار الولد المبارك من ذلك المرض ، فلما أبطأ علينا الخبر بالعلم من قِبَلِكُمْ بذلك قلنا : لعلها حصلت العافية ، إلىٰ أن بلغنا في عشية الجمعة هـٰذه التي مضت ، علىٰ لسان المحب صلعان عن المحب عبد الرحمـٰن مسلطن ، بأن الولد صار إلى الدار الآخرة ، وأنكم كتبتم إلينا كتاباً في الإعلام بذلك ، وإلى الآن لم يصل الكتاب ولا غيره ، وصارت الجهة في هـٰذه الأيام مثل

البحر المتموّج علىٰ ما تعلمون وتسمعون .

والحمد لله علىٰ كل حال ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والبقاء لله وحده ، وله ما أخذ وله ما أعطىٰ ، وكل شيء عنده بأجل مُسمّىً ، فاصبروا واحتسبوا ، والعِوَضُ والخلَفُ عند الله بجزيل الأجر في العُقبىٰ والدار الآخرة ، وبما تسكُن به النفس ، التي من شأنها الجزع والهلع في الدار العاجلة والحياة الدنيا .

وسلّموا منّا علىٰ والدته الشريفة المنورة ، وعزُّوها عنّا كذلك ، واذكروا لها ما وردَ عن الرسول عليه السلام عن ربّه ذي الجلال والإكرام : بأنه يُبنىٰ للصابر بيتاً في الجنة يُسمّىٰ : بيت الحمد متىٰ ما صبر واحتسب[1] ، والآثار في ذلك عن الله ورسوله وعن السلف الصالحين مما قد كَثُرَ وانتشر .

وذكر حجة الإسلام من ذلك طرفاً صالحاً في كتاب (ذكر الموت) عند ذكر ما ينبغي للعبد أن يأخذ به عند موت أطفاله[2] ، وكذلك الإمام النووي في كتاب « الأذكار »[3] ، وأنتم إن شاء الله من أهل الصبر والاحتساب ، وإلى الله المرجع والمآب .

وادعوا لنا فإنّا لكم داعون ، وادعوا لأهل الجهة ، لعلّ الله أن يفرّج عنهم ما هم فيه ، ولعلهم قد غيروا ما عليهم من نعمة الله ، فمروهم بالاستغفار والتوبة إلى الله تعالىٰ ، واستغفروا لهم وتوبوا عنهم إن كان ذلك قد يُجْدِي ويُجزِي من أهله وفي محله .

واقرؤوا (يس) بعد العصر وبعد العشاء ، مع مَنْ يجتمعُ عندكم ، علىٰ نية أن يكشف الله هـٰذه البلية ، ويدفع هـٰذه الملمة بحوله وقوته ، ولطفه

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٢١) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .
(٢) انظر « إحياء علوم الدين » (٩/ ٤٥٣) .
(٣) الأذكار (ص٢٥٤) .

ورحمته ، مَن شاء أو بما شاء في لطف وعافية ، وذلك على الله يسير .

وتوسّلوا وتشفّعوا إلى الله بأوجه الشفعاء إليه ؛ سيدنا ومولانا محمد ، وبكل من له جاه ومكانة لديه من عباده الصالحين .

ويُسلّمون عليكم الأولاد علوي والحسن وزين العابدين والحسين ، في كتاب وصل منه ، وذكر أنهم حجّوا وأنهم بعد على نية السفر إلى المدينة ؛ لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وادعوا لهم بالقبول ، والوصول بعد ذلك في خير وعافية .

وسلّموا منا على الصنو حسين ، وعلى الأهل والأولاد والمحبّين .

والسلام

بتاريخ عشية الأربعاء (١٥) ربيع أول سنة (١١١٩) تسع عشرة ومئة وألف[١] .

وعسىٰ نجد لهٰذا الكتاب من يحمله إليكم ويؤدّيه .

والسلام

---

(١) في النسخ : (واحد وستين ومئة وألف) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(١٨٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم ، الذي يبقىٰ ويدوم ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى اليوم المعلوم .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلىٰ حضرة السيد الوفي الصفي ، الفقيه الصوفي : أحمد بن زين بن علوي الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وحفظه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السيد الصنو والولد جعفر وعلوي وإخوانهم ، وزين بن حسين وإخوانه ، وكافة الأهل واللائذين ، والدعاء مبذول ومسؤول .

وقد وصل كتابكم بتعزية البنت المباركة بهية ، زوجة السيد الولد عمر بن علي الحداد ، وقد مرضت قبل الوفاة نحو خمسة أيام أو ستة أيام ، وأكثر مرضها حشو في الصدر ، وقد أوحشنا فراقها وتعبنا عليها ؛ لأنها كانت لنا بمنزلة من الأنس والمفاوضة في بعض الأمور ، التي لا نستغني عن المفاوضة فيها إلىٰ مثلها ؛ ولأنها نشأت علىٰ نظرنا من صغرها ؛ لأن والدتها رحمها الله توفيت وهي دون السنة ؛ سيما وقد أخرت أولاداً صغاراً ، ولٰكن البقاء لله وحده ، ولا نقول إلا ما يرضيه مما وصف به عباده الصابرين : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها ، وحسبنا الله وبه نستعين ، وفيه سبحانه خلَفٌ من كل فائت ، وعِوَضٌ من كل ذاهب ، ويرحم الله المُستَقْدِمِينَ منّا والمستأخرين ، ومن المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات لله رب العالمين .

وما أحسن القائل[1] : [من الكامل]

وإذا أتتـك مصيبـةٌ تُشجـىٰ بهـا فاذكر مصابك بالنبيِّ محمدِ

وقول الآخر[2] : [من الطويل]

فلا تبكِ ميتاً بعد موت أحبةٍ علـيٍّ وعبـاسٍ وآل أبـي بكـرِ

وذكرتم في الكتاب قبل كتاب التعزية : أن بنتكم فاطمة معها بعض حمّىٰ وضعف ، وأن والدتها معها شغب وشجن ، فالمرجو حصول العافية من كرم الله .

وأما الدرويش الذي أصحبتموه الخادم . . وصل وهو مبارك إن شاء الله ، وفيه انقباض عن الناس ، ويذكر أنه قد اجتمع بنا سابقاً ، وجيئته هٰذه من مكة المشرفة ، جاءنا بوصل معه من بعض المحبين لنا هنالك وله إقامة بالحسا ، ويذكر أنه قد زار بغداد ، وأن أصله من الشام نواحي دمشق والقدس ، والله أعلم بحقيقة الحال ، وإليه المرجع والمآل ، ونحمده ونشكره علىٰ كل حال .

ويُسلّمون عليكم الأولاد .

والسلام

حرر بعد الظهر يوم الاثنين عاشر جماد أول سنة (١١٢٧هـ)



---

(١) البيت لأبي العتاهية ، أورده بهٰذا اللفظ ابن عبد البر في « بهجة المجالس » (٢/٣٤٩) ، وهو في « ديوانه » (ص١١١) وفيه :

وإذا ذكـرت محمـداً ومصـابـه فـاذكـر مصـابـك بـالنبـي محمـد

(٢) البيت للحطيئة ، وهو في « ديوانه » (ص٢٩٨) .

مكاتبة أخرىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المحمود علىٰ نعمه ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله السائرين علىٰ سبيله .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الشريف المنيف ، العلامة الحبيب في الله : أحمد بن زين الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وأزلفه ، وبكل وصف وخُلُقٍ محمود خلّقه ووصفه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير ، والحمد لله ، وهو المسؤول أن يجعلكم كذلك .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وما شرحتم فيه فهمناه ، وأحوال المتقلدين من أمر الشهور معهم تساهل وتغافل علىٰ غير بصيرة ولا تنبه أصلحهم الله .

وأما الرجل الذي لعله سألكم عن المسألة التي تفوّه بها بتريم . . فإنه أخطأ في ذلك خطأً قبِيحاً ، وحاول فتح باب من الشبهات والمشكلات مغلقاً فقصُرتْ يده عن ذلك ؛ لأن صاحب الهوىٰ مغلوب ، وسيف الشريعة المطهّرة مضروب .

ومن شأن الأوراق التي أرسلتموها إلى المحب أحمد الأحسائي . . فقد قرأها علينا ، وهي قريبة من علوم الفلاسفة ومزاحمة لها ، وليس فيها ما استحسناه إلا ضبط الكلمات اللغوية .

ومما نوصيكم به : ألا تكثروا النظر في أمثال ذلك العلم لا شروحاً ولا أصولاً ؛ فإنها من العلوم غير النافعة ، وفيما ألّفه الأئمة الجامعون

المعتمدون غنىً عنها ؛ مثل تآليف حجة الإسلام والقشيري والسُّهروردي ، وصاحب « قوت القلوب » وابن عطاء وابن عباد ، وهَلُمّ جراً علىٰ ذلك المجرى ، السائلة الناشرة لعلوم الكتاب والسنة ، وهدي الأئمة وصالحي سلف الأمة .

نفعنا الله وإياكم بهم ، وأعاد على الجميع من بركاتهم وبركات علومهم .

والدعاء وصيتكم كما هو مبذول .

ويُسلّمون عليكم العيال ، الحسن والحسين ، وسلّموا على السيد حسين وعلىٰ أولادكم وأولاده ومن شئتم من المحبين .

والسلام

(١٨٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافي المهمّات ، والحمد لله كاشف الملمّات ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه أفضل الصلوات وأزكى التحيات .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الشريف الهمام ، وأحد السادة القادة الأعلام ، شهاب الدين والإسلام ، الولد الحبيب : أحمد بن زين بن علوي بن السيد العارف القمقام الشيخ أحمد بن محمد الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وأبقاه البقاء الجميل ، وجعله من الذاكرين المسبّحين بحمده بالغدو والأصيل ، آمين .

أما بعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ صنوكم السيد الصنو حسين ، وكافة أولادكم وأولاده والأهل الجميع .

وقد وصل كتابكم ، وقد كنّا متطلعين إلىٰ وصوله ، ومعنا بعض الشجن من تأخّره ، علىٰ وفق ما يخبركم به المحب الحادي مبارك قرو ، وأودعناه إليكم عتاباً لطيفاً ينتج الأنس بعد الإعتاب .

والتعريف لقصد الترويح والتخفيف ، من شأن المرحوم الذي نرجو أن تُرحَموا به ، وتزلفوا لدى المولى الكريم ، ويكون التوصل مليحاً منكم بما يسلّي والدته البنت شيخة بنت العم عيدروس ؛ فإن النساء أرقُّ وأضعف ، وأكثر تذكراً وتحنّناً ، ولِمَا خُصصنَ به من الحمل والرضاع ، والكفالة وكثرة الملازمة ، والسادة آل الحبشي خصوص من ذلك ؛ فإنّا كنّا نعرف من الوالدة

رحمها الله فيما يقارب الجزع والتبرّم ، أمرٌ يعسر الصبر معه ، إلا عند طول المصاب والتسلّي من ذلك منها ومن غيرها لها ، فقوموا للشريفة من ذلك علىٰ مثلما يحسن من مثلكم لمثلها ، ويحمل ويُدني من رضا الرب العظيم ، ويباعد عن سخطه ويجزي من ثوابه ، الذي وعد به الصابرين من عباده ، الذين جعل عليهم صلوات [من ربهم] ورحمة وخصّهم بهداه .

ومن الأبيات المنسوبة للإمام الشافعي رحمه الله[1] : [من البسيط]

إني أُعزِّيك لا أني علىٰ ثقةٍ ... من الممات ولٰكنْ سنَّةُ الدِّينِ
فما المعزَّىٰ بباقٍ بعد ميّته ... ولا المعزِّي وإن عاشا إلىٰ حينِ

ومنها[2] : [من الطويل]

فقل لأُناس يتمنون أن أَمُت ... فتلك سبيلٌ لست فيها بأوحدِ
وقل للذي يبغي خلافَ الذي مضىٰ ... تهيَّأ لأخرىٰ مثلِها فكأنْ قَدِ

وادعوا لنا وللمسلمين ؛ فإنهم في هٰذه الساعة : في مثل لجّة البحر من الفتن والمحن ، والدعاء مبذول ، وما ذكرتم من إصابة الرحمة والسُّقيا لأماكنكم وغيرها من الجهة المباركة . . فذلك من منن الله ونعمه ، ويجب الشكر عليها .

وأما جهات تريم عندنا : عادها جدب خلا شيئاً قليلاً وقع في بيت جبير المبارك ، وعسى الله [أن يمُنّ] بالتمام والعموم ، مع التوفيق للحمد والشكر

---

(١) ديوان الشافعي (ص١٣٦) ، ولفظ البيت الأول لابن أبي الخصال ، انظر « رسائل ابن أبي الخصال » (ص٦١٩) .

(٢) البيتان لعبيد بن الأبرص ، وهما في « ديوانه » (ص١٨٤ـ١٨٥) ، وفيه :

تمنّىٰ مُرِيءُ القيس موتي وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد

الواجب المحتوم ، وقد قال تعالىٰ : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ .

ويُسلّمون عليكم الأولاد ، وادعوا لهم وللولد حسين ، ومتوقعون وصوله قريباً إن شاء الله .

الله يصلح الأمور ويشرح الصدور ، ويكفي الشرور بحوله وقوته .

والسلام

بتاريخ يوم الخميس لعشر خلت من جماد أول سنة (١١٠٩هـ)



(١٨٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الغفّار ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد النبي المختار ، وعلىٰ آله الأطهار ، وأصحابه الأخيار .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الفاضل المنيف ، الشيخ الصفي الوفي : أحمد بن السيد زين الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وأعلىٰ مرتبته لديه ، وجعله من الأكرمين عليه ، والواقفين به وله على الدوام بين يديه ، وإيّانا ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السيد الأجل الصنو حسين ، وعلىٰ أولادكم وأولاده ، وكافة اللائذين والمحبّين في الله رب العالمين .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد وهو جديد وأكيد ، بفضل الله الولي الحميد .

وذكرتم ما تقرؤونه من الكتب ويقرؤه الأولاد الأمجاد بعد العصر على الحاضرين ؛ فذلك كله من السداد ، ولم تُعرِّف بالتعيين مؤلف الكتاب الذي ذكرتم أنه جامع لجملة من العلوم . ولعلّه عاده يتبيّن لكم أو لنا ، وإلا . . فكما قال القائل المُصيب : **اعرف الرجال بالحق ولا تعكس** ؛ فإن الأول : من الدليل على الكمال ، والثاني : من التقليد الذي ربّما يكون من الضلال .

والدعاء وصيتكم في هٰذا الشهر الشريف لنا وللأولاد ، واللائذين بالسعادة والصلاح ، والفوز والفلاح ، مع اللطف الخفي الشامل ، وإسبال الستر الجميل الكامل ، فإنّا لكم داعون بذلك كذلك .

والهمّةَ الهمّةَ والغنيمة الغنيمة ، والسير إلى الله بالفعل والمقال

والحال ، والدعاء إلىٰ ذلك مَنْ أجاب[1] واستجاب من قريب وبعيد ، مع الصدق والإخلاص .

والحذر من النفس والشيطان ، في كل حركة وسكون وحال ومكان ، من العُلْويّاتِ والسُّفْلياتِ ، من الأمور الخاصة والعامة ، وأنتم محفوظون إن شاء الله وملحوظون بعين الله سبحانه وتعالىٰ ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم .

ويُسلّمون عليكم الأولاد ، وادعوا لهم بالانتفاع والاجتماع ، وادعوا لأهل الجهة ؛ فإنه حَلّ بهم من البلاء ما يكادُ ألا يطاق ، وأكثر ذلك من ولاة السوء ووسائطهم وأعوانهم ، أصلح الله الجميع ، ولا نقول إلا كما قاله الناطق المسموع ، الفقيه عمر بامخرمة في قصيدة له عينية لعلّ قِدْهَا على الخاطر منكم ، وإلا فعادنا نذكرها لكم ، وهي التي أولها[2] :

صاح إقطع من الخلق الرجا والمطامع وأنت لا تقصد إلا هو إذا فيك وازع

إلىٰ أن قال رضي الله عنه :

جور حكّام ما له غير قدرتك دافع وانتقم يا شديد البطش وعجّل وسارع
من ولاة الفساد أنزل عليهم صواقع . . . .

. . . إلىٰ آخرها وهي طويلة .

والتخليط واقع في أهل الزمان ، والثقة غير حاصلة بهم ، وحسن الظن أحسن ما أمكن ، والله غالب علىٰ أمره ، ولـٰكن أكثر الناس لا يعلمون .



(١) في النسخ : (من يجاب) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .
(٢) ديوان عمر بامخرمة (ق/ ١/ ٤١٦) .

ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إلى السيد الفاضل المذكور :

وذكرتم من أجل الرجل المشار إليه ، وما بدا منه وعليه ، في هـٰذه الأيام بالخصوص ، فتعلم يا سيدي : أن الزمان معكوس منقوص ، وقد قال مولانا أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه : (الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم)[1] .

فخذ معه باللطف وجميل المداراة إلىٰ أن يسهل الله ، ويأذن بفرج مقرون بلطفه وعافيته ، وقد قال عز من قائل : ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ . . . ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ .

وفي هـٰذه الآيات : حكم وأسرار ، وتنبيهات وإشارات ، إلىٰ ما يأخذ به الحكيم العاقل الفاضل ، من القريب والبعيد ، والعدو والصديق .

والصبر : أمير جنود المؤمن ، وما أُعطي أحدٌ عطاءً أوسع من الصبر ، أو كما قال عليه الصلاة والسلام[2] .

والدعاء وصيتكم ؛ فإنّا لكم داعون ، وقد طال العهد بالاجتماع بكم ، وذكرتم : أنكم علىٰ قصده قريباً ، فالمبادرة في الخير من المطلوب المحبوب ؛ فإن عوائق الزمان كثيرة كما ترون وتسمعون .



---

(١) أورده الثعالبي في « الإعجاز والإيجاز » (ص٣٧) ، وفي « عيون الأخبار » (٢/١) ، و« بهجة المجالس » (١/ ٦٥١) من كلام سيدنا عمر رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٩) ، ومسلم (١٠٥٣/ ١٢٤) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(١٨٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ كل حال ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه خير صحب وآل .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي الوفي ، الحبيب في الله : أحمد بن السيد زين بن علوي بن الشيخ العارف بالله أحمد الحبشي باعلوي ، سلّمه الله وأطال بقاه ، وأعلىٰ مرتقاه ، وأدام النفع به والانتفاع ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السيد الصنو حسين ، وأولادكم وأولاده والأهل كافة .

والعيد مبارك ، عائد على الجميع في خير ومسرّات ، إن شاء الله رب الأرض والسماوات ، مُنزل البركات والمتجاوز عن الخطيئات ، والدعاء مبذول ومسؤول .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد الجديد ، وتأكيد الودّ الأكيد .

وما عرضتم فيه من ذكر المتعرضين لرؤية الهلال بليلة الثلاثين من شعبان وكذلك من رمضان . . فالكل منهم غير مصيب ، وليس له في الاحتساب نصيب ، ولـٰكنهم من المتكلّفين بما لم يكلفوه ، وقد خالفوا فيما عملوه ، للشرعيات والأمور الحسابيات ، من شأن المنازل التي ذكرها الله في كتابه العزيز ، في غير موضع من القرآن .

وأما الهندسيات : فلسنا نراها ولا نقول بها ، ولو كان ثم ولاية وطاعة

ممن يلي هٰذا الأمر . . لكان الوجه في هٰذا الشأن إتمام شعبان ثلاثين وشهر رمضان كذلك ، إلا أن تُبيّن الرؤية في أحدهما علىٰ وجه جلي لا شبهة فيه ولا إشكال .

فنعوذ بالله من الفتن والضلال ، ونستغفره ونحمده علىٰ كل حال ، ونستعينه سبحانه المتعال ، ولا حول ولا قوة إلا به .

ويسلّمون عليكم الأولاد والأصحاب، بلسان الحال من حيث الإجمال .

والسلام

(١٨٨)

مكاتبة أخرىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه الثقة وعليه التكلان ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه في دوام الأوقات والأحيان .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد العلامة ، الفقيه الصوفي الصفي ، الحبيب في الله : أحمد بن السيد زين بن علوي الحبشي علوي ، سلّمه الله ورقّاه إلىٰ أعلىٰ مرتقاه ، وأطال في طاعته وعافيته مداه وبقاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، والدعاء مسؤول ومبذول مما يخص ويعم ، وهـٰذه الفتنة العمياء الصماء : توجّهوا إلى الله [في رفعها] وأشيروا بالتوجه علىٰ من يحسن التوجه منه ، حتىٰ من النساء والأطفال ، فربّما كانوا أدنىٰ وأقرب ، وأخشىٰ لله وأرهب ، وقلوبهم ضعيفة أشبه شيء بأفئدة الطير ، وقد قلّ المحسنون في هـٰذا الزمان المبارك ، الذي قال فيهم عز من قائل : ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

ويُسلّمون عليكم الأولاد وادعوا لهم ، وسلّموا منّا على السيد حسين وأولادكم وأولاده ، وادعوا لهم والأهل الجميع ، جعلهم الله جميعاً وإيّانا في لطفه الخفي ، وستره الجميل من طوارق الآفات ، وعوارض الفتن والمحن المزعجات ؛ فإنها قد ظهرت في هـٰذه الأيام في هـٰذه الجهات ، فتنٌ غير معهودات ولا مألوفات ، إلا أن يكون مثل ذلك ونحوه قد وقع في أوقات وأزمنة سابقات ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهو المستعان ،

لا بلاغ إلا به ، ولا عاصم من أمره إلا من رحم ، **وقد قيل**[1] : [من البسيط]

مَن غصّ داوىٰ بشرب الماء غُصتَه فكيف يصنع من قد غَصَّ بالماءِ

والبيت بعده .

وقد فتح الله بقصيدة نظمناها في الشهر الذي قبل هٰذا ، وحصلت بعدها مخايل فرج ، ولٰكنها خصّت بتريم وما حولها ، ونرجو عموم ذلك مع اللطف والعافية وعموم الرحمة ، وذلك على الله يسير .

وتصل إليكم القصيدة صحبة الورقة إن شاء الله تعالىٰ .

والسلام

بتاريخ يوم الاثنين (٨) جماد آخر سنة (١١١٥هـ)



ومن أثناء مكاتبة إليه :

ومن أجل السيد الصنو حسين : وصل إلينا منه كتاب ولم يذكر فيه الأخير ، وتخوّف أنا متشوشون عليه لرؤيا رآها ، وحاصل ما ذكر : يرجع إلى الديار والدار الآخرة ، وما هنا دار يُذكر ؛ غير أنّ ابن آدم علىٰ ما خلق عليه من الضعف والأمل ، يرىٰ ما ليس بشيء شيئاً ، ويتعلق بمثل نسج العنكبوت كأنه لا يموت ، وكأن ما يفوت لا يفوت ، فسبقته بذلك المقادير ، وجرت به التدابير ، وهو تعبان من اغتياظك عليه فلا تنقبض عنه .

واجعل الدنيا وما يرجع إليها تحت قدمك ، تخدم وتطاع وتتبعك

---

(١) أورده ابن عبد ربه في « العقد الفريد » (٣/ ١٠٤) ، وأبو طالب المكي في « قوت القلوب » (١/ ٢٢٨) ، والبيت الثاني هو :

بل كيف يصنع من أقصاه مالكه فليس ينفعه طب الأطباء

الأمور ، من غير أن تشغلك عن الله العزيز الغفور ؛ فهٰكذا كانوا وهٰكذا يكونون ؛ لأنهم كانوا لله وكان لهم مكان كل شيء ، وما ظنك من كان لله وكان الله له ؟!

والدعاء الدعاء خصوصاً وعموماً ؛ فإن هٰؤلاء قد عاثوا في البلاد وأضرّوا بالعباد ، وعسىٰ أن يكون في هٰذا الرجل : وهو عمر بن جعفر المقبل خلف صالح منهم ، يجبر الله به القلوب ، ويجمع به ما تفرّق من الشمل ديناً ومعاشاً ؛ فإنه العليم القدير اللطيف الخبير .



(١٨٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه بعده .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السلطان الأجل الأكرم ، سلمه الله وحفظه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وعرفنا ما شرحتم فيه ، ويفعل الله ما يشاء ، وما أشرنا به عليكم وهو الذي يظهر لنا في هـٰذه الساعة ؛ فإن ظهر لكم الصلاح في غيره ، ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ؛ ومهما كنتم إلا في رأي آل فلان فيما تقْدمون عليه وتحجمون عنه ، مع أنهم علىٰ مثل ما قد علمتم وعرفتم . . فلا صلاح ولا صواب ، وقد تبين من أشوارهم وآرائهم غير مرة ما لا يؤخذ به ولا يعتمد عليه ؛ فإذا كان والي الأمر غير مستقل بتقيد الأمور ، بل هو في يد غيره . . فالعصا في يد الضارب ؛ فلا كلام معه ولا نظر إليه ، وهـٰؤلاء كما قد عرفتم اليوم كذا وغداً أمر آخر ، إلىٰ أن يوقعوكم وتوقعوا الناس في أمر لا يطاق من الفتنة وتشتت الكلمة ؛ فإن ظاهر أحوالهم أنهم ليسوا لكم ولا معكم ، وأنهم ضعفاء الآراء سفهاء الأحلام . . فتأمل تبصر ، وإن قد أبصرت ولم تتحر الصواب وتتبع الحق . . فماذا بعد الحق إلا الضلال ؛ فأنىٰ تؤفكون ؟! ونحن إن شاء الله علىٰ قَدَمٍ مما نشير به ونراه .

وقد مارسنا الأيام وجربنا الأمور ، وعرفنا ما يصلح لكل أهل مرتبة في مرتبتهم ، وما يحسن منهم الأخذ به فيما يفعلون وفيما يذرون ، والتجربة

عقل ؛ بل هي القسم الوافر منه بعد صحة الغريزة الأصلية .

فكن عاقلاً ، أو كن ممن يصدر عن رأي ذي عقل . . تسلم من الندامة وتسير علىٰ سبيل السلامة ؛ المفضية بمن سار عليها إلى الكرامة .

والله ولي الأمور ، وهو العليم بذات الصدور .

ويسلّمون عليكم الأولاد ، والدعاء والاعتناء مبذول ، والله رقيب علىٰ ما نقول .

والسلام

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافي المهمّات بقدرته ، وصلى الله وسلّم علىٰ سيدنا محمد وآله وعترته ، وأصحابه وأسرته ، القائمين بمعاونته ونصرته .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الأوحد الأمجد ، شهاب الدين وبركة المسلمين ، السيد : فلان بن فلان[١] ، سلّمه الله وأطال بقاه ، وفسح في مدته ومدده ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الصنو والأولاد كافة ، والمحبين في الله .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وبلغنا أنكم بعافية ، وأنكم وصلتم إلىٰ شبام للزيارة والمعاهدة ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وهو ولي الحمد والمحامد كلها ، ولا محمود سواه على الحقيقة ؛ إذ الكل به ومنه وإليه .

والدعاء مسؤول ؛ سيما في هـٰذا الشهر الشريف كما هو مبذول ، وادعوا للمسلمين ؛ لعل الله يفرج عنهم ما هم فيه ؛ من اضطراب هـٰؤلاء الولاة وتشويشهم وتعكسهم ، أصلحهم الله ، وكفى المسلمين أذاهم ، وسوء اختيارهم لأنفسهم ولمن في رعايتهم ، وليسوا هـٰؤلاء ممن يعد في الرعاة ولا في الحماة ؛ ولـٰكنهم الجفاة الذين يضرون ولا ينفعون ، ولا يسمعون ولا يطيعون ولا يرعوون .

ويُسلّمون عليكم الأولاد ، ولا تعتبوا علىٰ ترك الزيارة لكم ؛ فإنه كان

(١) في هامش (و) : (أحمد بن زين الحبشي) .

من عذر قد شرحناه لكم ، وإنّا لو تكلفنا العيادة . لكان ذلك قليلاً مما يجب من كثير حقكم ؛ ولٰكن مع العجز والضعف وكثرة تعلّق الناس وحركاتهم عن ذلك ؛ هٰذا هو العذر وأعذار غيره ليست تخفىٰ علىٰ مثلكم .

والحمد لله على العافية ، ونسأله سبحانه لنا ولكم تمامها ودوامها ، والشكر عليها ، والاستعانة بها علىٰ سلوك سبيل مرضاته .

والسلام



ومن مكاتبة أخرىٰ إليه :

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ؛ لأنا قد استبطأنا وروده ، حتىٰ إنا هممنا بابتداء كتاب إليكم لقصد السؤال عن الحال ، واستمداد صالح الدعوات في هٰذه الساعات والأوقات ، المشرقة بأنوار القيام والصيام ، لله فاطر الأرض والسماوات ؛ فلا تغفلوا عن ذلك ، وجِدُّوا في حفظ الأوقات ، وعمارتها بوظائف العبادات ، التي هي قوالب التوجهات ، إلى الله عالم الخفيات ، وخذوا شيئاً مما لا شيء ؛ فإنه ليس للإنسان من هٰذه الحياة العاجلة ، إلا ما قدمه من الصالحات ، للحياة الآجلة التي لا نفاد لها ولا انقضاء .

وذكرتم : أنه عرض لكم بعض العوارض القوية في الباطن ، ثم إن الله تعالىٰ مَنَّ بالعافية ؛ فله الحمد علىٰ تذكيره وعلىٰ عافيته .

وكذلك حصل عارض قوي للسيد زين العابدين العيدروس ، واشتدّ ثم زال بسرعة ، والمذكَّر مرحوم ، والمذكِّر تعالىٰ رحمان لطيف بعباده ، يرزق من يشاء وهو القوي العزيز .



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وذكرتم : أن الولد علي وكريمته سلمىٰ معهما قلّ مقدرة ، وأنتم مشجونون بسبب ذلك ؛ فما ثم شجن ولا بأس ، والعافية تحصل إن شاء الله تعالىٰ ، والأمر كله لله ، والخير بيده يفعل ما يشاء ، وهو علىٰ كل شيء قدير ، وإن كان معهم حُمّىٰ . . فاجعلوا لهم المرهم من وسط النهار ، وهو الماء البارد يضرب مع السليط ويدهن لهم به ، فإنه مبارك مجرب لحمّى الصيف خصوصاً .



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إليه :

وما أشرتم إليه من صلاح الأمور واستقامة الأحوال . . فذلك من الله وفضل من لدنه ؛ فاذكروه واشكروه ، يذكركم ويشكركم ؛ فهو تعالىٰ يذكر الذاكرين ويشكر الشاكرين ، ويزيدهم من فضله ، والفضل له سبحانه ابتداء وانتهاء ؛ ولكن لا علىٰ معنىً واحد ، فإن الإيرادي الاختصاصي غير الإعطائي الجزائي ، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .

وقال عز من قائل : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ . . . ﴾ الآية .

فافهموا السر ، وأنتم تفهمون أن الأمر غير الإرادة ، وأن الأمر أعم ، والإرادة أخصّ من حيث الشرع ، ومن حيث الحقيقة فعلى العكس من ذلك ، هـٰذا باب واسع ومهيع عظيم ، قد غلط فيه خلق كثير ، وأصاب الصواب منه الأقلون المخصوصون ، وما يتذكر إلا من ينيب .

وذكرتم الذي يريد أن يجعل المسجد بالجوادة ، وكذلك عمر يعقوب

في قصده الزيادة في مسجد الشيخ معروف ؛ لأجل البراح والراحة للمصلين ، فذلك من الصواب ، ونبّهوهم على الإخلاص وإصلاح النية ، وقصد وجه الله فيما يفعلون فإن ذلك مهم ، ومزلة قدم للعامة لغلبة نظر الخلق عليهم ، ويثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت .



ومن أثناء أخرىٰ إليه :

ذكرتم من أخبار المشار به وعرّضتم فيها ؛ وذلك هو الذي ينبغي ؛ لكثرة كذب أهل الزمان وتهافتهم ، ونقلهم لكل ما يسمعون ، وفي الحديث : « كفىٰ بالمرء إثماً أن يُحدّث بكلِّ ما سمع »[(١)] ، وفيه : بئس مطية الكذب زعموا ، وهي شبه قالوا ، كما يتعاطون أهل الجهة .

وذكرتم : أن الولد أبا بكر معه بعد الحمّىٰ شبه التخبيط ، ولعل ذلك من آثارها ، وهو يذهب إن شاء الله ، والأولاد الباقون طيبون فالحمد لله ، وكذلك الصغار عندنا ، وقد بدأ القطيب ببعضهم من أولاد عمر بن علي ، وهو في هٰذه الأيام ألطف من قبل ، والفضل لله كله ، ومنه الألطاف شاملة ، ومظاهر الزمان فيها وحشة ، والله من ورائهم محيط ، وكما تدين تدان عاجلاً وآجلاً ، والعمل على الأكثر والغالب .

فانظر واعتبر وذكر ، وما يتذكر إلا من ينيب .

وادعوا لنا وللصغار والكبار ؛ فإنا لكم داعون .

والسلام



---

(١) أخرجه أبو داوود (٤٩٩٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إليه :

وذكرتم : أن الناس مشغولون من أجل مطالب الدولة ، فكذلك عندنا ، وهٰؤلاء الولاة حالهم كحال من قال ، فأحسنَ فيما قال[1] : [من السريع]

كـلُّ خليـلٍ كنـتُ خـاللتُـه لا تـرك اللهُ لـه جـائحـةْ
كلُّهـم أروغُ مـن ثعلـبٍ مـا أشبـه الليلـةَ بـالبـارحـةْ

والله يهديهم ويكفيهم .

والسلام

(١) البيتان لطرفة بن العبد ، وهما في « ديوانه » (ص١١٨) ، وفيه : (واضحة) بدل (جائحة) .

(١٩١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الذي ملأ سرائر عباده المتقين ، بخالص المعرفة واليقين وحقائق الدين ، وزيّن جوارحهم بالأعمال الصالحة ، المقرّبة بهم إليه علىٰ وفق ما أخبر به عنه تعالىٰ رسوله الأمين ، وحبيبه المكين في قوله عليه الصلاة والسلام : يقول الله تعالىٰ : « **ما تقرب المتقربون إليّ بأفضل من أداء ما افترضته عليهم ، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتىٰ أحبه . . .** » الحديث[1] ، وفي ضمنه الأسرار اللطيفة والمعاني الشريفة ، التي يقصر عن الإحاطة بها ثواقب الفهوم وذكيّات العقول ، حتىٰ تعلم أنه لا وصول إليها بالتحصيل ، إلا بالتعريف والاعتراف والتسليم ، وإنه لحق اليقين ، فسبح باسم ربك العظيم .

وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلىٰ آله الطيبين وأصحابه الأكرمين ، والتابعين بإحسان إلىٰ يوم الدين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الأكرم الشريف ، الولد المنيف المبارك : أحمد بن عقيل بن أحمد بن يحيىٰ باعلوي الحسيني السنّي الحضرمي ، سلّمه الله وحفظه من طوارق الآفات ، وجعله من العاملين بطاعته ، وما يقرب إليه في دوام الأوقات وإيانا ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم من المحبين والمتصلين ، والسائلين عنّا من المؤمنين والمؤمنات .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : « وما تقرب إليَّ عبدي بشيء . . أحبَّ إلي مما افترضت عليه » .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وبأنّا لكم داعون ؛ بقضاء الأوطار ، والعودة إلى الأوطان والديار ، التي هي موطن السادة ومواضع البركات .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس التام ، وتجديد العهد ، وما أهديتم إلينا من الهدايا . . وصلت علىٰ وفق ما ذكرتم ، وكذلك ما أهديتم للوالدة المنوّرة ، وأرسلناه إليها مع من نثق به من بعض الأقربين ، وهو السيد يس بن يحيىٰ ، فقبِلتْه وشكرتْ ودَعَتْ لكم ، ثم أرسلنا إليها السيد الولد محمد بن أحمد الهندوان ، يطلب منها الجواب عليكم ، فذكرتْ له : أنها أرسلته إلى الشحر ، والله أعلم بحقيقته .

والحاصل : أنكم قد بررتم وأحسنتم ، ودوموا علىٰ ذلك واستكثروا ؛ فإن حق الوالدين عظيم ، وبرهما ـ سيما الوالدة ـ من الفرائض المتأكدة .

وذكرتم : أنكم حصلتم كتاب « الإحياء » الذي هو أعجوبة الزمان ، وجعلتموه في أربعين جزءاً ، فأحسنتم كل الإحسان في ذلك ، وقد قال سيدنا العيدروس الشيخ عبد الله بن أبي بكر رحمه الله تعالىٰ (لو بُعثوا الموتىٰ . . لما أوصوا الأحياء إلا بما في « الإحياء ») ، وقد أجزناكم في قراءته وإقرائه بالشروط المعتبرة عند أهلها .

وأوصيكم بتقوى الله ، والمحافظة علىٰ فرائضه واجتناب نواهيه ، والعمل بما في « الإحياء » حسب الاستطاعة والإمكان ؛ فإن العلم بالعمل وهو ثمرته والمقصود منه ، وإن كان للعلم فضيلة أخرىٰ . . فإنه متقدّم عليه ومتعدي النفع فلا بد منها .

فنسأل الله لنا ولكم علماً نافعاً في العاجل والآجل ، وألا يجعل ما علمنا إياه حجة علينا ، وفي الحديث : « اللهم ؛ إني أعوذ بك مِنْ علمٍ لا ينفع ،

وقلبٍ لا يخشع . . . » إلىٰ آخره[1] ، وفيه : « اللهم ؛ انفعني بما علَّمتني ، وعلِّمني ما ينفعني ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهبْ لي مِنْ لدنك رحمةً ؛ إنَّك أنت الوهَّاب »[2] .

وصدرت كوفية إلباس وبركة ، وذكرتم : أن قصدكم السفر إلىٰ جزيرة آشي وعلىٰ نية الرجوع منها سريعاً ، فالله تعالىٰ ييسر ذلك ويصلح النية فيما هنالك ؛ فإنما نحن له وبه ، وهو المستعان وعليه البلاغ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والحمد لله رب العالمين .

ويُسلّمون عليكم الأولاد والمحبون بلسان الحال والمقال ، وكذلك الوالدة الميمونة .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء (١٩) جماد أول سنة (١١٢٧هـ)



(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٢/ ٧٣) عن سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه ، وأبو داوود (١٥٤٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرج القسم الأول منه : الترمذي (٣٥٩٩) ، وابن ماجه (٢٥١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ومن قوله : « ولا تزغ قلبي . . . » إلىٰ آخر الحديث : أبو داوود (٥٠٦١) ، والنسائي في « السنن الكبرىٰ » (١٠٦٣٥) عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها .

(١٩٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد أفضل البريات ، وعلىٰ آله وأصحابه في دوام الأوقات .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأمثل ، المتعلق الجمال الملحوظ : الشيخ محمد بن جمعة بن خشومة الصحاري ، سلّمه الله وأسعده ، وفتح بصيرته ونوّر سريرته ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصلت إلينا كتبكم الأول والثاني ، وحصل بهما الأنس وتجديد العهد ، والإعلام بالأحوال ، وما أهديتم من الهدية المباركة الحلوة. . وصل معنا علىٰ نيتكم ، والأعمال بالنيات ، والدعاء لكم مبذول ، بالتيسير والسلوك إلى الطريق الموصلة إلى الله ، وإلىٰ نعيم الجنة ، تلك الجنة التي وعد المتقون .

وأما ما استشرتم من الأمور الدينية والدنياوية ، طلبتم الإشارة منّا لكم فيما نراه من ذلك : فأمّا الأوراد والأذكار والأحزاب التي طلبتم الإجازة فيها ؛ مثل : « دلائل الخيرات » ، و« كيمياء السعادة في الصلاة علىٰ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، وأحزاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمه الله ، وله أحزاب منها : (حزب البحر) الشائع بين الناس المعروف بـ :(البركة) ، ومنها : (حزب البر) وهو أطول منه ، وقد سمّاه الشيخ رحمه الله بـ(الكيمياء) ، وله أحزاب غيرها ، وأدعية البعض : منها مذكور في كتاب « لطائف المنن » لابن عطاء الله الشاذلي رحمه الله ، وكذلك (حزب الشيخ النووي) وفيها الحفظ والإحاطة .

ولنا أدعية وأذكار وأحزاب مباركة ؛ فمنها بعد كل مكتوبة : أستغفر الله الذي لا إلـه إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (٢٥) خمساً وعشرين مرة .

سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٢٥) خمساً وعشرين مرة .

سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده ، كذلك (٢٥) .

اللهم ؛ صلِّ علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد وسلم ، كذلك (٢٥) .

وقد أجزناكم في ترتيبها وترتيب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والأحزاب الشاذلية والنووية كذلك .

وأما الرسائل : فكثيرة ، وقد استقصىٰ جمعها أو كاد المحب المجاور لدينا أحمد بن عبد الكريم الشجار الحسائي ، وسنكتب إليكم فيما بعد والذي يناسب منها ، ويجيئكم قريباً إن شاء الله .

والسر في الحضور مع الله تعالىٰ وتوجه القلب على الدوام ، واستشعار قربه منكم واطلاعه عليكم ؛ وذلك : هو المراقبة ، والدين يسر ، والعامل لله رابح علىٰ كل حال .

وأما الأخذ في العلم الظاهر : فليس يعدل بكتب الإمام النووي شيء ، فخذوا في كتاب « المنهاج » له ؛ فإنه جامع مبارك ، ومن النحو بـ« الملحة » للحريري ، فالله يفتح لنا ولكم وللمسلمين بالخير .

وأما الأخذ في الأسباب المعاشية من الحركات والغرس ، أو الأخذ في التجارة . . فالتجارة فيها خطر ؛ سيما في هـٰذه الأزمنة ، والحرث والغرس : أقل خطراً وأكثر نفعاً لصاحبه ولغيره ، وفيه أخبار وآثار مذكورة ؛ تدل على البركة ودوام المثوبة ، فخذوا في ذلك بالمتيسر والأقل

شُغلاً ؛ لئلا يتفرّق القلب ، وتكثر الأشغال بالأمور الدنيوية ، والشاهد يرىٰ ما لا يرى الغائب ، والسلامة إحدى الغنيمتين ، ومن كان لله . . كان الله له ، وهو الموفق سبحانه .

أدام الله توفيقكم ، وأخذ بنواصينا ونواصيكم لما يحبه ويزلف لديه .

وصدرت كوفية إلباس وبركة .

ويسلّمون عليكم الأولاد واللائذون ، وسلّموا على الوالد والوالدة ، وتوصوا ببرهما ، وعلى الولد المبارك عبد الرحمٰن ، كان الله للجميع .

وسلّموا أيضاً على الشيخ علي بن إبراهيم ، والشيخ عثمان بن رحمة الله ، وتباركوا في القراءة علىٰ كل منهما ، وإلى الله ترجع الأمور .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء (١٩) شهر جماد أول سنة (١١٢٧هـ)



(١٩٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مصلح الأمور والشؤون ، وكاشف الغموم والشجون ، وقاضي الحوائج والديون ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد الأمين المأمون ، وعلىٰ أهل بيته المطهّر المصون ، وعلىٰ أصحابه الذين حفظ الله الكل منهم أن يبدل أو يخون .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي الحسيني إلىٰ حضرة الشيخ العلامة ، المحب الوفي ، الفخر الصفي : أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمٰن بن محمد الأحسائي ، سلمه الله من طوارق الآفات والمحن ، وحفظه من مضلات الأهواء والفتن .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم من الأبناء والأصناء ، والمتصلين من الأصول والفصول ، جمعنا الله وإياكم وإياهم على التحقق بكلمة التقوىٰ ، وبما تدور عليه ويتفرّع عنها ويتشعّب منها ؛ وذلك لا يكاد يخفىٰ على العلماء المخلصين ، الذين رسخت أقدامهم في حقائق الدين ، من العرفان واليقين .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وما شرحتم فيه وعرّضتم به من الحال . . صار على الخاطر والبال ، وكذلك بما أنشأتم من الأبيات الدّالة على التمسك بالعروة الوثقىٰ ، من مودة ذوي القربى ، التي جعلها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله العزيز في قرن واحد ، وأنهما لا يفترقان حتىٰ يردا عليه الحوض[١] .

---

(١) في النسخ : (حتىٰ يردان) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

وما أشرتم أيضاً من تكدّر الزمان وقلة الأعوان . . فتلك شكية أهل العلم من أخيار المؤمنين من أهل كل مكان ؛ لأن الأمور الدينية قد أخذت في الإدبار ، وغلب علىٰ أهل العصر الدخول في أمر الدنيا بالقوالب والقلوب ، كما أشرنا إليه في بعض القصائد المُوصىٰ بها ، فمنها[1] : [من البسيط]

وازهد بقلبك في الدَّار التي فتنتْ — طوائفاً فرأَوْها غايةَ الطلبِ
تنافسوها وأعطَوْها قوالِبَهُم — مع القلوبِ فَيَا للهِ من عجبِ
وهيَ التي صَغُرت قدراً وما وزنتْ — عند الإلـهِ جناحاً فالحريصُ غبي
وخذ بلاغكَ مِنْ دنياك واسعَ به — سعيَ المجدِّ إلىٰ مولاك واحتسبِ
واعلم بأنَّ الذي يبتاع عاجلَه — بآجلٍ من نعيمٍ دائمٍ يخبِ

وذكرتم : أنها لزمتكم بعض ديون أشغلتكم عن التفرّغ لما هو أهم منها ؛ من العلوم والأعمال ، والدّين مما يعظم اهتمام أهل الدِّين به ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « الدَّين هَمٌّ بالليل ومذلّة بالنهار . . . » الحديث[2] .

وفي حديث أبي لبابة الذي رآه صلى الله عليه وسلم مُلازِماً للمسجد ، فسأله عن ذلك فقال : (لزمتني ديون) ، فأرشده إلىٰ دعاء يقوله صباحاً ومساءً لا يخفىٰ عليكم فخذوا به[3] .

---

(١) ديوان الإمام الحداد (ص٢٧ـ٢٨) .

(٢) أخرجه الديلمي في « الفردوس بمأثور الخطاب » (٣١٠٠) عن سيدتنا عائشة عن سيدنا أبي بكر رضي الله عنهما ، وعند البيهقي في « الشعب » (٥١٦٦) بلفظ : « إياكم والدَّين ؛ فإنه همٌّ بالليل ومذلة بالنهار » عن سيدنا أنس رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أبو داوود (١٥٥٥) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وفيه : أن الجالس في المسجد هو : أبو أمامة ، والدعاء هو : « اللهم ؛ إني أعوذ بك من الهمّ والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » .

وكذلك ما قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه للمكاتَب الذي جاءه يستعينه علىٰ كتابته فأمره أن يقول : (اللهم ؛ اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك) ، وقال له : (لو كان عليك مثل أحد من الدَّين . لقضاه الله)[1] ، مشهور مجرب ، فخذوا بذلك أيضاً ، والحديثان مذكوران في كتاب « الأذكار » للنووي رحمه الله ، وفي غيره من الكتب المطولة[2] .

وأما ما طلبتم من الإجازة في العلوم الدينية النافعة . . فقد أجزناكم بذلك إجازة التبرّك بما يجوز لنا إجازته ، خصوصاً فيَ الخصوص وعموماً في العموم .

ونوصيكم وأنفسنا بتقوى الله ، والمحافظة علىٰ فرائضه والاجتناب لمحارمه ، وبالتوبة من جميع الذنوب ، وبالزهد في الدنيا إلا ما لا غنىٰ عنه منها ، وبمطالبة النفس بالاتصاف بما تدعو إليه من الأعمال الصالحة والسير المرضية ، الموصوف بها علماء الدنيا والآخرة ، علىٰ ما شرحه حجّة الإسلام وغيره ، حسب الممكن والمتيسر في هـٰذه الأزمنة المباركة ، من غير أخذ بالتأويل والميل إلىٰ متابعة الهوىٰ .

وفّقنا الله وإياكم لما يرضيه وختم بالخير ، ولا جعل ما عَلَّمَنَا حجّة علينا

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٦٣) وفيه : (لو كان عليك مثل جبل ثبير ديناً . . .) ، وثبير : هو جبل معروف بمكة علىٰ يسار الذاهب إلىٰ منىً من عرفة .

وفي رواية الإمام أحمد في « المسند » (١٥٣/١) : جبل صِير ، وصير : هو جبل بأجأ في ديار طيىء ، فيه كهوف شبه البيوت .

وفي رواية الإمام الحاكم في « المستدرك » (٥٣٨/١) : جبل صبير ، وصبير : هو جبل باليمن .

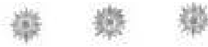
(٢) الأذكار (١١٥٤ ، ١١٧٢) .

يوم نلقاه ، ونستغفر الله ونتوب إليه ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ .

وادعوا لنا ؛ فإنّا لكم داعون ، ويُسلّمون عليكم الأولاد والأصحاب ، بلسان الحال والمقال ، وصدرت كوفية إلباس وبركة وصلة .

والسلام

بتاريخ يوم السبت (٢٢) جماد أول سنة(١١٢٧هـ)



(١٩٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وإليه التفويض وعليه الاعتماد ، وهو الهادي إلىٰ سواء السبيل ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه في كل غدو وأصيل .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السلطان ، الهمام المقدام ، المحب في الله : عمر بن جعفر بن علي ، سلّمه الله ، وحقق له الاعتصام بحبل الله ، والتمسك بعروة الله التي ليس لها انفصام ، وحفظه بما حفظ به عباده المتوكّلين عليه ، المفوّضين أمورهم إليه على الدوام ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير ونحمد الله ، ومعنا شيء من الشجن والاهتمام لأمور عرضت ، والزمان كثير العوارض ، وأهله مطبوعون على الاضطراب والخلاف ، وأمورهم كلها في انعكاس وانتكاس ، إلا ما شاء الله القوي العزيز ، الذي يجيب مَنْ دعاه ، ولا يخيب مَنْ رجاه .

وقد وصل كتابكم وعرفنا ما شرحتم مما قد وقع لكم وعليكم ، فيما بينكم وبين الشيخ العمودي ، وأن ذلك وقع في حضرة الشيخ القدوة سعيد ، ونرجو أن تكون أموركم تامة مؤسسة على الوفا والصفا ، فيما تعود فوائده وثمراته علىٰ عباد الله المسلمين ، من الرعايا المستضعفين والمساكين .

وأما ما ذكرتم من وصول الكتابين المودَعَين باطن الكتاب . . فإنا استعرضناهما وعرفنا ما فيهما بالإجمال ، ونرجو أن يكون في طي ذلك إن أتمه الله عواقب خير وصلاح في الخصوص والعموم .

وأما تحيركم ووقوفكم بما تأخذون به من الإقدام أو الإحجام . . فإنه في

محله ، ولا يخفىٰ عليكم الوجه في ذلك إذا أمعنتم النظر فيما هنالك ، واستعنتم بمن تثقون به ممن يحضركم من الناصحين ، والمؤمن كثير بأخيه ، وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام : « ما خاب مَنِ استخار ، ولا ندم مَنِ استشار »[1] ، والشاهد يرىٰ ما لا يرى الغائب ، والتأنّي والتثبّت من الله ، والعجلة من الشيطان ، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، والتجارب من أقسام العقل .

وأما نحن : فلا نشير إلا بما يظهر لنا : أنّ فيه صلاحاً للمسلمين وحقن دمائهم ، وحفظ نفوسهم وأموالهم وحرمهم ؛ فهٰذا الذي نحبّه ونشير به علىٰ جميع من ولي شيئاً من أمورهم ، ومن التمس منّا غير ذلك ، أو نقله عنّا أو نسبه إلينا . . فقد خان ومان ، فاعتمدوا علىٰ ما ذكرناه ، وأصلحوا النية مع الله تعالىٰ ، وأطلعوه سبحانه من باطنكم علىٰ محبة ذلك والسعي فيه ، بكل ما يمكنكم وتستطيعونه ، ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز .

واستعينوا بالله واصبروا ، إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ، ومن يعتصم بالله . . فقد هُدِي إلىٰ صراط مستقيم ، وخذوا بالحزم والتحفظ ، وفرّقوا بين الصديق والعدو ، وبين الأبواب المغلقة وبين الأبواب المفتوحة .

فـإذا كنـت المقـدام فـلا تجزع في الحرب من الرَّهجِ[2]

وكونوا لله يكن الله لكم ، والدعاء مبذول وعلى الله القبول .

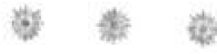
ويسلّمون عليكم الأولاد ، وسلّموا على الولد جعفر وإخوانه ، جعل الله فيهم البركة .

---

(١) أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٦٦٢٣) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٢) البيت لابن النحوي ، وهو في قصيدته المشهورة بـ« المنفرجة » ، والبيت من المتدارك .

وتفهموا الكتاب ، فإنّ ضمنه بشارات وإشارات ، والورقتان صدرتا ضمنه .

تاريخ عشاء ليلة الأربعاء (٢٩) خلت جماد أول سنة (١١٢٧هـ)



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إلى السيد الجليل الشريف المنيف أحمد بن زين الحبشي باعلوي :

وذكرتم : أنكم وصلتم إلى المكان وأنتم طيبون ، وأن الأمور ميسرة ، والأحوال جميلة والدروس مستمرة ، فالحمد لله علىٰ جميع نعمه ، والله يحب الشاكرين ويجزي الشاكرين ، وقد وعدهم الله بالمزيد من فضله ، ولم يستثنِ من ذلك ، كما استثنىٰ في غيره من شيء وعد به عباده المؤمنين ، وهـٰذا مذكور في كتابه تعالىٰ ؛ ذكر ذلك الشيخ أبو طالب المكي في « القوت » ، ونقله حجة الإسلام في « الإحياء » أيضاً ، فتفهموه في القرآن ، الذي هو البحر المحيط في بحار العلوم وأنهارها[١] .

وإن تسألوا عنّا : فإنّا طيّبون ، والضعف كالغالب والصبر يستره ، والتغافل عنه أريهم .

.... أني لريبِ الدَّهرِ لا أتضعضعُ[٢]

البيت من قصيدة مشهورة قديمة ، حذفنا أوّلها لعدم مطابقته لما نحن فيه ، ويكاد يطابقه من كل الوجوه ؛ البيت الذي في **أول الرائية**[٣] : [من الطويل]

ترقُّ لِيَ الأحبابُ إذ مسني الضَّنا ....

---

(١) قوت القلوب (١/ ٢٠٣) ، إحياء علوم الدين (٧/ ٢٧٣) .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، وهو في « ديوانه » (ص٣) ، والبيت من الكامل ، وصدر البيت : (وتجلدي للشامتين أريهم) .

(٣) ديوان الإمام الحداد (١٣١) ، وعجز البيت : (وتشمَتُ بي الحسَّادُ بين العشائرِ) .

مع البيت الذي يليه[1] فتفهموه وتفرّغوا لذلك ؛ فإنه لا يتم الفهم مع قلة الفراغ ولو من الأمور التي لا بدّ من ظهورها ، وتمامه انتهاء ذلك إلى الحضرات القدسية ، التي لا تدخل تحت القياس بين الناس ، ويكاد يشير ذلك إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ .

فالدعاء مبذول ومسؤول ، والعيال يسلّمون عليكم ، وحصل على الولد علوي بعض تأثّر ؛ كأنه من آثار برد سابقاً ، وهو الآن طيب والحمد لله ، وفي البلد عندنا جعث خفيف ؛ من رمد وزكام ونحو ذلك .

وأما جور الدولة : فعلىٰ ما قاله الفقيه عمر بامخرمة في قصيدته العينية[2] :

.... تصمّ المسامع

من ولاة الفساد ....

ولعلها منكم علىٰ بال ، وادعوا بالرحمة واللطف ؛ فإن رحمته سبحانه سبقت غضبه ، والفقيه رحمه الله إذ قال لهم.. فبنية[3] صالحة ، أصلح الله الجميع ، وأسبل ستره الجميل على العاصي وعلى المطيع ؛ فإنه سميع الدعاء .

والسلام

---

(١) وهو :

وإني لفي شغلٍ عن الكل بالذي ... أقاسي بمحبوبي سُوَيْجي النواظر

(٢) ديوان عمر بامخرمة (ق/ ١/ ٤١٦) .

بين بيتين قد عمّت المواضع ... فاحرق الأرض ذا خبطة تصمّ المسامع

جور حكام ما له غير قدرتك رافع ... فانتقم يا شديد البطش وعَجِّل وسارع

من ولاة الفساد انزل عليهم صواقع ... معنوية تهد أركانهم والمصانع

(٣) في (أ) : (بيانية) ، وفي (و ، ز) : (بيانيته) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(١٩٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العلام ، المنفرد بالبقاء والدوام ، القاضي علىٰ كافة خلقه بالموت والحمام ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه الكرام .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الأعز الأبر ، أحد السادة الأعلام ، الولد الحبيب : الشيخ زين العابدين بن السيد مصطفى العيدروس باعلوي ، سلّمه الله وحفظه من جميع الآلام والأسقام ، وفسح له في الأيام ، السعيدة الموجبة للقرب والزلفىٰ لديه في دار السلام ، وإيانا ، آمين :

السلام عليم ورحمة الله وبركاته .

والباعث على المسطور : التعزية بالسيد الأكرم ، الشريف العفيف ، البار السعيد صنوكم الحبيب عبد الله بن السيد مصطفىٰ رحمه الله ، وأحسن نزله لديه ، ورضي عنه وأدخله جنته برحمته ، وألحقه بآبائه الأئمة الهادين المهتدين ، وأعظم الأجر على المصيبة ، وأفرغ على القلوب جميل الصبر ، وأخلفه خلفاً صالحاً على الجميع ، ولا حرمنا وإياكم أجره ، ولا فتننا من بعده ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وإنا إلىٰ ربنا لمنقلبون ، وهم السابقون ونحن اللاحقون ، والبقاء لله رب العالمين .

وقد أحسن الإمام الشافعي رحمه الله حيث يقول[١] : [من البسيط]

إنـي أُعـزِّيـك لا أنـي علىٰ ثقـةٍ ... مِنَ الحياة ولٰكن سنَّةُ الدِّينِ

---

(١) ديوان الإمام الشافعي (ص١٣٦) ، وانظر تخريجهما (ص ١٠١) .

فمـا المعـزَّىٰ ببـاقٍ بعـد ميّتـه　　ولا المعزِّي وإن عاشا إلىٰ حينِ

وقال آخر[1] :　　[من الطويل]

وما الدَّهرُ إلا هٰكذا فاصطبرْ له　　رزيَّـةُ مـالٍ أو فـراقُ حبيـبِ
وقد فارق الناسَ الأحبةُ قبلنا　　وأعيا دواءُ الموت كُلَّ طبيبِ

ولما مات العباس رضي الله عنه ، وأقبل الناس يعزون ابنه عبد الله ؛ أنشده بعض الأعراب فقال :　　[من الكامل]

اصبرْ نكنْ بكَ صابرين فإنَّما　　صبرُ الرَّعية بعد صبرِ الرَّاسِ
خيرٌ مِنَ العباسِ صبرُك بعده　　واللهُ خيـرٌ منـك للعبَّـاسِ

فقال ابن العباس رحمه الله تعالىٰ : (والله ما عزّاني أحد بأحسن مما عزاني به هٰذا الأعرابي)[2] ، وفي الحديث : « مَن أصيب بمصيبةٍ . . فليذكر مصيبته بي ؛ فإنها من أعظم المصائب »[3] .

وفي ذلك يقول بعضهم[4] :　　[من الكامل]

وإذا أتتـك مصيبـةٌ تُشجـىٰ بهـا　　فاذكر مصابك بالنبيِّ محمدِ

وقال آخر[5] :　　[من الطويل]

فلا تبكِ ميتاً بعد موت أحبةٍ　　علـيٌّ وعبـاسٌ وآل أبـي بكـرِ

---

(١) البيت الأول للإمام الشافعي ، وهو في « ديوانه » (ص٣٤) ، والبيت الثاني للمتنبي ، وهو في « ديوانه » (ص٢٤٥) .
(٢) البيتان في « القوت » (١/ ١١٢) ، وفي « التذكرة الحمدونية » (٤/ ٢٤٧) بسياق مختلف .
(٣) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٧/ ١٦٧) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٦٧٨) عن سيدنا سابط الجمحي رضي الله عنه .
(٤) تقدم تخريجه (ص ٩٧) .
(٥) تقدم تخريجه (ص ٩٧) .

والدعاء مسؤول ومبذول ، وقد أخذنا من الشجن والحزن عليه أكثر[1] ما كنا نظنه من قبل ، ولعل ذلك : بسبب أنه حصل به اجتماع نحو ثلاث [أو] أربع مرات في العهد القريب بعضها بقصد وبعضها بالاتفاق ؛ منها مرتان : أحدهما يوم الجمعة ، والثاني يوم السبت الذي يلي وهو ذاهب إلىٰ بيت خاله يوم وفاته ؛ فالله تعالىٰ يتغشّاه بالرحمة ، ويفسح له في مضجعه ومنقلبه ومصيره ، ويجمع بيننا وبينه وإياكم في دار كرامته حيث لا فرقة ؛ إنه أرحم الراحمين .

ولا تتكلفوا الجواب على الكتاب ، فربّما يشغلكم لوجود الضعف ؛ فإن الحال واحد والبيت واحد ، والمصيبة واحدة ، والمصابُ مَنْ حُرم الثواب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والسلام

بتاريخ يوم الخميس ثاني عشر جماد أول سنة(١١٢٧هـ)



(١) في النسخ : (علىٰ أكثر) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(١٩٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الخبير ، ولي التقدير والتدبير ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد البشير النذير .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي إلى الشيخ الصفي الوفي ، المحب المحبوب في الله ، الجمال المنور : محمد بن أحمد عقيله ، سلّمه الله وحفظه ، وجعله من أهل ولايته ، الذين اختصهم بمعرفته ومحبته وزلفته ، والوقوف على الدوام في مقدس حضرته ، وإيانا ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، نحمد الله إليكم ونشكره ، ونسأله أن يجعلكم كذلك ، ومن المحافظين للحرمة الشاكرين للنعمة ، الملازمين للخدمة ، مع كمال الإخلاص والصدق معه والرضا عنه ، بالقسمة من دون احتجاج ولا ترخص ، ولا تعلل بغفلات النفس وحظوظها التي تنزل بأربابها إلى الحضيض ، الذي هو من شأن كل كسلان ومريض ، ليس بمسامح ولا معذور ، وإلا فالميسور لا يسقط بالمعسور .

ومن كان لله . . كان الله له ، ومن كان لنفسه . . لم يكن الله له ولا معه ؛ فالربوبية ربوبية والعبودية عبودية ، والروح روح والجسم جسم كذلك ، كل له عالمه وما فيه والأمر كله لله ، ألا له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين.

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، ووصل ما أهديتم : الطاقة المليحة ، تقبّل الله منكم وأقبل عليكم ، والدعاء مبذول ومسؤول في الأماكن الشريفة ، والأوقات المنيفة .

ويسلّمون عليكم الأولاد ، والسيد الولد علوي الجفري ، ولعل الكتاب يصل إليكم صحبته ، وصدرت كوفية إلباس ، وقليل طيب بركة وإيناس .

وسلّموا منّا على الإخوان وعلى الأولاد إن كانوا ، والمحبين والمعاونين لله وفي الله .

والسلام

بتاريخ ليلة الاثنين (١٨) رمضان المعظم سنة (١١٢٦هـ)



ثم ألحق بهٰذه المكاتبة هٰذه الكلمات :

كتاب « الأربعين الأصل » للإمام حجة الإسلام الغزالي من الكتب النافعة في الدين ، لأهل البدايات وأهل النهايات ، وكتاب « رسالة القدس في مناصحة النفس » للشيخ محمد بن عربي كذلك ؛ وكان ألفها بمكة المشرفة ، وذكر : أنه طاف بها البيت العتيق أسبوعاً ، وليس فيها [شيء] من الأمور المشكلة ؛ فينبغي لسالك الطريق إلى التحقيق : أن يكثر من النظر في هٰذين الكتابين ؛ لطلب النفع والانتفاع في سلوك طريق أهل الحق والاتباع ، والله الموفق للصواب ، وهو يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم .

(٥) في شوال



(١٩٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتح أقفال القلوب ، لأن ترىٰ عالم الغيوب ؛ إما على الكشف والعيان ، أو الإيمان والإيقان ، فالأولون ليس بينهم وبين المشهودات حجاب ، والآخرون من وراء حجاب ؛ وهو حجاب نوراني يعرفه ذوو الألباب ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه خير آل وخير أصحاب .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي الوفي ، الشيخ العفيف اللطيف ، الولد الحبيب : عبد الله بن علوي بن أحمد العيدروس باعلوي ، سلّمه الله وحفظه وحفظ به ، وجعله من الحافظين لحقه ، المعاونين علىٰ ذلك المعونة الغالبة ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الأولاد السادة الأمجاد علوي وإخوانه ، جعل الله فيهم البركة والخلافة الحسنة .

وقد وصل إلينا كتابكم ، وحصل بوصوله الأنس التام ، والدعاء مسؤول ومبذول ، ببلوغ الآمال وكمال السعادة في الحال والمآل ، بلا فتنة ولا محنة .

وما ذكرتم فيما أودعناه السيد الأجل الصنو علي بن أبي بكر ، مع التحية من التذكير بالآية الشريفة . . فالحامل عليه : كمال الشفقة والرعاية ؛ لأنّا رأينا من بعض أبناء السادة تجرؤاً علىٰ بعض الأمور ؛ من الدخول فيما لا يعنيهم ولا يحسن منهم ، فخفنا وخشينا ، وأكثر أهل الزمان همج ورعاع ، وقد يستفزون بعض المتحفظين والمتوقين بشيء من أقوالهم ،

فيوقعونه فيما لا يحسن ، وربّما أنهم إذا خالطوهم بعض المتحفظين ، ولم يظفروا منهم بشيء . . كذبوا عليهم .

ومن مثل ما حذّرناكم نحذّر الأولاد ونكرر عليهم كثيراً ، وأنتم عندنا بمثابتهم ، وتعلموا أنه قد وقع شيء من ذلك فيما سلف من الأيام مع جعفر بن علي ؛ ولـٰكن الله حفظ وسلّم ؛ من حيث إنّا علىٰ نية صالحة وطوية سليمة ، فيما يكون فيه صلاح المسلمين وإقامة شعائر الدين ، وقد وقد ولـٰكن الله سلّم ؛ إنه عليم بذات الصدور .

ونحن في هـٰذه الأيام : ما عاد نضع المتاع إلا في الأوعية الحافظة له ؛ لقصد النفع والانتفاع ، وفي ذلك حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفع الأمانة[1] ، ولعلكم قد وقفتم عليه ؛ فلا يكون الخاطر منكم إلا طيباً والباطن مطمئناً ؛ فإنكم عندنا كما تحبون ، ولم نسمع عنكم إلا كل خير وصلاح ، زادكم الله من فضله وإحسانه رفعة ومكانة لديه .

ويسلّمون عليكم إخوانكم والأولاد ، وصدرت سبحة وكوفية شامية إلباس ، وصلة وبركة على النية .

والسلام

بتاريخ يوم الثلاثاء (٣) شوال سنة (١١٢٥هـ)



(١) أخرجه البخاري (٦٤٩٧) ، ومسلم (١٤٣/٢٣٠) ، والترمذي (٢١٧٩) ، وابن ماجه (٤٠٥٣) عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، والحاكم في « المستدرك » (٥٧٩/٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(١٩٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه الأكرمين بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سليل الأفاضل ، الحبيب النجيب ، الولد السعيد : جلال الدين عبد الرحمـٰن بن السيد العلامة علوي بن عبد الله باحسن ، سلمه الله تعالىٰ وفتح قلبه وهذّب لبه ، وجعله من العلماء العاملين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية والحمد لله ، وأنتم كذلك إن شاء الله .

وقد وصل كتابكم الأول والثاني وحصل بهما الأنس ، والتعريف بالحال بما جرىٰ في البندر المبارك ؛ من الحروب والفتنة التي تناولت بعد أن عظم أمرها في الأمور الدنياوية إلى الأمور الدينية ؛ من تعطيل إمامة المساجد في رمضان المعظّم وهـٰذا أمر عظيم ، ولعله وما في معناه من الأسباب . . هو الذي اقتضىٰ خذلان الرجل وضعف أمره ، ونصرة من لا يحب المسلمون من قوي وضعيف ، لهم النصر ، واجتماع الكلمة .

والحمد لله علىٰ كل حال ، وما شاء فعل ، والزمان زمان فتن ومحن ، حتىٰ إن بعض أموره أو كثيراً منها . . ما يجيء منها إلا أنه من غير مظانها ، وتظهر من غير مواضعه ، وما ثَمَّ إلا التسليم ، والمرجع إلى العزيز العليم ، الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

وذكرت وصول كتاب من صنوك محمد وهدايا كذلك ، وأنها ضعيفة

بالنسبة ، فاقبلْ ما جاء من زمان الانعكاس والانتكاس وقل : لا بأس وإن كنتَ في البأس ، ووسّع صدرك لنوائب الزمان ، الذي هو العامة من أهله كلهم قد شان ومان ، والله عليهم المستعان .

والطاقة التي أهديتها : ما كنا أردنا أنّك تتكلف إلىٰ هٰذا والحال ركيك ، ولٰكن قبلناها علىٰ قصد الجبر والإيناس ، والمكافأة في العاجل بالدعاء ، وفي الآجل بما تحسن المكافأة به .

وسلّم منّا على السيد الصنو هارون ، والعم علي والسيد شيخ باهارون ، والسيد الولد الوجيه عبد الرحمٰن بن علي ، والأهل والأولاد ، ومن شئت من السادة والمحبين ، ويُسلّمون عليك إخوانك الأولاد واللائذون .

وعندنا في البلد دخاخين وغبار نويرات ؛ ولٰكن نرجو من فضل الله وبركات رسوله والسلف الصالح ، ألا يكون لها ضرام ، وأن تكون على المسلمين والضعفاء والمساكين برداً وسلاماً ، والحمد لله رب العالمين .

والعيد الماضي عائد ومبارك علينا وعليكم ، وعلىٰ من تحويه شفقة القلوب ، وعامة المسلمين في خير وعافية .

والسلام

حرر يوم السبت (٢٥) في القعدة الحرام سنة (١١٢٧هـ)



(١٩٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

ذي القوة والحول ، والفضل والطول ، لا إله إلا هو إليه المصير ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد البشير النذير ، الدّاعي إلى الله بإذنه السراج المنير ، وعلىٰ أهل بيته الذين أكرمهم الله وخصهم بالتطهير .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الجمال المنور ، الفقيه النجيب الصدر ، المحب لأهل البيت المطهر ، المحب في الله : محمد بن أحمد بن ناصر الحيمي ، سلّمه الله من جميع الآفات ، وكفاه جميع الأذيات ، ووفّقه لما يُرضيه عنه في دوام الأوقات ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والذي نعرّفكم بأنّا في خيرٍ وعافية والحمد لله ، وهو المسؤول أن يجعلكم كذلك .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، والتعريف بما آل إليه أمر آل الإمام ، جمعهم الله على الهدىٰ والتقوىٰ ، وبأنها نفذت الدعوة ، واجتمعت الكلمة للمنصور الحسين بن القاسم ، أيّده الله بحسن السعي في ذلك ، وكمال الجد والتشمير فيما هنالك ، من السيد العلم شرف الإسلام القاسم بن الحسين بن الإمام ، شكر الله سعيه وأقام أمره ، وجعله من سعاة الخير ، ووسائط البر والتقوىٰ .

وقد وصلنا كتابه معرفاً بالأحوال ؛ وهو الذي في صحبته كتابكم ، وصدر منا عليه الجواب ؛ وهو في باطن هـٰذه الورقة ؛ لتبلّغوه علىٰ نظركم المبارك إن اتفق من اليد إلى اليد ، أو بواسطة من تثقون به ممن تأمنون به ، ثم نسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يجعلها دعوة تامة ، وكلمة جامعة ، تشمل

بركاتها وخيراتها الخاصة والعامة من أجاب إليها ، ودخل راغباً أو راهباً فيها ، فإن له الأمر كله والملك كله ، وإليه تصير الأمور .

وكان قد وصل إلينا من السيد القاسم كتاب سابق في أول نشره الدعوة ، وأرسلنا جوابه في نظر السلطان عمر بن جعفر ؛ وهو إذ ذاك بحضرموت ، والآن قد توجه إلى اليمن للاجتماع والتهنئة للسيد العلم قاسم ، وهو من الداخلين في الطاعة ، وكذلك الجمال محمد بن سعيد العمودي ، والمهري علي بن طوعري ، وفّق الله الجميع لمرضاته .

وذكرتم : أن الكتاب الذي كان إلينا : صدر في صحبة المحب الأمير حسين بن صلاح ، وأن الله سبحانه قضىٰ عليه بالوفاة ببلاد إب ، فالله يرحمه ، ويجعل مصيره إلىٰ رضاه وجنته ، ويجعل البركة في أولاده وعائلته .

ويسلّمون عليكم الأولاد ، وسلّموا علىٰ من شئتم من المحبين ؛ سيما المحب ناصر باناصر وأولاده ، والدعاء مبذول ومسؤول .

بتاريخ يوم . . . . لعله ثاني المحرم عاشوراء فاتحة سنة (١١٢٨هـ)

* * *

وهٰذا الجواب المذكور في باطن الورقة وتاريخهما واحد .



أسلمتُ وجهي لله ، وأستعينه سبحانه وتعالىٰ علىٰ إقامة دينه وامتثال أمره ، والوفاء بعهده ، نِعم المولىٰ والمعين ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد الرسول الأمين ، سيد المرسلين وإمام المتقين ، الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، صلى الله عليه وسلم وعلىٰ وآله وأصحابه الأخيار ، من المهاجرين والأنصار ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم

الدين ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي إلى الحضرة المنصورة ، المعظمّة المشكورة ، حضرة السيد العَلَم ، شرف الإسلام ، وأوحد الرؤساء الأعلام ، وسليل الأئمة الكرام : القاسم بن الحسين بن السيد الإمام ، سلّمه الله وحفظه ، ولا زالت راياته منشورة منصورة ، وأعلامه مرفوعة مشهورة ، على الحق والهدىٰ ، والبر والتقوىٰ ، والدعاء إلى الخير والصلاح في السر والنجوىٰ ، وامتثال الأمر المنصوص في قوله تعالىٰ : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والذي نعرّفكم به أكرمكم الله : بأنّا والحمد لله في خير ونعمة من الله ، وإنّا له لمن الشاكرين ، ولآلائه لمن الذّاكرين ، واذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون .

وقد وصل إلينا كتابكم العزيز ، وحصل بوصوله الأنس التام ، وشرحتم فيه ما آلت إليه الأمور ، وتقرّرت عليه الأحوال ، من نصرة الدعوة المباركة الميمونة ، وأنها قد اجتمعت الكلمة علىٰ ذلك ، وترادفت الأعلام بما هنالك ، والحمد لله علىٰ ما أسبغ من النعم ، والمسؤول من فضله : إفاضة مزيد الإحسان والكرم والتوفيق ، والشكر علىٰ فضله وخيره ، وإظهار نصره وإسبال ستره ؛ فهو أهل الجميل والعطاء الجزيل ، وعنده جزاء الشاكرين ، ومضاعفة الثواب للمحسنين ، إن الله لا يضيع أجر مَن أحسن عملاً .

والذي نوصيكم به فلا تحتاجون إلى الإيصاء به ؛ من الحرص علىٰ إقامة الدين ، ونصرة المظلومين وقهر الظالمين ، وإزالة المظالم والمنكرات الواقعة الشائعة في البلاد وبين العباد ، وردّ الحقوق إلىٰ مستحقيها ، حسب الاستطاعة والإمكان في هـٰذا الزمان ، مع التثبّت والتأني المحمود في جميع ذلك .

ونحن داعون لكم بحصول المعونة من الله والتسديد ، واحتمال الصبر الجميل في ذلك ؛ فإنه سبحانه ذو الفضل العظيم .

ويُسلّمون عليكم الأولاد ، ومن لدينا من السادة بالبلاد والجهة المباركة ، واسألوا عنهم واطرحوا النظر الميمون عليهم ؛ فإنهم متشوفون منتظرون لذلك منكم ، ولا بد قد بلغكم ما حصل عليهم من الأثقال والأشغال في هـٰذه الأيام ؛ بسبب المرتبات التي رتّبها الولاة للعسكر ، فإن قد بلغكم ذلك.. فقد ، وإلا.. فاسألوا عما استَبْهَمَ وخفي ، من أحوال أهل الجهة الذين يحضركم من السادة وغيرهم .

والله بفضله يعين علىٰ إقامة الحق والدين ، ويهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم ، مع كمال التمسّك بكتابه العزيز وسنة رسوله الحميد ، صلوات الله عليه وسلامه وعلىٰ أهل بيته الطيبين الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين .



(٢٠٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، ومنه الحمد وإليه يعود ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه إلىٰ يوم الحشر والورود .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف الأكرم ، اللطيف الفخر المنور : أبي بكر بن عبد الله البيتي باعلوي ، سلّمه الله واختصّه وشرّفه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك في خير وعافية .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والعيد الماضي عيد الحج الأكبر ، جعله الله عائداً ومباركاً علينا وعليكم ، وعلىٰ من تحويه شفقة القلوب ، وعلى المسلمين أجمعين بعوائد كل خير ، وكفاية كل محذور وبؤس وضير ، مع صلاح الأحوال وصفاء الوقت ، وجميل الاستدلال .

والدعاء مسؤول ومبذول ، وعلى الله القبول ، ومنه بفضله حصول المأمول .

وما ذكرتَ من الرؤيا التي رأيتَ . . فأمر واضح ، وصحة الرؤيا فلا إشكال فيها ، والطرق السبع معروفة ، فإنْ شئتَ . . فاحمله على السماوات السبع ، أو غيرها من أيام الأسبوع .

وأما الطرق التي علىٰ عدد أنفاس الخلق . . فهي كالغير المحصورة ؛ وهي مقاعد أعمالهم وأقوالهم وأنفاسهم الخيرية وغيرها ، فإن لها طرقاً

تصعد إليها ، فترتفع بعضها ، ويرد البعض من أثناء الطريق ، ولا حاجة لك في مثل ذلك ؛ فإنه من التذكّرات غير المهمة .

وأكْثِر من الأعمال الصالحة والأقوال الطيبة ، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، وأكثر من الصلوات والتلاوات والأذكار ، وصحّح الإخلاص فيها لوجهه سبحانه وطلب مرضاته ، والزُّلفىٰ لديه ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

وكن ممن اشتغل بربه عن نفسه ، وعن غيرها من أبناء جنسه ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ . . . ﴾ إلىٰ آخر السورة قوله : ﴿ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ .

ويسلّمون عليكم الأولاد واللائذون ، وسلّم على الولد إبراهيم والأهل والمحبّين .

والسلام

بتاريخ يوم الأحد تاسع صفر سنة (١١٢٨هـ)



(٢٠١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وبه الثقة وعليه التكلان ، في السر والإعلان ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه والتابعين بإحسان .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي إلى الشّهاب المنوّر الملحوظ ، المحب في الله ولله : أحمد بن يحيى بن هريم الأحسائي ، سلّمه الله وحفظه بعين عنايته ، من جميع الآفات والأذيات ، ووفّقه للصالحات من الطاعات والخيرات ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، ووصلت العباءة المليحة التي أهديتم ، وقد لبسناها تتميماً لنيتكم المباركة ؛ ولأنها وافقت بقية بَرْدٍ مع ضعف ، جزاكم الله خيراً ، ووسّع عليكم من فضله وأفاض عليكم من كرمه ، ولا أشغلكم بالمعاش عن المعاد ، كما هو شأن الغافلين عن ربهم المكبّين علىٰ أمر دنياهم ، فما الدنيا إلا بلاغ للمتقين ومتاع للغافلين .

وصدرت كوفية إلباس لكم وصلة بأهل البيت النبوي ، ويُسلّمون عليكم الأولاد والأصحاب ؛ سيما الشيخ المحب المنتفع أحمد الشجار .

ويصل إليكم الكتاب إن شاء الله والكوفية المهداة ، بنظر السيد الوجيه عبد الرحمٰن بن علي بن عيدروس .

والسلام

بتاريخ يوم الأحد مفتتح شهر ربيع الأول سنة (١١٢٨هـ)



(٢٠٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الرب الإله المعهود ، واجب الوجود والقدم والدوام ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه السادة الأعلام ، وعلى التابعين بإحسان إلىٰ يوم البعث والقيام ، يوم يقوم الناس لرب العالمين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الصدر الأجل ، المحب في الله عز وجل ، الجمال الأفضل : محمد بن سالم بن أحمد بن عبد الله بن وصال الأحسائي ، سلّمه الله وحفظه وأعانه وتولاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدعاء مبذول ومسؤول ، والسلام منّا علىٰ من سلّمتم منهم علينا من المحبّين الأكرمين ، والعلماء العاملين ، والصوفية المتجرّدين ، الجامعين بين تجرّد القلوب وتجرد الأجسام ، أو أحدهما مع الحفظة بشرائط وأسباب صحته ، التي يرتفع بها عند الله العلي العظيم ، الذي إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .

هٰذا وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، ووصلت العباءة البيضاء التي أهديتم ، جعلنا الله وإياكم ممن تبيضّ وجوههم يوم تسود وجوه وتبيضّ وجوه ، وجزاكم الله خيراً .

وصدرت لكم كوفية إلباس للشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد الأحسائي ، حسبما التمستم له ، وقرطاس طِيبٍ لكم بركة ، وأنفذنا إليكم ذلك مع الكتاب إلىٰ نظر السيد شيخ باهارون ، والسيد الولد أبي بكر بن عبد الله باحسن بالبندر المحروس .

ويُسلّمون عليكم الأولاد ، وذكرتم عن الجماعة الصالحة والعصابة

المباركة ، وما هم مشغولون به من العلوم النافعة والأعمال الصالحة ، بارك الله للجميع في ذلك وجعله مقبولاً لديه ، وذخراً لهم عنده حيث ترد الأعمال إلى العاملين ، وذلك يوم الدين ، وقُضِي بينهم بالحق وقيل : الحمد لله رب العالمين .

والسلام

فاتحة ربيع الأول سنة (١١٢٨هـ)



ومن أخرىٰ إليه :

وما شرحتم من الرؤيا أولاً وثانياً . . فيدل على الرابطة والاتصال ؛ سيما وفي الثانية ذكر التوجّه إلىٰ قبر النبي هود عليه السلام ، وركوب الفرس : تدل علىٰ رفعة وعلى الجدّ في طاعة الله ؛ لأنها وسيلة إلى الجهاد في سبيله .

وأما سؤالكم عن ظبية عامر وأن ذكرنا لها كثير . . فليس ذلك مبتدعاً منّا ؛ بل ذلك كثير وفي نظم أهل هٰذا الفن ؛ مثل نظم ابن الفارض ، والشيخ أبي بكر ، والسُّودي ، وغيرهم رحمهم الله تعالىٰ ، ووادي عامر : شعب بمكة المشرفة .

وأما البيتان المشار إليهما إلىٰ أنهما لأبي إسحاق صاحب « التنبيه » رحمه الله . . فهما هٰذان[1] : [من الوافر]

أحبُّ الكأسَ من غير المدامِ ... وأهوى الغانيات بلا حرامِ

وما حُبِّي لفاحشةٍ ولٰكن ... رأيت الحبَّ من شيم الكرامِ

فاعلم تَعْلَمْ ، وافهمْ وسلِّم تَسْلَمْ .



---

(١) أوردهما الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٨/ ٤٦٢) ، واليافعي في « مرآة الجنان » (٣/ ١١٠) ضمن ترجمته .

(٢٠٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم ، الذي يبقىٰ ويدوم ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه والتابعين إلى اليوم المعلوم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد العلم ، الشيخ المحترم ، الشريف المنيف : علوي بن السيد محمد بن زين العيدروس باعلوي ، سلمه الله وحفظه ورعاه ، وكفاه ما أهمه من أمر آخرته ودنياه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، والدعاء منكم مسؤول ، كما أنه لكم مبذول .

وقد وصل كتابكم ، وعرفنا ما شرحتم فيه من العلم بالحال ، أحسن الله وأسعد منّا ومنكم كل حال ومآل .

وذكرتم وفاة الأخ العفيف عبد الله بن محمد العيدروس ، وانتقاله إلى الدار الآخرة ، فالحمد لله ، والبقاء لله وحده ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

والله تعالىٰ يعظم الأجر على المصيبة به ، ويخلفه خلفاً صالحاً ، ويغفر له ويرحمه ، ويرفع درجته في درجات آبائه الأكرمين وسلفه الصالحين .

وذكرتم : أنه أوحشكم فراقه وأتعبكم ؛ فذلك مما لا يُستغرب ولا يُستبعَد ، وعلى الحال منه يترتب الثواب الموعود به في الكتاب والسنة ، مهما صبر الإنسان واحتسب ، ورضِي بالقضاء وسلّىٰ نفسه عن

الذاهبين بما سلّى الله به عباده المؤمنين الصابرين ، حيث قال تعالىٰ : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ . . . ﴾ إلىٰ قوله عز من قائل : ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ .

وقد وصل ما أهديتم من العادة المعتادة ، أجرانا الله وإياكم علىٰ عوائده الجميلة مع العافية والزيادة ؛ وذلك علىٰ يد المحب الفقيه عبد الله با حنان ، وذكر لنا عنكم : استشارة من منع المستجيرين من الاستجارة في مشهد سيدنا القطب الرباني أبي بكر بن الشيخ عبد الله العيدروس ؛ لأنها تترتب على الاستجارة في تلك الحوطة شيء من الأشغال والأثقال الخاصة والعامة من الدولة ونحوهم .

فاعلموا : أنا لا نشير عليكم بمنع المستجيرين بذلك الجناب المحروس ، المحفوظ بالله ورسوله والسلف الصالح من أهل البيت المطهّر ، ولٰكنكم لا تشيرون علىٰ أحد يستجير ، ولا تعينوه علىٰ ذلك ، ولا تمنعوا عليه من حق يلزمه بالشرع الشريف ، هٰذا غاية ما يمكنكم ، ومن أراد بعد ذلك : أن يتجرأ على الشيخ ويهتك الحرمة ، وينتهك ذلك الجناب . . فخلّوا بينه وبينه ، والله غالب علىٰ أمره ، وفي الحديث الصحيح عن الله تعالىٰ : « **من آذىٰ لي ولياً . . فقد آذنته بالحرب** »(١) .

فانظروا هٰذه الإشارة وامتثلوها كما ينبغي ، وما من يد إلا يد الله فوقها ، والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً .

وسلّموا على السيد الشهاب الثاقب أحمد بن أبي بكر العيدروس ، وعلى الصنو الأكرم عمر والأولاد المكرمين ، والسيد حسين بن أبي الغيث ، ومن شئتم من المتصلين واللائذين ، ويسلمون عليكم أولادنا

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

حسين وعلوي وإخوانهم ، وادعوا لنا ولهم في مشهد سيدي الشيخ الحبيب أبي بكر بن عبد الله العيدروس حال الزيارة له .

والسلام معاد عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ يوم الجمعة (١٨) ربيع ثاني سنة (١١٢٨هـ)



(٢٠٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مدبر الأمور ومقدر المقدور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد المبعوث بالهدىٰ والنور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي الوفي ، الشيخ القدوة : أحمد بن السيد زين بن علوي الحبشي باعلوي ، سلمه الله ، وأطال الله بقاه وأعلىٰ مرتقاه ، حتىٰ يبلغ الغاية الممكنة فيما يطلب ويوهب ؛ وهي الصديقية أو القربة علىٰ قول من يقول : (إن القربة مكانة بين النبوة والصديقية) ، وممن قال ذلك الشيخ ابن عربي ، وله رسالة أظنه سماها : « رسالة القربة »[1] ، وقد قرأها علينا بعض المحبين بمدينة تعز من اليمن وقال فيها : (إنها تخفىٰ هٰذه الرتبة حتىٰ على الأكابر مثل حجة الإسلام) .

واستدل بشيء ذكره الإمام في « الأربعين الأصل » وقال : (إن في هٰذه الرتبة الخضر عليه السلام) ، وأظن أن الإمام الغزالي قد أشار إليها في غير ذلك الموضع ، والله أعلم بحقائق الأمور .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وذكرتم : أن الصغار ونحوهم معهم بعض زكام ، فكذلك هو عندنا ، وأظنه من أثر الرياح الهابة في بعض الأيام

---

(1) رسالة القربة (ق/ ٧/ أ) .

القريبة ، ويفعل الله ما يشاء ، وبعض المقادير الهابطة من العالم العلوي ، قد تكون متنزلة بأمر حسي ، وقد تكون علىٰ خلاف ذلك .

ومن الأول : ما أخذ المنجم ونحوه من المتجسسين علىٰ غيب الله الذي لا يعلمه غيره بالإجمال والتفصيل ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ فهٰذه الجملة ، ثم قال سبحانه : ﴿لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ . . .﴾ الآية ، وفيها وفي أمثالها من كتاب الله : البحور الزاخرة من التعريفات الإلـٰهية والتعليمات القدسية .

وذكرتم المسجد الذي أحييتم ، وأنه مسجد مبارك مأثور ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، جعلكم الله من أهل إحياء المآثر والآثار الدينية ، التي قد غلبت عليها الإماتة في هـٰذه الأزمنة المظلمة الظالم أهلها[(١)] ، وأظنه المسجد الذي قد بتنا فيه ليلة ننتظر السيد الأكرم أحمد بن هاشم الحبشي في أول صعود لنا لزيارة دوعن ، وقد كان ذهب للاجتماع بكريمته رقية وهي بالغرفة إذ ذاك ، وقد كنا نظن أن المسجد منسوب إلى الشيخ الأجل عبد الله بن عمر باجمال المتأخر ، وأنتم قلتم إنه لعبد الله بن عبد الرحمـٰن ، ولعلهما تناوبا عليه ، أو لعل المخبر لنا أبدل عمر بعبد الرحمـٰن ، والأمر في ذلك قريب .

والدعاء وصيتكم ، واجعلوا من ذلك كثيره في نزول الرحمة للمسلمين ، وفي صلاح أمورهم واستقامتها بمن يتولاها ، ومن يؤهله الله لذلك ، ويجعل فيه حسن النظر له وسعياً ، ويعينه علىٰ ذلك بشيء من التقوىٰ ، ومن الأعوان الذين يكون لهم في ذلك نية ورغبة ، ورهبة دينية ، يصلح الله بهما أمور المسلمين ، وما ذلك على الله بعزيز .

ولا يخفاكم حفظكم الله : بأن أولاد المحب المرحوم الشيخ إبراهيم

---

(١) في (أ) : (في هـٰذا الزمان المظلم الظالم أهله) ، وفي (و) : (والظالم أهله) .

بافضل التريسي قِذْ أهلهم منسوبون لنا سابقاً ، وجرىٰ بينهم بعد موت أبيهم خلاف وتشويشات ، ولهم والدة مباركة حصل عليها من ذلك اشتغال كثير ، وولده محمد مبارك وفيه تمييز ، وصنوه أبو بكر ضعيف ، وأظن فيه شيء من التفريط والإضاعة ، ولا يزالون يكتبون إلينا كل منهم يشكو من صاحبه كعادة أهل هـٰذا الزمان ؛ من اشتباه الظالم بالمظلوم وعكسه ؛ لقلة عقولهم وخوفهم من الله تعالىٰ فيما يقولون وفيما يفعلون ، فقدكم تطلبونهم إلىٰ عندكم تستكشفون أمرهم ، ثم تصلحون بينهم حسب الإمكان والمستطاع ، فيما يشكل من أحوال أهل هـٰذا الزمان .

وقد كتبنا إليهم بذلك ، وعسى الله تعالىٰ أن يصلح أحوالهم ويسدد أمرهم ، ويكون لكم في ذلك ثواب مثله من أهله ، وفي الإصلاح بين المسلمين ما تعلمون من الثواب العظيم ، حتىٰ رجحه عليه السلام علىٰ نوافل العبادات ؛ من الصلاة والصيام ، والله الولي المعين[(١)] .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، وسلموا منا على الأولاد جعفر وعيدروس وعلىٰ أهلهم ، وعلى السيد الصنو حسين ، وبقية الأولاد منكم ومنه ، وذلك علىٰ حسب التيسير .

ووصل ما أرسلتم بنظر المحب عبدون بَحْوَلْ ، تقبل الله منكم .

والسلام

حرر بعد ظهر يوم الاثنين (١٩) جماد أول سنة (١١٢٩هـ)



---

(١) أخرجه أبو داوود (٤٩١٩) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه ، والطبراني في « الكبير » (١٣٨/٤) عن سيدنا أبي أيوب رضي الله عنه .

(٢٠٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الولد الأجل الأكرم : أبي بكر بن محمد عيديد علوي ، سلمه الله تعالىٰ وحفظه ، آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وما شرحتم فيه من أحوالكم وأحوال الوالد ، وأحوال الأهل وأحوال المشايخ . . صار منا الجميع على الخاطر ، والله ولي الصلاح والاستصلاح ، والفلاح والنجاح ، وإلى الله ترجع الأمور .

ويكفيكم فيما استشرتم وإليه أشرتم : أنكم إذا أردتم فعل شيء . . أن تنظروا فيه ؛ هل فعله أحب إلى الله أم تركه ؟ وكذلك في الأقوال وفي جميع الأشياء ، ولا يدخل في ذلك الحظ والحمق والهوىٰ ، والمسدد والمرشد والموفق هو الله تعالىٰ ، فاطلبوا ذلك منه والتجئوا إليه .

وسلموا منا على الوالد إذا كتبتم إليه ، وعلى الأهل الجميع .

والله الله في القيام بحق الجميع ما استطعتم ، وكذلك سلموا منا علىٰ كافة المشايخ ؛ خصوصاً من سلم منهم ، والدعاء للجميع مبذول ومنهم مسؤول ، والمحب بوبكر وصل إلىٰ قيدون ، واجتمع بالولد علوي هناك ؛ سار للزيارة والتنفس ، وفي ذلك إن شاء الله بركة .

ويسلمون عليكم الأولاد ؛ خصوصاً سالم ؛ لأنه حال الساعة بتريم .

والسلام

بتاريخ آخر شعبان سنة (١١٢٥هـ)



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد أبي بكر بن محمد المذكور :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والإعلام بالأحوال على التفصيل والإجمال ؛ وهو المسؤول سبحانه أن يشمل الجميع منا ومنكم بالألطاف الخفية ، والنظرات والبركات الرحمانية .

وذكرتم : أنكم متأهلون ببروم ، وأنكم تختلفون إلى البندر ، وكلا الموضعين مبارك ، والسر والبركة في الطاعة وحسن السيرة ، والله الموفق والمعين .



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وما ذكرتم من شأن الزيارة.. فالزيارة مطلوبة ومحبوبة ، والتيسير أساسها وعلامة خيريتها وأسفارها والله المقدر ، فنية المؤمن خير من عمله ، كذلك ما استشرتم للصنو زين والمحب المذكور ؛ من الحركة والتسبب فيما ذكرتم لمن ذكرتم ، وقد جزمتم علىٰ ذلك بالنية الباطنة الغالبة ؛ فكذلك الإشارة الظاهرة منا كذلك ، والحركة بركة .

والسر والبركة في التقوىٰ ، وأهل البيت النبوي أمورهم ميسرة مهما اتقوا وأحسنوا ، والسعيد من سعد بقربهم ومحبتهم ، وأحسن في خدمتهم وصدق في مودتهم .

والسلام



وسأله بعض الناس ورداً يرتبه ، يكون فيه سعة في الرزق وقضاء الدين ، فكتب له هٰذا الورد :

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله والحمد لله ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

هٰذا ذكر ودعاء ، كثير البركة والخير والنفع ، يقوله الإنسان إذا أصبح وإذا أمسىٰ :

بسم الله الرحمٰن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

اللهم ؛ اكفني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، أسألك رزقاً طيباً وعملاً صالحاً ، وأسألك العافية في الدنيا والآخرة ، والوفاة على الإسلام ، يا أرحم الراحمين ، **آمين** .

انتهىٰ من إملاء العبد الشريف عبد الله بن علوي الحداد باعلوي .



(٢٠٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يخلق ما يشاء ويختار ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد المصطفى المختار ، وعلىٰ أهل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، التقي العفيف ، الشجاع المنور : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، سلمه الله ، وجعله من البارين المتقين المحسنين ؛ ليفوز بمعية الله رب العالمين ، المنصوصة في قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، وأنتم كذلك إن شاء الله ، ومن عوفي من معاصي الله والمخالفة لأمر الله ، ووفق للجد في طاعته لوجه الله . . فقد فاز بالعافية من الله ، جعلنا الله وإياكم كذلك ، وتفضل علينا بما هنالك ، حتىٰ نلقاه وهو عنا راض .

وقد وصلتنا كتبكم وحصل بها الأنس ، وتجديد العهد ، وما أشرتم إليه من أن البلد عندكم حصل فيها مرض ، وراحوا من أهلها ناس سبقوا إلى الدار الآخرة ، رحمهم الله وأحسن مصيرهم .

وذكرتم : أن الناس قد حصل عليهم بعض شي في المعاش ، حيث تأخر عنهم الغيث ؛ وذلك بما قدمت أيديهم وتقصيرهم في الشكر ، وقل عطفهم وتفقدهم لفقرائهم وضعفائهم ومساكينهم ؛ فإن الله لا يغير ما بقوم . . حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم ، والفرج يحصل غير بعيد علىٰ حسب العادة المعتادة لهم

من ربهم ؛ فإنه سبحانه يمنع بحكمته ويعطي برحمته ؛ ورحمته سبقت غضبه وتغلب غضبه .

. . . . وإذا جـــاء الإبـــان تجـــي[1]

والناس مستغيثون ومنتظرون الفرج ، ومعظم ذلك من أجل البهائم ؛ فإنها ثقلت المؤنة عنها عليهم ، وحاجة الناس إلى الانتفاع بها داعية ، والأمر كله لله وحده ، ولا يتغير حال[2] إن شاء الله تعالىٰ ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالحين .

وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا على الأولاد والصنو أحمد ، وعلى الوالدة المنورة ، وكافة الأهل والمحبين بالسعة ، خصوصاً الخال عبد الرحمٰن .

والسلام

بتاريخ يوم الثلاثاء (٢٣) ربيع أول سنة (١١٢٨هـ)



---

(١) عجز بيت من « المنفرجة » (ص ٥) ، وصدر البيت : وسحاب الخير لها مطر ، وهو من المتدارك .

(٢) أي : ولا يفسد حال .

(٢٠٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ عوائده الجميلة ، وهباته الجزيلة ، ونعمه السابقة ، وآلائه السابغة ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد إنسان عين الوجود ، والرحمة الشاملة لكل موجود ، وعلىٰ آله وصحبه الموفين بالعهود .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة الشهاب الثاقب ، الشيخ المراقب ، الشريف اللطيف ، العفيف الصوفي : أحمد بن السيد زين الحبشي باعلوي ، سلمه الله وأعلىٰ مراتبه لديه ، وأجزل مواهبه وما لديه ، وجعله من الواقفين بحسن الأدب بين يديه على الدوام له .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الصنو السيد حسين ، وعلىٰ أولادكم وأولاده ، والدعاء مسؤول ومبذول ، بصلاح الحال والمآل ، والإقبال على الله وعلىٰ طاعته في كل حال ، والعيد المبارك الماضي السعيد ، جعله الله مباركاً وعائداً ، علينا وعليكم وعلى المسلمين ، في خيرات ومسرات ، وعافية وسلامة من جميع الآفات والأذيات .

وقد وصل إلينا كتابكم مهنئاً بالعيد الحميد ، وذكرتم وبلغنا أنكم لم تعيدوا ، وكذلك أهل شبام وأهل سيئون إلا يوم الخميس ، فقد أصبتم الحق والصواب في ذلك ، وسلمتم من متابعة أهل الزيغ والخذلان ، الذين لا يرعوون عن باطل ، ولا يعترفون علىٰ أنفسهم بالخطأ وإن كانوا مخطئين ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ ، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ ، وقد هممنا علىٰ خلافهم في ذلك ، فرأينا فيه شق العصا وتفريق الجماعة ؛ لأن لنا تتبع ؛ خصوصاً وعموماً ما يختل به النظام ويكثر فيه الكلام ، ممن هم كالأنعام ، ورأيناهما شبهتين متقابلتين ، فأخذنا بالأخف منهما .

وهٰكذا ينبغي في هٰذه الأزمنة عند اشتباه الأمور المتقابلة ، والالتباسات المتعارضة ، ولو تمت لنا الوحدة ولو سراً . . لكنا لا نمسك يوم الثلاثاء ، الذي زعموا أنه أول يوم من رمضان ، ولكنا نمسك يوم الأربعاء الذي زعموا أنه اليوم الأول من شوال ؛ فإنا قد أدركنا من أهل العلم والفضل من المتولين لهٰذا الأمر ، من يتحرى التحري التام في دخول رمضان وفي خروجه ، حتىٰ إنه ليس علىٰ ذكرنا الآن وفيما أدركنا الآن وفيما أدركناه ؛ أنهم صاموا ليلة ثلاثين من شعبان برؤية واحد ، إنما يرونه جماعة اتفاقاً لا قصداً ، وفي القبول بالعدل الواحد شيء من الخلاف في المذهب ، وفي غيره من المذاهب .

وأما تحري أهل بلادنا والمتولين للأحكام في ليلة الثلاثين من رمضان . . فلا تسأل عنه كيف يشددون فيه ، ويتوقفون ويطلبون التزكية لأناس من أهل الصيانة والعدالة المستورة .

هٰذا الذي أدركناه فيما نظن إلىٰ آخر ولاية الفقيه عبد الله بن أبي بكر الخطيب ، ثم تولىٰ عبد الرحيم ، فعلىٰ بَالِكُمْ ما عنده من الغلو في ذلك ، إلىٰ أن جاوز حد التوسط الذي ينبغي ويتأتىٰ في هٰذا الزمان .

وأما الآن : فلا تسأل عن الإضاعات والتساهلات في مثل هٰذا الحكم وفي غيره من الأحكام المرجوعة إليهم فيها ، ولٰكن هٰذا زمانه وهٰذا أوانه ، وأحرج من ذلك وأشق لو أخذوا به ، أعاذنا الله وإياكم منهم ، ومن فتنتهم والابتلاء بهم ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ .

والاجتماع عن قريب والسلام ، بتاريخ يوم الأربعاء (٨) شوال ، علىٰ ما عليه أهل تريم ونواحيها ، لا ما عليه أهل شبام ونواحيها ، وبينهما يوم في المسافة والرؤية .

* * *

(٢٠٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شارح الصدور وميسر الأمور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد المبعوث بالهدىٰ والنور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الشيخ الأكرم ، الجمال المنور الأفخم ، المحب في الله الوفي : محمد يحيى بن الشيخ حسين الحاج بافضل ، سلمه الله ورقاه ، وحققه بحقائق معرفته وأبقاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، نحمد الله إليكم ، ونسأله أن يجعلنا وإياكم من الذاكرين الشاكرين له ، ابتغاء وجهه ومرضاته .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد وتأكيد الود ، ووصل ما أهديتم ، والدعاء لكم مبذول ، ببلوغ السؤل والمأمول ، فلا تنسونا من الدعاء ؛ سيما في الأماكن الشريفة إن قدر لكم تجديد عهد بتلك المشاعر المعظمة المنيفة ، ووصلت الأوراق التي فيها المقالتان[1] من كلام أبي حيان رحمه الله ، وهو رجل معروف ، والكلام فيه وفيه ، ومطالعة غيره أوسع لكم وأكثر فائدة ؛ فإنه غير خلي من الإشكال .

وعليكم بمطالعة « قوت القلوب » للشيخ الإمام أبي طالب المكي ، فإن قد وقفتم عليه.. فقد ، وإن لم.. فاطلبوه وطالعوه ؛ فإنه كتاب جامع نافع ، وكان الشيخ السهروردي صاحب « العوارف » يسميه : (ديوان الإسلام) ، وهو من أجمع الكتب وأنفعها في فنه بعد « إحياء علوم الدين » .

---

(١) في النسخ : (المقالتين) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

وللشيخ الصوفي محمد بن عربي رسالة مليحة جداً ، تسمىٰ : « رسالة القدس » فاطلبوها وطالعوها ، وكذلك مصنف لنا يسمىٰ : بـ« الفصول العلمية » ، مليح في بابه فطالعوه أيضاً ، وإن كان هٰذان الأخيران غير موجودين عندكم . . عرفونا حتىٰ نرسلهما إليكم .

وكان والدك رحمه الله تعالىٰ يحب كتب الشيخ ابن عربي ، وعنده « الفتوحات » منها ، بخطه علىٰ ما فيها من الإشكال والأحوال المحيرة ، ولٰكنه رحمه الله له بصيرة ، وله توقف وتثبت ، وله أخذ عن مشايخ معتبرين ، لقيهم بالحرمين وباليمن وبالشحر ، فتأسَّ به تلحق وتتحقق .

فالله الله ، وكن كما قال القائل[1] : [من البسيط]

خُذْ ما عرفت ودعْ شيئاً سمعتَ به ... في طلعة الشَّمس ما يغنيك عن زُحلِ

وفي التسليم راحة وسلامة ، ولٰكن قد يبتلىٰ بعض الناس عند الوقوف على المشكلات بخواطر ووساوس تشوش عليه وتحيره ، فربما وربما ، والعبد ضعيف والزمان مظلم ، وأكثر أهله في حيرة ، تولى الله الجميع بحسن ولايته ، وأخذ بنواصينا إلىٰ ما فيه رضاه والفوز يوم نلقاه ، **والحال كما قال الشيخ أبو بكر العيدروس رحمه الله تعالىٰ**[2] : [من السريع]

إن ختـــم الله بغفـــرانِـــه ... فكـلُّ مـــا قـــاسيتُـــهُ سهْـــلُ

ويسلمـون عليكـم الأولاد ، وسلمـوا علـىٰ مـن شئتـم مـن الأقـربيـن والمحبين .

وصدرت باسم البركة كوفية إلباس ، وقليل حبر وقليل طيب حسب

---

(١) البيت للمتنبي ، وهو في « ديوانه » (ص ٢٥٨) .

(٢) البيت لأبي العلاء المعري ، وهو في « اللزوميات » (٢/ ٤٢٨) .

العادة ، وذلك في صحبة السيد الولد عبد الله بن عمر فقيه ، وفي صحبته أوراق وقراطيس إلى اليمن ، وشيء منها إلى الحرمين وجدة ، نفذوها علىٰ نظركم المبارك .

ولا يخفاكم تأخر وصول كتابكم إلينا ، حتىٰ لم يصل إلا أوائل شهر [ذي] القعدة سنة (١١٢٨هـ) ، وكأنه تأخر بالبندر لبعض عوارض كانت ، تحيطوا بذلك علماً ، فالحمد لله ، وأيضاً وأيضاً .



(٢٠٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد في ذاته وأوصافه وأفعاله ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله ، وأصحابه الناسجين علىٰ منواله ، والجارين علىٰ مثاله ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين ، يوم يقوم الناس لرب العالمين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي الحسيني إلى الشيخ الأجل الأكرم ، المحب في الله لأهل البيت المكرم : محمد بن سالم بن وصال الأحسائي ، أوصله الله إلىٰ كل خير ، ومقام شريف منيف من مقامات الصادقين السابقين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ ذويكم ومن يليكم ويواليكم في الله تعالى الولي الحميد .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد الجديد ، والود الأكيد ، ووصل ما أهديتم علىٰ نيتكم العباءة البيضاء ، وجعلناها فيما نلبسه إتماماً لما نويتم وقصدتم ، أصلح الله منا ومنكم المقاصد والمشاهد ، وأحيا المعاهد والمعابد ، والدعاء مبذول كما هو مسؤول .

وسألتم أن نبعث إليكم شيئاً مما نلبسه ، للصلة والبركة والانتظام في سلك هٰذه العصابة الصوفية الوفية ، وبالإسناد إلى الحضرة النبوية المصطفوية ، فصدرت كوفية ، وكانت هي التي حضرت مما نلبسه ، والشيء يجيء ويذهب ، ويغدو ويروح .

فقد ألبسناكم علىٰ نحو مما لبسنا من سادات أجلاء ؛ ومن أجلهم : سيدنا الأستاذ محمد بن علوي باعلوي ، نزيل مكة شرفها الله تعالىٰ ، وهو بإسناده إلىٰ سيدنا القطب الرباني أبي بكر بن عبد الله العيدروس صاحب

عدن ، عن والده الأستاذ الكبير عبد الله بن أبي بكر العيدروس ، وهو عن عمه ووالده الشيخ عمر المحضار ، والشيخ أبي بكر المعروف بالسكران ، وهما عن والدهما القطب الغوث الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد السقاف ، وهو عن والده محمد بن علي ، وهو عن والده الشيخ علي وعمه الشيخ عبد الله ، وهما عن والدهما الشيخ علوي ، وهو عن والده الشيخ القطب المعظم المستقيم الفقيه المقدم محمد بن علي ، وهو عن الشيخ الأستاذ أبي مدين شعيب . . . إلىٰ آخر الإسناد .

وللشيخ المقدم طريق أخرىٰ عن والده الشيخ علي ، وعن عمه الشيخ الكبير علوي ، وبإسنادهم إلىٰ نهايته إلىٰ منتهى الإسنادين ، إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، إلىٰ رسول رب العالمين سيدنا محمد الأمين ، وفي ضمن هٰذين الإسنادين إلى الشيخ محيي الدين أستاذ الأكابر عبد القادر ، وإلىٰ غيره من أئمة هٰذا الشأن ، نفع الله بهم .

وصدرت أبيات مما نظمناه ؛ تنبيهاً علىٰ إجمال ما أشرنا إليه دون التفصيل ؛ فإنا قد ضعفنا عن ذلك ، وصرنا في هٰذه الأيام لم ننظم إلا أمثالها من الوجيزة الجامعة ، والله يبارك لنا ولكم فيما أعطىٰ ومنح ، ونشر وفتح ﴿ مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا . . . ﴾ الآية .

ويسلمون عليكم الأولاد والفقراء ؛ سيما المحب الحاج أحمد بن عبد الكريم الشجار ، جعله الله غصناً من الشجرة الطيبة التي ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ . . . ﴾ الآية .

وسلموا علىٰ من لديكم من المحبين والسائلين ، والحمد لله رب العالمين .

والسلام

حررتها يوم الخميس (١٩) شهر ربيع ثاني سنة (١١٢٩هـ)



عدن ، عن والده الأستاذ الكبير عبد الله بن أبي بكر العيدروس ، وهو عن عمه ووالده الشيخ عمر المحضار ، والشيخ أبي بكر المعروف بالسكران ، وهما عن والدهما القطب الغوث الشيخ عبد الرحمـٰن بن محمد السقاف ، وهو عن والده محمد بن علي ، وهو عن والده الشيخ علي وعمه الشيخ عبد الله ، وهما عن والدهما الشيخ علوي ، وهو عن والده الشيخ القطب المعظم المستقيم الفقيه المقدم محمد بن علي ، وهو عن الشيخ الأستاذ أبي مدين شعيب . . . إلىٰ آخر الإسناد .

وللشيخ المقدم طريق أخرىٰ عن والده الشيخ علي ، وعن عمه الشيخ الكبير علوي ، وبإسنادهم إلىٰ نهايته إلىٰ منتهى الإسنادين ، إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، إلىٰ رسول رب العالمين سيدنا محمد الأمين ، وفي ضمن هـٰذين الإسنادين إلى الشيخ محيي الدين أستاذ الأكابر عبد القادر ، وإلىٰ غيره من أئمة هـٰذا الشأن ، نفع الله بهم .

وصدرت أبيات مما نظمناه ؛ تنبيهاً علىٰ إجمال ما أشرنا إليه دون التفصيل ؛ فإنا قد ضعفنا عن ذلك ، وصرنا في هـٰذه الأيام لم ننظم إلا أمثالها من الوجيزة الجامعة ، والله يبارك لنا ولكم فيما أعطىٰ ومنح ، ونشر وفتح ﴿ مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا . . . ﴾ الآية .

ويسلمون عليكم الأولاد والفقراء ؛ سيما المحب الحاج أحمد بن عبد الكريم الشجار ، جعله الله غصناً من الشجرة الطيبة التي ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ . . . ﴾ الآية .

وسلموا علىٰ من لديكم من المحبين والسائلين ، والحمد لله رب العالمين .

والسلام

حررتها يوم الخميس (١٩) شهر ربيع ثاني سنة (١١٢٩هـ)



ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ محمد بن سعيد العمودي صاحب دوعن :

وإن تسألوا عن الجهة الحضرمية . . فقد حصل فيها بعض شيء من الرحمة ، والمرجو من فضل الله عموم الرحمة ، وشمولها ظاهراً وباطناً ، مع الصلاح والسكون ؛ فإن الناس صاروا مشتاقين إلى الصلاح والسكون أكثر وأكثر ، ولكل بداية نهاية .

وما عرضتم به من شأنكم في أموركم الخاصة . . عرفناه ، والأمر كما ذكرتم ، ولكن إذا بذل العبد استطاعته واجتهد جهده ، وصدق في ذلك وتضرع إلى الله في أن يوفقه ، ويرشده ويخلصه . . فهو علىٰ خير كثير من الله ، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ، سيجعل الله بعد عسر يسراً .

والاجتماع يقع إن شاء الله في خير ، وكل شيء مرهون بوقته ، والدعاء مع الاعتناء بكم مبذول لكم ، ولم نزل نسأل عنكم ونستبحث ، فلم نسمع إلا ما نحب ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، فهو المستعان علىٰ كل ما هنالك .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد الشريف عمر بن عبد الله بن الشيخ علي :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وما شرحتم من أخبار اليمن وثوران الفتن بين الأنام . . فذلك مما يشغل ويفشل ، ويتعدىٰ ضرره علىٰ عامة المسلمين ، وخصوصاً الضعفاء منهم والمساكين ؛ لانقطاع سبلهم وإخافتها ؛ وذلك حيث ذكرتم أن الرحمة موجودة مع وجود الرخاء ، فقد في ذلك بعض تنفيس ، والله خبير لطيف .



(٢١٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح الصدور ، بما أشرق فيها من النور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه أئمة الدين ومصابيح الديجور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الحضرة المصونة الميمونة ، حضرة سيدنا وحبيبنا وأخينا في الله ، الشيخ القدوة ، والولي الصفوة ، الأستاذ الملاذ ، السيد الشريف : أبي عبد الله علي بن عبد الله بن أحمد العيدروس باعلوي ، أعلى الله لديه مراتبه ، وأجزل من فضله مواهبه ، ونفع به الحاضر والباد ، والعباد والبلاد ، وسلمه وأكرمه ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، من قلب مشتاق إلى التلاق ، متألم من طول أيام البعد والفراق ، غير متبرم ولا جازع بما يقضي به الملك الخلاق ، هٰذا والمعروض على المسامع الشريفة ، والشمائل اللطيفة ؛ بأن الفقير والمتصلين به في خير وعافية ، ونعمة من الله وافية ، جعلكم الله كذلك ، وعلىٰ أتم مما هنالك .

وقد وصل كتابكم الوجيز الجامع ، فاستأنست برؤيته القلوب والمسامع ، وكيف لا وأنتم كالروح في الجسد ، والشخص كالشخص الذي قد مازجه واتحد ، ما هناك كثرة ولا عدد ، وكذلك يكون إن شاء الله في الأزل والأبد .

ووصل ما أهديتم من العود المليح ، طيب الله أنفاسكم وأحوالكم وأوقاتكم ، وقد وإن تسألوا عن الجهة والبلد . . فلم يبق هناك شيء يذكر

ولا يرفع له علم ؛ لكثرة التشويش والتغويش ، والتعكيس والتنكيس ، ولا قوة إلا بالله .

وعلىٰ ألسنة من يصل إليكم من أهل الجهة كفاية ، وإنما شرحنا الحال بالإجمال ؛ لتتوجهوا إلى الرب اللطيف ، في كشف ما أهم وألم ، والله سبحانه قريب مجيب .

ويسلمون عليكم الأولاد والأحفاد ، وادعوا لهم بالعافية ، والسير علىٰ طريق الآباء والأجداد وعسىٰ وعسىٰ ، ولا ييئس من روح الله ، ولا يقنط من رحمة ربه إلا الضالون .

والسلام علىٰ حاضري الحضرة الشريفة ؛ سيما الولد الشيخ عبد الله ، والولد النجيب الصادق بن عمر ، ونجله المحفوظ وولد أخيه المرحوم ، وكافة المتصلين واللائذين .

وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والتحية الزكية معادة عليكم .

والسلام

لا كلَّتِ الرِّيحُ أن تهدي لنا خبراً　　مِنَ الأحبة أو تُهدي لهم خبرَا
حسبي مِنَ الوجد أنّي ما ذكرتُهُمُ　　إلا تكفكف دمعُ العين وانحدرَا[1]

وقال غيره[2] :　　[من الكامل]

يا أهل وِدّي هل لراجي وصلِكُم　　طمعٌ فينعمَ بالُه استرواحا
وإذا ذكرتُكُمُ أصير كأنني　　من طيب ذكراكم سُقيت الرَّاحا
وإذا دُعيت إلىٰ تناسي عهدِكُمْ　　ألفيتُ أحشائي بذاك شِحاحا

---

(١) البيتان للبرعي ، وهما في « ديوانه » (ص ١٢٤) من البسيط .
(٢) الأبيات لابن الفارض ، وهي في « ديوانه » (ص ١٢٤ ـ ١٢٥) .

والحال كما قال رحمه الله تعالى[1] : [من الرمل]

ذهب العمرُ ضياعاً وانقضىٰ   باطلاً إذ لم أَفُز منكُم بشي
غير ما أوليتُ من عقد وَلا   عترةِ المبعوث حقّاً من قُصَي

وعسىٰ يكون الحال كما قال ابن العيدروس أبو بكر نفع الله به آمين[2] :

[من السريع]

إن ختم الله بغفرانِه   فكلُّ ما لاقيتهُ سهلُ

والحمد لله رب العالمين

حرر بكرة يوم الأحد (٧) شهر جماد الأول سنة (١١٢٩هـ)



---

(١) البيتان لابن الفارض ، وهما في « ديوانه » (ص ٢٥) .

(٢) تقدم تخريجه (ص ١٦٤) .

(٢١١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، ورفيع شانه وعموم فضله وامتنانه ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه وأنصاره وأعوانه .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي الحسيني إلى الشيخ النجيب بدر الدين الحسن بن الحسن بن الحسن الشرنبلالي الوفائي الحنفي ، سلمه الله وجعله من العلماء العاملين المخلصين ، الذين هم من خشية ربهم مشفقون ، وعلى السبيل المستقيم من الأوصاف التي وصفهم الله بها ، في ذلك الموطن من كتابه إلىٰ قوله : ﴿ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ ، ثم افتتح سبحانه ذكر الإجمال بعد التفصيل بقوله : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ ، فتبين واعلم ثم اتصف وتحقق ، ولا ترىٰ إلا فضله سبحانه وإحسانه فيما أنعم وأحسن ، أخذ الله بنواصينا ونواصيكم إلىٰ ما فيه قربه ورضاه ، والقربة والزلفة لديه ؛ فإنه ولي ذلك والقادر عليه ، **اللهم آمين** :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والدعاء لكم ومنكم مبذول ومسؤول ، ووصل ما أهديتم لنا وللولد حسين ، علىٰ حسب عادة الوالد ، أدخله الله برحمته في عباده الصالحين ، وجزاكم خيراً ، وصدر قصد البركة وعادة الوالد منا ، قليل طيب وقليل حبر .

ويسلمون عليكم الأولاد حسين وإخوانه ، وسلموا منا علىٰ أولادكم المباركين واللائذين بكم .

والسلام

(١٤) شوال سنة (١١٢٩هـ)

(٢١٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الهادي إلىٰ سواء السبيل ، وعلىٰ آله وأصحابه في كل غدو وأصيل .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، الجمال المنور ، الملحوظ بعين العناية : محمد بن عبد الله بامخرمة ، سلمه الله وحفظه ، وكان له بما كان به لعباده الصالحين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، والحمد لله ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصلت إلينا كتبكم ، وحصل بها الأنس وتجديد العهد ، والتعريف والإعلام ، والأحوال الخاصة والعامة على الإجمال ، وشيء من التفصيل في البعض منها ، يحسن وينبغي التفصيل فيه .

وذكرتم أخبار الحج وما كان فيه من الجمعية والأمن والطمأنينة ، ثم يعقبه انتقال السيد الشريف الولي الميمون سعيد بن الشريف سعد إلىٰ رحمة الله والدار الآخرة ، جعل الله مصيره ومنقلبه إلىٰ جنته العالية ، وقابله بالعفو والغفران ، والرحمة والرضوان ، وإيانا وإياكم وأحبابنا والمسلمين .

وذكرتم : استخلاف ولده الأكرم الشريف العفيف عبد الله بن سعيد ، فنسأل الله أن يبارك للمسلمين فيه ، وأن يجعل فيه من أبيه الخلافة الصالحة والعاقبة الحسنة .

وقد وصل ما أهديتم المقطع المليح والكوفية للولد فقيه ، تقبل الله منكم ، واستقبلكم بكل خير ، وأكثر من الدعاء لنا وللداخلين في دائرتنا ؛ من الأولاد والأصحاب والمتصلين واللائذين ؛ فإنا داعون لكم ، وإنا محتاجون جداً إلىٰ

صالح الأدعية ؛ سيما في الأماكن الشريفة والمواقف المنيفة .

وإن سألت عن جهة حضرموت وبندرها المبارك . . فهي صالحة ، وفيها تشويش ومعظمه من العسكر والجند المائلين عن شاكلة الصواب ، نسأل الله أن يصلحهم ، أو يزيلهم عنها ويردهم إلى الأماكن التي كانوا بها .

وحصل أيضاً في الجهة شيء من القحط في آخر العام الماضي ، وفي أوائل هٰذا العام ، ولٰكن الله سبحانه وله الحمد كشفه ، ويكشفه بإنزال غيثه ، ونشر رحمته ، وقد وقع ذلك في أكثر الجهة ، والرجاء فيه سبحانه : تتميم ذلك وتعميمه ، وحصول البركة فيه ليصلح الحرث والنسل ، ويذهب الفساد والمفسدون ، والله لا يحب الفساد ولا المفسدين في الأرض ، وقد قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ ، وفي الآية الأخرىٰ وهو ينص علىٰ بعض أهل الفساد : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا . . . ﴾ الآية ، فتأمل وتدبر ، وخذ العبارة من الإشارة ، فإنا أكثر ما نشير في الأوراق ؛ ليغفل عن ذلك الغافل ويتأمل المتأمل فيعثر على المقصود ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ﴾ .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا علىٰ من شئتم من السادة والمحبين ؛ سيما السيد عبد الرحمٰن باعلي ، والسيد زين البار ، والسيد عبد الله بن علوي عيديد ، والشيخ العلامة عبد الله بن سالم البصري ، والشيخ العلامة أحمد المحلي إن كان عاده يعيش ، وإن قد فسلم علىٰ قبره ؛ لأن له منا صلة وصحبة عتيقة ، من أيام إقامتنا بالبلد الأمين ، وصدرت كوفية إلباس ، وقليل طيب وحبر ، وذلك بنظر المحب محمد طاهر وسلم عليه .

والسلام

(١٤) شوال سنة (١١٢٩هـ)



(٢١٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الولد الملحوظ ، المنور الوجيه الأكرم : عبد الرحمـٰن بن عبد الله باعلي ، سلمه الله وحفظه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وما شرحتم ؛ سيما من الأخبار السارة والأعلام الطيبة . . عرفناه ، ولله الحمد علىٰ نعمه المتكاثرة المتظاهرة ، وما أهديتم من السبح والعنبر الطيب والنعل الوافية . . فجميع ذلك وصل جزاكم الله أفضل الجزاء ، وأسبغ عليكم ملابس العافية والنعماء .

وإن تسألوا عن الجهة المباركة . . فهي صالحة وآمنة بالنسبة ، وفيها بقايا تشويش من العسكر ، أضر بالرعية إضراراً بيناً في دينهم ومعاشهم ، فادعوا بدفع ذلك ورفعه إلى الرب الكريم ، وعند البيت العتيق ، وفي الأوقات والأماكن المستجاب فيها الدعاء .

وهـٰذه السنة الخريف في المسفلة مليح ، والسادة والناس بخير ، ولـٰكن ما عاد شيء قسم إلا بقايا وأطلال ، وكل شيء هالك إلا وجهه ، ولعل كرم وجود مولانا لا يزال يحسن ويجود ، ويتفضل بالعطاء بعد المنع ، والإقبال بعد الإدبار ، ولا تيئسوا من روح الله ، وأولادكم المباركون طيبون ، وتجيئكم الأخبار بالتفصيل علىٰ لسان الواصلين من قسم ، وإن تيسر لكم العود . .

فيكون ذلك منكم علىٰ نية الرجوع إلى البلد الأمين ، وإن بدا لكم التربص بحضرموت . . فالحال كما قال بعض السادة : (إنها لا تصلح إلا لغراب أو تراب) ، ولعله من كلام سيدنا الشيخ عمر المحضار نفع الله به .

واستوصوا بالتعلم والتعليم ، والاستيصاء والإيصاء من أهل ذلك ، ولا تشتغلوا إلا به وبالعمل بنتائجه ومقتضياته ؛ فليس ينبغي إنفاق العمر والوقت إلا في ذلك ، ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه .

وإذا اشتغل الناس بالنفوس وهواها ، وبالدنيا وشهواتها . . فاشتغل أنت بربك وبطاعته ، وبأمر آخرتك والمصير إلىٰ ربك ، وما عند الله خير للأبرار .

والله الله في الدعاء ؛ فإنا لكم داعون وبكم معتنون ، ويسلمون عليكم الأولاد والمحبون ، وسلموا علىٰ من شئتم من المجاورين ؛ من السادة والمحبين والمعاونين علىٰ طاعة الله رب العالمين .

وصدر قصد البركة كوفية إلباس ، وقليل طيب وقليل حبر ، بنظر المحب محمد طاهر ، وسلموا عليه وعلى المحب الجمال محمد بامخرمة ، ولعله عَادَةْ يجيئكم كتاب بعد هٰذا ؛ لأن عاد وقت السفر إلىٰ مكة واليمن متسع ، وهٰذا أول افتتاحه ، وربنا الفتاح العليم .

بتاريخ غداً سنة (١١٢٩ هـ)



وطلب منه أبو بكر باشراحيل راتباً يرتبه ، فكتب له هٰذا :

باسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه :

طلبت راتباً عند الصباح والمساء ، فرتب علىٰ بركة الله تعالىٰ : (قل هو الله أحد) والمعوذتين . (ثلاثاً ثلاثاً ثلاثاً) .

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . (ثلاثاً) .

باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم . (ثلاثاً) .

رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً . (ثلاثاً) .

وبعد كل صلاة من المكتوبات : قل هو الله أحد . (عشر مرات) .

ولا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير . (عشر مرات) .

اللهم ؛ صل علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آل سيدنا محمد وسلم . (عشر مرات) .

لا إلـٰه إلا الله مئتي مرة ، فيكون المجموع منها ألف مرة بعد كل صلاة مئتين .

لازم ذلك وأحضر قلبك فيه ، يفتح الله لك بكل خير عاجل وآجل إن شاء الله ، وهو الموفق سبحانه ، لا رب غيره ولا خير إلا خيره . انتهىٰ .

من إملاء العبد الفقير الشريف عبد الله بن علوي الحداد باعلوي .

عشية يوم الأحد الثامن والعشرين[1] من شوال سنة (١١٢٩هـ)

أحسن الله للجميع بفضله وكرمه



---

(١) في النسخ : (الثامن والعشرون) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢١٤)

مكاتبة أخرى

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

للمحب الجمال المنور محمد بن عمر باشيخ الدوعني .

وصل منك الواصل المبارك ، وأنت تطلب فيه وصية ، فإنا نوصيك بتقوى الله تعالىٰ ، والمحافظة علىٰ فرائضه التي فرضها علىٰ عباده ؛ من الصلاة والزكاة والصيام ، والحج إلىٰ بيته الحرام عند الاستطاعة ، وبالاجتناب لمحرماته ونواهيه من الصغائر والكبائر ، والإكثار من تلاوة كتابه العزيز ، والمداومة علىٰ ذكره في آناء الليل والنهار ، وخصوصاً منه كلمة الإخلاص : وهي : (لا إلـٰه إلا الله) .

وأما الذكر والدعاء عند الصباح والمساء . . فلنا منه ورد لطيف ، اطلبه من عند السيد الولد الحبيب عمر البار ، وكذلك الراتب الذي بعد صلاة العشاء إن أردت ترتيبه ورغبت في ذلك .

وأما استشارتك في الإقامة بدوعن أو اليمن ، وقد ذكرت أنك أقمت بها مدة . . فإقامتك الآن بدوعن أوفق وأرفق ، وخصوصاً حيث ذكرت أن معك والدة مكفوفة وبنتاً لك صغيرة ، خرجت بها من اليمن ، والأوطان أصلح وأوفق للإنسان ؛ سيما إذا لم يكن بها شيء من المشوشات من الفتن والفاقات ، والله يقيم من يشاء حيث يشاء ، والأرض كلها ملك له ، وما فيها عبيده وخلقه ، يصرفهم فيما يشاء ويدبرهم ويسخرهم لما يشاء .

وأما الشيخ صاحب الدلق المذكور المدفون قريباً من بلد عورة . . فالذي

نسمع أنه باشيخ ؛ وهو في وقت الشيخ الكبير سعيد بن عيسىٰ ومعاصره ، وأهل باشيخ الذي بعورة ونواحيها ذريته إن كانت له ذرية أو هم أقاربه ، وعادنا نبحث علىٰ ذلك في مظانه إن شاء الله تعالىٰ .



(٢١٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾

وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، عذراً أو نذراً .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السلطان الأجل الأمثل ، المحب في الله : عمر بن جعفر بن علي ، سلمه الله من جميع الآفات ، ووفقه للعمل بالصالحات ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدعاء مبذول بصلاح جميع الأحوال الظاهرة والباطنة ، والتوفيق لما يحبه الله ويرضاه ، من الأعمال الصالحة والسير المرضية الجميلة .

وقد وصل كتابكم : تذكرون فيه شأن السيد الأكرم الولد فلان بن فلان ، فأنتم انظروا فيما تتوسطون به بينهم ، فينبغي أن يكون على الحال اللائق بأهل هـٰذا البيت ؛ فإنه بيت مستور ، وأهله معروفون بالصيانة وقلة خوض الناس فيهم ، فالله يجري علىٰ أيديكم من ذلك ما فيه الصلاح والعواقب الحسنة .

وأما ما ذكرتم من الحال الواقع بينكم وبين العسكر . . فذلك حال من المحال ، إن دام على الجهة وأهلها . . أضعفها ؛ بل أخرجها وشتت أهلها منها وفرقها أي شتات ، وذلك في رقبتك ورقابهم ، يطالبكم الله بها ويصبُّ عليكم عقوباتها في العاجل والآجل ﴿ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ .

وأما طلبك للاجتماع ، وما أظن ذلك يتفق في هٰذه المدة ؛ لأن ما له فائدة ولا منفعة لنا ولا لكم ، والحال علىٰ ما هي عليه ؛ من الظلم للرعايا ومطالباتهم بهٰذه الأثقال ، التي لا يقوىٰ عليها القوي منهم ولا الضعيف ، وتعم الخاص والعام ، وإيش نقول لله ولرسوله إذا سألنا عنكم وعنهم وها نحن بين أظهركم ، وما الفائدة في الاجتماع من غير امتثال لما نشير به ونرشد إليه ، مما نرجو أن يكون فيه صلاحكم وصلاح الرعايا وإدرار البركات عليهم ، ونزول الخيرات وعموم البركات ، ويكون الاجتماع إذا قدره الله في وقت آخر ، وعلىٰ حال غير هٰذا الحال إن شاء الله .

والدعاء مبذول لكم بالصلاح والتوفيق ، والإرشاد إلىٰ ما فيه الخير والسداد ، والكتاب ما ينقطع إليكم ؛ لأنا لا نجد بداً من ذلك بسبب من يتعلق بنا من المظلومين ، والضعفاء والمساكين ، عموماً وخصوصاً ؛ لأنا من جملة الضعفاء والمساكين ، ولا نبعث إلا عليهم ؛ لأنهم هم الذين لا يجدون ناصراً لهم إلا الله ، ومن يخشى الله ومن يدين بالحق والنصيحة من عباد الله . . قليل ما هم ، وقد ذهبوا وتفرقوا في البراري والقفار ، واستتروا عن أعين الأغيار ، وفارقوهم حتىٰ لا يحل بهم من سخط الله وعقابه ما يحل بالذين ظلموا أنفسهم ولم يتقوا الله في أنفسهم ولا في غيرهم من خلق الله ، ونستغفر الله ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وإنا إلىٰ ربنا لمنقلبون .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء بعد الظهر (٥) جماد آخر سنة (١١٢٢هـ)



(٢١٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه الثقة والاستعانة ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه أهل الصدق والوفاء والأمانة .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد السند ، الأعز الأكرم الأفخم ، الولد الشريف : الشيخ زين العابدين بن السيد المصطفى العيدروس باعلوي ، سلمه الله العظيم الخالق ، وحفظه من كل سوء وكل طارق ، إلا من طوارق الخير والبر والصلاح والفلاح ، وإيانا ، آمين :

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم من السادة والمشايخ ، والمحبين في الله ولله .

وقد وصلت إلينا كتبكم : الأول والثاني ، وحصل بوصولهما الأنس والشجن ؛ بسبب بعدكم عنا وعن الأهل والوطن ، في غير موجب لذلك يقتضيه من كل وجه ، وما كنا نظن أنا نشجن ونستوحش ؛ لبعدكم عن المكان بتلك الأشجان ، فالآن فما زلت مستأنس القلب والقالب ، بوادي الشيخ سعيد . فأقم ، وإذا أحسست بأدنىٰ شجن أو استيحاش بسبب الاغتراب عن الأوطان والأحباب . . فأقبل ولا عليك من أحد ؛ فهم أقل وأذل من أن يرفع مثلك لمثلهم راس ، أو يخطو علىٰ نعل ومداس ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ، وفي الآية الأخرىٰ : ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ .

واعلم : أن الوادي وادينا ، من قبلهم ومن قبل الذين هم قبلهم ، وإنما صار لهم وادي بنا ، وهم بنا ولسنا بهم ، فلنا ولسلفنا بوادينا ذلك نحو من

ثمان مئة سنة ، من حين قدم سيدنا شيخ الجهة على الحقيقة ، المهاجر إلى الله أحمد بن عيسىٰ .

وأما آل سيدنا الشيخ سعيد بن عيسى العمودي . . فالحال منا ومنهم واحد ؛ كما ذكرنا لكم في الأخوة الواقعة بينه وبين سيدنا الفقيه المقدم ، واستمرار البيت مع البيت . . . إلىٰ هلم جراً .

وما حدث في هـٰذا الزمان المشؤوم . . فكل حادث علىٰ صاحبه ، وله خيره وشره ، وكل زارع يحصد ما زرع .

واعلم : أن هـٰذا الواقع الذي وقع من قريب ، وتشوش به الوادي المبارك إلى الغاية والنهاية ، حتىٰ إنه أشرف على الخراب ، والشاب لم يقع شيء من أموره علىٰ وفق ما ظننا أبداً ؛ بل وقعت علىٰ وجه أنكد وأفسد بكثير ، وقد كنا نراها ونحذر منها ومن عواقبها فلم يستمع لنا أحد .

وإن تسألوا عن السلطان عمر ، أصلحه الله وأخذ بيده . . فهو بقشن في عزة وخير ، وتبلغ عنه أخبار علىٰ أنه سائر إلى الشحر أو قد دخلها ، فلم تصح بعد ، والكتاب مَعَاذ وصل منه إلا كتاب واحد بعدما وصل إلىٰ قشن ، وقد جوبنا له عليه بجملة ما يعتمده إن فهم وأخذ به ، ولو كان أخذ من الآراء والأشوار بما قد أشرنا عليه مشافهة وفي الكتب . . لربما سلم وسلم غيره ، وسلمت الجهة من هـٰذا البلاء والخراب ، ولـٰكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً ، وليقضي الله أمراً كان مفعولاً ؛ لأسباب وحوادث أحدثوها ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ ، و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ ، والظاهر أن مع أهل اليمن حركة ولعلها من البر والبحر ، وقد وصلت إلينا كتب وأخبار ، والله يلطف بالمسلمين ويحسن للجميع العواقب في جميع الأمور .

ويسلمون عليكم العيال ، وصنوكم السيد عبد الله ، والولد السيد

عيدروس بن عمر فقيه انتقل إلىٰ رحمة الله ، وقد علمتم بذلك وتعبنا عليه ، والبقاء لله وحده ، والأمر كله له ، والدار الآخرة هي خير وأبقىٰ ، وتأملوا الكتاب وكرروا النظر فيه ، فإنه مجمل وتفصيله يطول .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء (٨) ربيع الثاني سنة (١١١٨هـ)



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إلىٰ حسن بن مطهر العمودي :

وقد وصل إلينا كتابكم ، وعرفنا ما شرحتم فيه ، وخصوصاً من حال هٰذه الواقعة الحادثة التي عم ضررها البلاد والعباد ، والحاضر والباد ، من غير موجب ظاهر يوجب ذلك سوى التحيز والعناد ، وقصد البغي والفساد ، والله لا يصلح عمل المفسدين ، ولا ينال عهده الظالمين ، ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ، ولم يبق عندنا بتريم وبالوادي كله ، إلا أنهم لم يهتكوا الحرمات ظاهراً وعموماً من الأشراف والمشروفين ، ولٰكن حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم السلف من أهل بيته الذين هم حماة الجهة وأهلها من الزمن القديم ، لم تزل شاملة حتىٰ بقيت الأستار مسبلة على الحرمات ، التي ما عاد يسع عاقلاً عند هتكها سكون ولا سكوت .

فالحمد لله علىٰ ذلك وعلىٰ كل حال ، ولو كان من في نفسه شيء مما يظهره بدىٰ لنا ما بنفسه من قبل أن يظهر علىٰ ذلك الوجه . لٰكنا نجتهد في حسم تلك المواد وإغلاق تلك الأبواب ، بكل ما يمكن ويستطاع ، والوسط في ذلك : من يعز علينا حتىٰ من أولادنا وذوينا ؛ مثل السيد زين العابدين وأضرابه ؛ فقد جاءكم الآن في غير وقت المجيء اللائق من مثله في مثل هٰذا الحين .

وقد تفاوتت الأمور ، وضاع منها ما قضى الله ضياعه ، فنعوذ بالله من

زوال نعمته ، وتحول عافيته ، وفجاءة نقمته ، ومن جميع سخطه .

وكل من يمكنه التلافي فليتلافىٰ بالتوبة والاستغفار والدعاء ، والتضرع فيما بينه وبين ربه ، ويتلافىٰ ذلك فيما بينه وبين خلق الله بما يستطيعه من الأقوال والأفعال الصادقة البارة ؛ فإن الله تعالىٰ إذا استرضي. . رضي ، وإذا أقبل عليه العبد بالصدق والتقوىٰ . . قبله .

وعسى الله أن يكفينا بقدرته جميع الشرور ، ويصلح لنا ولكم وللمسلمين جميع الأمور .

وسلموا لنا على الولد زين العابدين العيدروس ، وإذا تحرك للحدور . . فلا تعوقوه ، فإنا مشتاقون إليه ، ولا يستغنىٰ عن مثله في مثل بلدنا تريم حرسها الله وسائر بلاد المسلمين بمحمد وآله .

ويسلمون عليكم أولادنا ، وتأملوا الكتاب حتىٰ تفهموه ؛ فإنه ربما يقع فيه غموض ، وإلى الآن لم يصل الشيخ عبد الرحمـٰن باعثمان ؛ فإن الجهة مثل البحر المعكس ، والله يجمل الأحوال ، ويسبل الستر الجميل .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء (٨) ربيع الثاني سنة (١١١٧هـ)



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد الجليل زين العابدين بن مصطفىٰ :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ، والدعاء مسؤول ومبذول بالفرج العاجل ، والفتح المبين والنصر العزيز .

وقد وصل الوصل المبارك ، والكتاب الذي باطنه من السيد الأكرم العفيف عبد الله بن علوي العيدروس ، وعرفنا ما فيه وظننا حادثاً جديداً ينبىء عنه السيد في خلال كلامه ، فلم يكن فيه شيء إلا هـٰذا الواقع الذي قدْ

الناس فيه وعليه ، والأمر مهم مخوف ، ولٰكن ليس إلىٰ مثل هٰذه الغاية التي ذكرها السيد عبد الله ، إلا إن يكن ذلك عندهم في البلد من الإلحاح على الناس المتهمين بشيء ليافع ، أو شيء من المدة الواسعة من ثمر أو طعام ، وانظروا الأمر الذي هنا ؛ فإنه بالنسبة إلى الحال فيه بعض لطف ومجاملة .

وإن ذكرتم أنكم واصلون للاجتماع والمشاورة مشافهة . . فعسىٰ يكون ذلك بعد صلاة العشاء الليلة ، ويفعل الله ويحدث من أمره ما يشاء ، ولا يتغير حال إن شاء الله ؛ فإن الله لا يأخذ إلا بذنب ، ولا يؤاخذ البريء بذنب الجاني ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ ، ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

وحصل لنا بعض تروع حين قرأنا وصلكم ، فلما وقفنا علىٰ ورقة السيد عبد الله . . خف ذلك ، وعرفنا أن الماء غير مغرق إذا لم يكن حادث جديد ، ولا قوة إلا بالله العلي الحميد .

انتهىٰ بين الظهر والعصر في يوم الثلاثاء جماد آخر سنة (١١٢٧هـ)



مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الإله المعبود ، الصمد المقصود ، واجب الوجود ، ومفيض الجود علىٰ كل موجود ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، صاحب المقام المحمود واللواء المعقود ، وعلىٰ آله وأصحابه الركع السجود .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد السند المعتمد ، الأستاذ الملاذ ، بركة السلف والخلف ، وبقية من مضىٰ علىٰ سبيل من جد واجتهد في نيل المراتب ، التي لا تنال بعد فضل الله مفيض الجود إلا ببذل المجهود ؛ تلك سنة الله فيمن عبر وغبر ، قدوة السادة الأمجاد الأجواد ، وكريم الأجداد والأحفاد ، الشيخ الصفوة الحبيب ، الأخ في الله تعالىٰ ، في الحسّ والمعنىٰ : أبي عبد الله علي بن عبد الله العيدروس باعلوي ، سلمه الله وحفظه ، وأكرمه وزاده وقد والمدد ملتمس ومطلوب ، من علام الغيوب ، الذي بيده خزائن كل مسؤول ومطلوب ، وفوق ذلك مما لا تحيط به الأوهام ، ولا يخطر علىٰ قلب بشر من الأنام ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ومغفرته ورضوانه ، وعلى المتصلين واللائذين في الحضرة الشريفة ؛ من الأولاد والأمجاد ، والأحباب والمحبين في الله رب العالمين .

هٰذا ؛ وقد وصل إلينا كتابكم الكريم ، وحصل به الأنس التام والسرور العميم ما لا مزيد عليه ، وإن كان ربما جدد الأشجان والتذكار ، لما سلف من الاجتماع في الأوطان والديار ، مما كان فيه بلوغ الآمال وقضاء الأوطار ، وإن كان قد طال العهد بذلك ، فليس طولها عند أهل الحفيظة

بالذي نسيها ويدرس آثارها ؛ فإن حفظ العهد والذمام من شيم الكرام .

وإن تسألوا عن أخيكم وعن أحواله . . فلم يبق إلا رسوم وأطلال ، وقد استولىٰ عليه الضعف والكبر التي يقول فيها القائل : (إن خلانا الموت ما خلانا الكبر) .

وقد أشار سبحانه إلىٰ ذلك بقوله : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ . . . ﴾ الآية ، فنعوذ بالله من الرد إلىٰ أرذل العمر الذي استعاذ منه عليه الصلاة والسلام[1] .

نعم ؛ وقد حدثت في جهتنا حوادث وفشت أمور ، ما كنا نظن أن ندركها ولا نشاهدها من صغير ولا من كبير ، ولا غني ولا فقير ، والإجمال في ذلك يغني عن التفصيل ، ولا قوة إلا بالله ، وهو المستعان علىٰ كل شان ، والمرتجىٰ لإصلاح كل زمان ومكان ، بإسبال الستر الجميل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

نعم ؛ وقد وصل ما أهديتم من الهدية السنية ؛ من العود والطيب والورق ، حفظكم الله وأدام لكم الإسعاد والإمداد ، ولا زلتم كذلك ، وعلىٰ أفضل من ذلك ، برغم كل حسود لا يسود .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، واطرحوا عليهم النظر ؛ فإنهم محتاجون لذلك منكم ، وسلموا منا على السيد الولد عبد الله ، ولا تغفلوا عن إخراجه إلى الجهة والله الميسر ، وإذا هممت بشيء . . فلا يتعسر ، وكذلك سلموا على السيد الولد الصادق إن رغب ، والسيد محمد بن عيدروس حسب التيسير .

وصدر قليل طيب زعفران ، وشمه جيد للدماغ ومتعارف بين أهل الجهة

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٧٤) عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

المباركة ، وقد كان بعض الحكماء يقول : (أنا ما أتطيب به إلا علىٰ قصد التداوي) ، فإنه يخشىٰ أنها تشمله الكراهة المذكورة في أمر المخلوق المجعول في الزعفران وغيره ، وفي ذلك آثار وفيه الاحتمال ، ومع قصد التداوي قد تباح أشياء حتىٰ من نغمة العود ؛ كما ذكر ذلك الشيخ ابن حجر وغيره[1] ، وليس ذلك بخاف عليكم ، والقصد المذاكرة التي يحصل بها الأنس وتذكر العلم ، قال ابن المسيب : (إن الرجل قد يذاكرني بالحديث . . فيفتح لي حديث يومين) ، أو كما قال[2] .

والسلام معاد عليكم ورحمة الله وبركاته ، فلا تغفلوا عن الدعاء بصلاح أحوال أهل جهتكم[3] ؛ خصوصاً البلدة تريم ، قد أصبحت كما قال سيدنا الشيخ عمر المحضار :

حرة أمسىٰ لها كم من خليل ....

إلىٰ أن قال :

يـا آل علـوي أدركـوهـا كلكـم ....

والأبيات علىٰ خاطركم .



---

(1) انظر « كف الرعاع » (ص٧٩) .

(2) أخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبير » (٧/ ١٧٨) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٠/ ٢٥٧) من كلام عروة بن الزبير رحمه الله تعالىٰ .

(3) في (أ) : (أحوال أهل جهتكم) .

(٢١٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وتعالىٰ مجده ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الذي أرسله بإذنه ، لإقامة حقه ، وإظهار دينه والقيام بأمره ، وعلىٰ آله وأصحابه أئمة الدين وأعلام المتقين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد النجيب ، الوجيه الحبيب ، الولد السعيد ، الفقيه الصوفي : عبد الرحمٰن بن عبد الله باعلي باعلوي ، سلمه الله وأطال بقاه ، وأعلىٰ لديه مقامه ومرتقاه ، وحفظه من كل سوء ووقاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، نحمد الله إليكم ونشكره كثيراً ، ونسأله وهو خير مسؤول ومدعو ومأمول أن يجعلكم كذلك .

وقد وصل إلينا منكم كتابان ، وحصل بوصولهما الأنس وتجديد العهد ، والتعريف بالحال على الإجمال .

أصلح الله وأسعد منا ومنكم كل حال ومآل .

ووصل الكتاب الثاني وفيه شيء من البياض .

تقبل الله منكم ، وأكثر الخير عليكم ، وجعلكم من المستقيمين له ، ومن المستغرقين في بواطنهم وظواهرهم ، بما يقرب منه ويزلف لديه ، على التمام والكمال الممكن في إقامة العبودية للربوبية .

وإن تسأل عن الجهة الحضرمية . . فهي مشوشة ومكدرة بالقحط

والجور ، وبسط الأيدي المتعدية علىٰ أهلها من غير مراقبة ولا إجلال لأحد بحال ، كان ذلك في الكتاب مسطوراً .

ومما نسره إليك : أن طلب أهل قسم وأهل تلك الناحية للاستئجار للحجات والدورة علىٰ ذلك ، حتىٰ إن أحدهم يرجع من اليمن إلى الأماكن الشريفة في ذلك الغرض ، وذلك أمر لا يجوز ولا يحسن من أمثالهم ، ولا من مضت عليه عادة سلفهم الصالحين .

وقد ذكر حجة الإسلام في صدر (كتاب الحج) ما يعرف ذلك وينبه عليه[1] .

ولـٰكن هـٰذا زمان ليس يجيء منه ولا من أهله إلا كل ما لا يحسن ولا يحمد ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وربما يكون في النفس منكم بعض ما ذكرناه من ذلك ، وليس على المقيمين بالحرمين ما يشوش الحال من ذلك ؛ لأنهم مقيمون ، وربما يحتاجون أو يضطرون إلىٰ مثله لترتب مكالف عليهم ، وأثقال معاشية قد بلوا بها .

والله الله في الدعاء .

وإذا وصلكم مثل هـٰذا الكتاب منا . . فتأمل حقه حتىٰ يتضح لكم المقصود والمراد منه ؛ فإنا ربما نوجز وقد نحذف الكلمة والكلمتين علىٰ قصد الاكتفاء ، ونكتفي بالضمائر عن اللفظ الظاهر ، والأعمال بالنيات ، والدعاء لكم ومنكم مبذول ومسؤول .

ويسلمون عليكم الأولاد والجماعة ؛ من الإخوان آل باعلي وآل فدعق وآل باقشير بلسان الحال ، وكلهم مغتبطون بإقامتكم بمكة والمجاورة بها ،

---

(١) إحياء علوم الدين (٢/ ٢١٩ـ ٢٢٠) .

وذاكرونكم بالخير ، وذلك مما يدل علىٰ إقامة الله لكم ؛ كما في حديث جبريل المشهور[1] ، ولا بد أن يكون علىٰ بالكم ، والله يوفق الجميع لما يحبه ويرتضيه ، وصدر قليل طيب وقليل حبر بركة .

والسلام

بتاريخ ليلة الخميس (٢) شهر رمضان سنة (١١٢٠هـ)



(١) أخرج البخاري (٣٢٠٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أحبَّ الله العبد . . نادىٰ جبريلَ إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحببه ، فيحبُّه جبريل ، فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحبُّ فلاناً فأحبُّوه ، فيحبُّه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض » .

(٢١٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد الهادي إلىٰ سواء السبيل ، وعلىٰ آله وأصحابه في كل غدو وأصيل .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الجمال المنور ، الشيخ الأجل ، المحب في الله ورسوله ولله عز وجل : محمد بن عبد الله بامخرمة ، سلمه الله ، وكفاه ما أهمه من أمور آخرته ودنياه ، واستعمله بما يرتضيه ويزلفه لديه في سره ونجواه ، آمين :

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم من السادة والمحبين في الله ، الذين سلمتم علينا منهم خصوصاً وسائر من هو كذلك ؛ سيما من السائلين والذاكرين لله ، والذكرىٰ تنفع المؤمنين .

وحسبك ما نصه الله تعالىٰ في سورة البقرة التي هي سنام القرآن في قوله عز وجل : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ ، فالذاكر مذكور بما هو عليه من الوصف والفعل المشكور .

وقد وصلت إلينا أوراقك أيها المحب ، وحصل بها الأنس وتجديد العهد ، وشرح الأحوال التي نهتم لها ونسأل عنها علىٰ ما تعرفون من الحال ، وما نحن مرصدون ومكلفون به ومأمورون من شؤون هٰذا العالم الملكي الخلقي ، والعالم الذي هو فوقه وأعلىٰ منه إنما أمره إلى الله وحده ، ألا له الخلق والأمر ، تبارك الله رب العالمين .

وقد سمعت ما جاء عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

(لو ماتت سخلة علىٰ شاطىء الفرات ضياعاً . . لخشيت أن أسأل عنها)[1] .

وإن تسأل عن جهة حضرموت . . فالحال الواقع أنها مشوشة بمثل أو نحو ما تشوشت به تلك الأماكن الشريفة من قلة المطر وضيق المعاش ، وعزة وجود الأقوات ، وحصل فيها صورة حرب بين أقوام خرج بهم السلطان عمر بن جعفر أصلحه الله عن إذن الإمام المطاع قاسم بن حسين ، ثم ضم إليهم السلطان عمر أخلاطاً من القبائل الذين في طريقه ، حتىٰ صاروا جنداً هائلاً وأراد أن يأخذ بهم العسكر الذين بحضرموت علىٰ سبيل القهر والمكابرة ، فتحصنوا منهم بقرية شبام واحتصروا فيها ، ولم يكن عند القوم الواصلين معرفة بتدبير الحروب وحسن الرأي فيها كما ينبغي ، فطاولوهم في الحصار ولا هناك مواد مع السلطان ؛ لأن الجهة خالية من طعام بني آدم والدواب ، فحصل بسبب ذلك من الأثقال المفضية إلىٰ إهلاك الحرث والنسل ما تعسر العبارة عنه ، والله لا يحب الفساد ، فرجعت الأقوام من حيث جاءت لا غالبين ولا مغلوبين ، وخرج هٰؤلاء العسكر بغيظهم على الناس وحتفهم لأمور جرت عليهم، **فلا تسأل عما كان وعما آل إليه الحال** .

فكان ما كان ممَّا لستُ أذكره   فظنَّ خيراً ولا تسأل عَنِ الخبرِ[2]

وتفصيل هٰذه الجمل علىٰ لسان الواصلين المتحفظين كفاية .

وذكرتم ما وصل من أخبار السلطنة العثمانية المنصورة المؤيدة ، وأنه حصل شيء من اجتماع الكافرين المحادين لله ورسوله ، وفيه بعض وهن على المسلمين المجاهدين في سبيل الله ؛ قصد إعلاء كلمة الله فلا بأس ولا محذور يخشىٰ إن شاء الله ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ

---

(١) أخرجه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (ص١٦٩) .

(٢) البيت لابن المعتز في « ديوانه » (ص١٩٥) ، وهو من البسيط .

مَن يَنصُرُهُۥ﴾ ، ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ .

وأيضاً ما حصل بين الأشراف الأجلاء أولاد الشريف سعيد ، فقد يكون مثل ذلك ومنه في ذلك البيت كثير معروف عند العارفين بسيرهم ، ولا هناك شجن إن شاء الله ، والملك بيد الله يؤتيه من يشاء ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ ، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ .

والدعاء مبذول ، وهو مسؤول منكم في مظانه وأوقاته المخصوصة ، وشرح أمثال هٰذه الأخبار كذلك كما سلف من التطلع إليها والاهتمام ، أو السرور بما يتجدد منها .

وقد وصل ما أهديتم : الطاقة المليحة والكوفية للولد فقيه ، شكر الله سعيكم ، وبسط يده الكريمة عليكم بالخير والخيرات ، وصدر المعتاد من الهدية الحبر والطيب والكوفية إلا أنها تأخرت ، فتجيء مع من يسافر بعد أيام من هٰذا الشهر المعظم الذي ينبغي أن يستغرق ما هو أولىٰ به وأحق ، حتىٰ إن المحترفين بالخياطة وغيرها يضعفون عن عاداتهم في إقامتها .

وسلموا منا على السادة وعلىٰ آل بافضل ، ويسلمون عليكم الأولاد الحسين وعلوي وإخوانهم والولد فقيه ، وادعوا لهم .

والسلام

بتاريخ ليلة الأربعاء (٨) شهر رمضان سنة (١١٣٠هـ)



(٢٢٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم الذي يبقىٰ ويدوم ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى وقت اليوم المعلوم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الشيخ الأجل ، المحب في الله عز وجل : صديق بن عبد الغفور ، سلمه الله وجعله من الصادقين ، المخلصين المؤيدين ، بالطمأنينة واليقين ، والعلم بحقائق الدين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وتولاكم بخفي لطفه وكريم عنايته ؛ من حسن نظره في جميع مواردكم ومصادركم وعموم أحوالكم .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والتعريف بالحال ، وذكرتم وفاة الصنو المرحوم عبد الكريم ، توفي إلىٰ رحمة الله وإلى الدار الآخرة التي هي خير وأبقىٰ ، وأنكم تعبتم عليه وخصوصاً حيث عاده في عنفوان الشباب وإقبال العمر ، فحيث قد اختار الله له ذلك ، فيكون ذلك هو الأتم الأجمل الأصلح ، الأفضل للسابق واللاحق ، وكل إلىٰ هناك ، أحسن الله المصير والمنقلب لنا ولكم وله ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وما الدَّهرُ إلا هٰكذا فاصطبرْ له ... رزيَّةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ[1]

وقال غيره[2] : [من البسيط]

وما المعزَّىٰ بباقٍ بعد ميته ... ولا المعزِّي وإن عاشا إلىٰ حينِ

---

(١) البيت للإمام الشافعي في « ديوانه » (ص ٣٤) ، وهو من الطويل .

(٢) تقدم تخريجه (ص ١٠١) .

واصبروا واحتسبوا ، واغتنموا ثواب الله الموعود به علىٰ فراق الأحبة ، وما عند الله خير وأبقىٰ ، ونحن داعون لكم ، فلا تنسونا من الدعاء .

وصدر قصد البركة : قليل حبر وقليل طيب وكوفية إلباس ، ولٰكن ربما تتأخر فتجيئكم بعد .

وسلموا على الولد الأكرم ، وعظموا له الأجر ، وعلى الصنو الأعز عمر ، والمحب محمد أبي الفرج ومن شئتم من المحبين والسائلين ، ويسلمون عليكم الأولاد .

والسلام

بتاريخ ليلة الجمعة (٩) شهر رمضان سنة (١١٢٥هـ)



(٢٢١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجع الأمور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وأصحابه الذين لا تلهيهم الحياة الدنيا ، ولم يغرهم بالله الغرور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الفقيه النبيه ، الشهاب المنور ، المحب في الله تعالى : الشيخ أحمد بن علي العمودي ، سلمه الله وأخذ بناصيته ومجامع قلبه ، إلىٰ ما يزلفه لديه ويقبل به عليه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم من المنتسبين والمحبين في الله رب العالمين .

والذي نعرفكم به : بأنا ولله الحمد في خير وعافية ، ذاكرون الله وشاكرون، وصابرون علىٰ ما جرت به المقادير الربانية ، وصرفته التدابير الإلـٰهية علىٰ موافقة الشرع والمشروع ، والأمر المستجاب المتبوع ؛ فإنه لا بد مع التسليم للأقدار من الامتثال للأمر الإلـٰهي ، حتىٰ لا يبقىٰ لإمكان المقدر عليه شيء من الاختيار ؛ فعند ذلك يحسن التسليم والتفويض لله العزيز الغفار .

وقد يغلط في هـٰذه المسألة كثير من أهل البصائر والأبصار ؛ فمنهم من يغلط في أمر الباطن ، ومنهم من حيث التعبير عن الواقع بلسان الظاهر ، فتأملوا ذلك فإنه دقيق ، وبإمعان النظر فيه جدير وحقيق .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وما أشرتم إليه . . عرفناه ، وهو في حيز المشاهدة والوقوع من الحاملين له عن الاختيار والسعة ، ولـٰكن قد زلت بالكثير الأقدام في هـٰذه الأوقات والأيام ؛ لغلبة النفوس والهوىٰ ، وذهاب من يبين الحق من أهل البر والتقوى ، المسموع لأقوالهم والمقتدىٰ

بهم ، في علومهم وأعمالهم ، وتم ما قال عليه الصلاة والسلام : « إذا رأيت شحاً مطاعاً . . . » الخبر إلىٰ آخره[1] .

ولا بد أن يكون لكم علىٰ قلب أو سمع ، فسيروا على الجادة ، وتوسعوا في المادة ، ودعوا الناس وما اختاروه لأنفسهم ، وتركوا فيه كتاب ربهم وسنة نبيهم ، فسوف يجزون ما كانوا يعملون .

وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، والمحرمة التي أرسلتم وصلت ، تقبل الله منكم ، وصدر قليل طيب باسم البركة .

والسلام

بتاريخ أوائل شهر رمضان



(١) أخرجه أبو داوود (٤٣٤١) ، والترمذي (٣٠٥٨) عن سيدنا أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه .

(٢٢٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وهو المحمود أزلاً وأبداً ، علىٰ جميع نعمه التي لا يأخذها حداً ولا عدداً ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله السائرين إلى الله سبيلاً رشداً .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب المنور ، الشيخ الأجل الجمال الأبر : محمد بن علي المصابني ، سلمه الله وحفظه ، وتولاه ورعاه ، وجعله من المخلصين المستغرقين أوقاتهم في طاعته ، والذي يزلف من قربه ورضاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم من الأولاد والإخوان ، والأصحاب وكافة المحبين في الله ولله .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، ووصل ما أهديتم علىٰ وفق ما ذكرتم في كتابكم ؛ من الكسوة ألبسكم الله ملابس العافية والتقوىٰ ، وكذلك وصل ما أهدى ابن العم الشيخ يوسف ؛ وفق ما ذكرتم ، وكل علىٰ قصد النية والمواصلة لأهل هٰذا البيت المطهر ، جعلكم الله من أوليائهم وشيعتهم .

وصدر إليكم ولابن العم الحاج يوسف شيء من الطيب بركة .

ونوصيكم ألا تنسونا من الدعاء ؛ خصوصاً في الأماكن التي يحضرها ويجتمع فيها طالبو العلم النافع في الدين ، ويسلمون عليكم الأولاد ، وخصوا بالسلام الوالد الأكرم الشيخ علي ، والدعاء له منا مبذول ، ومسؤول منه كذلك .

والسلام

بتاريخ أول شهر رمضان

(٢٢٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الكريم الفتاح العليم

الحمد لله وحده أزلاً وأبداً ، وسراً وعلناً علىٰ كل حال ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله أئمة الدين ، وأصحابه والتابعين بإحسان على الصراط المستقيم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الشيخ الأجل ، الجمال المنور المحب ، المخلص المجمل إن شاء الله : محمد طاهر بن الشيخ الصوفي الحسين بن محمد بافضل الحاج ، سلمه الله وحفظه ، وبعين عنايته كلأه ولحظه ، ووفر حظه ونصيبه من كل خير عاجل وآجل ، في لطف وعافية ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا والحمد لله ، مع كافة من يوالينا ويلينا في الله ، كذلك حامدون لله وشاكرون ، ولنعمائه وآلائه ذاكرون ، فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون .

وقد وصلت إلينا كتبكم وحصل بها الأنس ، وتجديد العهد ، ووصلت كتب المحبين والأصحاب ، وما أهدوا إلينا من الهدايا المباركة ، علىٰ حسب نياتهم ومقاصدهم الصالحة إن شاء الله ، ولم يتأخر من ذلك شيء مذكور ، سوىٰ أن أواخرها وصل أوائل شهر رمضان المعظم ، في صحبة المحب الشيخ سليمان بارضوان والجماعة الذين صحبته ، وفي صحبتهم الأوراق المتأخرة المؤرخة (بجماد الآخر) ، علىٰ نحو شهرين من مكة المشرفة إلىٰ تريم ، وتحركت بها بعض الأشجان ؛ لما ذكر فيها من استطالة

أعداء الله ورسوله على المسلمين من بعض الوجوه ، وما هناك إلا خير وعواقب صالحة وفتوح متواصلة ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ ، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ . . .﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ .

وقوله تعالىٰ : ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ ، وقوله : ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ .

وأيضاً ما ذكرتم من الحركات بين بيت الشريف وتشوش الدروب ؛ بسبب ذلك مع غلاء الأسعار وارتفاعها . . فكل ذلك حال يحول وحادث يزول ، وكذلك حصل عندنا بحضرموت شبيه بما حصل بالأماكن الشريفة ، غير أنه لم يكن بحضرموت كفارٌ يقاتلون ولا مجاهدون في سبيل الله محتسبون ومستشهدون ، ولـٰكن على البغاة والمعتدين بعض ما علىٰ أولـٰئك من بعض الوجوه في نصرة الدين ؛ كما قال عمار رضي الله عنه يخاطب الفئة الباغية[1] : [من الرجز]

نحـن قتلنـاكـم علـىٰ تنـزيلـه | واليـوم نقتلكـم علـىٰ تـأويلـه

وتفصيل الحال في الحوادث التي حدثت بوادي حضرموت علىٰ ألسنة الواصلين كفاية ، فاسألوا الموثوق بهم والزمان زمان الفتن والمحن ، وكلها تصلح وتعرب في ولاة السوء والجور ، المتكالبين على الدنيا والمتدافعين علىٰ أهوية النفوس ، وليس الحال فيهم كالذين قال الله تعالىٰ في حقهم : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . . .﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ .

---

(١) انظر « سيرة ابن هشام » (٢/ ٣٧١) .

وهـٰذا المكتوب أول كتاب كتبناه إليكم هـٰذا الموسم ، إلا أن على الوهم أنا قد كتبنا كتاباً في صدرها أو في آخرها ، أو في آخر التي قبلها في جملة أوراق كتبناها إلى اليمن وإلى الحرمين تأخر وصولها إليه ، وذلك في شعبان عام أول ؛ لأنا من نحو عامين أو ثلاثة نؤخر أوراق اليمن عن أوراق أهل الحرمين ؛ لكثرة من يكتبون إلينا من المحبين ، وكون اليمن أقرب والجائي والرائح إليه أكثر من حيث تيسير المسير والرجوع في البحر .

والله الله ، ادعوا لنا في الأماكن الشريفة ؛ فإنا لكم داعون ، ويسلمون عليكم الأولاد والجميع بخير .

وذكرتم : وفاة الشيخ الفقيه العالم العامل أحمد بن محمد النخلي ؛ فقد تعبنا عليه وأوحشنا فراقه .

وسهم الرزايا بالذخائر مولَعُ[1] ....

فالله تعالىٰ يغفر له ويرحمه ، ويخلفه خلفاً صالحاً ، والبقاء لله وحده .

وقد صلينا عليه بتريم يوم الجمعة كما هي العادة ، وأحسب أن أول ما بلغنا وفاته في كتاب منكم ، والله أعلم وإليه المرجع والمآب .

والسلام

بتاريخ أوائل شهر رمضان



ومن أثناء مكاتبة إلىٰ أحمد بن محمد بن سعيد خدمه بمكة :

وما ذكرتم من شأن الجارية المباركة وما يحصل منها من الرمي إلىٰ بيوت

---

(١) أورده الثعالبي في « يتيمة الدهر » (٣/ ٤٨٤) ، وهو من الطويل ، وتمامه : (وأي نعيم لا يكدره الدهر) ، وفي « التذكرة الحمدونية » (٤/ ٢٦٠) ، و« الكامل » للمبرد (٣/ ١٣٦٢) ، و« الحيوان » للجاحظ (٣/ ١٤٨) بسياق آخر ، وهو لإسحاق الخريمي :

وأعددته ذخراً لكل ملمَّة ... وسهم المنايا بالذخائر مولع

الجيران بالحجارة ونحوها إذا خلت وهم ينسبون ذلك إليها ؛ إذ هو الذي يتبادر إلى الذهن ؛ وهي تتبرأ من ذلك وتتعب من نسبته إليها. . فمثل ذلك قد يكون من اللعين أو من قبيله عن تعلق منه بها ؛ فصدر حرز فيه أشياء من التعويذات التي لا يتمكن القرين اللعين مما يقصده من ذلك الفعل ، الذي لا خير فيه لمن ينسب إليه إن شاء الله ، والله هو القوي المتين ، الولي المعين.

أوائل شهر رمضان



ومن أثناء مكاتبة :

ووصل كتابكم الثاني أوائل شهر رمضان ، وذكرتم فيه شأن الرؤيا التي تكررت لكم بعد الأخذ منكم على الشيخ المحب رمضان ، وما ذكرتم مما يحصل لما رسمه ، وأن ذلك يكون من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. . فالشأن كالمطابق أو المقارب ، وفي ذلك سر لا يحسن ذكره في الأوراق .

وأما أنه قد يتفق لكم الطواف بالبيت العتيق وأنت في قراءة القرآن أو ذكر الله تعالى ؛ فيعرض شيء من العوارض التي ربما يتشوش معها حال الخشوع ، الذي لو كنتم في الوحدة . . لكان القلب فيه مجتمعاً ، فذلك أمر قد يترجح فيه الحال بمرجح آخر ، فتتكافأ فيه الحركات العلمية .

ومسألة تلاوة القرآن عند الطواف بالبيت ؛ فإن للإمام العلامة النووي رحمه الله تعالىٰ فيها كلاماً ذكره في « التبيان » فانظروه ؛ فلعله يظهر لكم وجه الأمر الذي تأخذون به ، وأظن أن ذلك في الباب الخامس أو السادس في « التبيان » فانظروه[1] .

---

(١) التبيان (ص١٣٥) .

وقد أعجلنا إرسال الكتاب إليكم عن النظر في الكتاب ؛ لأن كتابكم هٰذا لم يصل إلا فاتحة رمضان كما ذكرنا ، والمسافر الذي نريد أن نجعله في صحبته علىٰ حال السفر وفي أهبته ، والله يفتح بالخير الكثير على الطالبين الصادقين المخلصين .



(٢٢٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه من بعده .

من عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، الشيخ الجمال : محمد بن راشد الأحسائي ، سلمه الله وأسعده في الدارين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، ولا تنسونا من الدعاء عند زيارتكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإنا ندعو لكم ، واحرصوا علىٰ طلب العلم النافع في الدين وعلى العمل به ، وأخلصوا في ذلك لله رب العالمين ، قال الله تعالىٰ : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۞ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ ، إلى أن قال سبحانه : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ، فتعرف ما تضمنته هٰذه الآيات الكريمات ؛ فإن هناك دقائق وحقائق وبصائر وسرائر لا يحيط بعلمها إلا من أنزلها سبحانه وتعالىٰ علىٰ رسوله لعباده ؛ تبصرة وذكرىٰ لكل عبد منيب ، فالعام خاص والخاص عام ، كل يعمل علىٰ شاكلته وربك أعلم بمن هو أهدىٰ سبيلاً .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلم علىٰ صنوك ابن العم الشهاب أحمد ، وسلموا علىٰ من لديكم من المنتسبين والمحبين ، وعلى التيسير والسعة من غير تكلف .

والسلام

بتاريخ يوم السبت (٥) شوال سنة (١١٢٥هـ)

ومن أثناء مكاتبة إلى الفقيه عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي[1] :

فأما ما ذكرتم من وقوع المذاكرة من بعض الأصحاب في أبيات من التائية لنا التي فيها ذكر اليقين . . فذلك أمر واضح عند أهله ظاهر بأدنىٰ تأمل لهم ، فقوله :

(عليك بتصحيح اليقين . . .) الأبيات[2] :

فالمشار إليه أولاً فيها هو : علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين ؛ وهي كلمات متداولة بين القوم مذكورة في « رسالة القشيري » وغيرها[3] ، وبقول الناظم : (من صحة علم اليقين تتفرع صحة حقائق الإسلام ، ومن صحة عين اليقين تتفرع صحة حقائق الإيمان ، ومن صحة عين اليقين تتفرع صحة حقائق الإحسان)[4] .

ومقامات اليقين التسع فهي المذكورة من قوله : (وابدأ بتصحيح توبة . . .) إلىٰ قوله : (مع الرضا بكل الذي يقضيه في كل حالة)[5] .

---

(١) انفردت النسخة (ي) بزيادة هـٰذه المكاتبة ، وهي تنشر لأول مرة .

(٢) ديوان الإمام الحداد (ص٥١) ، والقصيدة من الطويل ، وفيه :

عليك بتصحيح الأساس الذي هو الـ يقين وروح الدين من غير مرية

(٣) الرسالة القشيرية (ص١٧١) .

(٤) هي إشارة إلى أبيات له في « ديوانه » (ص ٥٢) : (من الطويل)

فَمِنْ عِلْمِه إن صحَّ صحَّت به لكَ الـ حقيقة من إسلامك العلميَّةِ

ومِنْ عَيْنه إن أشرقَتْ أشرقَتْ لك الـ حقيقة من إيمانك العمليَّةِ

ومِنْ حقِّه إن حقَّ حقَّت به لك الـ حقيقة من إحسانك المعنويَّةِ

(٥) ديوان الإمام الحداد (ص٥٢) ، وهـٰذه المقامات هي : (من الطويل)

مقاماته تسعٌ عليك بحفظها وإحكامها وابدأ بتصحيح توبةِ

وخوفٍ ونِعمَ الخوف للعبد سائقٌ ونِعمَ الرَّجا من قائدٍ للسعادةِ

وصبرٍ جميلٍ عند كلِّ بليةٍ وأمرٍ ونهيٍ أو ركونٍ لشهوةِ =

فتلك هي التسع المقامات المنعوتة بـ(مقامات اليقين) ، وقد شرحها الشيخ أبو طالب في كتاب « القوت » شرحاً طويلاً[1] ، وكذلك الإمام الغزالي في (ربع المنجيات) شرحها وشرح غيرها[2] .

وذكرناها في آخر « رسالة المعاونة » وشرحناها شرحاً مختصراً[3] ، وكذلك في آخر « النصائح الدِّينية » ذكرنا هي وغيرها من ثمرات اليقين[4] .

وأما ما ذكرتم من أنه أشكل عليكم شيء من المعنىٰ في الجواب الصادر عن قول الشيخ العارف عبد الرحمـٰن باهرمز لصاحبه الفقيه عمر . . فذلك لا إشكال فيه ولا التباس ، وما توهمتم فيه من الإشكال بما أوردتموه . . لا شكل عليه بوجه عند من يعرف الإجمالات والتفصيلات ، ويفرق بين الأمور المقيدة والأمور المطلقة .

وإن لم ينبه عليها عند كل ذكر لها لما قد تقرر عنده قبل من قواعد العلوم ، وأن منها كلي ومنها جزئي :

فاعلم : أن قولنا : (يجوز أن يُطْلع الله بعض المفضولين علىٰ شيء من أسرار لا يطلع عليها من هو أفضل منه) . . صحيح وواقع ، وهـٰذا لا يمنع عموم أقوالهم التي ذكرتها ، فإن الجائز غير الواقع أولاً ، **والثاني** : أن الواقع على الخصوص لا يغير في وجه الواقع على العموم ، وقصة الخضر

= وشكر على النَّعما برؤية منعمٍ ... وصرفِ الذي أسداه في سبل طاعةِ
وصحَّح مقام الزهد فهو العماد والتَّـ ... ـوكلُ وهو الزاد في خير رحلةِ
وحُبُّ إلـٰه العالمين مع الرِّضا ... بكلِّ الذي يقضيه في كلِّ حالةِ

(١) قوت القلوب (١/ ١٧٨ـ ٢٧١ ، ٢/ ١ـ ٨٣) .

(٢) إحياء علوم الدين (المجلد السابع والثامن والتاسع) .

(٣) رسالة المعاونة (ص١٥٥ـ ١٨٩) .

(٤) النصائح الدينية (ص٣٨٣ـ ٤١٢) .

مع موسىٰ عليهما السلام كافية في الدلالة علىٰ ذلك ؛ فإن موسىٰ أفضل من الخضر ، وقد أطلعه الله من سره علىٰ أمور لم يَطَّلع عليها موسىٰ ، وأخبره تعالىٰ : أنه أعلم منه[1] ؛ أعني : بهـٰذه الأسرار .

وأما أنه لا يصل إلىٰ أهل الدائرة شيء إلا بعلم من القطب.. فذلك صحيح ؛ أعني : في الأسرار العامة وما يتعلق بحكم ما أرصدوا له من القيام بمصالح العالم .

وكذلك قول من ذكرتم من الأقطاب : (لو تحركت ذرة... إلخ).. فذلك أمر [مقيَّد][2] ؛ لأن ذلك لا يصح على الإطلاق والدوام إلا لله وحده لا شريك له ، فإذا سمعت شيئاً من أقوالهم يشبه ذلك.. فاعلم : أنه مقيد ومخصوص وإن لم ينبّه عليه قائله ؛ فقد عرف تقييده من القواعد والأصول التي عليها المعول والاعتماد .

ومثل ذلك كثير حتىٰ في الكتاب والسنة ؛ أعني : أن أشياء مقيدة ترد مطلقة وبالعكس ، ولا تلتبس ذلك على المتسعين في العلم الراسخين فيه ، وقد التبس ذلك علىٰ بعض الضعفاء فزاغوا وضلوا عن سواء السبيل .

وأما قولكم : (إن القطب يكون ملحظه حضرة اسم الله وبه يسمىٰ عند الله... إلخ).. فذلك ذكره الشيخ ابن عربي وأطال فيه ، وهو صحيح عنده ومسلم له ؛ ولـٰكن فيه تقييد ، وفيه تخصيص ، وفيه شيءٌ من الكلام المشكل .

والحاصل : أن النظر في حقائق علوم أهل هـٰذه الطريق ودقائقها

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٠١) ، ومسلم (٢٣٨٠/١٧٠) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٢) في (ي) : (معتدّ) .

لا يصح إلا لمن مهر في العلوم الظاهرة وتفنن فيها أوّلاً ، ثم راض نفسه وهذبها التهذيب الكامل ، ثم حصلت له جذبة إلـٰهية محقت منه البقايا البشرية التي لا يبلغها بالرياضة وإلا . . فمن لازم من نظر في دقائق علومهم ، وهو علىٰ غير ما وصفناه من الكمال ألا يخرج من إشكال إلا ويقع في إشكال .

وقد يحير فلا يدري ما يصنع ، وقد يكون أمر آخر وهو أشد من ذلك ، فانظروا في علومهم الواضحة ؛ وإذا ظهر لكم إشكال في شيء منها . . فكرروا النظر فيه ، واعرضوه على القواعد والأصول تعرفوا منها ذلك مقيد أو مطلق ، عام هو أو[1] خاص ، كلي هو أو جزئي ، واقع على الدوام ، أو في بعض الأحوال ، وإذا قد ذكرنا لكم شيء . . فلا تعترضوا عليه بإشكال تستشكلونه أنتم وتقولون : قالوا وقالوا ، فأنا أعلم بما قالوا منكم وأعرف ، فاستمسكوا بما ذكرناه وتأملوه حقه ، والله يفتح منا ومنكم البصائر ، ويهدينا لما هو الحق عنده مما اختلف فيه ومن غيره ؛ فإنه علىٰ كل شيء قدير وبكل شيء عليم .

وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا منا على الولد الأجل وعلىٰ من شئتم من الأقارب والأصحاب .

والسلام

---

(١) هـٰكذا في (ي) : (هو أمر) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

صورة وصل :

كتبه إلى السيد الشريف زين العابدين بن مصطفى العيدروس ، وكان إذ ذاك ترد عليه الحمَّىٰ أحياناً ، وذلك يوم الاثنين (٨) ذي القعدة سنة (١١٣٠هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا رسول الله ، والتحية الشريفة اللطيفة علىٰ حضرة سيدي الأعز الأبر ، والتعريف مطلب الدعاء الميمون الغير المضنون به ، والإخبار عن العارض من الحمى التي قد هي على الخاطر ، وأنه بقي منها شيء ضعيف يرد في بعض الأوقات ، والأكثر : الانفكاك عن ذلك ببركات الاعتناء وصالح الدعاء ، وقد لا يقع بها إحساس ، وكثيراً ما يبرد الجسد الضعيف عن الانفكاك ظاهراً ، ولـٰكن مع الفقير جفاف ريق في الفم لا يهم إن شاء الله ، وإذا طلب الماء العذب البارد . يزول ذلك الجفاف ، ولا تحصل قابلية لطلب الماء إلا شيء سهل منه قدر الفنجان القهوة ، ويذهب العطش ويطول به العهد ساعة زمانية وأطول من ذلك ، وربما يكون ذلك من الأدواء المستغربة في الفم ، ويكون عندكم شيء لما يوضح التعريف بذلك مع الاعتناء وصالح من صالح الدعاء .

ومن حيث الغذاء : فقد يعرض من ذلك مثل القليل من الراتب واللبن الخالص ، وشيء آخر من الأغذية المناسبة الملائمة ؛ فتكون القابلية موجودة ، والفضل لله والشكر علىٰ جميع نعمه ، وهـٰذا بألطافه وكرمه ، **والحال علىٰ ما قد قيل ويقال**(١) : [من الكامل]

---

(١) أورد البيت الأول والثالث ابن القيم في « زاد المعاد » (٣/ ٧٢) ، وابن مفلح في « الآداب =

زارت مكفرة الذنوب وودَّعت   تبـاً لهـا مــن زائـرٍ ومـودعِ
باتت مضاجعتي وبثُّ ضجيعها   وزفيـرهـا ولهيبهـا فـي أضلعـيَ
قالت وقد عزمت علىٰ ترحالها   مـاذا تـريـد فقلـت ألا تـرجعي
لا ترجعي لا ترجعي لا ترجعي   لا ترجعي لا ترجعي لا ترجعي

واللطف شامل وحاصل ، والتحية معادة على الحضرة السنية .

والحمد لله رب العالمين

= الشرعية » (٢/ ١٩٥) ، والأبيات للإمام عبد الهادي السودي رحمه الله تعالىٰ إلا البيت الرابع ، وهي في « ديوانه » (ص ١٩٣) وفيه : (أهلاً بها) بدل (تبأ لها) .

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرقيب الشاهد ، الأحد الواحد ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الجامع من فضل ربه لجميع المحامد ، وعلىٰ آله وأصحابه السالكين علىٰ سبيل ربهم إلىٰ أفضل المراشد .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة الشهاب الثاقب ، معدن الفضل والمناقب ، المحب في الله ولله ، والأمر كله لله ؛ لمعان كثيرة حتىٰ تكاد تجاوز العد والحصر ، فتأملوها وأمعنوا النظر فيها إن فرغتم لذلك بعد أن تقصدوه ، ولا بد في هٰذين الأمرين من هٰذين الأصلين ، والمعني بتلك المعاني السيد الولد الأنجد أحمد بن زين بن علوي الحبشي باعلوي ، سلمه الله وأطال بقاه ، وأدام ارتقاه في الحضرات العلوية التي لا غاية لها ولا نهاية ؛ وقد قيل : إن ذلك على الإطلاق حتىٰ في الدار الآخرة ، وهي ترقيات تشبه أن تكون من الأحوال لا من المقامات ؛ فإنها قد انطوت بانطواء هٰذه الدار ، ولذلك قيل لهم في بعض الآثار وقد سجدوا : (ارفعوا رؤوسكم من السجود)[1] ، وربما أن ذلك مر منكم بالخاطر .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، والحمد لله ، والحمىٰ قد خففها الله ولطف ، ولم يزل لطيفاً خبيراً بالعبد الضعيف الفقير على الإطلاق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل منكم الكتاب المتضمن بالتهنئة بماضي العيد الأكبر ، وأنه مر بكم وأنتم طيبون مستريحون مع من تأنسون به ؛ من الأهل والأولاد

---

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٩/ ٣٥٧) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

والمحبين والمتعلقين ، فالحمد لله ، جعله الله كذلك علينا وعليكم ، وعلى اللائذين بنا وبكم والمسلمين ، وعلى الدائرة التي تلي الدائرة حتىٰ تنتهي الدوائر .

والدعاء مسؤول ومبذول ، وسلموا على الأولاد ؛ سيما جعفر والصنو الأكرم حسين وولده زين ، ويسلمون عليكم الأولاد ، والعيد مبارك ، والحمد لله وحده .

والسلام

بتاريخ يوم الاثنين بعد الظهر (٢٢) ذي الحجة الحرام سنة (١١٣٠هـ)



(٢٢٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ كل حال ، ونعوذ بالله من أحوال أهل النار ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد النبي المختار ، وعلىٰ أهل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السلطان الهمام ، المحب في الله الملك العلام : عمر بن جعفر بن علي ، سلمه الله وكان له ، وسلك به شاكلة الصواب ، وطرائق الصدور الأنجاب .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم ، وما شرحتم فيه من الشأن الذي وقعت فيه المواطأة .. فهو سخنة عين ، وجسد بلا رأس ، وقفا بلا وجه ؛ ولو أنك خرجت إلى الجهة وليس معك إلا عشرة أنفس .. لكان العسكر من يافع يقبلون ذلك منك ويسرهم ، ويكونون معك ولك علىٰ مثل الأحوال السابقة .

والآن حصلت فتون وحزون ، وأحقاد وإحن علىٰ غير طائل ولا نفع ، وإذا كان ما كان وجرىٰ ما جرىٰ ووقع ما وقع .. فتشرط عليهم بالشروط التي تشرطها ، وذكرتها مع الواقع الذي أرسلته صحبة الولد المبارك عبد الرحمـٰن بن أحمد عيديد ؛ أقل ما يكون ذلك الوجه وأقدار الله غالبة ، ويتم ما يتم وتذكر أن هناك أشياء .

وأما نحن : فقدنا متوهمين وظانين فيك مثل أو قريب من تلك الأحوال ، في أمور قد سلفت وتكررت ، ولله خير وخيرة ، وحكم وأسرار

جلية وخفية ، والحال كما قال القائل[1] :

[من الطويل]

حمدتُ إلٰهي بعد عُروةَ إذ نجا كلابٌ وبعض الشَّر أهونُ من بعضِ

وقد سار ابن عمك السلطان علي بن بدر إلىٰ ظفار بجند كثير وآلات وعدد ، وقصده أن يطلع الجبل على القرىٰ يقهرهم ويدولهم ؛ فوقعت أمور كلها عليه ، ورجع يطلب الغوث ويصالح القرىٰ علىٰ ما في خواطرهم ، وربما أن الواقع علىٰ بالك ؛ فقال بعض أهل حضرموت : إن السلطان عزم علىٰ ظفار ، وقصده أن يفك الرهن ويقطع المال ، ومن بعد ذلك إلى الآن ما عاد صلح للقرىٰ حال ، ولا استقرت للولاة قدم لظفار ، وظفار خير من حضرموت كلها ، يكون ذلك منك علىٰ بال .

ولا تحسب أنا نغشك أو نغش المسلمين ؛ نعوذ بالله من الإلحاد في الدين وسلوك غير سبيل المتقين ، و﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ ، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ ، ﴿ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ .

بتاريخ بكرة يوم الأربعاء لاثني عشر خلت من شهر جماد أول سنة (١١٣٠هـ)



(١) البيت لأبي خراش الهذلي ، وهو في « ديوانه » (٢/ ١٥٧) ، وفيه : (خراش) بدل (كلاب) .

(٢٢٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد من آمن بالشريعة ، وسلك الطريقة ، وأشرقت أنوار اليقين من علوم الحقيقة علىٰ قلبه ، فاطمأن إلىٰ ربه ، مقتفياً بالخليل ، حيث أجاب الإلـٰه الجليل : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ، فالطمأنينة بعد الإيمان ، والتحقق بحقائق الإسلام والإيمان والإحسان ، وفي الآية من (سورة الأنعام) في بعض شؤون الخليل : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ .

وصلى الله وسلم علىٰ إمام المتقين ، الذي أرسله هدىً ورحمة للعالمين ؛ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين ، بإحسان إلىٰ يوم الدين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الفقيه الوجيه النبيه : عبد الرحمـٰن بن أحمد باكثير ، كنس الله قلبه من وساوس الشياطين المتشككين ، وحال بين قلبه وبين وساوسهم ونزغاتهم ، حتىٰ يصير القلب مكنوساً من وساوسهم بشهب اليقين ، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الأهل والمحبين واللائذين .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، وقد حصلت علينا في أثناء هـٰذه الأيام المباركة حمَّىٰ وضعف ، ومَنَّ الله بالعافية بفضله ، ونرجو إتمامها ودوامها الىٰ حين ، ولله الأمر كله وبيده الخير كله .

وقد وصل إلينا كتابك ، وحصل به الأنس والشجن ، وذكرت أو ذكر لنا عنك : أنها عاودتك بعض تلك الوساوس التي قد عافاك الله منها .

والذي نشير به عليك : أن تشتغل بذكر الله وقراءة القرآن ، والفكر فيما ينفع في الآخرة والمعاش المعين عليها ، وخلِّ الوساوس جانباً ؛ فإن ذلك هو الرأي الصائب .

وخذ في قراءة « أعلام الهدىٰ » عقيدة جامعة للشيخ السهروردي صاحب « العوارف » فإنه ذكر أنه عملها بمكة وطاف بها الكعبة ، وسأل الله أن ينفع بها النفع التام ، في الباب الذي وضعت له بالخصوص وهو (علم الكلام) ؛ فإن كانت تلك العقيدة السديدة عندكم . . وإلا . . أرجعتم إلينا الجواب حتىٰ نرسلها لكم ، فتكون بركة علىٰ بركة ونوراً علىٰ نور .

والله هو المسؤول لنا ولكم وللمحبين أن يشرح الصدور ، وييسر الأمور ، ويكفي كل مخوف ومحذور في العاجل والآجل ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور .

وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، والأولاد والأصحاب عليكم يسلمون .

والسلام

بتاريخ يوم السبت (١١) من المحرم سنة (١١٣١هـ)



(٢٢٨)

مكاتبة أخرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الهادي إلىٰ سواء السبيل ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله في كل غدو وأصيل .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الفقيه النجيب ، العفيف المنور : عبد الله بن محمد باب السعود ، أغناه الله ، وكان له بما كان به لعباده الصالحين المصلحين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم : تذكرون فيه ما حدث من تولية الشريف عبد الرحمٰن بن علي عيديد علىٰ فصل الأحكام بمدينة شبام ، وعذركم من ذلك فالحمد لله ، فعسىٰ أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً .

والولايات في هٰذه الأزمنة والأمكنة ؛ من الأخطار المخوفة في الدين والدنيا ، والشريف استأذن علينا في حال مسيره ، وذكر لنا ذلك وعرفناه بما فيه صلاحه وسلامته ـ إن شاء الله ـ والله الحافظ لمن يشاء ، ولم يكن له تردد علينا كثير من قبل ، ولو أنه استشارنا من قبل . . أشرنا عليه بترك ذلك ؛ إيثاراً لجانب السلامة التي هي إحدى الغنيمتين ، ولعلكما ممن يحسن فيهما قول الشاعر[١] : [من المجتث]

عندي حديثٌ ظريفٌ ... بمثلِه يُتغنَّىٰ
من قاضيين يعزَّىٰ ... هٰذا وهٰذا يهنَّا

---

(١) أوردها ابن الجوزي في « المنتظم » (٩/٤٣٢٩) ، وابن الأثير في « الكامل في التاريخ » (٧/٥٦٢) من قول العصفري .

فــذا يقــول كــرهنــا وذا يقــول استــرحنــا
ويكــذبــان جميعــاً فمــن يصــدق منّــا

وأنت إن كان في نفسك ميل إلىٰ مثل هٰذه الوظيفة . . فليس ببعيد عليك ذلك ؛ لأن فيك أهلية إن شاء الله .

وسلم منا على السيد أحمد بن زين ، وعلىٰ من شئت من المحبين .

والسلام

(٢٢٩)

مكاتبة أخرىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كشاف الكربات والمهمات ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه في دوام الأوقات .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، الولد الحبيب : أبي بكر بن محمد عيديد باعلوي ، سلمه الله وأطال بقاءه في طاعته ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الأولاد والإخوان ، والسادة والمشايخ والمحبين في الله ؛ سيما الشيخ عبد الصمد ، والذين قد وصلوا معه للزيارة إلىٰ عندنا .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وعرفنا ما شرحتم في الكتاب ، والله تعالىٰ يعرفنا ويهدينا وإياكم إلى الحق والصواب .

فأما ما ذكرتم عن الشريفة الأهل من شأن الحمل . . فالظاهر أن ذلك من آثار أكل الصيد ؛ فإن طبعه بارد يابس ، فخلوها تقلل منه ، ولا تعدي تأخذ المرطبات مثل السمن واللحم ، والله يفعل ما يشاء .

وأما الغيضة التي أردتم أخذها والحاجة إليها داعية ؛ ولـٰكن إذا بغيت[1] تأخذون منها ما ذكرتم . . فذلك عيب كبير ، وربما يورث شاغلاً بلا شيء ، ولا حاجة إلىٰ شاغل القلوب بسبب الدنيا ، وهـٰؤلاء ظلمة لا يخشون الله

---

(١) في النسخ : (بيت) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم ، وفي هامش (و) : (تعني : أردتم) .

ولا يتقونه ؛ فإن أردتم أن تأخذوها وتتكلوا على الله ، وتجعلوا عليها اسم أحد من السادة أهل الحوط ؛ مثل سيدنا الشيخ عمر المحضار . . فافعلوا ، والله خير الحافظين .

وأما ما ذكرتم من شأن الصدقات الموقوفة علىٰ منصب الشيخ العارف مزاحم رحمه الله . . فلا يسع القائم عليها إلا الأخذ بشروط الواقفين المعروفة في أوقاتهم ، والعادة المستفيضة التي مضىٰ عليها من كان قبله ، وما يقوله المحتاجون من ذرية الشيخ مزاحم ، ومن ذرية أخيه علي بن أحمد الذي بعندل . . فلا سماع له إلا أن يريد القائم عليها استفتاء أحد من الفقهاء ، الذين يوسعون في مثل ذلك ، ويأخذون به ويقلدونه فيما هنالك ، وكان الله علىٰ كل شيء حسيباً .

وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، والدعاء وصيتكم كما هو لكم مبذول .

والسلام

بتاريخ آخر شهر المحرم سنة (١١٣١هـ)



(٢٣٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفىٰ ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد النبي المصطفىٰ ، وعلىٰ آله الشرفا .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب المبارك ، المنور الفقيه : سعيد بن عوض بالليل ، سلمه الله ووفقه للخيرات والأعمال الصالحات ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم ، وفهمنا ما شرحتم ، فمن أجل الأبيات التي ذكرت ، وأن أحداً يقول لكم إنها من نظم الشيخ الكبير عبد الله بن أبي بكر العيدروس نفع الله به . . فليس هي من نظمه ، ولٰكنها من نظم ابن أخيه الشيخ عبد الرحمٰن بن علي نفع الله به ، وهي من قصيدة طويلة معروفة عند الناس ، وأولها :

يا بن الفقيه هٰذا زمان معكوس ما تنظر إلا كلّ شيء منكوس

. . . إلىٰ آخرها .

وأما ما ذكرتم فيما يتعلق بشهر رمضان من الفطر والإمساك بحسب اختلاف المطالع في البلدان ؛ فقد ذكر بعض الأئمة من أهل حضرموت وغيرهم : أن المطلع من عين بامعبد إلىٰ ظفار مطلع واحد ، يصوم ويفطر بعضهم بصوم بعض وفطره كذلك ، وأدركنا الناس يعملون علىٰ ذلك ما بين أهل دوعن وأهل تريم وأهل الشحر ؛ حتىٰ ظهر في هٰذه الأيام القريبة بعض من الدرسة . . فشككوا الناس وأكثروا الكلام والخلاف من غير طائل .

والحاصل أنه إذا رئي الهلال يوم التاسع والعشرين قبل طلوع الشمس

رؤية ظاهرة.. فلا صيام في اليوم المقبل ولا وجه فيه ، إلا أن يكون بقول معتبر .

وأما الصوم من حيث العدد.. فلا يزيد على الثلاثين ، ولكن إن وافق احتياط مع إشكال فنقول : إن صوم يوم العيد أيسر وأحوط للدِّين من فطر يوم الغرة آخر يوم من رمضان ، فليحتاط الإنسان لنفسه مهما أراد ، والزمان زمان فتنة واضطراب ، والعدالة المطلقة كالمفقودة .

وأما الظاهرة : فقد وقد ، والله ولي السرائر وإليه ترجع الأمور ، وهو العليم بذات الصدور .

وفي قول صحيح في المذهب : أن المسافة ما تعتبر إلا في كل مرحلتين ؛ وهو قوي ، وأحسب أن عليه الإمام الغزالي والإمام الرافعي وغيرهما رحمة الله عليهم[1] ، فلا بأس أن يتحرى الإنسان ذلك ويأخذ به مع الاحتياط ، والله أعلم .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، وسلموا على الولد المبارك عوض وعلي ، ومن شئت من السادة والمحبين ؛ خصوصاً السيد الأجل علي بن عبد الله باعبود واكتب له .

وقد تأخر الجواب إليكم لبعض الأعذار المانعة ، وكل شيء مرهون بوقته ، والعيدين الماضيين عيد الإفطار وعيد الأضحىٰ ـ الحج الأكبر ـ عائدان ومباركان على الجميع في خير وخيرات ، ونعم ومسرات ، والدعاء لكم مبذول .

والسلام

بتاريخ آخر شهر المحرم سنة (١١٣١هـ)



(١) انظر « العزيز شرح الوجيز » (٢/ ٢١٩ـ ٢٢٢) .

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، الشيخ الملحوظ المحفوظ ، الموفق المسعود المحظوظ ، الأمثل : عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الفاضل الكامل أحمد باعشن ، سلمه الله تعالىٰ في دينه ثم في دنياه ، التي يستعين بها علىٰ طاعة الله ، وجعله ممن يرجوه ويخشاه ، ليطلب ويهرب ، ومن طلب وجد ، ومن هرب تباعد ، والعمل نية ، والنية كالعمل وأزيد ، آمين :

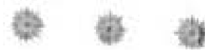
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى المحبين والمعاونين والملازمين ، والدعاء لكم وللجميع بالتوفيق ثم الإعانة ، فادعوا كذلك .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والإعلام بالأحوال ، أصلح الله منا ومنكم كل حال في الحال والمآل .

وذكرتم : أنكم وجميع اللائذين والملازمين والمترددين في خير وعافية ، فاحمدوا الله علىٰ ذلك واسألوه المزيد ؛ فإنه المعطي الفعال لما يريد ، وهو معكم أين ما كنتم ، والله بما تعملون بصير .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، وسلموا علىٰ جميع المحبين ، وعلى الولد محمد والأهل بالخصوص .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والتهنئة بالعيد المبارك ؛ عيد

الحج الأكبر ، أعاده الله على الجميع منا ومنكم والمسلمين أجمعين ، بعون الله والخيرات والمسرات ، والبركات والمبرات ، مع اللطف والعافية ، والسكون والصلاح .

وعظم الله الأجر وأحسن العزاء للجميع ، في السيد علوي بن محمد باهارون ، رحمة الله عليه ، وأخلفه على الجميع بخلف صالح .

وأما الرؤيا الأولى التي رأيتم : فهي تدل علىٰ خصوصية لكم من دون الأصحاب ، وللخادم المستأذن ، والرجل هٰذا يكون في المقام الموسوي ؛ لأن النور الظاهر كان يغلب علىٰ موسىٰ عليه الصلاة والسلام ، حتىٰ إنه بعد رجوعه من المناجاة تبرقع من شدة نوره .

وقد أقيم في هٰذا المقام : السيد الشريف أحمد البدوي شيخ مصر ، وقد تجتمع هٰذه المقامات في بعض الأولياء .

وأما الرؤيا [الثانية] : فتدل على التداخل وانفصال المدد المعبر عنه بالعرف ، وسيكون سير الرجل إليك أقوىٰ من سيرك إليه ، وحصول العرف بعد ذلك يدل علىٰ صدق الرؤيا إن شاء الله ، والعلم عند الله ، والأمر كله لله ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .



ومن أثناء مكاتبة إلىٰ أبي بكر بن محمد بن الجفار صاحب أحور :

وأما ما ذكرتم من أنكم تسمعون من آل الشيخ مزاحم الذين ببروم وإخوانهم الذين بعندل من آل باجابر ؛ بأن لهم نسبة في بني هاشم . . فنحن قد سمعنا ذلك ولٰكنه لم يصح الصحة التي تعتبر وتترتب عليها الأحكام الدينية مثل : الكفاءة في النكاح ، وحرمة الزكاة المفروضة عليهم ، فيبقىٰ

أمرهم علىٰ أنهم من الأخيار وذراري السلف الصالح ، وذلك أوسع للجميع .

وأما الوقف الذي ذكرتموه أنه يكون علىٰ منصب فلان مثلاً أو مشهد فلان.. فإنه يصرف علىٰ نوائب ذلك المشهد من ضيف ونحوه ، وأنه لا يقسم ولا تنطرح عليه يد الملاك ، وأن القائم الذي يقوم بتدبير المحل ووضع أموره مواضعها وصرفها إلىٰ من تصرف إليه : له أن يأكل بالمعروف أسوة القوام على الأيتام وأشباههم ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ . . . ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ ، وفي الحديث الصحيح : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب مالاً بخيبر له قدر ، فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار عليه بأن يجعله وقفاً ، وأن للقائم عليه أن يأكل بالمعروف غير متأثل مالاً[1] ، وكان عبد الله بن عمر هو القائم علىٰ ذلك بعد أبيه[2] ، والحديث مشهور ، واجتناب الشبهة من أهم الأمور ، والاحتياط في الدين من شأن أهل العلم واليقين ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .

والله أعلم وأحكم

بتاريخ فاتحة صفر الخير سنة (١١٣١هـ)



(١) أخرجه البخاري (٢٥٣٢) ، ومسلم (١٦٣٢/ ١٥) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٣) عن عمرو بن دينار رحمه الله تعالىٰ تعليقاً .

(٢٣٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الرسول الأمين ، وعلىٰ آله وصحبه الأكرمين

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، الشيخ الأكمل ، الفقيه الأمثل : عبد الله بن عثمان العمودي ، سلمه الله وحفظه ، وجعله من عباده الهادين ، المهتدين الذاكرين ، المذكرين في سبيل الله رب العالمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الأهل والأولاد المباركين .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد المعاهدة ، وجواب كتاب التعويد قد صدر إليكم صحبة المحب الشيخ عمر بن عبد القادر ، والدعاء مبذول ومسؤول .

وذكرتم : أن بعض المحبين الراغبين يسألون منكم : أن تلقنوهم الذكر لله ، و طلبتم منا الإذن في التلقين ، علىٰ حسب ما لنا من الإذن فيه أو قريب من ذلك ، وكنا قد حسبنا حيث عقدنا بينكم وبين أخيكم الشيخ عمر بن عبد القادر العمودي الأخوة ، ولقناكم الذكر ؛ أنا أذنا لكم في تلقين من سألكم ذلك من الراغبين ، ممن ليس يبعد حاله عن شيء من الرغبة والتوجه المتيسر في هـٰذا الزمان ، وكأنه لم يتفق الإذن في ذلك مع التلقين ، فالتمستم ذلك الآن ؛ فقد أذنا لكم أن تلقنوا من يرغب فيه منكم وتشمون منه شيئاً ؛ من روائح الصدق المتيسر في هـٰذا الزمان المبارك ، وطلبتم كيفية ذلك ، والدعاء الذي يكون بعده ، فنذكر شيئاً من هـٰذا المطلوب ، علىٰ قصد الإيجاز لضيق الوقت واستيلاء الضعف فنقول :

إذا اجتمعوا جماعة لقصد التلقين.. فينبغي أن يبدأ بقراءة الفاتحة المعظمة للتبرك؛ لأنها لِمَا قرئت له، ثم يقول الملقن للحاضرين من الراغبين:

قولوا: نشهد أن لا إلـه إلا الله، ونشهد أن محمداً رسول الله، **قولوا**: لا إلـه إلا الله، لا إلـه إلا الله، لا إلـه إلا الله، ثم يقول الملقن المتقدم: **اللهم**؛ صل علىٰ محمد وعلى آل محمد النبي الأمي الصادق الأمين.

اللهم؛ اسلك بنا طرائقها وحققنا بحقائقها، واجعلنا من صالح أهلها، وأحينا وأمتنا وابعثنا علىٰ ذلك من الآمنين المطمئنين؛ الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم؛ إنا نسألك اليقين والعافية، والوفاة على الإسلام.

اللهم؛ ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين، واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا في الدين، وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميع الدعاء.

والحمد لله رب العالمين

بتاريخ يوم الخميس (١٤) صفر سنة (١١٣١هـ)



(٢٣٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الأجل المنيف ، العلم العفيف ، الوجيه اللطيف : عبد الرحمٰن بن عبد الله باعلي باعلوي ، سلمه الله وحفظه وتولاه ، وأسبغ عليه جزيل مواهبه وأولاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، والحمد لله وهو المأمول والمسؤول أن تكونوا كذلك .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وعرفنا ما شرحتم فيه ، والله تعالىٰ يصلح الشؤون وييسر الأمور كلها ، وهو المرتجىٰ لكشف كل مهول ، ونستغفره سبحانه من كل ما نفعل ونقول ، ومن كل حال يحول أو لا يحول ، ومن كل ميل منا أو طمأنينة إلىٰ ما يذهب ويزول ، وكل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام .

والدعاء مبذول منا لكم وهو منكم لنا مسؤول ؛ سيما في الأوقات والأماكن المشرفات والمواقف المعظمات .

وإن تسألوا عن الجهة . . فإنها مطيرة ورخية ، ولكن قد غلب الضعف علىٰ أهلها وفي معايشهم جداً ؛ سيما المسفلة ، وسبب ذلك : جور الولاة ، وعدم انتظام العسكر وانقهارهم تحت السياسة ، فأصبح الناس

بسبب ذلك في أمر مريب ، لا يشرحه إلا العارف بذلك مشافهة وعلىٰ ألسنة الواصلين كفاية ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

ونستغفر الله لذنوبنا ، فإنه لا يأخذ سبحانه إلا بذنب ، ولا يرفع ما نزل إلا بتوبة ، وثم توبة ولٰكن بالألسنة من غير تحقيق ؛ لأن الكثير من أهل الجهة خالطوهم وعاشروهم ، وتدينوا منهم بالربا الفظيع ، وأظن أهل المسفلة من اللِّسك[1] ، وأسفل سالمون من ذلك أو من أكثره .

وما شرحتم من أحوال مكة المشرفة . . عرفناه ، وذكرتم أنتم وذكر غيركم عن الشريف المتولي الآن يحيى بن بركات أنه يحب الخير وأهله ، وله تنسك وحضور للفرائض بالمسجد ، وقد كان من قبل يعمل علىٰ مثل ذلك ، ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز ، ولٰكن قد يغلب المحق ويغلب غير المحق ؛ لحكم وأسرار يعلمها الله ؛ فمن ذلك غلبت بنو أمية وكذلك بنو العباس على الفاطميين ، وهناك كلام يطول وبحار متسعة إلا أن الحديث مشجون ، فتمسكوا بما أنتم عليه من السيرة الحسنة ، والمحافظة على الفرائض والأوراد والتلاوة والذكر لله تعالىٰ ، والتقلل من الدنيا وعدم الرغبة في أمتعتها ، وذلك أصل كبير في حصول الاستقامة التي هي الكرامة ، وما يلقاها إلا الذين صبروا ، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

وقد وصل ما أهديتم : السبح والبياض ، والكحال والمداس ، والصعتر المليح ؛ سيما إذا كان عمل أهل طيبة التي هي معدن الطيب ، ومنها فاض علىٰ سائر الجهات ، الأقرب فالأقرب معنىً وحساً ؛ كما قال عليه الصلاة والسلام : « **إنها تنفي الخبث** . . . » الحديث[2] .

---

(١) في هامش (و) : (يعني : قرية قرب عينات) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٨٩) ، ومسلم (١٣٨٤/ ٤٩٠) عن سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه .

والصادر قليل طيب وحبر وكوفية ، إلا أنها تسرع أو تتأخر قليلاً ؛ لضيق الوقت وقلة المخيطين مع كثرة الطالبين ، والله الولي والمعين .

ويسلمون عليكم الأولاد إخوانكم ، ومحمد وسالم غائبان عن البلد في حفظ الله ، وسلموا منا على الولد المبارك عبد الله والصنو علي ، والسيد محمد باشيبان وعبد الله مدهر ، وآل بافضل وآل باقشير ، ومحمد بامخرمة والمحبين والسائلين بالسعة .

ويجيئكم كتاب بعد هٰذا ، وعلىٰ هٰذا الاعتماد وفيه الإشارات والوصايا النافعة إن شاء الله تعالىٰ ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

والسلام

بتاريخ فاتحة شهر رمضان سنة (١١٣١هـ)



(٢٣٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم من بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأمثل ، الفخر الأبر ، الطالب المستفيد للخير والمزيد : أبي بكر بن سالم الشمام باغريب ، أشمه الله روائح قربه ، وقربه بحسن طلبه ومواهب فضله ومدده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل كتابكم الأول وحصل به الأنس ، وتجديد المعاهدة ، وكذلك كتابكم الثاني ، ووصل ما أرسلتم من البياض تقبل الله منكم وجزاكم خيراً .

وما ذكرتم عن المحب الشيخ العلامة يوسف المصري. . . إلىٰ ما ذكر في كتابه إلينا عرفناه ، وسنجوب له بمشيئة الله علىٰ ما يعتمده ، مما يكون فيه الكفاية ، وسكون الخاطر وانشراح الصدر إن شاء الله .

وأنت ، الله الله في طلب العلم النافع ، ومطالبة النفس بالعمل به ، والإخلاص لله في طلبه ، وفي تعليمه لمن لا يعلمه من إخوانك المؤمنين ، وقد قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ .

وتخلق بالأخلاق الحسنة ما أمكن ، والحذر من الإدلال بالعلم والعجب به والترفع على المسلمين ؛ فإن من ازداد علماً . ازداد وجعاً ؛ كما قال بعض الصالحين(١) .

وآثر التقلل في مطعمك وملبسك وسائر أمتعتك ؛ فإن ذلك أقرب إلى

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/ ٣٦٣) من قول سفيان الثوري رحمه الله تعالىٰ .

التقوىٰ ، وأقرب إلىٰ سير أهل العلم الآخذين به ، والله تعالىٰ يأخذ بنواصينا وبناصيتك إلىٰ ما فيه رضاه ، والنجاة والفوز يوم نلقاه .

وسلموا منا على الشيخ يوسف ، وكذلك خص بالسلام السيد الولد عبد الرحمـٰن باعلي وآل بافضل ، ومن شئتم من السادة والمحبين ، والدعاء لكم مبذول ومسؤول عند البيت العتيق والمواقف الشريفة .

وإن سألت عن البلاد : فالأمطار بها كثيرة ، والمواسم صالحة في المعلاة والكسر والأودية .

وأما تريم : فالخريف فيها ضعيف ، أصابه مطر مع شيء من البرد ولـٰكنه تبارك ، والدولة جائرة وحائرة ، والعسكر باطرة ليس ترتد لهم يد من أحد إلا ما وقى الله ، وعلىٰ ألسنة الواصلين كفاية ، فالزم ما أنت عليه من العلم ومطالعة الكتب ، والإكثار من الطواف بالبيت ومن تلاوة القرآن ، إلىٰ غير ذلك من الحسنات المضاعفة بارك الله فيك .

والسلام

بتاريخ الخميس (٣) شهر رمضان المذكور



مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ كل حال ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه بالغدو والآصال .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب المنتسب إلىٰ أهل الله ، خصوصاً أهل بيت رسول الله ، الشيخ الأديب المخصوص بالمزيد والتقريب ، الفقيه النبيه : علي الحنفي ، سلمه الله آمين ، وحفظه في ذاته وصفاته ، وأحاطه من كل جهاته ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية والحمد لله ، وقد وصل إلينا كتابكم المبارك ، وحصل به الأنس الأتم وتجديد العهد ، وما عرفتم به من الشؤون والأحوال . . صار على الخاطر والبال .

وذكرتم : أنكم أخذتم عهد الصحبة عن السيد الولد المأذون له في ذلك منا عبد الرحمٰن باعلي ؛ فنعم ما التمستم ونعم ما أسعفكم به ، وتلك سلالة نبوية وصلات مصطفوية علوية ، تلحق الفروع بالأصول والتابع بالمتبوع ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، وعلىٰ جميع نعمه فيما هنا وفيما هنالك .

وذكرتم : أنكم بالأشواق الغالبة إلى الاجتماع الحسي الصوري إن تيسر ، وإلا فالقلوب والأرواح مجتمعة ومؤتلفة ، وذلك بروابط المحبة والمودة والاقتداء حسب الإمكان ، والمحب مع من أحب ، ومن تشبه بقوم . . فهو منهم .

وما أهديتم من الهدايا السنية . . كل ذلك وصل ، وبه الأنس والتبرك

حصل ، والدعاء وقراءة الفاتحة تجاه البيت المعظم هو المقصود والمطلوب .

وصدر لكم كوفية إلباس وبركة إلىٰ نظر السيد الصفي عبد الرحمٰن باعلي فالبسوها علىٰ بركة الله ، وعلىٰ قصد التشبه بأهل الله وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بارك الله لنا ولكم فيما أعطانا من فضله ، وزادنا وإياكم من فضله وكرمه .

وسلموا علىٰ من سلمتم علينا منهم ؛ سيما السيد عبد الرحمٰن وولده وصنوه ، ومن أردتم من المحبين والسائلين .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وادعوا لهم بالاجتماع علىٰ طاعة الله والمعاونة على البر والتقوىٰ ، والدعاء إلىٰ سبيل الله ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ .

والسلام

بتاريخ فاتحة شهر رمضان المذكور



ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ الأبر أحمد بن محمد بن سعيد جندبه النحاس :

ووصل ما أرسلتم الربطة البياض ، بيض الله وجوهكم وصحائفكم ، ووسع عليكم من فضله ، وما ذكرتم من المكلف والعيال . . فرزقهم على الله تعالىٰ ، وهو يتولى الصالحين ، وللساعي عليهم ثواب بنيته لا يقصر عن ثواب المتفرغين لطاعته ، والله يلطف ويعين .



(٢٣٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ميسر الأمور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه إلىٰ يوم البعث والنشور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، المخصوص الأمثل ، الشهاب المنور : أحمد بن عبد الله بن خالد ، سلمه الله وحفظه في أمور الدنيا والدين ، مع الاستقامة والتمكين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم أيها المحب بأنا في خير وعافية ، ونعمة وافية من الله ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل إلينا كتابكم المبارك وحصل به الأنس ، والدعاء لكم مبذول ، فلا تنسونا من الدعاء الصالح في صالح الأوقات ، والحالات المتضمنة لإجابة الدعوات وأحراها .

وأما قولكم أنكم قرأتم لجماعة كتاب « النصائح الدينية » ، وطلبتم إن أمكن تخريج الأحاديث المودوعة فيها وهي كثيرة.. فخرجوها أنتم بالإذن ؛ فإن الكتب والمواد موجودة بمكة ، ونحن قد غلب علينا الضعف عن القيام بمثل ذلك مع أن الكل منها أو المعظم من الكتب المعتمدة للمؤلفين المعتمدين ؛ مثل الإمام البخاري ومسلم وأهل الأصول ، ومثل : « إحياء علوم الدين » ، وكتاب « الترغيب والترهيب » ، وكتب الإمام النووي مثل : « رياض الصالحين » و« الأذكار » ، والله أعلم .

وحسن الأدب مطلوب منكم ، كما هو مطلوب من غيركم لغيرنا ، ولا نفع ولا اجتماع يحصل مع ترك ذلك .

والسلام

ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ الأجل أحمد بن محمد سندون :

والدعاء لكم منا مبذول ، فلا تنسونا من صالح الأدعية ؛ خصوصاً عند المواجهة للحضرة النبوية ، وفي الأماكن والأوقات القابلة لذلك .

وطلبتم شيئاً من الأوراد المباركة ترتبوه بعد الصلوات الخمس ، فرتبوا علىٰ بركة الله ما هو عظيم البركة وكثير النفع وسريع الأثر : أسماء الله الحسنىٰ بعد صلاة الصبح ، والفراغ من الأوراد النبوية الواردة بعدها ، وكذلك بعد العصر مع الاجتماع والحضور والخلوة مهما أمكن ، وربنا الفتاح العليم ، والسلام منا والدعاء لنا تلقاء الحضرة النبوية والحضرات الأحمدية .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد الشريف المنور سليمان بن شيخ باصرة :

والدعاء لكم مبذول ومنكم مسؤول ، وخصوصاً في الأماكن الشريفة .

وسلموا منا علىٰ من أردتم من المحبين ، والذين سلمتم منهم من المتعلقين والمصطنعين إليكم المعروف ، ممن وفقه الله لمحبة أهل بيته وفعل الخير إليهم ؛ فإنهم إن لم تكن منهم مكافأة في الدنيا . . فتكون مكافأتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم علىٰ وفق ما ورد به الحديث في بني عبد المطلب جد رسول الله[1] .

وكن خفيفاً على الناس ، الحذر من الإلحاح وما يوجب الضجر ؛ فإن الذي يقدره الله . . يأتي بالكلام الطيب ، والرفق هنا أيضاً من الكلام الذي لا أنس فيه .



---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٠/ ٣٦٦) عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه .

ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ الأكرم أحمد بن علي العمودي :

وذكرتم : أنكم التمستم منا العام الماضي الإذن في الإجازة للغير فيما أجزناكم به ، وأنه لم يرجع إليكم جواب بذلك ، فاكتفوا بما سلف عما خلف ، وحسبك في « المصابيح » للإمام البغوي ، وما في مقدمة « التبيان » للإمام النووي ، وما في « شرح حزب البحر » للشيخ زروق الشاذلي رحمة الله عليهم .

والعمل العمل والإخلاص الإخلاص والحضور الحضور ، ومراقبة ما تقول عن السر لصالح الأعمال وزكي الأحوال من جملة الفضول فاتقوه .



ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ الأجل محمد بن عبد الرحيم الكتباي :

والدعاء لكم مبذول ، بخلاص الذمة وحصول المأمول ، وأكثروا من الدعاء هٰذا : (**اللهم** ؛ اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك) ، فإنه عن سيدنا أمير المؤمنين علي المرتضىٰ ، مجرب مجرب لذلك وقد وقد ، ولله نفحات[1] ، وفي الحديث : « **أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب** »[2] ، وفي الكتاب العزيز : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ .

وادعوا لنا في الأماكن الشريفة إن تيسر لكم الحج ؛ سيما في الموقف الجامع لأهل الظاهر والباطن ، والمزار لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٦٣) .

(٢) أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١/١٦١) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٥٨٥) ، والبيهقي في « الشعب » (١١٥٢) عن سيدنا علي رضي الله عنه .

يتيسر لكم إن شاء الله ، فلا تيأسوا من روح الله ، واعتمدوا النية الصالحة ؛ فإن نية المؤمن خير من عمله .

وسلموا علىٰ بقية الإخوان ، والأولاد والأصدقاء والأعوان علىٰ طاعة الله رب العالمين ، وولي المؤمنين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

والسلام

(٢٣٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله الأكرمين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، الجمال المفضال الشيخ الجلالي : عبد الكريم بن عبد الله الخليفي ، سلمه الله وأصلح له كل حال ، وتولاه في الأقوال والأفعال .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وذكرتم أنكم تكتبون إلينا منذ أعوام ولم تقطعوا المكاتبة ، وأنه لم يصل إليكم جواب ، وذلك من المستغرب ؛ فإنا لا ندع الجواب علىٰ كتاب وصل إلينا أبداً ؛ سيما الكتب الصادرة من الحرمين ؛ لتبركنا بهم وإيثارنا إياهم علىٰ كثير ممن سواهم ، مع أن الكتب تصل من الجهات ، والتساهل كثير من أهل الزمان في إبلاغ الأمانات من الكتب وغيرها وتبليغها ، فقد تفاحش جداً .

والطرق أيضاً فيها تشويش من الفتن الواقعة بين ولاة الزمان ، أصلحهم الله وأصلح بهم ، والبحر في هٰذه الأيام غير متيسر السلوك فيه الذي كان فيه الرفق لأهل حضرموت ، خصوصاً حيث تأخر السفر فيه عن وقت الحج ، وضاق إلىٰ وقت آخر ، لا يسافر فيه إلا من يريد الإقامة الطويلة في الحرمين ، وأهل حضرموت يشق عليهم ذلك ؛ لضعف ذات يدهم ، وقلة المقيمين بهم في تلك الأماكن الشريفة ، هٰذا من الأعذار فتأملها ، وانظر فيها واسأل عنها ، ليقوم لك العذر بتأخر الواصل منك أو الواصل إليك .

والسر : في اجتماع القلب وحسن النية ، والواصل إليك قليل طيب وقليل حبر ، ويصل إليك علىٰ يد السيد عبد الرحمـٰن بن أحمد السقاف والشيخ حسن السمان ، وإن تيسرت مع ذلك الكوفية . . لحقت أيضاً ؛ فإن المخيطين عندنا بالبلد قليل ، والطالبون لذلك كثير ، ويصل إليك عوضاً من العمامة سبحة تذكر الله فيها كثيراً .

ثم تعلم أنا إرسالنا العمامة لمن نسبته إلىٰ بني العباس فيه شيء يمنع من ذلك ؛ لأن بني العباس لهم دعوىٰ علينا في أن الوصية بالخلافة صارت إليهم ، من جهة ولد لسيدنا محمد ابن الحنفية فسل عن ذلك ، والزمان زمان فتنة ودعاوي .

ثم إن بني العباس رضي الله عنه أراد المأمون منهم أن يرد الأمر إلىٰ أهله ، وأجمع علىٰ ذلك ، وجعل العهد إلىٰ سيدنا علي بن موسىٰ ، فقامت القيامة علىٰ بني العباس حتىٰ سمَّوا علي الرضا بن موسىٰ في شيء من العنب بعلم المأمون أو بغير علمه ، فمات قبل المأمون بزمان طويل ، فإن كان مثل ذلك منك علىٰ بال وإلا . . فليكن من الآن .

وأما إرسال الكتب والرسائل التي لنا إليك . . فهي في أيدي الناس بمكة والمدينة وغيرهما ، فاكتبها عنهم ولا تفتح علينا باباً فإنا مستغرقون ، والكثير يطلبون مثل ذلك ، والولد الذي سلمت علينا منه أحمد بن حسين بلفقيه يعرف ذلك ؛ لأن الاستغراق بأجوبة الأوراق الواصلة من الجهات يضيق عنها الوقت ، وحضرموت كما تعلم ، فاعلم واعذر .

والدعاء مبذول لك وللولد المبارك عبد الله ، ولولده الهادي محمد الذي تسميته على اسم صنوك محمد الخطيب ، سلم الله الجميع وجعلهم من أهل طاعته وولايته .

وسلم علىٰ من شئت من المحبين والسائلين بالسعة ، وادع لنا في حضرة

الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وخصوصاً في المواجهة والروضة الشريفة ، وعند زيارة البقيع بعد السلام على الشيخين رضي الله عنهما ، وعند سيدنا عثمان الشهيد ، وعند سيدنا أمير المؤمنين علي المرتضىٰ ، وعند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

وتأمل الكتاب وكرر النظر فيه ، يتبين لك ما اشتمل عليه من سير الأوائل وتوقع شيء منها في الأواخر ، وقد دنا الوقت وطويت الدنيا ، وقرب أمر الله ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم .

بتاريخ يوم الأربعاء (٩) شهر رمضان سنة (١١٣١هـ)



(٢٣٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علام الغيوب ، ومنور القلوب ، وكاشف الهموم والكروب ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الحبيب المحبوب ، وعلىٰ آله وأصحابه وأشياعه وحزبه .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الشيخ الصفي ، الفقيه الصوفي ، المحب في الله : يوسف الأزهري المصري ، سلمه الله وحفظه ، وجعله من العلماء العاملين ، المخلصين لله رب العالمين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم من الطالبين للعلوم النافعة التي هي زاد الآخرة ، وسبيل النجاة والفوز عند رب الأرباب ، ومسبب الأسباب ، ورازق من يشاء بغير حساب .

نعلمكم بأنا والحمد لله في خير وعافية ، وأنتم كذلك إن شاء الله ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ووصل ما أهديتم من الشاش المليح ، وما شرحتم في الكتاب . . عرفناه ، وقد يكون مثل ذلك لطالبي العلم والمعلمين له ، حتىٰ وقع مثل ذلك لسيدنا الإمام الغزالي ، والشيخ أبي الحسن الشاذلي ، والشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ؛ وسببه : تجاذب المطالب ، وكون الإنسان مخلوقاً علىٰ مثل ذلك ، ثم ما ذكرتم من الاشتياق إلى التلاق ؛ لحل ذلك المشكل . . فيحصل الشفاء بما سنذكره لكم ، ولطيف الإشارة قد تغني عن سعة العبارة .

والذي نشير عليكم به الآن : الإقامة علىٰ تدريس العلوم الفقهية التي هي فرض عين أو فرض كفاية ؛ فإنه قد قل في هـٰذه الأيام الذين نصبوا أنفسهم للإفادة والاستفادة ، مع كمال الأهلية ، والإخلاص للقصد والنية لله رب

البرية ، ثم لا تتجردوا بالكلية لمثل ذلك حتىٰ تجعلوا لأنفسكم خبية من الذكر لله تعالىٰ في دوام الأوقات ، بالقلب أو اللسان أو بهما ، وخصوصاً في الأوقات الخالية من الأشغال ، والانكباب على الأوراد والاستفادة .

وطالعوا مع ذلك شيئاً من كتب الإمام حجة الإسلام ؛ مثل « البداية » ، و« الأربعين الأصل » ، وتفهموا فيهما ، واعملوا علىٰ ما تيسر من ذلك واشغلوا بها الأوقات ؛ خصوصاً في الخلوات .

وقد ذكروا أن الإمام الغزالي رحمه الله ممن يربي بكتبه ؛ لما أودعها من حقائق الشرائع والطرائق ، و« الأربعين » من أقمنها بذلك ؛ وهو كتاب مختصر جامع ، وإن أمكن أن تجعلوا في آخر الدرس شيئاً من قراءة كتاب « إحياء علوم الدين » تبدؤونه من أوله وتكونوا أنتم الذين تقرؤونه على الحاضرين . . فافعلوا ؛ لتتنور السريرة ، وتنفتح البصيرة إن شاء الله ، وتخف المجاذبة والمطالبة فيما بين عالم الأرواح وعالم الأشباح .

واستعينوا بالصبر والصلاة ، والدوام علىٰ ذكر الله ، وتلاوة كتابه العزيز مع الترتيل والتدبر كما أمر الله ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ ، وادعوا لنا ، فإنا لكم داعون ، وصدر قليل من الحبر بركة ، علىٰ نظر المحب الشيخ محمد طاهر بافضل ، ويسلمون عليكم أولادنا واللائذون بنا .

والسلام

بتاريخ يوم الخميس (١٥) شهر رمضان المعظم سنة (١١٣١هـ)



(٢٣٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القريب المجيب ، الحبيب الحسيب الرقيب ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ۞ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الرسول الحبيب ، وإمام كل مجيب ومستجيب ، وعلىٰ آله وأصحابه وكل أواه منيب .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الشيخ الشجاع المنور ، الفقيه النبيه المحب في الله : عمر بن الفقيه أحمد بن الشيخ عبد الله شراحيل ، سلمه الله وشرح صدره ، ويسر أمره ، وحفظه الله من الفتن والمحن .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى الولد السعيد أحمد، عمره الله في طاعته وعافيته ، وجعله ساراً باراً ، والسلام أيضاً علىٰ من لديكم من الأهل والمحبين، والسائلين وعباد الله الصالحين، أينما كانوا وحيثما كانوا.

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهود التي ليست بمنسية عند أهل الاحتفاظ ، الذين هم أهل لكل صالح من النية ، وتلك من البقية الذين لا غنىٰ عنهم ولا بد منهم في كل زمان ومكان علىٰ وفق ما جاء في الآثار النبوية ، لا حرمنا الله وإياكم وأحبابنا بركاتهم وحسن العناية منهم .

وما ذكرتم من الإعلام من الطلوع والنزول عند الإمام ، أيده الله وأعز نصره ، وجعله من المتبعين للحق والهدى ، السائرين علىٰ آثار أسلافه المهتدين من أهل البيت المطهر .

والذي نوصيك به : حسن القيام ، وحسن النظر فيما ابتليت به من

الأحكام ؛ فإن ذلك مقام خطر ، والطريق إليه والخلاص منه ومن تبعاته أمر شديد صعب عسير ؛ حتىٰ في الأزمنة الصالحة ، فكيف في هٰذا الزمان المفتون ، الذي عز فيه من يأخذ بالحق ويؤثره على الباطل ، فالله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، و﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ ، ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ ، كان الله لنا ولكم ولياً ومعيناً .

وما أهديتم من الهدية : وصل ذلك علىٰ وفق ما ذكرتم ، تقبل الله منكم وجزاكم خيراً ، وما كان ينبغي منكم التكلف في مثل ذلك ، وإن ولا بد . . فشيء سهل من الماورد ونحوه من وجه طيب ، وإلا . . فالعذر مبسوط ، والصادر كوفية إلباس وصلة بالسلسلة العلوية النبوية نفع الله بهم .

ويسلمون عليكم الأولاد ، والدعاء مبذول ومسؤول ؛ فإن لكل مؤمن بركة ، والدعاء بظهر الغيب مستجاب ، والله سميع الدعاء .

وأما الرؤيا التي رئيت : فهي مباركة ومؤولة بخير إن شاء الله .

وأما الوالدة : فلعلها والدتكم ، ولعلكم نسيتم الإهداء من الدعاء إليها والتصدق عنها ، والصلة لأرحامها الأقربين إن كانوا فتنبهوا لذلك .

وأما الكتب التي حصلتموها وقد اجتمعت عندكم . . فمباركة وخير كثير ، ولٰكن العلم بالعمل وهما بالإخلاص فيهما لله عز وجل ، ولا تغفل من حيث التخويف عن قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يؤيد هٰذا الدين . . . » الحديث[1] ، و﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ .

والسلام

بتاريخ بكرة يوم الاثنين (٢٧) شوال سنة (١١٣١هـ)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٦٢) ، ومسلم (١١١/ ١٧٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢٤٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وإياه نعبد وإياه نستعين ، ونسأله العافية الشاملة وكمال اليقين ، وصلى الله وسلم علىٰ رسوله الأمين ، سيدنا محمد وعلىٰ آل بيته المطهرين ، وعلىٰ أصحابه والتابعين إلىٰ يوم الدين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة الشيخ المكين ، سلالة الأولياء العارفين ، بقية السلف الصالحين ، وبركة الخلف المقتدين ، الأستاذ الملاذ ، الأخ الحبيب الولي في الله رب العالمين : الشريف علي بن عبد الله بن أحمد العيدروس باعلوي ، سلمه الله تعالىٰ وحفظه ، وأطال بقاه في طاعته وعافيته ورضاه ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ حاضري الحضرة الميمونة من الأولاد والأحفاد الأمجاد ، والذي به نعرف الخاطر الشريف ؛ بأنا والحمد لله في خير وعافية من الله ، سائلون من فضله أن تكونوا علىٰ مثل ذلك ، وعلىٰ أتم وأكمل مما هنالك .

وقد وصل إلينا شريف كتابكم ، وحصل به ما لا مزيد عليه من الأنس والسرور ، حيث أنبأنا عن عافيتكم وسلامة ذاتكم ، وإن كان ذلك من حال إلىٰ حال ، وإلى الله المرجع والمآل ، وهو للمحبين المشتاقين من حيث القصد غاية الآمال ، وليس للمؤمن المستقيم راحة دون لقاء الله كما في الأثر[1] ؛ غير أن البقاء في هـٰذه الدار لأهل التقوىٰ والاستقامة ، والنفع

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ١٣٦) ، وأحمد في « الزهد » (٨٤٦) ، عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً .

لعباد الله من أكبر الغنائم ، وأفضل الوسائل المقربة إلى الله .

ومن تلك الحيثية : أحب من أحب طول الحياة من عباد الله المصطفين لديه ؛ كما نقل عن بعضهم ، وقد بكىٰ عندما نزل به الموت وقال : (اللهم؛ إنك تعلم أني لا أحب البقاء لكذا وكذا من أمور الدنيا . . . وذكره، ولـٰكن لظمأ الهواجر وقيام الليل)[1] ؛ وفي ذلك سر ليس يخفىٰ علىٰ مثلكم ، وقد اختلفت الأحوال عند حضور الآجال من أولـٰئك الخيرة العلية من الرجال ؛ كما شرح ذلك الشيخ القشيري في « الرسالة » وغيره[2] .

وإن تسألوا حفظكم الله عن تريم وعن الجهة الحضرمية . . فهي مشوشة ومكدرة ، علىٰ وفق ما ذكر الشيخ عبد الرحمـٰن بن علي لابن عمه الشيخ أبي بكر في القصيدة التي كتبها إليه ؛ وهي على البال منكم حيث يقول : [من الكامل]

يـا سيـدي إن البـلاد تغيَّـرت   طار أهل حرث والحواكة والصبن

وفي جواب الشيخ أبي بكر له[3] : [من الكامل]

ولقد ذكرت مِنَ البلاد حوادثاً   كـانـت بقُطر بـلادنـا لـم تُعهـدِ
آهِ علـىٰ تلـك البـلاد وأهلِهـا   من حادث الدَّهر المقيمِ المُقعدِ

وأكثر الحوادث في الأحوال المعاشية ، ولـٰكنها انتقلت إلى الأمور الدينية ، علىٰ ضعف من العلوم والأعمال والهمم والنيات .

وكان ما كان ممَّا لستُ أذكره   فظنَّ خيراً ولا تسأل عَنِ الخبرِ[4]

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٢٣٩) ، وابن أبي الدنيا في « المحتضرين » (١٢٧) ، وأحمد في « الزهد » (١٠١١) من كلام سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(٢) الرسالة القشيرية (٥٠٠) .

(٣) ديوان العدني (ص ١٣٤) .

(٤) البيت لابن المعتز في « ديوانه » (ص ١٩٥) ، وهو من البسيط .

إلا وإلا ، وعسىٰ وعسىٰ ، والدعاء والرجوع إلى الله تعالىٰ وسيلة إلىٰ كل خير ، وكفاية لكل ضير ، وقد يبتلي ليدعىٰ ويختبر وينظر كيف تعملون ، فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

وقد سمعنا وقوع فتن وحوادث بأرض الهند ، والزمان زمانها والأوان أوانها ، هذا ما وعد الرحمـٰن وصدق المرسلون ، وبالله نعوذ ونستعين ؛ من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ونسأله أن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين ، وإياكم ومن تحيط به شفقة القلوب أجمعين .

ويسلمون عليكم الأولاد حسين وعلوي وإخوانهم ، وادعوا لهم أن الله يبارك فيهم ، ويجمع قلوبهم على البر والتقوىٰ ، وادعوا لأخيكم الضعيف من كل حيثية ، إلا من الأمل في عفو الله وقوة الطمع في الخفيات من ألطافه وجميل ستره ، على التقصير عن القيام بحقه إلى الغاية والنهاية .

والكتب ما وصلت منكم إلا متأخرة ؛ لأن المركب المسافر وقع علىٰ ظفار ، وما فيه من الحوائج والهدايا . . عادت متأخرة إلى الآن ، وحيث قد وصلت الأوراق سكنت بعض الأشجان ، والسادة من الأعيان طيبون .

وتوفي هـٰذه الأيام : السيد الفاضل الجمال البركة محمد بن عبد الله بن سقاف العيدروس ؛ عن مرض أقام فيه أشهراً[1] علىٰ صبر وجبر ، والسيد بركة وبقية ، رحمه الله وأخلفه خلفاً صالحاً .

ويسلم عليكم الولد السيد محمد بن عبد الله ، وهو مواظب على القراءة ، والآن ابتدأ في « شرح الأربعين » للشيخ ابن حجر[2] ، وكذلك السيد الأكرم زين العابدين وأخوه السيد شيخ والسيد ولده مصطفى بن شيخ

---

(١) في النسخ : (أشهر) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) المسمى : « الفتح المبين بشرح الأربعين » وقد طبع في دار المنهاج بحلة فنية قشيبة .

وفيه نجابة وبركة ، وادعوا للجميع ، لا زلتم في مزيد من كل خير .

كلَّ يومٍ يمرُّ يأخذ بعضي ... يُوْدِع القلب حسرةً ثم يمضي[1]

حرر يوم الأحد (١٧) ذي القعدة الحرام سنة (١١٣١هـ)



ومن أخرىٰ :

صفة ملحق كتبه وجعله في ورقة كتبها إلىٰ ولده السيد الأجل الأكرم حسين لما سافر إلى الحرمين لحج بيت الله الحرام وصورته :

الحمد لله حاوي خير وبركة إن شاء الله تعالىٰ ، يكون مقصدكم إذا دخلتم عدن إلى الله ، ولزيارة سيدي الشيخ الأستاذ أبي بكر ابن سيدي العيدروس ، واقصدوا عند السادة عبد القادر إن التمسوا ذلك منكم ، أو عند السيد الوجيه عبد الرحمٰن بن حسين عيديد ، وبالمخا عند المحب الجمال المخلص عبد القادر بن إبراهيم شكر ؛ فإنه محب قديم ، وفي الحديدة : عند المحب الجمال المنور محمد بن هرمز المغربي ، واللحية : عند المحبين آل سقل ، وجازان : عند المحب عبدون ، وأما جدة : فقدها دهليز حرم الله ؛ فإن يكن المحب محمد بن مهدي النماري بها . . فاقصدوا عنده ، والقصد هو الله ورسوله في جميع الأماكن والأحوال .

فأصلحوا النية معه تعالىٰ ، واستعينوا به واعتمدوا عليه ، وكلوا أموركم كلها إليه ، فاحتفظ يا ولدي بما أوصيك به من اجتناب الإسراف في المطعم والملبس ؛ فإنها من شأن البهائم وحمقى الناس ، وكذلك إذا قرأت القرآن العظيم من المصحف الكريم أو بالغيب . . فتأن ولا تعجل ، واقبل الرد ممن يرد عليك ، ولا تستشعر العجب حين تقرأ فتملأ لسانك بفيك ، أخرج

---

(١) أورده القشيري في « رسالته » (ص ١٣٢) ، والبيت من البسيط .

صوتك مع الخشوع والتعظيم لله العلي العظيم ، وإذا ذاكرت أحداً في شيء من العلوم. . فلا تعجل واستفد منه أكثر مما يستفيد منك ، واحرص على الاستفادة فإن فيها الزيادة .

والحذر الحذر من خواطر النساء والافتكار فيهن فضلاً عن الذكر والخوض ، واشتغل عن ذلك بتلاوة القرآن والذكر لله ، ومطالعة العلوم النافعة والمذاكرة فيها ؛ فقد بلغني عن بعض السادة آل باعلوي : أنه سافر أكثر من ثلاثين سنة فما حصلت له جنابة إلا مرتين عن فكر لا غير .

والحذر من الاختلاط بالظلمة والتعلق بهم ؛ فإن دعتك إلىٰ ذلك حاجة من شفاعة ونحوها. . فالورقة كفاية ، أو أحد حصل منه التماس بالاجتماع مرة أو مرتين فقط إن كان له نية ظاهرة فلا بأس .

واغتنم هٰذا السفر إلى الحرمين فإنما هو غنيمة دينية وأخراوية ، وما نسب إلىٰ ذلك أو دخل فيه من الأمور الدنيوية. . فما هي إلا تبع ؛ كالظلال للشاخص والوقيد للطعام والاستصباح .

واعلم : أن لنا وصية أوصينا بها بعض المسافرين من أصحابنا إلى الحرمين ، فيها كفاية ولٰكن لم يستصحبها ، وخذوا بهٰذه الوصية فإنها نافعة وجامعة مختصرة ، وخير الكلام ما قل ودل ، واستوصوا بالأذان مع رفع الصوت في البر والبحر ؛ فإنه يطرد الشياطين عنكم إلا أن تكونوا في بلد وأنتم في بيت ، فيكون بصوت رفيق يسمع الحاضرين ، وبالحزب من القرآن العظيم ، وبالراتب الذي رتبناه بعد صلاة العشاء ، ومن أذكار الصباح والمساء النبوية أيضاً ، وبحزب سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي (حزب البحر) ، يقرؤه المحب عبد الرحمٰن باحرمي بعد العصر بالجهر ؛ خصوصاً في البحر ، وإن يتأتىٰ مع الصباح ولو بعد الشروق. . فلا بأس .

وأعدوا (سورة يس) المعظمة لكل جلب ودفع مهمين ، و(لإيلاف

قريش) أيضاً ، والله تعالىٰ يتولاكم في جميع الأحوال ، ويكون لكم صاحباً في السفر ، وخليفة في الأهل ، ويبلغكم سالمين غانمين ، ويعيدكم كذلك إلى الوطن سالمين غانمين ، والأمر كله لله الحي القيوم ، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، وسع كرسيه السماوات والأرض ، ولايؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ، وسبحان الله وما أنا من المشركين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد إمام المتقين

وعلىٰ آله وأصحابه الهداة المهتدين

وعلى التابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين ، آمين

بتاريخ ضحىٰ يوم الجمعة (١٨) شوال سنة (١١١٨هـ)



(٢٤١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه الثقة ، وهو المحمود المشكور علىٰ كل حال ومقال ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه بالغدو والآصال .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد السند ، القدوة المعتمد ، الفقيه الصوفي الصفي : أحمد بن زين الحبشي باعلوي ، سلمه الله وحفظه ، وأطال بقاه وأعلىٰ مرتقاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، وقد حصل علينا في أيام هـٰذا العيد المبارك زكام غالب ، مع حمَّىٰ لطيفة تنوب يوماً بعد يوم نحو سبعة أو ثمانية أدوار ، وقد منَّ الله بالعافية ، ولم يزل سبحانه عز وجل يمن بها علينا ظاهراً وباطناً .

وقد وصل كتابكم مهنئاً بالعيد المبارك السعيد جعله الله كذلك ، علينا وعليكم وعلىٰ من أحاطته شفقة القلوب ، من محب ومحبوب ، وحصل بوصوله الأنس ، ووعدتم بالوصول للزيارة ولو تخفيفاً بعد الطلوع من الخلاء ؛ فذلك يحسن ويناسب في أمثال هـٰذه الأيام التي ليس يحسن فيها إلا المبادرة والاغتنام ؛ مخافة الذهاب والانصرام ، والمصير إلى الملك السلام ، علىٰ رجائه وجميل حسن الظن به الذي رغب فيه ، عموماً وخصوصاً كل في محله وحيثيته ومع أهله .

والمطلوب منهم كذلك ، والله تعالىٰ يبارك لنا ولكم فيما قضىٰ وقدر ، وسخر لنا منها ودبر ، وتلك الأجسام منها من الموجودات ، إلا أن تكون مندرجة في العلانيات الظاهرة ، وفي العلانية علانية وفي السرائر سرائر ،

وسبحان الله الأول والآخر والباطن والظاهر ، وهو بكل شي عليم .

ويسلمون عليكم الأولاد ، والعيد مبارك ، وسلموا على الصنو حسين الولد جعفر ، وكافة الأولاد والأهل والمحبين بالسعة والتمكين والاستحسان .

والسلام

بتاريخ نحو النصف من ذي الحجة سنة (١٣١١هـ)



(٢٤٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكاشف لما أهمَّ ، الكافي لما ألمَّ ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه مصابيح الظلم ، الذي كشف بهممهم ونوافذ عزماتهم دياجير الغمم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السلطان الميمون المبارك المحب في الله : فلان بن فلان(١) ، سلمه الله وحفظه ورعاه ، وكفاه ما أهمه من أمر آخرته ودنياه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والدعاء مبذول ، والخاطر مشجون ، والصدر يتخوف ويتوقع ما يخشاه من الدوائر التي تعرض الناس لها ، فاشتروها بأعمالهم وأقوالهم للتوحش ، والله هو الحفيظ الحافظ سبحانه ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ .

وقد وصل كتابكم إلينا ، وكان وروده علينا ونحن نتهيأ إلى الخروج لصلاة الجمعة ، وأخرنا الجواب قليلاً علىٰ ترجي علم من جهتكم يكون فيه فرجة أو فسحة .

وأما الرأي الذي طلبتموه منا : فقد تقدمت الإشارة إليكم فيما تقدم من الأوراق ، فانظروها إن كان عادها عندكم محفوظة ، وإلا . . فالمفرط أولىٰ بالخسارة ، وأيضاً صدرت ورقة أرسلناها لكم بكرة يوم الخميس ، وفيها الكفاية من حيث ما تأخذون به ، فيما تطلبون من أهل الجهة الذين تتهمونهم بذخائر عندهم من الحطام ، وأنكم تجعلون أخذ ذلك منهم باللطف وحسن

---

(١) في هامش (و ، ز) : (وهو عمر بن جعفر) .

النظر ، وكذلك ما تطلبونه من بقايا عسكر يافع المحصورين .

وأما الرأي الآن الذي ينبغي أن تأخذوا به ، ولعل يحصل فيه كل المطلوب أو بعضه . . فتنظر ؛ فإن حصل سعي من أحد من السادة ، وخصوصاً آل الشيخ أبي بكر من غدوه إلىٰ بعده من غير مطاولة . . فلا بأس ، وبعض الويل أهون من كله ، وإن لم . . فجدوا حملة واحدة فذلك أمكن وأحسن ، واجعلوها علىٰ أرباع البلد أو أثلاثها ، ويكون بعض المضايقة أولىٰ بالليل ؛ فإن القوم يرمون وهو أقل ما يصيب بالليل ، وإن وقعت الحملة مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً . . فالإنسان يأخذ ويعطي ، ويصيب ويخطىء ، وهٰذا إن شاء الله مما يبيض الوجه عند القريب والبعيد .

وأما التفرق من غير أن تصيب من المحارب لك شيئاً : ففيه سواد الوجه ، وقبح الأحدوثة في هٰذه الجهة وفي غيرها ، والله يؤتي نصره من يشاء ، والحرب سجال ، والدهر دول ، والمشيئة لله والقدرة القاهرة والقوة الغالبة ﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ والآية التي بعدها[1] .

وسلموا منا على الشيخ الأجل صنوك محمد بن سعيد ، وصدرت إليه ورقة جواب علىٰ ورقة منه ؛ وفيها من الحديث كالتي في ورقتكم التي إلينا فتناظرا في الورقتين ، وأجمعوا الرأي ليكون أمركم واحداً ، والمرء كثير بأخيه ، وأنتم وهو في هٰذه الساعة قرناء حضرموت ، وأمرها بعد الله ورسوله وأهل الباطن بأيديكم فلا تعذرون إلا لعذر ، ولا تكونوا كما قال الشاعر[2] : [من الوافر]

يرى الجبناء أنَّ الجبن حزمٌ ... وتلك خديعةُ الطبع اللَّئيمِ

---

(1) وهي قوله تعالىٰ : ﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾ .

(2) البيت للمتنبي ، وهو في « ديوانه » (ص ١٨٠) .

وكما قال أيضاً[1] : [من الخفيف]

وإذا ما الجبانُ أخلىٰ بأرضٍ طلب الطَّعن عندها والنزالا

والتوفيق بيد الله والسلام

ليلة الأحد (٩) من جماد أول سنة (١١٣٠هـ)



صدر مكاتبة إليه :

والدعاء لكم والاعتناء بكم حاصل ومبذول ، وعلى الله يشرح الصدور وييسر الأمور ، وكفاية كل مرهوب ومحذور . وآخرها :

والله الله في الرعية ، راحوا المحصورين والمتسببين ، وما بقي إلا لطف الله رب العالمين ، فارفقوا وأشفقوا عسى الله أن يرفق ويلطف بالجميع ؛ فإنه لا ملجأ منه إلا إليه .



ومن أثناء مكاتبة إليه :

والباعث علىٰ هٰذا الكتاب : أن السيد الأكرم زين العابدين والسيد الأكرم عبد الله بن علوي العيدروس : ذكروا لنا أن قصدهم أن يصلوا إليكم إن تيسر ذلك ، أو يكتبوا أوراقاً يعرفونكم فيها بأحوال الرعية ، وأن الغالب عليهم في هٰذه الساعة الضعف وضيق ذات اليد ، ويعرفونكم أيضاً : أنكم إن طلبتم منهم شيئاً علىٰ قصد المعونة ، أو علىٰ أن يكون بالمشترىٰ ممن تتوهمون منه أن عنده ذخيرة وزيادة من الحطام ؛ التمر والطعام . . أن يكون ذلك منكم علىٰ يد من تتوسمون فيه من الخدام والعبيد الشفقة وحسن

---

(١) ديوان المتنبي (ص ٣١١) .

الملاطفة ، حتىٰ يكون ذلك أيسر على الناس وأقرب إلىٰ جبر القلوب والخواطر ، وانطلاق الألسنة بالدعاء لكم والثناء عليكم .

وهٰذه الأشياء قد عرفناكم بها في أوراقنا السابقة ؛ فاستوصوا بذلك واعتمدوه ، وكذلك ما تطلبونه من أماين يافع التي ائتمنوا عليها أحداً من السادة والرعية ، يكون كذلك ويكون الخطاب مع من يتحقق عنده شيء بعلامة ظاهرة ، ولا يكون الطلب مع الرعية والتخويف ، إلا إن كان أحد من المتهمين مصمماً على الامتناع ، وغير مستجيب ولا مذعن للأمر ؛ فإن ذلك من نفسه علىٰ نفسه ، والله ولي التوفيق والإرشاد إلىٰ أسدِّ الطريق .

وإذا بلغتكم أوراق السادة . . فتأملوها واعتمدوها إذا كانت علىٰ هٰذا الوجه الذي ذكرناه وشرحناه ، وإلا . . فالجزاء علىٰ قدر العمل ، ومن عمل صالحاً . . فلنفسه ومن أساء . . فعليها ، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، والروجة والاضطراب كثير ، وما ندري إلىٰ أي حال تصير هٰذه الحركات ، والخيرة لله وهو المرتجىٰ بصلاح الأمور وحسن العواقب .

وإذا قرأتم هٰذه الورقة . . فتأملوها ورددوها مرتين وإلا ثلاثاً ، حتىٰ يتبين لكم المقصود منها ، والخيرة خيرة الله .

والسلام

(٨) جماد أول سنة (١١٣٠هـ)



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إليه :

نعلمكم بأنا في خير ، ومشجونون كثيراً من أجل مطاولة هٰذه الحرب ودخول البرودة فيه مع الثقل العام والضنك لعامة أهل الجهة ، وقد سبقت كتب ووصلت منكم أجوبة ، وفي الحال الحاضر وصل كتاب إلينا من خادمكم المحب محمد بن عمر بحرق ، وذكر فيه : أنه طولب بخمس مئة

قرش وحصل عليه تشديد في ذلك ، وليس معه ما يقوم بهٰذه المطالبة ، ولو كان هناك عقار . . ما كانت ، والناس اليوم والساعة أخذوا ذلك ويعطوا فيه ثمن ناطق ، والقصد أنه تشفع بنا إلى الله ورسوله ثم إليك أن تخفف عنه ، وتسايره علىٰ حسب حاله ، والرجل فيما يظهر مبارك ، وقده قائم بجبر الخاطر إذا كتبنا إليه في شيء من التوسطات في الأمور التي تقع على المتعلقين بنا ، وما دعاه إلى الكتاب إلينا في هٰذه الحالة إلا عمله بما قده متوسط فيه ويبذل ما يقدر عليه ، فقدك الله فيه ، والحذر من التشويش وبسط اليد عليه بالتعذيب والتخويف ، وعنده ضعفاء ومساكين متعلقين به من أولاد وغيرهم .

الحذر الحذر من ذلك ، والوصية من أجله ، وكذلك من جعلت عليه مطالبة ودعت إليها حاجة تكون مع اللطف والرفق ، وما كان الرفق في شيء . . إلا زانه .

قال الشيخ الكبير أبو بكر[1] بن عبد الله العيدروس نفع الله بهم[2] :

واصحبِ الرِّفقَ في كلِّ الأمورْ ... مـا لَطُـفْ قـطّ شـيْء إلاّ وَزان

والدعاء مبذول .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إليه أيضاً :

والباعث علىٰ هٰذا الكتاب : أنه بلغنا أنكم قدمتم علىٰ شيء من بز أهل القافلة السائرة التي قدها بهينن مدة ، وهٰذا منكم غير ما ينبغي ولا يحسن ، وحيث قد وقع ما وقع وفات ما فات ؛ فكفوا اليد عما بقي من ذلك .

(١) في النسخ : (أبي بكر) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) ديوان العدني (ص ١٢٠) .

الله الله الحذر من المخالفة ، وكان للناس أمل فيكم وظن جميل فأشفقوا علىٰ أنفسكم ، قال الله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ ، ومن جملة هٰؤلاء المسافرين : المحب محمد بن عوض باذيب ، وقد ذكر لنا : أن البعض الذي له من البز من جملة ما فات ، فأبقوا عليه واجبروا خواطرهم بكلام مليح ووعد جميل ، ولله خزائن السماوات والأرض .

وبلغنا : أن الصلح الذي كان يسعىٰ فيه آل الشيخ أبي بكر.. لم يتم منه ، ومن طبيعة هٰؤلاء القوم يافع وسجاياهم أنه لا وفاء عندهم ولا ضابط لهم ، وقد عرفتم ذلك منهم والمجرب لا يجرب ، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وما شاء الله كان ، ولا حجة لأحد في القدر حتىٰ يغلب ، ولله الحجة البالغة .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى المتقدم ذكره :

صدر إليكم كتاب قبل هٰذا وهٰذا الكتاب في صحبة سيدي الولد السيد الشيخ زين العابدين بن السيد المصطفى العيدروس ؛ قصد الوصول إليكم لتجديد العهد ، والتعريف ببعض الأمور الحادثة بتريم من جهة الأعوان ، وأنهم قدموا علىٰ بيت بعض السادة آل العيدروس ليلاً ؛ لأخذ ما فيه بزعمهم أنه ليافع ، وبأنهم أودعوا ذلك عند السادة ، فحصل انزعاج في البلد واضطراب وأحوال يشرحها لكم السيد زين ، وعلىٰ لسانه الكفاية في جميع الأمور ، فاعتمدوه وخذوا إشارته ؛ فإن السيد له معرفة وبصيرة حتىٰ بأحوال الحرب وبما ينبغي لأهله أن يعتمدوه ويأخذوا به ، فاقبلوا رأيه وتمسكوا به ، والله يتولىٰ صلاح الأمور وكسيرها ، ويحسم مواد الشرور ،

ويخذل الظالمين المعتدين أينما كانوا ، ويأخذ على أيديهم وأبصارهم وقلوبهم .

والدعاء مبذول بحسن الاعتناء ، فاستقيموا وتثبتوا وكن على مثل ما قال القائل[1] : [من المتدارك]

وإذا كنتَ المقدام فلا تجزع في الحرب مِنَ الرَّهجِ

وكما قيل :

فلست تنال البر حتى تسالما ....

وقال غيره[2] : [من الخفيف]

ذلَّ من يغبط الذَّليل بعيشٍ رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحمامُ

وكان السيد زين قصده أن يكون في صحبة أحد من العيال ، فقلنا : أنت الكفاية في الإشارة والعبارة ؛ وهو كما قال سيدنا الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس في حق بعض إخوانه[3] : [من الكامل]

عينيْ التي عينَ اليقين أرى بها ويدي التي تسطو إذا كَلَّتْ يدي

فالهمة الهمة والجد في الجد ، ومن لج . . ولج .

والسلام

حرر بعد عشاء ليلة الخميس (١٥) ربيع ثاني سنة (١١٣٠هـ)



(١) تقدم تخريجه (ص ١٢٩) .

(٢) البيت للمتنبي ، وهو في « ديوانه » (ص ١٢٥) .

(٣) ديوان العدني (ص ١٣٣) .

(٢٤٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ميسر الأمور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد المبعوث بالهدىٰ والنور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السلطان الهمام ، المقدام المحب في الله : عمر بن جعفر بن علي ، سلمه الله وأسعده ، وأصلحه وسدده ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والدعاء مبذول بالصلاح والإمداد والتيسير .

وقد وصل كتابكم وعرفنا ما فيه ، وما شرحتم من حال العسكر . . فتلك شكية دويلة وحمولة ثقيلة ، ليس ينتظر فيها إلا اللطف من الله والفرج منه سبحانه ؛ وهو علىٰ كل شيء قدير .

وأما العزم إلى البندر : فإن لكم فيه فسحة وأنس للغرباء من الواصلين إليه ، ورجاء التيسير ببعض ما يحصل به تيسير بعض المطالب وتخفيف الأثقال ، وأبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب ، فمهما انشرح منكم الصدر للعزم إليه ، وغلب على الظن أنها لا تقع فتنة ولا شاغل في زيادة ثقل على المسلمين بالبندر ولا بحضرموت . . عزمتم علىٰ بركة الله ، والله تعالىٰ يكون لكم ومعكم والخير كله بيده ، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً .

ويسلمون عليكم الأولاد ، والله الله في الرعية ، واجعلوهم منيحة لا ذبيحة ، والله يوفقكم للخير وما فيه الصلاح .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء (٢٦) جماد أول سنة (١١٣٠هـ)

ومن أثناء مكاتبة إليه :

وما نوصيكم إلا بالرعية وأمان الطريق ، وتخفيف الأثقال عن الرعايا حتىٰ يستقيموا ويريضوا في بلادهم ، ويسعوا علىٰ أنفسهم وعلىٰ من يجب عليهم السعي عليه من الصغار والمساكين ، فتوصوا بذلك واجعلوا مما تحرصون عليه الاعتناء بمثل ذلك .

والدعاء مبذول بالتوفيق ، وشرح الصدور وتيسير الأمور .

والسلام



ومن أثناء أخرىٰ إليه :

نعم ؛ وبلغنا أن الأخدام يخرجون دفعة علىٰ أهل الجهة عامة وما عاد شيء جهة ، ولا عاد فيها أحد يقال له أحد ، إلا أن يكون القصد من ذلك أنهم يسيرون عنها ويتغربون ويتركون مكالفهم ضائعة لهٰؤلاء القوم الذين لا يخشون الله ولا يتقونه ، فلا تكونوا عوناً لهم علىٰ هٰذه الأمور التي هي ظلم وضرر ، لا خير فيه ولا صلاح بحال .

والدعاء لكم منا مبذول ، والأولاد يسلمون عليكم ، وتريم عندنا مرحومة رحمة عامة ، والناس الآن اليوم أخذوا في الراية ، والله تعالى المسؤول أن يجعلها تامة عامة مع الصلاح والسكون ، والتئام جميع الشؤون .



(٢٤٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ميسر الأمور ، وشارح الصدور بما أشرق فيها من النور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الشفيع المشفع يوم النشور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السلطان المؤيد المنصور ، المحب في الله : عمر بن جعفر بن علي بن السلطان عبد الله ، سلمه الله وحفظه من جميع الآفات والأذيات ، ووفقه للعمل بطاعته في جميع الحالات والأوقات .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدعاء مبذول لكم والاعتناء بكم ، ثم إنه بلغنا أنكم لما أرسلتم الخدام لعداد الخريف . . أمرتم أن يعدوا على الجميع من شريف ومشروف ، والمخروس قده مخروس ، وعمَّمتم تقدير الزكاة على السادة وغيرهم .

فاعلم أولاً : بأن السادة أهل تريم لم تزل زكاتهم بالأمانة ، والجميع ليس لأحد منهم تميز علىٰ أحد ، وأنكم أنتم الذي أخذتم عليهم تقرير الزكاة ، وقد نهيناكم عن ذلك أول سنة من ولايتكم فلم تمتثلوا .

ولما بلغنا الآن أنكم قدرتم على السادة . . قلنا ننظر أولاً ما يؤول إليه الأمر إلىٰ أن بلغنا أن أحداً من آل العيدروس كتب إليكم كتاباً ينكر عليكم في ذلك ، وأنكم كتبتم خطوط الناس من السادة وآل عمر بن بدر ويافع ، والمذكورون هم المعظم من الناس ، والذي يحصل من عندهم الشيء الذي يقال له شيء ، وما بقي بعد هٰؤلاء من الأشراف ، خصوصاً إلا الأمور القريبة ومن الرعية كذلك ، وقد عجلتم في ذلك ، والعجل من الشيطان والتأني من الله .

ولو توقفت حتىٰ خليت الأمور . . تعرف وتظهر ، وبعد ذلك عاد النظر والرأي المليح مدروك ، والآن إذا قد فعلتم . . فعاد ناس من وجوه السادة وغيرهم يطلبون بمثل ذلك ، أو أنهم لا يرضون بالتقدير عليهم ، ولا جرت بذلك لكم ولا لغيركم عادة ، والزكاة إلا حق الله ، وأهل الدين والأمانة لا يرضون بأن تؤخذ زكاتهم إلىٰ بيوت الأموال ويعطاها من ليس من أهلها ، أو تجعلوها بالقيمة دراهم علىٰ خلاف المذهب ، ونحن من أول من أنكر ذلك ويطالب حظاً لنفسه ولذويه أسوة من أصحابنا وعادة غيرنا جماعة ، والتمييز في غير محله لا يحصل به الرضا ولا الطمأنينة ، علىٰ أننا لم يقدر علينا زكاة حتىٰ بعدما قدرت على الأشراف ، وعلىٰ أنه ليس عندنا شيء من الأموال التي لها قدر ؛ لأنها أموال أهل السابقين ، وقد ذهب أكثرها وهي محللة من أصلها ؛ إلا إن أمكن في الشيء النادر منها ، والأخدام المباشرون بذلك يعلمون به فاسألوهم إن شئتم .

ولا عذر لكم من كتابة خط مثل الخطوط لنا ولأولادنا وأولاد إخواننا مثلما فعلتم لمن فعلتم ذلك له ، وإن اعتذرتم من ذلك . . عرفتم ما يترتب عليه ، وكسر الخاطر ما عاد ينبغي بيننا وبينكم في أمثال هـٰذه الأمور ، وبالأمس كانوا آل السلطان بدر بن عمر ما كانوا يلكعون لنا خاطر الحال ، ولا كنا نجبرهم ولا نأخذ بخواطرهم مثلكم ولا قريباً من ذلك .

فانظروا في الأمور ، وتدبروا العواقب ، ولا تأخذوا بالعجلة والسوابق ، والله تعالىٰ يأخذ بنواصيكم إلىٰ كل خير ، ويجعل فيكم الأمل والعاقبة الحسنة وفي عقبكم من بعدكم .

وتأملوا هـٰذا الكتاب مليح ، وهو لهـٰذا الغرض ولغيره من الأمور ، وحاصل الأمر الذي عليه المعول : أنكم إما أُجْرُوا الناس علىٰ عوائدهم من شريف ومشروف ، وإما جُرُّوا الذيل على الجميع ، وبعد ذلك من أخذتم منه

خريفاً . . أخذتم ، ومن أذنتم له في تقريرها . . أذنتم ، واجعلوا الناس أخوة ، ولا عاد تقيمون عند الناس بما لا فائدة منه ولا مصلحة عنه .

والسلام

بتاريخ يوم السبت (١٨) شعبان سنة (١١٣٠ هـ)



(٢٤٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ ما قدر ودبر ، وعلىٰ ما يسر وعسر ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ أهل بيته المكرم المطهر .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السلطان الأجل الأمثل ، المحب في الله الشجاع الهمام : عمر بن جعفر بن علي ، سلمه الله وحفظه ، ومكن له في بلاده وقلوب عباده ، مع اللطف والعافية والعمل بمرضاته ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . والدعاء مبذول .

وقد وصل كتابكم تهنئة بالعيد الماضي المبارك السعيد ، جعله الله مباركاً وعائداً علينا وعليكم وعلى المسلمين ، بعوائده الجميلة وهباته الجزيلة ، وذكرتم : أنكم تستعدون للمسير ، وقد قدمتم إخراج ما عندكم من نحاس ونحوه لمؤنة السفر .

فاعلم : أن المسير هـٰذا من الجهة لم يقع له عندنا موقعاً ، ولا رأيناه في محلٍّ وليس له موجب يقتضيه إلا ضيق الصدر وضعف الهمة وضجر النفس ؛ وهـٰذا كله مما لا نستحسنه ، ولا يبتغوا به أهل الرئاسات الأنفس الكبيرة **وإن كان قد قال الشاعر**(١) : [من الخفيف]

وإذا كـانـتِ النُّفـوس كبـاراً تعبـتْ فـي مـرادهـا الأجسـامُ

فذلك له معنىً آخر وعلىٰ وجه آخر ، وعود الإنسان كل قليل من حالة إلىٰ حالة أخرىٰ تشبهها لا يكاد يستحسن ولا يحمد ؛ وهو كما قالوا :

---

(١) البيت للمتنبي ، وهو في « ديوانه » (ص٢٠١) .

كالحمار يدور بالرحىٰ ؛ سيما إذا كان المصير إلى المكان الذي كان به الإنسان ، وحسن النظر فيما هممت به وتريض وتريض وتأن ، لعل الله لعل الله ، ولا هناك ما يقتضي من كل وجه .

والجهة علىٰ هٰذا الحال وأهلها كما ترىٰ وتسمع ، والإنسان علىٰ نفسه بصيرة .

وسلموا علىٰ من لديكم من المحبين ، ويسلمون عليكم العيال .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والتعريف بالأحوال والأثقال ، وعليك الاجتهاد وبذل الوسع ، والتخفيف عن الرعية ، وترك المطالبة لهم بما يشق عليهم ويوحشهم ويفرقهم ؛ فإن الله ما ولاك عليهم إلا لتكون كذلك ؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم : « **اللهمَّ ؛ من وليَ من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم**[١] **. . فاشقق عليه ، ومن رفق بهم . . فارفق به** »[٢] .

وأما رعية حضرموت ؛ فإن استمرت عليهم هٰذه الأحوال من الجور . . فلا محالة أنهم يتبددون ويفرون من بلدانهم ، ويكون في ذلك النار والعار علىٰ من ألجأهم إلىٰ ذلك وكلفهم به ، وكل سوف يجزىٰ بعمله عاجلاً وآجلاً ، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون .

والدعاء مبذول بالصلاح والتوفيق .

والسلام

---

(١) في النسخ : (فشفق بهم) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٨/١٩) عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها .

(٢٤٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه في كل غدو وأصيل .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السلطان الهمام ، الصدر المحب في الله : عمر بن جعفر بن علي بن عبد الله ، سلمه الله ووفقه لما فيه رضاه ؛ من الأعمال الصالحة والخيرات العامة ، واجتناب المظالم الموبقة والفتن المغرقة المحرقة ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والدعاء مبذول ، وجميل الاعتناء في هـٰذا الشهر الشريف الذي أمر الله فيه بالإكثار من الخيرات والحسنات ، واجتناب الخطيئات والسيئات ؛ وقد جاء في الحديث : « **إن لله منادياً ينادي في كلِّ ليلةٍ من رمضان : يا باغي الخير هلمَّ ، ويا باغي الشَّرِّ أقصر** »[1] ، وأنها تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النيران ، وتقيد الشياطين ويقذف بهم في البحار ، حتىٰ لا يشوشوا على الأمة المحمدية صلاتهم وصيامهم ، وصدقاتهم وأعمال البر التي يعملونها لربهم .

فخذوا من ذلك بارك الله فيك بحظ ونصيب ؛ قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ، وأنت تعلم أيها المحب : أن هـٰؤلاء الشياطين من الأخدام قد أخذوا في خرص النخيل وهو ضعيف طفيف ، وأكثره للضعفاء والمساكين

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٨٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، والنسائي في « السنن الكبرىٰ » (٢٤٢٨) عن سيدنا عقبة بن فرقد رضي الله عنه .

ومن لا حيلة له إلا الرجوع إلى الله ، وتقدير هٰذه الخُبْرَة بأوقيتين عن ربع قرش غير السياق من الظلم الفظيع من أحد منكم ، فعسىٰ تقع منكم سماحة ما تيسر إما الثلث أو الربع أقل ذلك ؛ فيخف الأمر من بعض الوجوه ؛ لأن الخُبْرَةَ ما كانت إلا شيء سهل مع حسن النخيل ، وكثرة الخريف ما كانت تبلغ ولا خمس قفال ، وعاد الناس يعرفون ذلك ، فاستوص وفقك الله بما نوصيك به واجتهد في ذلك بما قدرت عليه والبركة من الله ، وما الظلم إلا محق وتدمير .

وتفكر في ذلك وأيضاً ربما تقدرون الفطرة بأوقية أو نحوها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرضها على الأمة إلا صاعاً من تمر أو من شعير(١) ؛ أربعة أمداد بمد سيئون ، وما هو بنحو هٰذه إلا خمس قفال إن كان أخذت بالقيمة علىٰ قول من يقول ذلك من أهل العلم ، وإلا . . فما هي إلا أربعة أمداد بالسيئوني علىٰ كل إنسان ، فانظروا في ذلك ، وليس لأحد أن يلحد ويداهن في الدين ، ويزيد من قبل نفسه علىٰ ما قدره رسول الله صلى الله عليه وسلم وحض عليه واجتهد في تقريرها ، وعسىٰ لا تكون المطالبة بها إلا في شوال ؛ من حيث إن الناس مشغولون بقضاء بعض الخريف ، ومعهم صوم واستغراق بحرف وغيرها ، ومن لا يرحم . . لا يرحم .

وأيضاً لنا عادة من الولاة الأولين من وقت السلطان علي والسلطان عيسىٰ مئتي خبرة يجعلونها لنا نفرقها على الفقراء والضعفاء من الأشراف وغيرهم ، فلا تغفلوا عنها واجعلوا لها باباً .

وأما ما يكون علينا . . فليس فيه خوض من وقت سابق ، وأكثر النخيل التي معنا إلا مجبر من أصلها ما هي محشمة من أحد من الولاة ، وإنما

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٥٣) ، ومسلم (٩٨٤/١٢) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

يجعلون الولاة الحشم في نخيل قليلة قدها تعتاد ، فلا ينبغي أن يخفىٰ ذلك عليكم واسألوا الأخدام عن ذلك ، وربما أنا قد ذكرنا لكم هٰذا الأمر في خطوط سابقة .

فتنبه للأمور وأعطها بالك وتفرغ لذلك ؛ فإنه من المهمات وهٰذه رعية وأنت مسؤول عنها ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اللهمَّ ؛ من وليَ من أمر أمتي شيئاً فشقَّ عليهم.. فاشقق عليه**... » الحديث الصحيح ، وغيره أحاديث كثيرة[1] .

فتأمل الكتاب وكرره واستغن بالله يغنيك ، ونسأل الله دوام التوفيق لنا ولكم ولجميع المسلمين ؛ فإنه سميع مجيب ، ويسلمون عليكم الأولاد .

والسلام

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٢٦٩) .

(٢٤٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم الذي يبقىٰ ويدوم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه الذين شبههم بالنجوم ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى اليوم المعلوم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سليل السادة الأفاضل ، الشريف المنيف ، الولد الحبيب ، شهاب الدين المستجيب : أحمد بن محمد بن حسن باعمر باعلوي ، سلمه الله وأطال بقاه ومرتقاه ، وحققه بحقائق معرفته وتقاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والذي نعرفكم به ـ عرفكم الله بكل خير ـ بأنا والحمد لله مع الأولاد والأحباب والأصحاب في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصلت إلينا كتبكم وحصل بها الأنس ، وتجديد العهد ، والتعريف ببعض الشؤون والأحوال الكائنة بتلك البلاد المباركة المعتاد فيها أمثال ذلك وأشباه ما هنالك ؛ لأسباب لا يحسن ذكرها وشرح أمرها ، ولعله لا يخفىٰ عليكم بعضها ، والله المستعان والذي عليه التكلان ، وهو سبحانه علىٰ ما أخبر به عن نفسه في كتابه إذ يقول : ﴿ يَسْئَلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ .

وإن تسألوا عن الجهة التريمية والحضرمية . . فمن حيث الأمور المعاشيات الدنيوية وأسعارها مليحة ، وليس هناك شيء من القحط الذي يعم ضرره بالضعفاء والمساكين ، وإنما أمور السياسات السلطانية ، فلم يبق هناك شيء إلا رسوم لا يعول عليها مع جور وظلم غالب ، لا يكاد يصدَّق

من ينقله ؛ وسبب ذلك بعد تقدير الله العزيز العليم ضعف يد الدولة وتغلب الجند عليهم ؛ والأمر كله لله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والزمان زمان فتن ومحن وترات وإحن ، وكأنه قد قرب ودنا ما أخبر به الصادق الأمين صلوات الله عليه وسلامه من الفتن الواقعة في آخر الزمان ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟. . .﴾ إلىٰ قوله : ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

وذكرتم وصول السيد الحامد بن عبد الرحمـٰن عيديد إلىٰ رازفور ، وكان وصوله في شهر ذي الحجة ، ولم تصل الكتب التي إليكم والذي إلى الخان الأكرم ياقوت خان ، والمحب تاج الدين علي وغير هـٰؤلاء من المحبين إلا في شهر المحرم ، وإن وصولها كان من سورت مع المحب عمر بن محمد بافضل ؛ لأنه استصحبها من مسكت .

وقد تأخرت الكتب عن السيد حامد من عندنا ؛ لأن سفره وقع بعجلة واستيفاز ووعدناه بإرسالها ، وأنها ملحقة إما بقشن أو بمسكت ، فحصل له تيسير من البندرين بالسرعة فلذلك تأخرت عنه ، والأمر جميل ، والخان ياقوت خان المجاهد له عقيدة ونية صالحة .

وقد وصلت إلينا هديته تقبل الله من الجميع ، وجمل ووسع من فضله العظيم ، ودفع الأضرار وأعلى الدين ، ونصر المجاهدين في سبيل الله رب العالمين ، ولا ننسى الخان الأكرم من صالح الدعوات في دوام الأوقات ، والله مجيب الدعاء ، وكاشف الأسواء ، وخاذل الأعداء بحوله وصوله وفضله وطوله ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ .

وذكرتم وفاة السيد السند الملاذ الأستاذ الشيخ الشريف علي بن عبد الله بن أحمد العيدروس باعلوي ، أحسن الله العزاء للجميع فيه ، وعصم بالصبر الجميل وإعطاء الأجر ، وجمع بيننا وبينه في دار كرامته حيث لا فرقة .

والمصيبة بمثل هٰذا السيد مصيبة خاصة وعامة ؛ سيما لمثلنا ؛ فقد كان أيام إقامته بتريم الحال منا ومنه واحد في طلب العلم ومطالعة الكتب النافعة ، والمجالس المعمورة بما يقرب إلى الله من الطاعات والزيارات لضرائح السادات ، حتىٰ إنه اتفق أنا عقدنا بيننا وبينه عقد الأخوة في مواجهة سيدنا الفقيه المقدم تجاه قبره المعظم ، وحيث قدر الله له المسير إلىٰ تلك الديار سألناه وقلنا له : أنت قصدك المسير إلى الهند ، فأخفىٰ علينا ذلك لعلمه أنا نعوق عليه ، فبعد ليال قريبة جاءنا منه وصل يذكر فيه أنها حصلت همة ولا عاد أمكن الاستيداع ، ونسأل الدعاء فتوجه إلىٰ بندر الشحر ووافق فيها السيد المعظم عبد الله بن شيخ العيدروس ، وتوهمنا أن السيد عبد الله يمنعه من الطلوع إلىٰ تلك الأماكن ، وحيث إن صنوه السيد أحمد قده هناك فلم يقدر ذلك لأمر أراده الله ، وبقيت المواصلة والمراسلة بيننا وبينه وبين السيد علي إلىٰ هٰذا العام ، عاده وصل إلينا منه كتاب .

ولما فشا خبر وفاته بتريم . . أخذتنا الوحشة الكثيرة لعلمنا بأنه لا يخلف منه علىٰ مثل ما كان عليه ؛ لكونها اجتمعت فيه من الخصال الحميدة ما يعز[1] اجتماعها في مثل هٰذا الزمان المبارك ؛ من العلم والعمل والسماحة التي لا يبقىٰ معها الإبقاء علىٰ شيء من الدنيا والاحتفال بها ، وغير ذلك من الفضائل والفواضل .

فالله تعالىٰ يرحم ذلك الوجه ، ويخلفه بالخير خلفاً صالحاً ، في عقبه الميمون ، السعيد عبد الله بن علي وأولاده .

وعسى الله والأمر كله لله ، وهو المنفرد بالبقاء والدوام ، ولا نقول إلا

---

(١) في (ز) : (من حميد الخصال ما يعز) .

ما يرضيه : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ ، ﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ ، وما أحسن ما قيل[١] : [من الكامل]

وإذا أتتك مصيبةٌ تُشجىٰ بها ... فاذكرْ مصابك بالنبيِّ محمدِ

وقول آخر[٢] : [من الطويل]

فلا تبكِ ميتاً بعد موت أحبةٍ ... عليٌّ وعباسٌ وآل أبي بكرِ

وقول الإمام الشافعي رحمه الله في بعض ما عزىٰ به[٣] : [من البسيط]

إني أعزِّيك لا أني علىٰ ثقةٍ ... مِنَ البقاء ولكن سنَّةُ الدِّينِ
فما المعزَّىٰ بباقٍ بعد ميته ... ولا المعزِّي وإن عاشا إلىٰ حينِ

وقول آخر[٤] : [من الطويل]

وما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ ... .

... إلخ .

ولسنا نذكر بقية هٰذا البيت ؛ لأنا نرجو من فضل الله وبركات رسول الله [صلى الله عليه وسلم] أن يبقى اجتماع ، ومن يكمل به الانتفاع والدفاع ، وما ذلك على الله بعزيز ، ولأهل هٰذا البيت النبوي ما ليس لغيرهم عند ربهم من الإقامات والخصوصيات ، والظن في الله جميل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٩٧) .
(٢) تقدم تخريجه (ص ٩٧) .
(٣) تقدم تخريجهما (ص ١٠١) .
(٤) أورده الجاحظ في « البيان والتبيين » (٢/ ٣٥٣) ، وابن عبد البر في « بهجة المجالس » (١/ ٥١٤) لعبدة بن الطبيب .

وقد تقدمت لنا قصيدة فيها إشارات يفهمها أهل الفهم ومطلعها[1] :

[من البسيط]

مرّت لنا بالحمى المأنوسِ أعيادُ   مع الأحبّةِ لَوْ عادتْ ولَوْ عادُوا

فانظروها في الديوان إن كان عندكم ، والحمد لله علىٰ ما حكم به وقضىٰ ، وقدر وأمضىٰ ، وليس لأحد سبيل إلى البقاء إلا العلي الأعلىٰ تبارك وتعالىٰ .



(١) ديوان الإمام الحداد (ص ٩١) .

(٢٤٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد رسوله وعبده ، وعلىٰ آله وصحبه من بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأمثل ، الخطيب الأثيل ، الشيخ الملحوظ ، المحفوظ الموفق إن شاء الله لمرضات الله : أحمد بن الفقيه محمد الخطيب ، سلمه الله وجعله ممن دعا فأجاب ، ودعي فاستجاب ، وهناك يدخل في الحضرة المخصوصة المحفوفة بالمحبوب والحبيب .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، والتعريف بما عرفتم به من أحوالكم المباركة ، جعل الله كل ذلك فيه وله ، وطلبتم منا شيئاً من الإلباس ؛ لقصد التبرك والانتساب والإيناس ، وكذلك شيئاً من الأوراد .

فأما الورد : فنشير عليكم منها بـ(حزب البحر) للشيخ القطب أبي الحسن الشاذلي ، ترتبونه بعد صلاة العصر كل عشية ، وهو مرتب كذلك من صاحبه رضي الله عنه ، وفيه أسرار وعلوم لدنية .

وقد بلغ الشيخ صاحبه : أنه وقع غرق بمدينة بغداد فقال : (لو كان فيها حزب البحر . . ما غرقت) أي : من يرتب ذلك بالصدق والإقبال ، وإن رتبتموه أيضاً صباحاً ؛ سيما عند غلبة الأمطار التي يخشىٰ طوائفها .

وأيضاً رتبوا بعد كل صلاة مكتوبة ، وبعد أذكارها النبوية التي قدكم ترتبونها (سبعاً وعشرين مرة) ، من قول : (أستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات) ، فإن ذلك فيما يقال ؛ من أوراد الرجال من الأبدال الذين

يغاث بهم العباد ، وينصرون ويرزقون ، والله هو الناصر والرازق .

لا تنظـرن لغيـر الله فـي سبـب   فـالله يفعـل والآلات أسبـاب[1]

وأيضاً الورد الصغير الذي لنا من أذكار الصباح والمساء ؛ من الآيات والأذكار ، وسَبِّر ترتيب ذلك بكرة وعشية ، حتىٰ للنساء والأولاد ؛ وهو معروف ومشهور ولعل منه نسخاً عندكم ؛ فإن لم . . فسورت ، وقد أجزناكم وأجزنا الوالدة خديجة والزوجة عائشة ؛ المسميتين باسمي أمّي المؤمنين : خديجة الكبرىٰ ، وعائشة الصديقية ، فلا بد أن تعود عليهما من بركات زوجتي المصطفىٰ ؛ من الصفاء والنور ما تقر به الأعين ، وتنشرح به الصدور .

وأما الحمل : فالله تعالىٰ هو الخالق لذلك والميسر له ، والمعطي من فضله ، وتسببوا بشيء من الأدوية ؛ فإن له أدوية مذكورة في كتب الطب ، فاستعملوا منها ، وعسى الله ، والأمر كله لله ، وما ذلك على الله بعزيز .

وصدرت كوفية إلباس وبركة ، حسبما طلبتم ، ووصل الذي أرسلتم ، تقبل الله منكم وجزاكم خيراً .

وسلموا على السيد الأجل أحمد باعمر ،والخان الأكرم ياقوت خان المجاهد ، وعلى الوالدة الميمونة خديجة ، والأهل المباركين .

ويسلمون عليكم الأولاد حسين وعلوي والحسن وزين العابدين ، وادعوا لهم، وسلموا على السيد حسين بن عبد الرحمـٰن العيدروس ،وعلى المحب الأجل تاج الدين علي ، وأخيه شرف الدين محمد .

والسلام

بتاريخ آخر ربيع ثاني سنة (١١٣٢هـ) ، وتاريخ التي قبلها مثلها

---

(١) البيت من البسيط .

(٢٤٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه الأكرمين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأمثل ، الملحوظ بعين الله عز وجل ، الفقيه النبيه : أحمد بن عمر بن عبد الله بلعفيف ، سلمه الله ، وشرح صدره ويسر أمره ، وكان له ومعه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وعرفنا ما شرحتم من القراءة لكتب العلوم النافعة على الشيخ العلامة عبد الله بن عثمان العمودي ، وأنكم قرأتم عليه « الأربعين الأصل » ، و« شمائل الترمذي » ، و« جواهر القرآن » ، وهي من كتاب « الأربعين الأصل » شيء واحد علىٰ ما شرحه الإمام حجة الإسلام في ذلك الكتاب ؛ غير أنه قال : (إن الأربعين هي القسم الثالث من علوم الجواهر ، فمن شاء أن يكتبه مفرداً . . فلا بأس بذلك) ، وسماه « زبدة القرآن » ، فانظروا ذلك في مقدمة الكتاب[1] .

وذكرتم : أن الشيخ عبد الله باعثمان أجاز لكم الإقراء فيما ذكرتم ، فلا أرىٰ إلا أنه قد أصاب في ذلك .

وأما إشارة السيد الأكرم شيخ بن مصطفى العيدروس . . فهي في محلها إن شاء الله ، وأنكم ابتدأتم في الإقراء بعد صلاة الظهر بزاوية الشيخ

---

(١) الأربعين في أصول الدين (ص ٣٥) .

العارف بالله أحمد بن سعيد باعلي بلوعار نفع الله به ، فكل ذلك إن شاء الله من الواقع في موضعه .

ونوصيكم بتقوى الله ، ومؤاخذة النفس بالعمل حسب الإمكان من غير ترخص ، والعالم قدوة يقتدي به المتعلم الموفق لذلك ، ومن شذ.. فقد شذ عن الحق والصواب .

ونوصيكم بالإكثار من تلاوة القرآن مع التدبر ، والإكثار من ذكر الله تعالىٰ مع الحضور ، وقد أجزناكم بالإقراء فيما ذكرتم لزيادة البركة والتعريف بالصلة ؛ لأن الشيخ عبد الله باعثمان قد أخذ عنا ، والله يسلك بالجميع مسالك الحق والهدىٰ ، ويجنب الجميع مسالك الباطل والردىٰ ؛ فإنه المعين وهو ولي المتقين .

والورد الذي تطلبون فإنا نشير عليكم بالورد الأصغر الذي رتبناه لأصحابنا صباحاً ومساءً ؛ وهو معروف ، وبملازمة قول : (لا إلـٰه إلا الله) على الدوام ، والنطق مع الاستشعار بالباطن عند أخذ اللسان في نحو التعليم وغيره ، مما لا يتيسر الجمع بينه وبين النطق .

ونوصيكم بالخشوع لله ، والتواضع لعباد الله ، والتحفظ من الرياء ، ومن الإعجاب بالنفس ، وبالزهد في الدنيا ؛ فإنه في هـٰذا الشأن الذي عليه المدار ، وخصوصاً في هـٰذا الزمان ، الذي أكب فيه الناس على الأمر الدنياوي من غير مبالاة ولا احتشام ولا مراقبة ، وصار الحال منهم كما قال القائل(١) : [من البسيط]

وازهد بقلبك في الدَّار التي فتنتْ ... طوائفاً فرأوها غايةَ الطَّلبِ
تنافسوها وأعطوها قوالبَهُم ... مع القلوبِ فيا لله من عجبِ

---

(١) ديوان الإمام الحداد (ص ٢٧ـ ٢٨) .

والبيت الذي يلي هـٰذا[1] ، **وهي من قصيدة لنا مطلعها :**

وصيَّتي لك يا ذا الفضلِ والأدبِ ....

والله يوفقنا وإياكم لما يرضيه عنا ، ويأخذ بنواصينا ومجامع قلوبنا لما يقربنا إليه ، ويزلفنا لديه ؛ إنه ولي ذلك ، والقادر عليه ، بفضله ورحمته ، وبركات رسوله صلوات الله وسلامه عليه .

وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، وسلموا على الأولاد والمحبين ، والحمد لله رب العالمين .

والسلام

بتاريخ ليلة الأحد جماد أول سنة (١١٣٢هـ)



(١) وهو :

وهي التي صَغُرت قدراً وما وزنت عند الإلـٰه جناحاً فالحريص غبي

(٢٥٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ كل حال ، ونعوذ بالله من أحوال أهل النار ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد النبي المختار ، وعلىٰ آله الأطهار وأصحابه الأخيار .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد العارف ، المتحقق بحقائق أهل العرفان واللطائف ، الشريف المنيف ، الشهاب الأكرم الأفخم ، الحبيب العلم : أحمد بن السيد زين بن علوي بن السيد العارف أحمد الحبشي باعلوي ، سلمه الله وحفظه وأكرمه ، وأدام النفع به والأنس ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ أهل الحضرة والدائرة التي دارت عليهم وتدور ، دوام الخيرات والبركات والسرور ، في المعاد والنشور ، برحمة الله الرحيم الغفور ، الصبور الشكور .

وإن تسألوا عن الحاضرين لدينا ، واللائذين ، والواردين علينا . . فالجميع في خير وعلىٰ خير ، وعلىٰ ما يحبه ربنا ويرضاه ، من غير ملابسة ولا ممازجةِ غيرِ ما يرضي ويدني من العفو الغفور ، مقدر المقدور ، ومصرف جميع الأمور سبحَانه وتعالىٰ .

وإن تسألوا عن الحال . . فما عاد ثم حال يحسن عنه السؤال ؛ لأن الباطن من ذلك ظاهر ، والظاهر منه باطن ؛ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم .

والدعاء الدعاء ؛ فإنه المسؤول والمأمول ، والمأمور به في الكتاب

المنير ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

والحمد لله لذلك كذلك ، علىٰ ما نعلم فيه رضاه مما في ذلك ، والعيد الماضي عيد الإفطار ، عائد ومبارك على الجميع ، علىٰ ما يرضي الله ، ويقرب من الله .



ومن أثناء مكاتبة إليه أيضاً :

والدعاء مبذول ومسؤول ، وخصوصاً بالخصوص ، وعموماً في العموم .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وذكرتم أنكم متشوقون للاجتماع ، قدر الله ذلك في خير وعلىٰ خير ، والقلوب والأرواح مجتمعة ، والظواهر إنما هي تبع لها ، وليس لها وجود حقيقي ؛ لتخلفها عنها ، ولها مرتبة في الوجود ، فلا تغفلوا عنها ؛ فإن الكامل من أقام الكل بالكل .



ومن أخرىٰ له :

والدعاء وصيتكم كما هو مبذول ، وخصوصاً في هٰذا الشهر المرتقب هلاله الليلة المستقبلة ، أو التي تليها ، شهر الله الأصب الأصم ؛ أحد الشهور المحرمة ، إسلامياً وجاهلية ، المشهور المعروف فضله في كافة البلاد ، وعند جميع العباد .

بتاريخ ضحىٰ يوم الاثنين سلخ جماد آخر سنة(١١٣٠هـ)



(٢٥١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ ما أسبغ من نعمه ، وأفاض من جوده وكرمه ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه ، وأعوانه وحزبه .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد المكين ، الفقيه الصوفي ، الشيخ العارف : أحمد بن زين الحبشي باعلوي ، سلمه الله وأكرمه ، وألطفه وقربه وأزلفه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الصنو السيد حسين ، وعلى الولد جعفر الصادق وإخوانه والأهل والمحبين ، والدعاء مبذول ومسؤول ؛ فإنه مما تمس الحاجة إليه خصوصاً ، وأَلِحُّوا ؛ فإن الله يحب الملحين .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وكنا رجونا الوصول لكم ، ولٰكنا كالمؤثرين إقامتكم بالمكان ؛ لتخوف ما لعله يجري من الأحوال المروعة للنساء والأطفال ، حيث أن الوادي صار في مثل غبة من البحر المضطربة عليه الأمواج ، وكلٌّ علىٰ وجهه وسبيله ، وقلَّ منهم من له وجه أو سبيل إلى الرب الجليل ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ونحن راجون الطمأنينة والسكون ، ولعله سيكون .



(٢٥٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه من بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي الوفي ، العالم المتمكن المتفنن : أحمد بن السيد زين بن علوي الحبشي علوي ، سلمه الله وأدام به النفع والأنس .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا والحمد لله في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل كتابكم ، وحصل به الأنس والتعريف بالحال ، وبأنه قد بلغكم وفاة السيد الفاضل ، الشيخ الكامل ، أخينا في الله أبي عبد الله علي بن عبد الله بن أحمد العيدروس باعلوي ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، وجمع بيننا وبينه في دار كرامته ، وأخلفه في أهل بيته وأهل مودته خلفاً صالحاً ، وهٰذا السيد المرحوم من بقية السلف الصالحين الأكرمين ، وقد أوحشنا فراقه وانتقاله جداً ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ ، ﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ .

وذكرتم أيضاً : أنه بلغكم عن بعض السادة المسافرين : وفاة المحب الشيخ عبد الرحيم الدويلة بافضل ، رحمه الله رحمة الأبرار ، وخلفه خلفاً صالحاً والباقي الله وحده ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ ، وخلف بنات أربع ، ادعوا لهن بالستر والصلاح ، والبيت مبارك ، وادعوا بالرحمة للمسلمين ؛ فإن الحاجة داعية إليها ، وربنا جواد كريم ، وربك علىٰ كل شيء قدير .

ويسلمون عليكم العيال ، والولد حسين بخير إن شاء الله لم يبق من الألم إلا اليسير ، وربك علىٰ كل شيء قدير ، وسلموا على الصنو حسين ، والولد جعفر وإخوانه والأهل الجميع ، وسلموا أيضاً على السيد علوي بن زين مرزق والكتاب واحد .

والسلام

(٢٥٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه الثقة والاستعانة ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه معادن السر والأمانة .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي الوفي ، العارف الفقيه الصوفي ، الحبيب في الله : أحمد بن زين الحبشي باعلوي ، سلمه الله وفسح في مدته ومدده ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السيد الصنو حسين ، والسادة والأهل والأولاد ، والأولياء والمعاونين علىٰ طاعة الله رب العالمين .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، ومن الموفقين للإقبال عليه بكليات البواطن والظواهر ، الفائزين فضلاً منه بالقبول منة وهو الجواد الماجد ، والدعاء مسؤول ومبذول ؛ سيما في بقية الشهر المشهور بالمزيد من إقبال الغني الحميد ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .

وكتابكم وصل ، وفهمنا ما شرحتم فيه من صفاء الأحوال ، ودلائل القبول والإقبال .

وتأخر الجواب لاستغراق الأوقات بمطالب القلوب والنفوس ؛ وهي الغالبة ، والعبد ضعيف ولٰكن المولىٰ بر لطيف .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وادعوا لهم ، وصدر قليل عود صحبة حامل الورقة ، يكون بخوراً في بقية هٰذه الليالي المباركة .

والسلام

بتاريخ ظهر السبت (٢١) شهر رمضان المعظم سنة (١١٣١هـ)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ جميل عوائده وجزيل مواهبه ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد إمام المتقين ، وعلىٰ آله وأصحابه المهتدين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الصفي الوفي ، الشيخ العارف الشهاب الثاقب ، الحبيب في الله : أحمد بن زين بن علوي الحبشي باعلوي ، سلمه الله وحفظه ورعاه ، ومن كل سوء أحاطه ووقاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السادة والأولاد والأهل ؛ سيما الولد الميمون جعفر .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس والسرور ، وقد استبطأنا وروده علينا قليلاً ، وفي كتابكم التهنئة بعود العيد المبارك السعيد ، جعله الله مباركاً وسعيداً ، وعائداً علينا وعليكم وعلىٰ من تحوط [به] شفقة القلوب ، وعلى المسلمين كافة والصنو الأجل الحسين .

ووصل إلينا ولداه الأكرمان محمد وزين .

ويسلمون عليكم الأولاد ويهنئونكم بالعيد ، والولد حسين عاده متأثر ، ولكنه طيب وفي عافية إلا أنها طالت عليه الأيام من شيء إلىٰ شيء ، والظاهر أنها حصلت معه شيء من الحمرة ، ولكنها ظهرت فحصل إن شاء الله اللطف ، وهو يختلف في المكان ، وهو يذكر أن في هذه الأيام وجع في الظهر ، وفي شيء من المفاصل بعض تصلب ، وذلك بعد ضروب قد سكنت ، وأظن ذلك من يبس وحرارة ؛ أول ذلك ـ بعد تقدير الله ـ حصول شيء من العين ببيت جبير ؛ لأنه أقام بها وبقي له فيها ظهور ، وأهل الزمان متعلقون ومستكثرون لأمر المعاش الدنياوي ، ويرون ما يدخل

ولا يرون ما يخرج فادعوا له بتمام العافية ، وراح عليه صغار بنتان وولد وكلهم في شهر رمضان وأسنانهم متقاربة لنحو السبع السنين ، وإحدى البنات من الشريفة ، جعلهم الله سلفاً صالحاً ، ولا قدر يصلي عليهم معنا في المسجد .

وذكرتم من شأن الخريف المعتاد وفصلتم فيه ، فتقبل الله منكم ، وشكر سعيكم ومعاونتكم ، وحصوله من الله ثم منكم ، ومن الشريفة حسب العادة ، وترانا علىٰ إرسال من يحمل ذلك شيئاً فشيئاً ومعه الركاب ، وعاد شيء في شبام ، ونرجو الخلع المسيلة ، والظاهر أنه ضعيف ، والبركة حاصلة والقليل كثير ، والقصد أن ذلك يصير في رضاه وسبيله وكفاية الضعفاء من الصغار والطارقين ؛ من الضعفاء والمساكين ، وما خرج عن ذلك . . فالنية تشمله إن شاء الله .

والدعاء مسؤول ومبذول ، وصدر وصل للمحب أحمد مسلطن من أجل الخريف الذي عنده ، والجميع من تحت نظركم لتكونوا شركاء فيما نرجوه من الثواب والبركة ، والقيام لله وبه ، وأن الجميع له ومنه ، والأمر كله لله ، ولا إلـٰه إلا الله العزيز الحكيم .



ومن أثناء مكاتبة إلى الفقيه النبيه عبد الله بن محمد باب السعود :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والإعلام بحال النقلة إلى الغرفة بالأهل ثم العود منها إلىٰ شبام بعد إقامة قريبة بها ، فالحمد لله علىٰ تيسير المطالب ، وكون ذلك علىٰ خير واحترام ؛ وفي كل ذلك خير وخيرة في العلانية والسريرة ، وأحوال الزمان هـٰكذا ، مرة كذا ومرة كذا ، والسعيد من اعتبر ونظر لنفسه ، واشتغل بما فيه نجاتها ، والله يلطف ويعين ، ويتفضل برحمته الظاهرة والباطنة على المسلمين .



ومن أخرىٰ إليه :

ومن أجل الاشتباه الذي حصل في مخرج شعبان ومدخله . . فتلك شبهة قائمة قديمة عندنا من زمان ، مع هٰؤلاء الذين لا يكادون يرعوون ولا يرجعون وقد خالفناهم مرتين أو ثلاث ، ثم إنه شق علينا ذلك فوافقنا فيما لا تبعد الموافقة .

نعم ؛ وقد صدرنا للفقيه عندنا بتريم في أثناء شعبان ، عرَّفناه ببعض الحال فأظهر الامتثال والتوقف ، ووصله أيضاً كلام من السيد الشيخ علي بن أحمد من عينات ، وسبب ذلك خرجوا أناساً اعتبار ليلة الثلاثاء للنظر إلىٰ رؤية الهلال ، فلم يره أحد منهم فيما أخبرونا إلا شخصاً واحداً من الرعية ، وحيث قد الشبهة في دخول شعبان كالماضية أخذوا بنحو ذلك وطربوا على الناس بالصوم فصاموا ، والآن إذا قرب خروج هٰذا الشهر الشريف . . نريد أن نعرض على الفقيه ويخرجون المذكورون ليلة الثلاثين ، فإن رآه من يؤخذ برؤيته وتطمئن النفس بعض الطمأنينة ، وإلا . . يتمون الثلاثين ، فإن أبوا . . خالفناهم ولا علينا منهم ؛ فإنهم علىٰ شبهة باطلة قوية ، ويكون الخلاف منا برفق علىٰ ما يليق بالزمان والمكان ، والله المستعان وهو اللطيف الخبير .

والسلام

ومن أثناء مكاتبة إليه :

وأما ما شرحتم من أخبار الحال والسكنىٰ بشبام وتعذر المسكن أو تعسره ؛ فإن طبع الزمان وأهله كذا وكذا . . فالحال كما وصفتم وأنذل وأرذل ؛ فالله يلطف ويعين وهو يتولى الصالحين ، فإن استقام لك الحال بشبام . . فذاك وإلا . . فاجنح إلى الرجوع إلى الغرفة ، وتختلف إلىٰ شبام ، ولا بعد تعجل في الانفصال عن الحكم في هٰذه الساعة ؛ فإنها ساعة مظلمة

كأنما هي من الليل ، والفرج منتظر وكل شيء بقدر ، والدعاء مبذول .

والسلام على السيد أحمد ، واعرض عليه هٰذا الكتاب واعتمد ولا تبد .



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وصل كتابك مهنئاً بالعيد الميمون السعيد ، عيد الإفطار جعله الله عائداً ومباركاً ، علينا وعليكم وعلى المسلمين أجمعين ، في خير وخيرات ونعمة ومسرات ، وعافية شاملة ، ونعمة سابغة كاملة ، وسلموا على السيد الأكرم الحبيب أحمد بن زين وأولاده .

وذكرتم : أنكم حضرتم الختم عنده في رمضان ، فقد أحسنتم والله يتقبل منكم ويجعل ذلك فيه وله .

وذكرتم : أن أهل البلد المبارك شبام امتحنوا خصوصاً في هٰذه الأيام ؛ فالله المسؤول أن يلطف بالمسلمين ويكفي شر الفتن والمفتونين ، ويجعل بأسهم بينهم ، والدعاء مبذول بذلك ، وعلى الله القبول في كل ذلك .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وصل كتابك وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والتهنئة بالعيد الماضي السعيد ؛ عيد الإفطار وصيام شهر الأنوار ، أعاده الله علينا وعليكم وعلى المسلمين بعوائده المرضية ، وعوائده الجزيلة الحسية والمعنوية .

وما شرحتم من الأخبار والإعلام الخاصة والعامة . . عرفنا الجميع

والتأثر بالمرض قد استباح بالجهة المباركة ، وعسى الله يلطف وأن يكون ذلك ذكرىٰ وتكفيراً .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما شرحتم من تفضل الله سبحانه علىٰ عباده وبلاده من الرحمة السابغة والضافية .. فالحمد لله علىٰ ما به تفضل ، والمسؤول من فضله : أن يعم ذلك جميع البلاد مع الصلاح والإصلاح ، وتريم ونواحيها ما بعد بها شيء ، وهناك حكمة إلـٰهية اقتضت ذلك ، والتمام عليه سبحانه .



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابك وتذكر فيه : وفاة السيد الأكرم علي بن حسين العيدروس ، وتعزي بالبنت المباركة بهية ، فالله تعالىٰ يرحم الجميع ، ويخلفهم خلفاً صالحاً في أهل بيوتهم وأولادهم والمتعلقين بهم ، وهـٰذا شأن الدنيا وسبيلها وإليه مآلها ورجوعها و﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ ، ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ ، ﴿ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ ، وكما قال عليه الصلاة والسلام : « **العين تدمع والقلب يحزن ، ولا نقول إلاّ ما يرضىٰ ربُّنا** ... » الحديث[1] ، و﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾ الآية ، و﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .

والسلام

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥/ ٦٢) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه.

ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم من الأخبار والأعلام الخاصة والعامة . . عرفنا الجميع ، والحمد لله علىٰ كل حال ، ومنه المزيد للشاكرين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، ومن جاهد . . فإنما يجاهد لنفسه ، إن الله لغني عن العالمين .



ومن أخرىٰ إليه :

أيها المحب العلامة : فلان ، سلمه الله وأسعده ، ومنَّ عليه بالعافية الكاملة الشاملة ، التامة والعامة ، وإيانا ، [آمين] .

وذكرتم ما حصل عليكم من الحمىٰ لا بأس ، طهور إن شاء الله ، ولم نعلم بذلك إلا قبل وصول كتابكم بقليل ، وذكرتم أنكم الآن طيبون ، وعلىٰ قصد الخروج إلى المسجد للجمعة والجماعة ، يسر الله ذلك وتممه بفضله .

وذكرتم : أن الله خفف عليكم المرض حين وصول جوابنا إليكم ؛ فذلك على النية ، والمدد في المشهد ، ونحن داعون لكم .

والسلام

(٢٥٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي الوفي ، العارف الصوفي : أحمد بن زين الحبشي باعلوي ، سلمه الله وأبقاه ، وأعلىٰ لديه مرتقاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السادة الأولاد والأهل ؛ سيما الولد جعفر الصادق .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، ومن حيث الضعف وقلة الطاقة أشبه من الحال الذي هو حين سرتم ، وبقينا نتردد في المكان مخافة الثقل ، ولبعد خرجنا إلى المسجد ، والقراءة مستمرة وأشغال الوقت والطارقين كثير ، والصادق أعز من الكبريت الأحمر ، ومعية الله شأنها عظيم ؛ سيما مع التقوىٰ ؛ والشاهد علىٰ ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ .

والدعاء مبذول ومسؤول ، والعيال يسلمون عليكم ، والشرب بتريم كثير ولم يخلف منها ومن نواحيها إلا القليل ، وأهلها مسرورون بذلك ، والشاغل والتشويش من العسكر ومن البادية أيضاً موجود ، ولا بد من فرج .

وصدر الطيب الموعود به ، وَقِدْ لُهْ وقت مطروح أردناه مع مغيربان ، وقع خروجه ونحن بالبلد حين سافر الولد محمد بن عمر الحداد ؛ لأنه عزم مع المسافرين ، ادعوا له بالسلامة والحفظ ، وحصول النفع والمعاونة

لوالده ، وشرب بيت جبير مليح وقد زرعوها وتيسرت الأمور .

وسمعنا أن شيئاً من الماء خرج في مسيلة جعيمة ووصل إلىٰ مريمة ، وأنه سقىٰ بعض الخلع المبارك ولم يستوفه ؛ لحاجته إلىٰ شيء من الحُزُورَة ، فخلوا المحب عبد الرحمـٰن مسلطن يخرج ينظر إلىٰ ذلك ؛ فإن كان إلا شيء قريب . . فليردونه وكل يحمل ما عليه ؛ لأن الأرض والنخل ما يصلح إلا بذلك كما لا يخفاكم ، وما أعان على المعاش أعان على المعاد فإنه كالوسيلة إليه ، وللوسائل حكم المقاصد علىٰ ما في ذلك من التفصيل .

والسلام

بتاريخ يوم الاثنين ثالث ربيع ثاني سنة (١١٣١هـ)



(٢٥٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد جميل القول والفعال ، وعلى آله أهل الكرم والنوال .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى حضرة السيد الصفوة ، العلم القدوة ، الشهاب المنور ، الحبيب القريب المجيب : أحمد بن زين الحبشي باعلوي ، سلمه الله وحفظه ، وحفظ به وله آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا مع الكافة في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل إلينا كتابكم السعيد للتهنئة بماضي العيد ، أعاده الله علينا وعليكم وعلى الكافة في خير وعافية ، مع كمال اللطف وحسن العطف والتمجيد .

وذكرتم : أنكم بلغتم في شرح القصيدة [أي: العينية] : إبراهيم بن أدهم[١] ، وأن كل شيخ يستغرق نحو القائمة[٢] ؛ فالحمد لله على ذلك ، والذي سهل ويسر ما مضى يتولى تيسير ما بقي كذلك .

وقد صدرنا لكم كتاب « الجوهر » ، وكتاب « البرقة » للشيخ علي بن أبي بكر ، ولم تذكروا وصولهن فلعلكم غفلتم أو ما رأيتم فعل ذلك ، والآن صدر إليكم كتاب « البرقة » نسخة أحسن من الأولى وصدِّروا الأولى ؛ لأن الحاجة داعية إلى « معراج الهداية » وهو متصل بها وبادروا .

ويسلمون عليكم الأولاد وكافة اللائذين ، وسلموا على الصنو حسين وأولادكم وأولاده ومن شئتم من المحبين .

والحمد لله رب العالمين

---

(١) انظر «ديوان الإمام الحداد» (ص ١٨٤) .

(٢) في هامش (أ ، و) : (أي : الورقة من الكتاب . اهـ « قاموس ») .

(٢٥٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وإمام المتقين وقامع المبطلين ، وعلىٰ آله وأصحابه حماة الدين المتين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الجمال المنور ، الفقيه العلامة ، الولد الحبيب : محمد بن عمر بن الفقيه العلامة طه السقاف باعلوي ، سلمه الله وأكرمه ، وزاده علماً ويقيناً وثباتاً في الدين ، وإيانا والمسلمين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السادة والأولاد والمحبين والمعاونين علىٰ طاعة رب العالمين ، نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك وعلىٰ مزيد من ذلك .

وأما من حيث المعاشرة لأهل العصر . . فإنما نحن معهم في محاربة ومصابرة ؛ لأنهم علىٰ غير الشاكلة المرضية التي قد عرفناها ممن لقيناهم من السلف آل أبي علوي وغيرهم من أهل بلدنا بل وأهل جهتنا ، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد كان من دعاء سيدي الملقح علي بن أبي بكر : (اللهم ؛ إني مغلوب فانتصر ، واجبر قلبي المنكسر) ، وما شرحتم من أحوالهم من حيث الجرأة في مثل دخول هٰذا الشهر العظيم صياماً وإفطاراً . . فما هي بالمرة الأولىٰ منهم ، فنستعين بالله عليهم ، ونستمده بمدد منه يهديهم به أو يقمعهم به ، وقد ولا يزالون خائبين مغلوبين ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ .

وقد وصل إلينا كتابكم بتعريف الحال والواقع منهم ، وأن الله ردهم علىٰ أدبارهم وأعقابهم ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ ، ثم إنا نهنئكم بالعيد السعيد المبارك الحميد ، جعله الله عائداً علينا وعليكم وعلىٰ من تحوطه شفقة القلوب ، وعلى المسلمين في خير وخيرات ، ومبرات ومسرات ، موفقين لما يرضيه ، مجانبين لما يسخطه من مخالفته ومعاصيه ، ومن حيث ما ذكرتم عن باكثير . . فما هو ممن يعتد به ولا بقوله .

وأما السيد الولد عبد الله بن علوي . . ففيه النجابة والبركة ، ولٰكنهم يلبّسون عليه ويخدعونه ، وقد نبهناه من قبل علىٰ أمور يحترز منها وهو لا يخالف ؛ لأن لهم بنا صلة زائدة على الصلة الكائنة بين آل أبي علوي عموماً ، وقد لوحنا له في جوابه علىٰ كتاب التهنئة ونزيد تفصيلاً له علىٰ حال ثاني ، وادعوا لنا فإنا لكم داعون .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

والسلام

بتاريخ يوم الاثنين (١٨) شوال



ومن مكاتبة أخرىٰ إليه :

سلمه الله وحفظه ، وزاده علماً ويقيناً ، وبصيرة وثباتاً في الدين .

وما ذكرتم وشاركتم من شأن الاجتماع والموافقة علىٰ إتمام شهر رمضان ، وانسلاخ شوال كما ينبغي . . فذلك بحمد الله ومن فضل الله ، وإلا . . فقد كاد أهل الزيغ والإضلال أن يضلوا المسلمين بضلالتهم

ويركبوهم مثل جهالتهم ؛ فإنهم يدعون في إدخال الشهور وفي إخراجها بما لا قبول له ولا سماع عند العلماء بالشرع ولا علماء الحساب ؛ فإنهم استهلوا شهر رمضان بزعمهم ليلة الأربعاء ، فتعرض له أصدق منهم ليلة الثاني والثالث فلم يكد يرىٰ ، ثم تعرضوا لرؤية هلال شوال ليلة الخميس وثلاثين من شهر الصيام بزعمهم بعد أن رآه من الناس يوم الأربعاء ما لا يحصون ، ولا يكيفون بحيث أن من أراد يراه في حين الإسفار أو قبله ، وبلغنا أعجب من هٰذا : وهو أن جماعة رأوه بكرة يوم الخميس فهل ضلالة في هٰذا الباب أعجب من ضلالة هٰؤلاء الأغمار بل الأشرار ؟! وهل مثل هٰذا يسأل عنه أو يحسن نقله من قُطْر فيه من يعلم ويفهم ؟! ويرجع إليه في الشرعيات وغيرها مما يعين عليها ويكون قوة لها ، ومن يرد الله فتنته . . فلن تملك له من الله شيئاً .

فأحسنتم فيما فعلتم من التحذير والتنفير عما لا يجوز الأخذ به ولا التصديق لمدعيه والمجترئين المفترين ، ثبتنا الله وإياكم على الحق ، وحفظنا من الفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن ، وختم للجميع بالحسنىٰ في لطف وعافية .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والرؤيا التي رأيتم من ذلك الاجتماع . . . إلىٰ آخره رؤيا مباركة ومبشرة ، ودالة على الاتصال الظاهر والباطن ، والعاجل والآجل إن شاء الله ، حقق الله لنا ولكم كل خير عاجل وآجل ، ورزقنا وإياكم كمال الأدب ، وحسن المصير والمنقلب ، والدعاء وصيتكم كما هو لكم مبذول .



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم بتهنئة العيد المبارك السعيد ، جعله الله مباركاً وعائداً علينا وعليكم ، وعلىٰ من تحوطه شفقة القلوب في خير ومزيد ، وسرور وحبور ، عاملين بطاعة الله ، مجانبين لمساخط الله شاكرين لنعمائه .

وصدر إليكم كتاب « جواهر العقدين » فانظروا فيه وإذا قضيتم غرضاً . . فأعيدوه إلينا ، والله يفتح بالخير والفهم في العلم النافع ، مع الاستعمال له والإخلاص لله في ذلك ، ألا لله الدين الخالص .

وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، والأولاد يسلمون عليكم والعيد مبارك .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم ما كتب به إليكم صاحب الأمر من الإنابة والتولية ؛ علىٰ مثل ما كان عليه السيد المرحوم الحبيب الفقيه عمر بن محمد ؛ وذلك شيء ثقيل وخطب صعب ، ولـٰكن مهما ألحوا عليكم وكلفوكم . . فليس يسع إلا الامتثال مع الاستقامة والاعتماد عليه ، وَقِدْ هـٰذهْ وظيفة مضىٰ عليها أهلكم ، وببركتهم وحسن النية وقصد الخير ، وتحري الصواب وببركات السلف ، تحصل الإعانة وإصابة الحق والصواب ، وعادكم والين على الانفصال مهما خفتم وتعسر عليكم القيام كما ينبغي ، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ، وسلامة الدين مقدمة علىٰ كل شيء ، والاحتراز من مظان الفتن مهم ؛ سيما في هـٰذه الأزمنة التي ما بقي فيها من يعين على الحق والخير ، وقدموا الاستخارة فإنها تلي الاستشارة ؛ وفي الحديث : « ما ندم من

استشار ، ولا خاب من استخار »[1] .

وذكرتم كتابين قبل هٰذا الكتاب ؛ فكتاب وصل وكتاب لم يصل بعد ، وقد كتبنا لكم تعزية بالسيد عمر وإن كانت المصيبة فيه واحدة ومشتركة ؛ فإنا قد تعبنا عليه وأوحش علينا كثيراً ، وفيكم البركة والخلف الصالح ، وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، ويسلمون عليكم العيال .

والسلام

---

(١) أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٦٦٢٣) ، و« الصغير » (٢/ ٧٨) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ عوائده الجميلة وهباته الجزيلة ، ونعمه السابغة وآلائه المتتابعة ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد إنسان عين الوجود ، والرحمة الشاملة لكل موجود ، وعلىٰ آله وأصحابه الموفين بالعهود .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة الشهاب الثاقب ، الشيخ المراقب ، الشريف اللطيف ، الفقيه الصوفي : أحمد بن السيد زين الحبشي باعلوي ، سلمه الله وأعلىٰ مراقيه لديه ، وأجزل مواهبه مما لديه ، وجعله من الواقفين بحسن الأدب بين يديه على الدوام له .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الصنو حسين وعلىٰ أولادكم وأولاده .

والدعاء مسؤول ومبذول بصلاح الحال والمآل ، والإقبال على الله وعلىٰ طاعته في كل حال ، والعيد الماضي المبارك السعيد ، جعله الله مباركاً وعائداً ، علينا وعليكم وعلى المسلمين ، في خيرات ومسرات ، وعافية وسلامة من جميع الآفات والأذيات .

وقد وصل كتابكم مهنئاً بالعيد الحميد ، وذكرتم وبلغنا أنكم لم تعيدوا أنتم وكذلك أهل شبام وأهل سيئون إلا يوم الخميس ؛ فقد أصبتم الحق والصواب في ذلك ، وسلمتم من متابعة أهل الزيغ والخراب الذين لا يرعوون عن الباطل ، ولا يعترفون علىٰ أنفسهم بالخطأ وإن كانوا مخلطين ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾ ، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ .

وقد هممنا علىٰ خلافهم في ذلك ، فرأينا فيه شق العصا وتفريق

الجماعة ؛ لأنا لا نتبع خصوصاً وعموماً ، ويكثر فيه الكلام ممن هم كالأنعام ، ورأينا شبهتين متقابلتين فأخذنا بالأخف منهما ؛ وهٰكذا ينبغي في هٰذه الأزمنة عند اشتباه الأحوال المتقابلة والالتباسات المتعارضة ، ولو تمت لنا الوحدة ولو سراً . . لكنا لا نمسك يوم الثلاثاء الذين زعموا أنه أول يوم من رمضان ، ولٰكن نمسك يوم الأربعاء الذي زعموه أنه اليوم الأول من شوال ؛ فإنا قد أدركنا من أهل العلم والفضل من المتولين لهٰذا الأمر من يتحرى التحري التام في دخول رمضان وفي خروجه ، حتىٰ إنه ليس علىٰ ذكرنا الآن ، وفيما أدركناه أنهم صاموا ليلة الثلاثين من شعبان برؤية واحد ، وإنما يراه جماعة اتفاقاً لا قصداً ، وفي القول بالعدل الواحد شيء من الخلاف في المذهب وفي غيره من المذاهب .

وأما تحري أهل بلادنا والمتولين للأحكام في ليلة الثلاثين من رمضان . . فلا تسأل عنه كيف يشددون فيه ويتوقفون ، ويطلبون التزكية لأناس من أهل الصيانة والعدالة المستورة ؛ وهٰذا الذي أدركنا فيما نظن إلىٰ آخر ولاية الفقيه عبد الله بن أبي بكر خطيب ، ثم تولىٰ عبد الرحيم ، فعلىٰ بالكم ما عنده من الغلو في ذلك ، إلا أنه يجاوز حد التوسط الذي ينبغي ويتأتىٰ في هٰذا الزمان .

وأما الآن : فلا تسأل عن الإضاعات والتساهل في مثل هٰذا الحكم وفي غيره من الأحكام المرجوع إليهم فيها ، ولٰكن هٰذا زمانه وهٰذا أوانه ، وأحرج من ذلك وأشق لو أخذوا به ، أعاذنا الله منهم ومن فتنهم والابتلاء بهم ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ .

ويسلمون عليكم الأولاد ، والعيد مبارك والاجتماع في خير قريب .

والسلام

(٢٥٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافي المهمات كلها ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وآله وأصحابه الذين أكرمهم بكلمة التقوىٰ ، وكانوا أحق بها وأهلها .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سليل السادة الأفاضل ، جمال الدين الفقيه ، العلامة الولد الحبيب : محمد بن عمر بن طه السقاف باعلوي .

سلمه الله وحفظه ، وبعين عنايته نظره ولحظه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الأولاد الأمجاد .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وذكرتم فيه التهنئة بالعيد المبارك السعيد ؛ والإفطار من الصيام المقبول بفضل الله ذي الجلال والإكرام ، فالله تعالىٰ يجعله كذلك علينا وعليكم وعلى المسلمين .

وذكرتم من حيث استهلال الشهر بتريم ، وكتاب المتصدي لها ووصوله إليكم ، وأنكم ارتبتم في ذلك لشبهة وإشكالات قامت بالموافقة ، حتىٰ إنكم لم تفطروا وتصلوا إلا يوم الخميس ؛ فقد أصبتم في ذلك صواباً وجانبتم شبهة تكاد أن تلتحق بالتحريم لقرائن اقترنت بها ، وحراه تقدمتها وتأخرتها ، وأما من أخبركم بأنا وافقناهم وصدقناهم . . فذلك لأمر اقتضاه من الأمر الظاهر لهٰذا الحال ، فآثرنا شبهة علىٰ شبهة وإشكالاً علىٰ إشكال ، وكذلك ينبغي أن يكون الأمر في الشبهات المتقاربة والإشكالات المتقاومة إذا بلي بها الإنسان في مثل هٰذا الزمان الذي لا أنصار فيه ولا أعوان نعوذ بالله منه ومن أهله ، ونسأله لنا ولكم السلامة من فتنتهم واقتحاماتهم في ذلك الأمر وغيره .

وقد تقدم منا إليكم في سالف من الأيام كتاب في هٰذه الواقعة ، لعله يشبه ما ذكرناه لكم الآن فلعله لم يقع على الخاطر منكم الآن لطول العهد ، وقد كتبنا في هٰذه الواقعة إلى السيد القدوة أحمد بن زين الحبشي في جوابه ما يقرب ذلك مما ذكرناه لكم ، وإلى الفقيه المحب عبد الله بن محمد باب السعود في إقبال ذلك الشهر الشريف ، وقبل منهم ما صدر ، فخذوا ما صدر بما اتضح ووضح ، وإن اشتبهت الأمور وأشكلت ولا بد من الموافقة . . فخذوا بالأخف والأقل إشكالاً بالنسبة إلىٰ ما يقابله ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ؛ وفي الحديث : « من يتتبع الخير . . يُعطَه ، ومن يتق الشر . . يُوقَه » بمعناه[1] .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وادعوا لنا فإنا لكم داعون .

والسلام

---

(1) أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٢٦٨٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥/ ١٧٤) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٢٦٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافي المهمات ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه في دائم الأوقات .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى حضرة السيد الأكرم ، الفقيه الأفخم ، الولد السعيد ، الجمال المنور : محمد بن عمر بن طه السقاف باعلوي ، سلمه الله وحفظه بما حفظ به عباده الصالحين ، ونفع به كما نفع بسلفه المتقدمين ، المستقيمين في الدين ، الراسخين في العلم واليقين ، وإيانا ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى أولادكم المحفوظين والسيد الصادق ، ومن لديكم وحولكم من السادة والمحبين .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والدعاء مسؤول ومبذول بصلاح الحال والمآل ، وإسبال الستر الجميل على الجميع من الكبير المتعال .

وذكرتم عن « الحاشية » التي للخطَّاب على « إحياء علوم الدين » ، وأن عندكم منها نحو نصف ، والتمستم إن كان لها تمام إلى آخر الكتاب مقصودكم إرساله والنظر فيه .

فاعلموا حفظكم الله : أن الذي على الذهن منا : أن الموجود من « الحاشية » ما هو إلا النصف أو زائد قليلاً لم يبلغ المحشي المذكور إلا إلى ذلك المحل ولم يستكملها ، والذي عندنا بتريم فيما يظهر نسخة واحدة ،

ولعل الذي عندكم هو ذلك القدر الذي وصل إليه المحشي رحمه الله .

وأما الحافظ العراقي : فإنه اعتنىٰ بتخريج الأحاديث التي في كتاب « الإحياء » وهو حافظ قديم ، وأما الخطَّاب : فمتأخر ، وسمعنا عن بعض أصحابنا أن عند بعض السادة كتاب تخريج العراقي مفرداً عن الحاشية ، فالتمسنا منه أن يلتمسه لنا عارية ، فإن جاء به لنا ورأيناه على الكتاب إلىٰ آخره ، وهناك فائدة ظاهرة فربما أنا نلتمس لكم عارية أو نحيلكم علىٰ طلبه منه ، أي الأمرين كان أيسر بعد ظهور الفائدة .

والله الله في مطالعة « الإحياء » وقراءته على الرسم المعتاد فإنه بركة ، ومطالعته فائدة مطلقة ، ولا تعلقوا الخاطر بما يشار منه ؛ فإنه في الواضح البين سعة عن ذلك ومندوحة عما هنالك .

ويسلمون عليكم الأولاد ، والدعاء الدعاء .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والدعاء مسؤول ومبذول ، وخصوصاً في هـٰذا الشهر شهر الصيام الذي هو مصباح العام .

وقد وصل إلينا كتاب التعزية بالسيد الجليل عبد الله بن السيد مصطفى العيدروس ، وكان وصوله يوم النصف من رمضان ، فانظروا إلىٰ أحوال أهل الزمان وإلىٰ تساهلهم الذي لا يكاد يصدق به الإنسان والله المستعان ، والسيد عبد الله نقيصة وتعبنا عليه ، ولـٰكن الحال كما قيل[1] : [من الطويل]

وسهم الرَّزايا بالذخائر مولعُ ....

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٢٠٣) .

وذكرتم صدور كتاب تعزية بالسيد الصنو علي بن علوي الحداد ، وما عاد على الذهن الآن وصوله إلينا ، فإن كان قد وصل . . فلا بد يجيئكم جوابه ، ولعلهما ضاعا أو ضاع أحدهما فيترتب عليه ضياع الآخر ، والإضاعة لأهل هٰذا الزمان بضاعة ، والتساهلات والخيانات لهم حرفة وصناعة ، والله يلطف ويعين ، ولا يجعلنا بفضله وإياكم في القوم الظالمين .

والسلام

(٢٦١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الولد الملحوظ الأبر : علوي من محمد الصادق الحبشي باعلوي ، سلمه الله وتولاه ، وكان له أينما كان ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابك وحصل به الأنس ، وذكرت أنك مسافر علىٰ بركة الله أوائل شهر ربيع ثاني ، فالله تعالىٰ يصحبك السلامة والعافية ، ويبلغك ويعيدك في خير وعلىٰ خير ، ويكون معك أينما كنت .

والله الله في الطاعة والمحافظة على الفرائض في الجماعة ما أمكن ، وحسن المصاحبة لمن صحبك ، وبذل المعروف في القول والفعل والعمل .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا منا على الولد المبارك ، وعلى المحبين والسائلين أينما كانوا ، والدعاء لكم مبذول مع الاعتناء بك .

والسلام

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه الأكرمين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي ، الوفي الفقيه الصوفي الحبيب في الله الشيخ : أحمد بن زين الحبشي باعلوي ، سلمه الله ، وحشا قلبه بخالص معرفته ومحبته ، والزهد فيما سواه من خلقه مع اللطف والعافية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدعاء مسؤول ومبذول ، والكتاب هٰذا : صحبة الولدين النجيبين علوي ومحمد بعد أن صدرا من زيارة قبر نبي الله هود علىٰ نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، وقد أوصينا بهما من يراعيهما ويطرح النظر عليهما حيثما اتفق أن أحداً من أولادنا يعزم للزيارة ، والعناية عناية الملك الجليل ، والنظر نظره علىٰ كل قريب وبعيد ، وقد تأخرا بتريم بعد صدور الناس من الزيارة علىٰ رجاء وصولكم إليهما ، ثم إنهما ومن معهم من المحبين استطالوا ذلك ووافق صعود ركاب من عندنا لحمل الخريف .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، وسلموا على السيد الصنو حسين والولد جعفر الصادق ، وكافة الأهل والأولاد ، وإن اتفق مخطر في هٰذه الساعة مع اجتماع قلب وفراغ من الشواغل التي تدعو الحاجة المعاشية إليها . . فلا تكرهوا ، والإنسان بقلبه وروحه لا بجسمه وجسده ، وخاطركم الدعاء .

والسلام

(٢٦٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المعين ، الرزاق ذي القوة المتين ، وصلى الله وسلم على الرسول الأمين ؛ سيدنا محمد وعلىٰ آله الطيبين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة السيد الصفي الوفي ، الأخ الحبيب الشيخ : الحسين بن السيد العارف عمر بن عبد الرحمٰن العطاس باعلوي ، سلمه الله وأبقاه البقاء الجميل ، ونفع به كما نفع بسلفه الصالح .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السادة الأولاد أحمد ومحسن وإخوانهم ، وكافة اللائذين

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك .

والدعاء مسؤول ومبذول ، والعيد السعيد مبارك ، عائداً علينا وعليكم وعلى المسلمين بالخيرات والمسرات ، وموجب الكتاب إليكم بعدما تقدم : أنا بغيناكم تتوسطون بين السلطان عمر وبين الشيخ حسن بن مطهر العمودي بصلح مدة سنة أو أكثر ، وكل منهم يبذل لصاحبه النصيحة ، وتكون لهم نية في صلاح المسلمين وأمان الطرق ، وكف الناس أيديهم عن الأنفس والأموال .

وعسىٰ أن السلطان إذا حصل الأمن والسكون من جهة الشيخ . . يتفرغ لحسن النظر بأمور رعيته وأهل الجهة ، ويأخذ بالهمة والجد في تخفيف هٰؤلاء العسكر ، الذين كثرت أشغالهم وأثقالهم علىٰ أهل الجهة ، حتى استغرقوا ما فيها من الحواصل مع كثرة المطالب على الرعية إلىٰ أن أضعفتهم وشتتهم في البلاد ، وأشرفت الجهة بسبب ذلك على الخراب والنفاد ،

وهٰذا شيء لا يحبه الله ولا يرضاه ؛ بل هو مما يسخطه ويغضبه ، ويقتضي تنكيله وعذابه بالساعين فيه ، والقادرين علىٰ إنكاره والمنع منه ، والله لا يحب الفساد .

فاجتهدوا حفظكم الله في القيام فيما ذكرناه ، والأخذ فيه بكل ممكن ، وإن وصلتم إلى الشيخ حسن لقصد ذلك . . فذلك قصد صالح .

والله الله في المبادرة ؛ فإن الفرصة قد أشرفت على الانقضاء ، وقد عرفتم ما جرىٰ من تلك الحروب وما سفك فيها من الدماء ، وذهب من الأموال وأتلف من الأرزاق ، وإنا لا نعذركم بضعف ولا غيره عليكم الظاهر ؛ لأنكم قد عرفتم ، والباطن علىٰ أهل الباطن ، ويفعل الله ما يشاء والأمر كله لله .

وربما أن الشيخ مطالب بما له من العوائد عند الدولة ، فالمطالبة في هٰذه الساعة لا تحسن منه ؛ لأن أيديهم فارغة والجهة كذلك ، والعسكر قائمون على المطالبة بما لهم ، والمواد كلها ضعيفة ، وعسىٰ من حال إلىٰ حال ومن ساعة إلىٰ ساعة فرج ؛ كما قيل[1] : [من الطويل]

عسىٰ فرجٌ يأتي به الله إنه ... له كلَّ يومٍ في خليقته أمرُ
إذا لاح عُسْرٌ فارجُ يسراً فإنَّه ... قضى الله أنَّ العسر يَتبعُهُ يُسرُ

وقال الآخر[2] : [من الكامل]

ولربَّ نازلةٍ يضيق بها الفتىٰ ... ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
عَظُمت فلمَّا استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنُّها لا تفرجُ

---

(١) أوردهما ابن أبي الدنيا في « الفرج بعد الشدة » (ص ٩٧) وعزاه لأبي محجن الثقفي ، والتنوخي في « الفرج بعد الشدة » (٤/ ١١٩) .

(٢) البيتان للإمام الشافعي في « ديوانه » (ص ٤٥) ، وينسبان أيضاً : لإبراهيم الصولي في « ديوانه » (ص ١٧١) .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وادعوا لهم ، والهمة الهمة والمبادرة المبادرة ، ولا قوة إلا بالله .

والسلام

بتاريخ عشية الاثنين سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة (١١٢٣ هـ)

(٢٦٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف، الأكرم المنيف، الولد الحبيب، محسن بن السيد حسين بن الشيخ العارف عمر العطاس باعلوي، سلمه الله، وأدام به النفع والأنس، آمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى الوالد الأكرم حفظه الله وتولاه والإخوان والأولاد، والدعاء مسؤول من الجميع ومبذول كذلك.

وموجب هٰذا الكتاب إليك: أنه بلغنا أنك متعذر من الدخول بين السلطان والشيخ، فاسعوا بكلمة خير وصلاح علىٰ عادتكم، عسى الله تسكن بها الفتنة وتأمن طرق المسلمين، ويستمروا في الطلوع والخروج علىٰ زرائعهم وأمور معايشهم؛ فإنهم محتاجون إلىٰ ذلك، والحرب إن وقع.. أشغلهم وحصل معهم بسببه خوف على الأحوال والأموال، فقدك الله الله، اجتهد في ذلك واسْعَ في حصول الصلاح والسكون؛ لقصد وجه الله وصلاح المسلمين، وعسىٰ يقع صلاح قدر مدة يقع معه طمأنينة، أقلُّ ذلك إلىٰ [ما] بعد الخريف وبعد صوم شهر رمضان المعظم، وإن احتجت إلىٰ معاونة من الوالد حفظه الله في كتاب أو غيره.. فعليه أن يعينك والكل في صلاح المسلمين وأمان طرقهم وأماكنهم علىٰ أنفسهم ومعايشهم، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، ومنا الإعانة بالدعاء، ويسلمون عليكم إخوانكم الأولاد.

حرر يوم الخميس (٧) شهر ربيع الثاني

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد علوي بن أحمد الصادق الحبشي :

وما ذكرتم من شأن السيد أحمد . . عرفناه ، ولا تتركوا الاختلاف إلىٰ طرفه[1] ؛ فإن في ذلك أنساً وجبراً مطرح نظر على الولد عيدروس ، والأمور جميلة من جانبه فلا تطرقك الوساوس والظنون البعيدة في جانبه بحال ، وكل ساعة بساعتها ، ويوم لك ويوم عليك ، ويوم لا لك ولا عليك ، هٰكذا اختلاف الوقت بأهله .

والسلام



ومن مكاتبة أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والتعريف بما ذكرتم ، والأشياء كلها بقضاء وقدر ، وكل شيء عند ربك مسطر ، والدعاء لكم مبذول مع الاعتناء بكم .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وعرفنا ما ذكرتم فيه ، وترانا إن شاء الله نذاكر السيد العم أحمد فيما ذكرتم ، واعتمدوا ما صدر منه في ذلك ؛ لأن شوره وما اختاره لا شك أنه أوفق وأليق مما اخترتم لأنفسكم في مثل ما ذكرتم وفي غيره من الأمور ، والأمور إن شاء الله جميلة ، والأشياء مرهونة بأوقاتها من التقديم والتأخير ، والتعجيل والتأجيل ، والله يختار لنا ولكم ما فيه الخيرة الصالحة للعواقب .



---

(١) في (أ) : (إلى الطرق) .

(٢٦٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الأجل الشريف ، المنور الأمثل : صالح بن ناصر بن شعيب ، سلمه الله وتولاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وما طلبتم من الالتماس صالح الدعوات . . فهي لكم مبذولة فيما فيه الخير العاجل والآجل ، الديني والدنيوي ، والتوفيق للصبر الجميل بفراق الأحبة غفر الله لهم ، وأسكنهم في رياض الجنة مع أسلافهم الصالحين .

وذكرتم : أن مما خلفته الشريفة لكم بنتاً صغيرة عمرها نحو سبعة أشهر ، فالله تعالىٰ يتولى الجميع بلطفه فهو الكافل اللطيف الوافي ، ونسأله لكم سبحانه الإعانة مع العافية الكاملة ، ولا تنسونا من صالح الدعاء ، ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا على السيد سالم وإخوانه ، وأهل بيت العم أحمد والعم جعفر ، وعلى العيال ومن شئتم .

ولا يخفاكم أنا قد تعبنا على العم الوالد أحمد رحمه الله واستوحشنا لفراقه ؛ ولكن ما نقول إلا ما حكاه الله عن الصابرين : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ ، والبقاء لله وحده ، وفراق الأحباب موعظة لذوي الألباب ، أيقظنا الله وإياكم وأحبابنا ، وجعلنا مستعدين لمآلنا ، ووفق الجميع لمرضاته .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد الأجل المنور صالح بن ناصر بن شعيب :

والذي ذكرته من جهة سالم.. عرفناه ، وكلامك صواب ما لسالم منه عذر ، إما أن تجتمعوا أنتم وإياه عندنا ونصلح بينكم بما هو الموافق للجميع ، وإلا.. فباب الشرع مفتوح وهو مقنع للجميع ، ونحن داعون لكم ، وذكرتم أنكم تأهلتم ؛ فالله يجعل ذلك مباركاً عليكم ويحسن العواقب .

والسلام



ومن أخرىٰ إلى السيد المذكور :

وذكرتم أنه حصل بالبلد سقيا عام تام ؛ فذلك من فضل الله وله الفضل أولاً وآخراً ، وبأنه حصل برد في بعض الليالي لم يعهد مثله ؛ فذلك تذكيراً من الله لعباده وتخويفاً ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ ، وذلك من الآيات ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ ، وتوبوا إليه واستغفروه وهو الرحيم الغفور .



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم أخبار الشرب وما تفضل الله به من ذلك ، فالحمد لله علىٰ ما هنالك ، وهو المسؤول أن يجعل في ذلك البركة للمسلمين ، ويتمم ما بقي ويعم برحمته جهات المسلمين .



(٢٦٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السادة الأمجاد والفضلاء والأولاد المباركين : سالم بن أحمد الكاف وإخوانه ، وكذا السيد صالح بن شعيب ، سلمهم الله وحفظهم ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم تذكرون فيه : أن السيد الصنو أبو بكر توفي إلىٰ رحمة الله ، فالله يغفر له ويرحمه ، ويتقبل منه ويتجاوز عنه ، والبقاء لله وحده ولا حول ولا قوة إلا به ، وكذلك بنت السيد صالح ، فالله يغفر للجميع ، ويجعل مأواهم مأوىٰ أحبابه وأوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وذكرتم : أن مرضاً في الهجرين مستأصل ، وكذلك في دوعن ووادي عمد ؛ فقد بلغنا ذلك وبلغنا وفاة من ذكرتم ، وعسى الله يلطف بالجميع ، ويعافيهم ويرفع ما بهم ؛ إن الله لطيف بالعباد .

ويسلمون عليكم الأولاد والشيخ عمر العمودي ، وهو عندنا باقي ؛ لأن معه بعض مرض وقده بخير ، وسلموا على المحبين الجميع ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام

(٢٦٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل الأمثل : أحمد بن الطيب بانافع ، سلمه الله وكان له .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وقد سبق إليكم كتاب ، وما ذكرتم عن السادة آل الكاف الهلكى بأحور وطلبت منا تحقيق وارثهم ؛ لأنهم خلفوا بقية مال :

فاعلم : أنه انحصر الإرث في أولاد السيد علوي الكاف ؛ أحمد وعبد الله من أهل الهجرين ، وقد أودعناهم لك وكالة على مال الهلكى الذين صار إليهم وتنظرون الأصلح ؛ البيع أو التبقية للمال .

وما ذكرتم عن باحشوان فتعلم أنه قد كتبنا ورقة للسيد حسن خيلة بالقيام بوظيفة الأنكحة والأهلة في بور وعرفناه من أجلهم ، فذكر لنا أن معه أخوين واحد بالجهة وواحد بأرض الهند ، وعرفناه أيضاً في هذه الأيام أنه يكلم الذي بحضرموت مقيم في أن يجعل لكم وكالة في قبض ما هو له ولأخيه ، وكذلك الذي لأهل الدين أو يصل بالرأس ، فإن شيء جاكم من جانبهم وإلا . . انظروا ما هو الأصلح في حقهم بأن تضموا ما هو لهم عندكم أو عند زوجة الهالك أو ترسلونه بنظر ثقة إليهم وإلى أهل الدين ، والدعاء لكم مبذول ، ويسلمون عليكم الأولاد وخصوصاً الولد محمد .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد الأجل الملحوظ المنور سالم بن أحمد الكاف :

وذكرتم أنكم في أتم حال ولا شيء من الضرائر ؛ فالحمد لله علىٰ ذلك ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ .



(٢٦٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الولد الفاضل ، الأرشد الزكي الذكي : سالم بن علوي بن أحمد الكاف باعلوي ، سلمه الله ، وجعله ممن علت همتهم في طاعته ، وسارعوا إلىٰ مرضاته ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا كذلك ، وذكرتم أنكم حال الكتاب متوجهون إلىٰ دوعن للزيارة ، فالله يتقبل منكم ؛ ويوفقكم لما فيه رضاه مع اللطف والعافية .

وما ذكرتم من جهة الرجل الذي آذاكم . . فما عليكم منه ، وأعرضوا عنه ما أمكنكم ولا تقابلوه بالصدر منه ، وإن كلمتموه في شيء صدر منه . . فيكون بلطف ورفق ولين جانب من جهتكم ، والله الكافي وهو الولي الحميد .

وقراءة « الجوهر » يكون في وقت آخر ، فتمموا الكتاب الذي أنتم فيه ، وبعده اشرعوا في كتاب آخر « روض الرياحين » أو غيره .

والسلام



ومن أخرىٰ إلى السيد الجمال المنور محمد بن أحمد الكاف :

وقد بلغنا أن السيد أحمد بن أبي بكر بافقيه خطب عندكم البنت الكبيرة وأنكم أوعدتموه بالقبول ، فالله الله أتموا ذلك ؛ فإن الزواج ستر للمرأة

وراحة ، وأيضاً جاءكم السيد الصالح يطلب البنت الأخرىٰ لولده الذي أمه عمتكم ، فاقبلوا ذلك منه علىٰ بركة الله ، والله يشمل الجميع بخفي لطفه وجميل ستره ، ودوام عافيته وعفوه ، وهو الغفور الرحيم ، وكذلك صنوكم علي لا تخالفوا حاله ، وحيث يطلب مع الجنس الموافق الملائم فلا تقصروا ؛ فإن الزواج تحصين وعفاف ، والله تعالىٰ يوفقكم للصواب[1] .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى الفقيه النبيه عبد الله بن محمد العمودي :

وما ذكرتم من حوادث الزمان وانعكاسه وكثرة حوادثه . . فالأمر علىٰ ما ذكرتم وأشد وأنكد ؛ ولـٰكن ألطاف الله شاملة ، وعواطفه حاصلة ، فترىٰ أموراً تحسبها هائلة ، فتصحبها الألطاف من الله ، فتهون وتلطف أو تذهب وتضمحل ، والأمر كله لله ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ؛ وهو كتاب التهنئة بعيد فطر هـٰذا العام ، القادم بالخير التام ، لا زال ذلك عائداً علينا وعليكم ، وعلىٰ كافة المسلمين سنين بعد سنين بالبركات والخيرات ، والنعم الصافيات ، المقرونة برضا الله والمقربة إليه وإلىٰ رحمته وجنته .

وذكرتم : أنا لم نتعرض في جوابكم الذي ذكرتم فيه الأبيات لذكر الأبيات باستحسان ولا غيره ، ولا يخفاكم أن أصل السكوت على الشيء

---

(1) في النسخ : (على الصواب) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

يقتضي قبوله واستحسانه ، وأبياتكم الواصلة مستحسنة لأمرين : لكونها في نفسها حسنة ؛ ولأنها صدرت عن نية وصدق محبة ومودة ، وإنما وقعت غفلة عن ذكر ذلك حين كتابة الجواب ، وأنتم منا علىٰ بال وخاطر ، والاعتناء بكم حاصل وكائن .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

والسلام

(٢٦٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منور القلوب بإشراق شمس الإيمان ، وشارح الصدور بصفاء التوحيد وسر الإيقان ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم الجامعين للكمالات والعرفان .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الملحوظ ، الفقيه الصوفي عفيف الدين : عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي ، سلمه الله وكفاه المهمات ، وجعله من عباده الفائزين وإيانا ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصلت كتبكم الأول الذي فيه التهنئة بمضي عيد الأضحىٰ والذي بعده ؛ المشتمل أحدهما على الأبيات الحسنة الرائقة الفائقة ، وحصل الأنس بوصول الجميع ، وصار مضمونهما منا على الخاطر والبال ، والله المسؤول أن يعيد ماضي العيد بتكرار الأعوام ، والشهور والأيام بالخير العام ، وبلوغ كل مطلب ومرام ، وحسن العواقب والختام ، وجمع كل نظام الدين ورضا رب العالمين ، علينا وعليكم وعلىٰ جميع المسلمين ، والدعاء مبذول لكم منا فادعوا لنا .

وأما ما ذكرتم أنه قد سبق إلينا كتب بتهنئة الأعياد الماضية . . فليس وصول ذلك منا علىٰ بال غير هٰذين الكتابين ، وقد طال العهد منكم بالكتاب ، وأما الأبيات التي[١] أرسلتم . . فهن مناسبة علىٰ نيتكم وقدر محبتكم لهٰذا البيت النبوي ، فجزاكم الله عن أهل هٰذا البيت خيراً ،

---

(١) في النسخ : (والأبيات الذي) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

وجعلكم من المحسنين الراغبين في طاعة الله رب العالمين ، ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا على الوالد والأولاد .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وذكرتم التهنئة بماضي عيد الإفطار الحميد ، جعله الله عائداً علينا وعليكم وعلى المسلمين بالخيرات والمسرات ، والإفضال والكرامات ، مع دوام الإقبال على الله والإقبال منه سبحانه ، لا زالت نعمه الحسية والمعنوية على الجميع متجددة ، وأياديه القلبية والقالبية متوافرة متزايدة .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والدعاء مبذول ومسؤول



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وما ذكرتم فيه.. صار على الخاطر [والبال] ، ووصل ما أهديتم ، تقبل الله منكم وشكر سعيكم ، ورزقكم دوام الإقبال عليه وحسن الإنابة إليه ، مقروناً باللطف والعافية ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا .

وذكرتم : أنكم تبغون كتاب « النصائح » مدة قريبة ، ولا يخفاكم أن نسختنا فيها مجموع الرسائل التي لنا ، والاحتياج من المتعلقين إليها لا ينقطع ، وترانا مجتهدين لكم في استعارة نسخة وتصلكم إن شاء الله .



ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم من أحوال أهل الزمان.. فكما ذكرت ؛ ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور كما قيل ، وحق لزمان أن تكون فيه مثل تلك الحوادث وأكثر ، والمرجع إليه سبحانه ، لا إلـٰه إلا هو إليه المصير .



وفي طي ورقة إليه :

الحمد لله حاوي خير وعافية ، وصل كتابك بالتهنئة بعيد الفطر الحميد ، جعله الله عائداً على الجميع في خير وعافية ونعم ضافية ، مقروناً بخفي لطف الله وحسن الولاية من الله ، وصفاء الكدورات والظلمات ، الناشئة عن أعمال أهل الوقت غير الصالحات ، ونسأل الله الكريم بمحض فضله وكرمه : أن يجعلنا وإياكم مع كافة أهل المودة والمحبة لله وفي الله ، ممن سار على السَّنَن وقام بالواجب من حقوق الله والسُّنَن ، وصفا منهم ما ظهر منها وما بطن ، وأخلصوا لله في السر والعلن ، وأصلح جميع الشؤون والأحوال لنا ولكم ولكافة المسلمين ، آمين .



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم تذكرون فيه أن الوالد الأجل انتقل إلىٰ رحمة الله ، وقد انتقل وانطلق من سجن المؤمن ورحل ، فالله العطوف اللطوف ، الرحيم الرؤوف ، يقابله بعطفه ولطفه ، ورحمته ورأفته ، وأن يعظم أجركم علىٰ ما أصبتم به ويخلفه خلفاً صالحاً ، والله الباقي وإليه الرجوع والمآب ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ونسأله سبحانه أن يختم للجميع بخير ، ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب .



ومن أخرىٰ إلىٰ فلان بن فلان :

سلمه الله وكان له في جميع الحالات والشؤون ، وأفاض علىٰ قلبه من علمه المكنون .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وفيه التهنئة بماضي العيد الميمون ، جعله الله عائداً على الجميع في خير وعافية ، ونعم ضافية ، مع الإقبال والقبول ، وبلوغ المأمول من المطالب الدينية والدنيوية ، العاجلة والآجلة ، الجامعة بين خيري الدنيا والآخرة ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم التهنئة بماضي العيد عيد الأضحىٰ ـ الحج الأكبر ـ جعله الله عائداً على الجميع في خير وسرور ، وأنس وحبور ، وتوفيق لما فيه رضا الله ، وما سألتم فيه . . صار على الخاطر ، وسيصلكم الجواب إن شاء الله علىٰ ذلك على الفسحة وفي الوقت المأذون ؛ لأن ورود سؤالكم وافق بعض الأعذار المانعة من الجواب ، وبحسب الإذن يجيئكم إن شاء الله .

والسلام

تاريخ المحرم سنة (١١٢٤هـ)



ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم مما حل بالناس من الابتلاء ووقوع الجدب والغلاء . . فقد عم

ذلك وانتشر ، وشمل الخاص والعام ، فلا شك أن ذلك بعد القضاء والقدر بسبب الاكتساب والاجتراح للسيئات والأوزار ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ .

والمأمول من فضله العفو والصفح والتفضل بالفرج بمحض الفضل والكرم ؛ فلا مأمول لكشف الشدائد إلا هو ، وقد بلغنا حصول شيء من الرحمة بدوعن والوادي ، ونرجو أن يكون ذلك كما بلغنا ، وكذلك حصل عندنا بعض شيء ، ونرجو من فضله أن يعم جهات المسلمين بالرحمة السابغة مع الصلاح وكمال العافية .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم : أنه كان نيتكم الوصول للزيارة لأهل تريم ولم يتيسر لكم ذلك ، فالنية بالغة إن شاء الله ، وهو المسؤول سبحانه أن يقدر ذلك وييسره لكم في أحسن الأوقات وأصفاها .

وقد وصل ما أهداه الوالد والكريمة صحبة المحب الشيخ عبد الله بن سعيد علىٰ حسب ما ذكرتم ، تقبل الله منكم ومنهم ، وأقبل بوجهه الكريم على الجميع وشكر سعيهم .

وما ذكرتم من الأبيات . . فهي رائقة حسنة وقعت منا موقع القبول ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا ، ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا على الوالد ، وصدر حرز لولد الكريمة حسبما طلبتم له وسلموا عليها .

والسلام ختام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والتهنئة بالعيد السعيد عيد الحج الأكبر واليوم الأزهر ، جعله الله عائداً ومباركاً علينا وعليكم ، وعلى المسلمين بصلاح الأمور الأخروية والدنيوية ، مع اللطف الخفي والعافية القالبية والقلبية ، والدعاء مبذول بصلاح الأحوال ، والتوفيق لصالح الأعمال ، وهو منكم مسؤول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ووصل الشيخ الملحوظ أحمد بن الشيخ حسن ، وشرح لنا الحال المشار إليه على التفصيل ، والظاهر أنه ليس له وجود ولا أثر ، وإنما حصل عنده وهم في وجوده ، وعلىٰ تقدير وجود شيء يزول إن شاء الله ببركة النيات الصالحة ، وطرح النظر وبذل الدعاء وزيارة السادة ، وقد فصلنا له الجواب علىٰ ما فصله لنا وبلسانه الكفاية في ذلك .

ونحن داعون لكم فادعوا لنا ، وذكرتم حصول الاشتياق للزيارة والاجتماع ، فالنية بالغة إن شاء الله ، والمسؤول منه سبحانه أن يهيىء لكم أسباب ذلك بفضله ، والكوفية التي طلبتم تصلكم إن شاء الله فيما بعد إذ لم يحضر شيء في الحال .



ومن أخرىٰ إليه :

فلان بن فلان ، سلمه الله ووفقه للصالحات من الأعمال ، وجعله ممن أخلص لله في الأقوال والأفعال .

وقد وصل كتابكم الأول الذي سألتم فيه عن المسألة ، وقعت المذاكرة مع بعض الإخوان وسبق إليكم جوابه متضمناً للجواب عمّا سألتم ، وذكرنا سبب التأخر إلىٰ ذلك الوقت ، ثم وصل منكم كتاب التهنئة بماضي العيد المبارك السعيد ، أعاده الله على الجميع منا ومنكم والمسلمين في خير وعافية ، ونعم ضافية ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا ، ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، وسلموا على الوالد الأجل وعلى المحب صلاح العذري ومن شئتم من المحبين .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم في كتابكم عن الفقيهين عبد الله بن عثمان وعبد الله باوجيه من أجل الترغيب في القيام بوظيفة القضاء بقيدون المباركة ، وما وقع من المحاورة من الشيخ الأكرم حسن ومنكم معهما في ذلك ، وقد سبق إليكم في الكتاب السابق منا في ذلك ما فيه كفاية ، ومن جهة عبد الله باوجيه زدنا ذاكرناه في ذلك وبقي معه التردد في ذلك ؛ لأن المقام هٰذا فيه من الإشكال ما لا يخفىٰ علىٰ مثلكم ، وعسى الله سبحانه يشرح صدره لذلك ويختار ما فيه الخيرة للجميع .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم التعزية بوفاة الشيخ الصالح العفيف عبد الله بن سعيد العمودي ، فالله تعالىٰ يقابله بفضله وإحسانه ، وعفوه وغفرانه ، ويعظم

أجر المصيبة فيه لمن تأثر بفقده من أهل وده وذويه ، والبقاء لله ولا حول ولا قوة إلا بالله .



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم التهنئة بماضي عيد الحج الأكبر ، جعله الله عائداً على الجميع في خير وسرور ، وأنس وحبور ، ونعم ضافية متوالية ، غير مكدرة ولا مقطوعة ولا ممنوعة ، وذكرتم : أنه حصل معكم شيء من الحمَّىٰ وقد منَّ الله بالعافية ، وبقيت بعض الآثار من الضعف ، فالله تعالىٰ يتفضل بإكمال العافية كما تفضل بابتدائها ؛ فهو الشافي ومنه جميع النعم العاجلة والآجلة ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا .



ومن أخرىٰ إليه :

فلان سلمه الله وجعله من الذين أقبلوا على الله بطاعته ، فأقبل عليهم بمرضاته ، وغمرهم بإفضالاته ، وإيانا ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وذكرتم التهنئة بماضي عيد الإفطار الحميد ، جعله الله عائداً على الجميع منا ومنكم وعلىٰ كافة المتعلقين والمنتسبين لأي سبب من الأسباب ، وكافة المسلمين في خير وسرور وحبور ، والدعاء لكم منا مبذول بنيل المأمول ، وبلوغ المطلوب والمسؤول ، وأنتم على البال ، أصلح الله منا ومنكم كل حال .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

فلان سلمه الله من طوارق الآفات ، في عموم الأوقات والساعات ، وإيانا ، آمين .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والذي شرحتم فيه وسألتم كشفه من عموم الفتن وترادف المحن ، فنسأل الله الكريم أن يرفع عن المسلمين ما بهم نزل ، ويزيل عنهم ما قد وقع وحل ؛ فهو سبحانه الملجأ في كشف المهمات ودفع الملمات ، والأولاد يسلمون عليكم وكذلك السيد الأكرم زين العابدين العيدورس ، وذكرتم ما حصل به من الالتماس والاجتماع ؛ فالله تعالىٰ يجعل ذلك مباركاً وعلى الجميع عائداً بالنفع العاجل والآجل ؛ فإن الاجتماعات بأهل الخير من الغنائم المعجلة والمؤجلة [التي] لا تجهل .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ الأمثل المنور أحمد بن محمد العمودي :

وصل كتابك وحصل به الأنس ، والتهنئة بالعيد السعيد عيد الحج الأكبر ، أعاده الله علينا وعليكم وعلى المسلمين بعوائد الخيرات والمسرات ، والخير والخيرات ، واللطف والبركات .

ومن أجل المحب الحكيم الشيخ بكران بافضل الذي طلبتم وصوله وكان إذ ذاك بالبندر . . فحال الساعة ، وقد وصل إلىٰ تريم وكنا أردناه يجعل طريقه من البندر عليكم إلىٰ دوعن ؛ ولـٰكنه خرج قبل أن نكتب إليه ، وهو حال الساعة معه بعض مرض في نفسه ولـٰكنه خفيف ؛ فإن كان عادكم في رغبته وتيسر لكم الوصول إلىٰ تريم للزيارة والاجتماع والفرض عليه . . فيا

نعم ذلك حيث إن الوقت في هٰذه الساعة قابل لذلك ، وقد طالت أيامكم من الزيارة ، ويشق عليه الوصول هٰذه الساعة لما معه وبه ؛ لكونه قريب عهد بالسفر ، وعلىٰ لسان الشيخ عمر كفاية .



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والعيد الماضي عيد الحج الأكبر والجمع الأوفر ، جعله الله عائداً ومباركاً وسعيداً ، علينا وعليكم وعلى المسلمين في خير وخيرات ، ونعم ومسرات ، مع التوفيق لما يحب ويرضىٰ رب الأرض والسماوات ، هٰذا والدعاء لكم مبذول .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ الأجل عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي :

وما ذكرتم من كثرة الاعوجاج ، وعدم الاستقامة على السبيل والمنهاج.. فذلك غير مستغرب ولا مستنكر في هٰذه الأزمنة ؛ لأنها مقدمات الساعة وأوائل أشراطها ، والله المستعان ، فنسأله السلامة لنا ولكم ولأحبابنا والمسلمين ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا ، ويسلمون عليكم الأولاد .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ووصل ما أرسلتم تقبل الله من الجميع وشكر سعيكم ، وتقبل منكم صالح الأعمال ، ووفقكم لما يرضيه من الأقوال والأفعال ، وذكرتم ما بلغكم من حصول العارض وزواله ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .



ومن أخرىٰ إليه :

فلان سلمه الله وغمره بفيض إفضاله وجزيل نواله :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والتهنئة بماضي العيد ، جعله الله عائداً ومباركاً على الجميع في نعم وأنس ، وسرور وحبور ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا .

وذكرتم أنكم مشتاقون إلى الزيارة الشوق الكثير ، وأن ذلك لم يتيسر لكم في الحال ، وربما يكون لله خيرة في تأخير بعض الأمور وإن كانت خيراً في الجملة ، وهو المقدم المؤخر ، وذلك يتيسر إن شاء الله في أحسن الأوقات له .

وأما ما ذكرتم أنه بلغكم عن بعضهم أنه نقل عنا : أنا لم نستحسن الدعاء الوارد عن الشيخ الإمام محمد بن واسع الذي يقال بعد صلاة الصبح : (اللهم ؛ إنك سلطت علينا . . . إلخ)[1] . . فنحن لم يصدر منا ما ذكر عنا ونحن نستحسنه وندعو به كل يوم ؛ لأنه دعاء عظيم عن رجل كبير في الدين والعلم من السلف الصالح .

وأما ما وقع في أنفسكم علىٰ تقدير صدور ذلك عنا من توهمكم : أن في

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » (٥/ ١٣٣) .

قوله رحمه الله : (سلطت علينا) ما يوهم السلطنة للعدو التي منعه الله منها في حق عباده . . فليس كما توهمتم ؛ لأن التسليط غير السلطنة وهو لعنه الله قد سلطه الله للامتحان والابتلاء ؛ ألم تسمع إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا . . . ﴾ ، والآية التي بعدها إلىٰ آيات كثيرة في غير هٰذا الموضع من الكتاب العزيز ؛ من (الأعراف) ، و(الحجر) ، و(سورة ص) فتأملوا ذلك ، واعتصموا بالله ، ومن يعتصم بالله . . فقد هدي إلى صراط مستقيم .

تاريخ سلخ ذي الحجة سنة (١١١١هـ)



ومن أخرىٰ إليه :

والدعاء لكم مبذول بالإعانة ، والإقبال بصدق الهمة على الله ؛ فإن الله يحب الصادقين ولا يضيع أجر المحسنين .



ومن أخرىٰ إليه :

والدعاء لكم مبذول ، وذكرتم التهنئة بماضي العيد الأزهر الأنور ، جعله الله عائداً بالخيرات والمسرات والمبرات ، والتوفيق للأعمال الصالحات المرضيات ، مع الإقبال من الله العظيم بوجهه الكريم ، علينا وعليكم وعلىٰ كافة أحبابنا والمسلمين .



ومن أخرىٰ :

وما ذكرتم من جهة كتاب « الفصول المهمة » الذي في مناقب الاثني عشر الأئمة . . فهو كتاب مليح وليس في مطالعته محذور ، ونحن قد

حصلناه وطالعنا فيه ، ومصنفه من أهل السنة والجماعة ، وتخصيصهم بذكر مناقبهم لا يدل علىٰ شيء ؛ فقد ذكر الشيخ ابن حجر مناقبهم والثناء عليهم في « الصواعق »[1] ، وذكرُ مذهب الغير لا يلزم منه الأخذ به ، فشأن المصنفين والعلماء : نقل المذاهب ونقل أقوال الموافقين والمخالفين ، والمذكورون في الكتاب من أكابر السلف الصالحين ومن أئمة الدين ، وإنما المحذور حصر الإمامة الظاهرة كما تقول به الفرقة المخالفة ، وفقنا الله وإياكم ، وجعلنا من الذين هداهم لما اختلف فيه من الحق بإذنه .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وأما ما سألتم عنه من شأن المعاصي التي تقع من أهلها في شهر رمضان مع أن الشياطين مصفدون :

فاعلم : أنه ورد في بعض الأحاديث أن التصفيد خاص بالمردة منهم[2] ؛ فإذا كان الحال كذلك . . فلا إشكال ، وإن كان عاماً فيهم . . فإن ذلك من النفس ؛ لأن النفس الأمارة بالسوء تفضي بمجردها إلى المعصية ، وخصوصاً في بعض الأحوال وفي بعض الأمور المشتهيات لها ، وقد ذكروا خاطراً مستقلاً عنه يكون مثل ذلك ؛ وقد أشار الشيخ ابن عربي إلىٰ شيء من ذلك .

وأما قولكم لا يصلي الصلاة الكاملة على الإطلاق إلا الإنسان الكامل الذي هو القطب الغوث . . فليس الأمر كذلك ، فإنا نقول أهل دائرة الولاية

---

(١) الصواعق المحرقة (٢/ ٤٢١) وما بعدها .

(٢) أخرجه النسائي في « السنن الكبرىٰ » (٢٤٢٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

والخواص من المؤمنين وغيرهم يصلون الصلاة الكاملة ؛ غير أنهم يتفاوتون في الكمال فيها وفي غيرها من العبادات والتوجهات الإلٰهية ، ولٰكن يكون الإنسان الكامل أكملهم وأتمهم في ذلك ؛ لأنه استقبل بوجهه الحضرة القدسية الخاصة التي هي حضرة الأحدية ، فافهموا المقصود من ذلك ، فإن من كمل إيمانه . . كملت لله صلاته وعبادته ، والحمد لله ، والفضل لله يؤتيه من يشاء ، ويختص به من يشاء ، وهو ذو الفضل العظيم .

والله أعلم

(٢٧٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه من بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الشيخ الأريب ، الذكي الأديب ، الفاضل اللبيب ، عفيف الدين : عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي ، سلمه الله وحققه بحقائق العرفان ، وصرف قلبه وسره عن كل غرض فان ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نعلمكم بأنا في خير وعافية جعلكم الله كذلك ، ووفقكم لشكره المستوجب للمزيد من فضله ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ووصل ما أرسلتم تقبل الله منكم وشكر سعيكم ، وأقبل عليكم بوجهه الكريم ، وأكثر الخير لديكم الحسي والمعنوي في العاجل والآجل .

وذكرتم : أنكم مشتاقون إلى الوصول للزيارة والاجتماع ولم تتهيأ لكم أسباب ذلك في الوقت الحاضر ؛ فالنية بالغة والأشياء مرهونة بأوقاتها ، ويحصل المراد في الوقت المراد علىٰ ما يحبه الله ويرضاه إن شاء الله في الوقت اللائق الحسن ، والله يتولاكم في كل ورد وصدر ، وفي جميع التقلبات على اختلاف الحالات ، ونحن لكم داعون فادعوا لنا ، وأنتم منا على الخاطر .

والسلام

بتاريخ شهر ربيع الثاني سنة (١١١٥هـ)



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وقد سبق إليكم جواب العواد ، وذكرتم أنكم رتبتم قراءة في « الإحياء » بعد صلاة العصر كل ليلة ، فمرت بكم الأحاديث التي ذكرها الإمام الغزالي في « الإحياء » نقلاً عن الشيخ أبي طالب المكي في كتابه « قوت القلوب » رحمهما الله ، وطلبتم تحقيقها أصحيحة هي أم حسنة أم ضعيفة ؛ فقد ذكر علماء المحدثين أن تلك الأحاديث ضعيفة جداً واستبعدوا جواز العمل بها على الدوام ، ولـٰكن ذكر بعض السادة المحققين من أهل التصوف : أنه لا بأس بالعمل بها ولو مرة في الأسبوع أو الشهر ، أو السنة أو العمر ؛ ليحشر مع أهلها من أهل الفضائل والفضل .

والمحذور من ذلك : إنما هو أن يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك أمته ، وهـٰذا ينبغي ألا يعتقده العامل بأمثال هـٰذه الصلوات وغيرها من الفضائل ، وفضل الله واسع ، وجوده عظيم وكرمه عميم ، هـٰذا والدعاء مبذول ومسؤول .



وفي ملحق طي ورقة إليه :

وأما الحديث الوارد « إن رحمتي سبقت غضبي . . . » إلخ[1] . . فهو حديث صحيح علىٰ ما ذكرتم ، وشواهده في الكتاب والسنة كثيرة ، ومظاهره في الوجود العلوي والسفلي كثيرة كذلك ؛ ولـٰكنه عام وفيه استثناءات خاصة ومخصوصة ، وفيه استثناءات عامة .

وبالاستقراء يظهر لذوي الفهم والنجابة ظهوراً ما ؛ فإن بان لك ما تثق به

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٥٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وتطمئن إليه . . فذاك ، وإلا . . فاشتغل عنه بما هو أولىٰ ، وكن من الفارين بقلوبهم وقوالبهم عن مظاهر الغضب وأسبابه إلىٰ مظاهر الرحمة وأسبابها وحسبك ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ، ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ ، وكان عبد الله بن مسعود إذا تلا قوله تعالىٰ : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ قال : (اللهم ؛ زدني علماً ويقيناً)[1] .

والسلام

تاريخ (١٩) صفر الخير سنة (١١٢٨هـ)



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وذلك كتاب التهنئة بماضي عيد الأضحى العام البركة والخير في جميع النواحي ، والمسؤول من الله الكريم بفضله العميم : أن يعيده بالخير الكثير المتوالي علىٰ ممر الأيام والليالي ؛ فإنه لا خير ولا مطلوب ، ولا مرجو ولا مأمول إلا وهو مفاض ومسبول .



ومن أثناء مكاتبة :

وسلموا لنا على الشيخ الأجل الأكرم حسن بن الشيخ مطهر ، وقولوا له : يشدد جداً علىٰ أهل دوعن في المنع أن يأخذوا من البدو شيئاً من الأمتعة التي نهبوها من الحجاج ، ويبالغ في ذلك إلى الغاية والنهاية ؛ فإن الأخذ منهم كالإعانة لهم والتسويغ لما يتعاطونه من هـٰذا الفعل القبيح الشنيع ، ولا يتساهل فيما ذكرناه ، فربما يكون التساهل فيه مما يوجب الفتنة

---

(١) أورده السيوطي في « الدر المنثور » (٢/ ٦٠٢) وعزاه لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد .

والشرور ، والبلايا العامة التي لا تطاق ؛ وما الله بظلام للعبيد ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ ، ﴿ فَٱحْذَرُوهُ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ .

تاريخ ذي القعدة الحرام سنة (١١١٢هـ)



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وأما ما وقفتم عليه من قول بعضهم : (لا تكمل المعرفة للكامل . . .) إلىٰ آخره ، وأن ذلك قد أشكل عليكم . . فالحال أنه مشكل ؛ فإن كان القائل له ليس من الأئمة المعتمدين في هٰذا الشأن . . فكلامه ذلك رد عليه لما فيه من الإشكالات والأغاليط غير الواقعة ولا الجائزة ، وإن كان عن أحد من الأئمة الجامعين . . فيحمل ذلك منه على الشطح والغلبة ، أو علىٰ ضرب من التجوز وإقامة بعضيات الأمور وجزئياتها مقام جملها وكلياتها ؛ وذلك قد يجري من كلامهم خصوصاً ، وفي كلام العرب عموماً ؛ كما يعرف ذلك من له إمعان وتوسع في خصوص ذلك وعمومه ، والكلام الذي ذكرتموه في تعريف حال العارف كلام مليح مقنع ، فتأملوا ما ذكرناه فإنه كلام مجمل ، وتحته تفاصيل تظهر بالتأمل الدقيق .

والله أعلم



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم التهنئة بماضي عيد الأضاحي ، جعله الله عائداً بفضله على الجميع بالخير العميم المتوالي ، ورزق الجميع التوفيق لشكر ما أنعم وأحسن عواقب الكافة ؛ كما قد أحسن ذلك فيما سلف وتقدم ، ونحن

لفضله شاكرون ، ولكم داعون ولذلك سائلون ، ونسأل الله تعالىٰ يخص برحمته الخاص والعام ، ويوالي الفضل والإنعام .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابك وحصل به الأنس ، والتهنئة بماضي عيد الحج الحميد ، ولا زال عائداً متكرراً بتكرار الأيام والأوقات والأعوام ، على الجميع منا ومنكم والمسلمين بالخير المتوالي ، وصفاء الحالات من الأيام والليالي ، والدعاء لكم مبذول بنيل كل سؤل ومأمول ، وهو منكم مطلوب .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، وسلموا علىٰ من شئتم من المحبين في الله ، وعلى السيد الوجيه الأنور عبد الرحمـٰن بن عمر البار ، واسأله لنا الدعاء كما هو له منا كذلك ، والله هو الولي الحميد .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ المنور محمد بن سعيد العمودي :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وعرفنا ما شرحتم فيه من حدوركم على السلطان عمر ، وبأنه قام لكم بالخير ، وبأنكم لما وصلتم إلى المكان . . ظهر من الجماعة من شيء الاستيحاش فلا عليكم من ذلك وتحفظوا ، وأصلحوا النية والسريرة مع الله ، ومن لا يعمل شراً . . ما يجيئه شر ، ومن كان لله . . كان الله له ، ومن ضيع أمر الله . . ضاع ولو كان في حفظٍ .



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والتهنئة بماضي العيد الميمون السعيد ؛ عيد الإفطار وخاتمة شهر الصيام والقيام ، والأسرار والأنوار ، جعله الله بفضله وكرمه عيداً مسعوداً ومباركاً ، وعائداً علينا وعليكم وعلىٰ من تحيطه شفقة القلوب ، وعلى المسلمين أجمعين بخير العوائد وأجمع الفوائد ، وأسنى المطالب والمقاصد ، في خيرات ومسرات ، ونعم ومبرات .

والدعاء لكم منا مبذول مع صالح الاعتناء بكم ، وأموركم إن شاء الله جميلة وأحوالكم صالحة ، وحال الكتاب ، ومعنا تأثر وقبض في الباطن من حيث الاستمرار ، ونرجو من الله زوال العوارض وتمام العافية ؛ فإنه لا مرجو لذلك سواه ، ولا ملجأ منه إلا إليه ، ولا حول ولاقوة إلا بالله .



(٢٧١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافي المهمات كلها بقدرته القاهرة ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وعترته الطاهرة .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى حضرة الشيخ الجمال المنور ، المحب الأكرم : محمد بن الشيخ سعيد العمودي ، سلمه الله وأسعده ، ووفقه وسدده ، وجمله ونصره ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الأولاد المباركين سعيد وإخوانه وكافة اللائذين .

نعلمكم بأنا في خير وعافية والحمد لله ، وقد وصل كتابكم الأول والثاني وذكرتم في الثاني شيئاً من الشرب ، فالحمد لله وحده ، وهو المرتجى للتعميم والتتميم ولإفاضة كل خير ، وكفاية كل شر وضير .

وحصل بكتبك الأنس ، وأنكم ثابتون إن شاء الله على ما ينبغي الثبات عليه من العزم والحزم ، ودفع من جاءكم إلى الوادي المبارك المحروس بالله كائناً من كان ، وذلك هو المطلوب والذي ينبغي ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ، سيجعل الله بعد عسر يسراً ، ومن بغى عليكم . . فابغوا عليه بمثل ما بغى عليكم واتقوا الله .

ومن أجل فلان : فهو الآن عندنا بتريم وقد جاء إلينا ليلة وصل وأصبح بالمكان ، وطلع علينا بعد الشروق هو وابن عمه وعرفناهم بالصواب وبالذي ينبغي لهم أن يعتمدوه من الصلاح وترك الفتنة والخلاف ، والولد فيه غباوة وبعض جراءة مع شيء من الضعف ، ولا يعد فيه أهلية لشيء من ولايات أمور المسلمين ، وبقي يختلف إلى المكان واجتمع بنا مرة أخرى ، وذكر

لنا : أن يافع يترددون كثيراً ويحثونه على الفتنة ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ ، ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ .

ولما جاء السلطان إلينا . . زدنا عرفناه وحذرناه وخوفناه من عواقب الفتن وإثارة الشرور ، وخصوصاً إلىٰ ذلك الوادي وعساه يمتثل إن شاء الله ، وحيث وصل المكتب من عندكم . . رأينا تعجيل الجواب معه حتىٰ تكونوا علىٰ معلوم ، وإن أحداً قدم عليكم وقصده الشر والفتنة . . فعارضوه من طرف الوادي قريباً من قيدون قليلاً إلىٰ أسفل ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ ، ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ ، وإن أطفأ الله هـٰذه النار . . فهو المرتجىٰ لذلك .

ونحن مجتهدون بالدعاء وبالتعريف والتخويف ، ومن أراد الله به الخير والعافية . . وفقه لذلك والأمر كله لله ، والثبات الثبات وإعطاء الحق ، والإنصاف ممن يسألكم ذلك من غير مدافعة حسب الإمكان والسعة ، وسيجعل الله بعد عسر يسراً .

ويسلمون عليكم الأولاد والشيخ عمر ، والله الله في جبر السادة الأشراف الذين في بلادكم ؛ فإنهم لايعتادون منكم إلا ذلك ؛ وإن لم يكن منهم شيء كما يظن الجاهل . . فجدهم وسلفهم يقومون عنهم ، واستوصوا بالضعفاء والمساكين ؛ والحذر من إدخال المشقة والحرج علىٰ أحد منهم ومن عباد الله إلا من حاجة ماسة بقدرها ، والله الولي المعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وتأملوا هـٰذا الكتاب وكرروه ؛ فإن فيه أموراً مهمة تدعو الحاجة إليها في هـٰذا الوقت وفي غيره ، والله بكل شيء عليم .

والسلام

حرر بكرة يوم الثلاثاء (٢٩) من شعبان



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم أنكم مشتاقون للزيارة والتعهد بالأماكن المباركة ؛ فإن ذلك من حسن النية منكم وبواعث الخير لديكم ، ولـٰكن عسىٰ في وقت وأيام أصفىٰ من هـٰذه الساعة ؛ فإن الكدر بوادينا كثير لأسباب وعوارض لا يحسن ذكرها ، فإنها ربما لا تخفىٰ عليكم ، ونحن نرجو من كرم الله : أن تذهب تلك الأكدار ، وتزول تلك العوارض بفضل الله وبركات النبي المختار ، والسلف الصالح من أهل البيت الأطهار ، وسائر الصالحين والأخيار ، **وقد قال بعضهم**[1] : [من الطويل]

إذا لاح عُسْرٌ فارجُ يسراً فإنَّه   قضى الله أن العسر يتبعه يُسرُ

وقال آخر[2] : [من الكامل]

ولربَّ نازلةٍ يضيق بها الفتىٰ   ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
عظمت فلمَّا استحكمت حلقاتُها   فُرجت وكان يظنها لا تفرجُ

وكل شي بقضاء الله وقدره ، ولكل أجل كتاب ؛ قال تعالىٰ : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ . . . ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ .

والدعاء مبذول لكم والاعتناء حاصل بكم ؛ لأنكم محبون ومعتقدون ، وذلك شأن أهل هـٰذا البيت خاصة وعامة ؛ من آل العمودي سابقاً ولاحقاً ، وصحبة الآباء نسبة في الأبناء ، وإلى الله ترجع الأمور .

والسلام



(١) تقدم تخريجه (ص ٣١٣) .
(٢) تقدم تخريجهما (ص ٣١٣) .

ومن أخرىٰ إليه :

والذي نعرفكم به : بأنا في خير وعافية ، باذلون لكم صالح الأدعية بالتوفيق لما يرضيه ولزوم العمل بطاعته ، والسعادة الكاملة في الدنيا والآخرة .

وقد وصل كتابكم تذكرون فيه وفاة ابن العم الشيخ العفيف عبد الله بن الشيخ عبد القادر ، ثم في اليوم الثاني من وفاته توفيت الوالدة المنورة الملحوظة إلىٰ رحمة الله ، والدار الباقية التي هي خير وأبقىٰ لمن آمن واتقىٰ ، فنسأل الله تعالىٰ : أن يعظم على المصيبة بهما أجركم ويحسن عزاءكم ، ويدخلهما في رحمته الواسعة ، ويفرغ على القلوب الصبر الجميل .

وذكرتم : أنهما توفيا في حالة مرضية فالحمد لله ، وأن الوالدة راضية عنكم وداعية لكم ؛ وذلك من فضل الله عليكم ، واشكروه فإنه يحب الشاكرين .

وسلموا منا على البقية ؛ من الأولاد والأهل والعم وعظموا لهم الأجر ، وقد وصل إلينا الذي ذكرته الوالدة علىٰ نيتها المباركة ، ووافق ذلك دخول شهر رمضان الميمون ؛ وذلك دليل علىٰ حسن النية وقصد الآخرة ، والله هو الموفق والذي يعطي من يشاء بغير حساب .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إليه :

وذكرتم : أن الأرض لديكم مرحومة رحمة عامة مع الصلاح والسكون ، فالحمد لله علىٰ ذلك وتلك المنحة العظمىٰ ، والمنحة تنمو وتقوىٰ إذا

وفق الله لشكرها ، والله يوفق الجميع لشكر ما هنالك ؛ فإنه ولي ذلك والقادر عليه .

وتخلقوا مع الرعية بالخلق الذي أظهره الله حتىٰ تكمل وتكملوا ، واشكروا تشكروا وتذكروا ، والدعاء مبذول مع الاعتناء بكم .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

نعلمكم بأنا في خير وعافية والحمد لله ، والضعف أشكل وقدنا نخرج الجمعة راكبين ، ووصل الطعام ، وذكرتم : أنه طيب من طعام الشيخ سعيد .

فاعلم : أن الطعام الذي يجيء للشيخ سعيد : أن كله أو أكثره يكون من الزكوات ، والزكوات لا تحل لأهل البيت النبوي ، فإذا أرسلتم شيئاً من الطعام وتيسر . . فليكن من الطعام الذي يجيئكم من حرثكم ، أو علىٰ نظركم ممن تخصون ونحن ما نكلفكم إلا ما تيسر عليكم ؛ لأنا من الله الكبير في خير كثير .

والدعاء لكم وللأولاد مبذول بصلاح الظواهر والسرائر ، والله الله في الرعية وأمان الطرق وقهر الظالم المعتدي ، وحسن الأخلاق مع القريب والبعيد .

والسلام



ومن أثناء أخرىٰ :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس التام ، وتعرفنا منه ما شرحتم : من

أنه تم لكم الأمر بدوعن ونواحيها علىٰ حال جميل ، فالحمد لله بارك الله لكم وللمسلمين في ذلك ، وأصحبكم فيه اللطف والعافية والتوفيق لما يحبه ويرضاه ، وجعلكم من ولاة العدل والخير والإحسان الذي أمر الله به عباده في نص كتابه العزيز .

الله الله في أخذ الأمور بالرفق واليسر وحسن النظر ، وتفقد في أمور الرعايا والاستعانة في أموركم بأهل الرحمة والشفقة دون أهل الظلم والتخليط ، وسهلوا الطلوع إليكم وخصوصاً المساكين والمتظلمين ، واتئدوا وتثبتوا في جميع الأمور .

وصدر إليكم هـٰذا الكتاب وقميص إلباس كنا نلبسه في الجمعة ، جعله الله إلباس البركة والعافية والصلاح ، وذلك بنظر السلطان عمر وكان عندنا بتريم ، وعسىٰ أن تكون اليد والكلمة منكم ومنه واحدة ، والآراء متفقة علىٰ ما يحب الله ورسوله ، ويكون فيه صلاح المسلمين والأمر كله لله ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، والدعاء مبذول .

والسلام

(٢٧٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه من بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، الجمال الأبر ، الشيخ المنور : محمد بن ياسين باقيس ، سلمه الله وعلمه وفهمه ، واستعمله بما يرضيه عنه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصلت إلينا كتبك وحصل بها الأنس ، وتجديد العهد ، وعرفنا ما شرحت فيها خصوصاً وعموماً وجملاً وتفصيلاً ، والحمد لله على جميع نعمه الظاهرة والباطنة ، وما بكم من نعمة . . فمن الله .

وذكرتم : أن الوادي فيه بعض رحمة وأهله ساكنون وراضون ، وكذلك الجهة عندنا من حيث الرحمة ، وعسى الله يتم بالصلاح والسكون .

وذكرتم : أنه بلغكم خبر وفاة سيدنا الشيخ البركة البقية علي بن عبد الله العيدروس ، وأنكم ابتدأتم في قراءة تهدى ثوابها إلى روحه الشريفة ، أسوة الأعمال في ذلك المجعولة لمن مات غائباً من الجهة ؛ فقد أحسنتم في ذلك وأجملتم ، والسيد جليل وجدير بذلك ، والله تعالى يقابل روحه الشريفة بالروح والأمان والرضا والاصطفا ، ويخلفه على المسلمين خلفاً صالحاً ، والبقاء لله وحده .

وأما الرؤيتان اللتان[1] رأيتم . . فهما رؤيتان مباركتان ومناسبتان ،

---

(1) في النسخ : (الرؤيان اللتان) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

وفيهما مناسبة حسية ومعنوية ولهما وقع في اليقظة ، وذلك دال منكم علىٰ صدق الوداد والانتساب والاستمداد ، جعل الله كل ذلك فيه وله ، والرؤيا مبشرة للعبد المؤمن التقي وبالعكس وذلك غالباً .

هـٰذا ويسلمون عليكم الأولاد ، والولد حسين أشكل من الحال الأول ، وهو الآن يطيق الاختلاف في البيت بعد أن كان عجز عن ذلك والعافية تحصل ، وكذلك يسلمون عليك اللائذون أجمعون .

وذكرتم : أن الولد عبد القادر أشكل وبقي في الرجْلِ شيء من الاعوجاج يزول إن شاء الله .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والرؤيا التي رأيت : رؤيا مليحة ومستقيمة ، وصلاح الرؤيا واستقامتها دلالة خير واستقامة ، أقامكم الله فيها علىٰ سواء السبيل ، وجعلكم من أهل الجد والتشمير ، وعظم الله الأجر للجميع في المحب الخطيب أحمد بن المعلم سعيد ، رحمه الله وأخلفه خلفاً صالحاً .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وذكرتم التهنئة بالعيد المبارك السعيد عيد الإفطار ، جعله الله الكريم الغفار عائداً ومباركاً ، علينا وعليكم وعلى المسلمين بعوائد الصلاح والفلاح ، مع التوفيق لما يحب ويرضىٰ في عافية شاملة .

وما ذكرتم من أحوال الأرض وزرائعها . . عرفناه ، والله يبارك ويوفق لشكر ما هنالك ؛ فإن الشكر سبب للمزيد ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ .

والسلام



ومن أثناء أخرىٰ إليه :

وذكرتم : أن صنوكم عبد الرحمـٰن نحا لزيارة تريم من غير إذن من والده وهو الآن بتريم ، وسائر وعائد إن شاء الله إلى الطاعة ومراعاة خاطر والده ، ونحن نريد نوصيه بذلك وأوصوا والده به خيراً ، ولا عاد يعنفه ولا يكثر عليه العتب .

والزمان كما ترىٰ وترىٰ ، وأهله إلىٰ وراء إلىٰ وراء والقهقرى القهقرىٰ ؛ وقد قال سيدي الشيخ أبو بكر العيدروس[1] :

مَـن يُعـادِيْ زمـانَـهْ يغلبـهْ   كـن مُسـايـرْ يُسـايـرْكَ الـزمـانْ

والدعاء مبذول للجميع ومسؤول من الجميع ، والله قريب مجيب .



ومن أثناء أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم من الرحمة بالوادي المبارك . . عرفنا ذلك ، والحمد لله علىٰ ما تفضل الله وامتن سبحانه ، والله يوفق الجميع لشكر ما هنالك ؛ فإن الشكر مفتاح الإعادة والزيادة .



---

(١) ديوان العدني (ص ١٢٠) ، وفيه صدر البيت : (لا تعادي زمانكْ يغلبكْ) .

ومن أخرىٰ إليه :

واستشرتم في قراءة شيء من الكتب عند ضريح الشيخ محمد بامشموس حيث إنه يحضر جمع ، فاقرأ كتاب « النصائح الدينية » إن وجدتم منه نسخة ولا بعد قرأتموه ، وإلا . . فكتاب « روض الرياحين » ، لأنها تستحسن قراءته بحضور الجمع .



ومن أثناء أخرىٰ إليه :

والرؤيا التي رأيتم : رؤيا مباركة ؛ وذلك دال من لفظها فضلاً عن معناها ، والله يفتح بصيرتكم وينور سريرتكم ويشرح صدوركم ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ .



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وعرفنا ما ذكرتم فيه ومن جملة ذلك : انتقال الولد المبارك فارس وذلك بعد أن تباخر من القطيب ، والحمد لله ، والأمر كله لله ، ولا ملجأ منه إلا إليه ، أعظم الله أجركم ، وجعله شافعاً نافعاً وفرطاً مانعاً ، وأخلفه عليكم بالخلف الصالح المبارك ، والساقي باقي سبحانه وتعالىٰ . ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم : أنكم في نية الوصول للزيارة علىٰ حسب العادة من حيث

الوقت فمبارك ذلك إن شاء الله ، والله ييسر الأمور ويصاحب ويكلأ ، ويحفظ ويتولىٰ .



ومن أخرىٰ إليه :

وسلموا على الوالد بالخصوص والمعاونين على الطاعة ؛ فإن ذلك يؤنسهم وينشطهم لها ، وما شرحتم من أجل كتاب « الدعوة ».. فلعل الله ييسره ؛ فإنه هو الميسر سبحانه لكل الأمور ، والوحشة التي حصلت بعد الشيخ المنور محمد بامشموس رحمه الله.. فذلك كاللازم ؛ لأن الزمان زمان انطواء والتواء وانقضاء لا زمان استواء ، والبركة إن شاء الله فيكم فاطلبوها واسعوا لها وقيل : من جد وجد ، والدعاء مبذول بالإعانة والصيانة والتيسير والاستقامة .



ومن أخرىٰ إليه :

والله الله في الجد والتشمير ، ومواظبة الخيرات والوظائف من العبادات ، مع الإخلاص والخشوع والحضور ؛ سيما في هٰذا الشهر المعظم شهر رمضان ، وفقنا الله وإياكم للعمل بما يرضيه ؛ فإنه أهل التقوىٰ وأهل المغفرة .



ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم من الأخبار والإعلام المتعلقة بالأرض عندكم وبالشيخ العمودي.. فالحمد لله على الصلاح والسكون ، وسبوغ الرحمة وشمول الألطاف ، والله يعم بذلك ويوفق الجميع لشكر ما هنالك .



ومن أخرىٰ إليه :

وسلموا على الكافة من الأقربين والمعاونين علىٰ طاعة الله رب العالمين ، وسلوك السبيل الموصلة إلىٰ رضاه في جنته التي أعدت للمتقين .

وذكرتم : أن الموسم بالوادي ضعيف بسبب الجدب وعدم الرخاء ، وعاد الناس متماسكين فالحمد لله ، ألا له الخلق والأمر ، والخير والفضل والجود والإحسان في خزائن رحمته التي هي قريب من المحسنين ، فاتقوه سبحانه وأحسنوا يكن معكم ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

والسيد الولد الحبيب علوي سار من عندنا لزيارة السادة من السلف والشيخ عبد الله القديم بشبام ، واستأذننا في أنها إن حصلت همة لزيارة الشيخ الصوفي سعيد بن عيسىٰ وفي زيارة من بذلك الوادي من عباد الله الصالحين بالسعي إلىٰ بعض وبالنية إلى الجميع ، فأخبرناه بما قد بلغنا : أن أهل الوادي معهم بعض تعب وضيق ، وأن الزيارة في الأوقات التي يكون الناس فيها مستريحين ومخصبين أمثل ، فترجح عنده أن الحال من ذلك ومن غيره كالسواء وهـٰذا هو الواقع .

والمرجو والمأمول في كرم الله وجميل عوائده : أن يحصل في قدومه الخير واليمن والبركة على الشمول والعموم ، وذلك على الله يسير .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم الأول والثاني وحصل بهما الأنس ، والتهنئة بالعيد المبارك السعيد ، أعاده الله علينا وعليكم وعلى المسلمين بعوائد السرور والنعم والحبور مع صلاح الأحوال وتيسير الأمور .

وما شرحتم من أخبار الوادي المبارك . . عرفناه ، وقد بلغ إلينا خبر ذلك

من الواصلين ، وكذلك الجهة عندنا حصل فيها مثل ما حصل عندكم من الإتلاف والدمار ؛ غير أن ذلك مخصوص بمجرىٰ وادي عدم فقط وبقية الأودية مثل ثبي وغيره حصل فيها الشرب مع السلامة ، فالحمد لله علىٰ ما أعطىٰ ، والحمد لله علىٰ ما قدر وقضىٰ ، والأمر أمره وما شاء كان ، سبحانه وتعالىٰ .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، وخصوصاً السيد محمد الجفري وأحمد الحساوي ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم الأول والمتأخر وحصل بهما الأنس ، وتجديد العهد ، وعرفنا ما ذكرتم فيهما جميعاً من أخبار جهة دوعن ، وصلاح أحوال أهلها مع السكون والطمأنينة ، وشمول العافية الظاهرة المتضمن ذلك لعظم الشكر قولاً وفعلاً ، وقلباً وقالباً ، وما بكم من نعمة . . فمن الله ، وفق الجميع لشكر نعمائه ، واستعملهم بطاعته .

والرؤيا التي ذكرتم أنه رآها بعض المحبين ، وأنا صلينا الجمعة ببلد حلبون . . . إلىٰ آخر ما ذكرتم عنه من قص الرؤيا . . فذلك كله كذلك إن شاء الله ، ومن الرؤيا ما يكون بشارة وإشارة وغير ذلك مما تقتضيه العبارة ، ومبارك ما قدره الله في المحل القريب ، والله يجعل عاقبة ذلك صالحة ومعينة علىٰ طاعته بالأصالة وبالتبعية أو بالنية ، ونية المؤمن خير من عمله ، والمسائل التي سألت عنها ظاهرة ولا بها خفاء ، ويقع الجواب عليها إن شاء الله مشافهة إن بقي معنا بعض توقف .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

فلان بن فلان ، سلمه الله وحفظه ، ووفقه للخيرات والعمل بالصالحات .

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وفيه التهنئة بماضي العيد الميمون السعيد عيد الإفطار وخاتمة شهر الصيام شهر الأنوار والأسرار ، جعله الله عائداً وسعيداً ومباركاً ، علينا وعليكم وعلى المسلمين في خير وصلاح وتوفيق وفلاح .

وذكرتم : أن الناس صالحون والوادي مرحوم ومخصب فالحمد لله علىٰ ذلك ، والله يتفضل بالتوفيق لشكره كما تفضل بابتداء النعم من جوده وكرمه .

وذكرتم أيضاً : أن الولد عبد القادر سقط من سطح إلىٰ وصر وحصل في رجله اليمنىٰ قطب ، وأنكم جبرتموه وراجون تمام العافية ، فالعافية تحصل إن شاء الله ، واحفظوا الصغار ما أمكن ؛ خصوصاً إذا كان أحد منهم فيه زيادة شرس ونشح ، والصغير كالبهيمة ما يحفظها إلا الرباط والملازمة ممن لزمها ، ولطف الله أكثر ، والدعاء مبذول مع الاعتناء ، وبالله الاستعانة وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما شرحتم في كتابكم من الأخبار السارة الخاصة والعامة . . عرفنا الجميع ، وقد أحسنتم في كتابكم وأجملتم وأثبتم بما آتيتم كل ينفق من سعته ، والمجلد من « تاريخ الذهبي » وصل وهو مليح ، كذلك ما شرحتم

من أخبار وصول الولد زين إلى الوادي الميمون وحصول الاتفاق والاشتمال ، وصلاح المقال والفعال ، وعمارة الأوقات بصالح الأعمال ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، والله يجعل كل ذلك فيه وله ، والدعاء لكم مبذول مع الاعتناء بكم .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

المحب الأمثل ، الشيخ الجمال ، الملحوظ بعين الله العظيم المتعال ، سلمه الله وجعله من الذين اختصهم لذكره وشكره ، علىٰ تواتر نعمه ، شكروه حتىٰ شكرهم ، فعند ذلك حصل المزيد ووجب التقريب ، وما هنالك تقدير ولا تحديد .

وقد وصل كتابكم الأول المطول ، وعرفنا ما ذكرتم فيه جملة وتفصيلاً . . . إلىٰ آخر ما ذكرتم مما يتعلق بالشيخ محمد بن سعيد من الاجتماع الأول والثاني ، وكل ذلك في محله ومن أهله ، والله يرشد لما فيه الخير والصلاح ، واجتماع الكلمة والإصلاح .

وقد حدثت بعد ذلك هٰذه الحركات ، ونرجو من الله تسكينها وإخماد نيرانها ، والشرب قد بلغنا بالوادي والله يتمم ويعمم ، والجهة الحضرمية عادها مجدبة ، والمرجو من الله تمام السقيا وشمول الصلاح ، وهو الملي بذلك والمتطول بما هنالك ، والدعاء مبذول ومسؤول ؛ خصوصاً في هٰذا الشهر الشريف ، المواجه بالخير والتضعيف ، والجدير للعصاة بالإقالة والتخفيف .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

فلان سلمه الله ، واستعمله بما يرضيه وخصه واختصه وارتضاه ، والعيد الماضي عيد الأضحىٰ عائداً ومباركاً علينا وعليكم ، وعلىٰ من تحويه شفقة القلوب بعوائد الهداية وصلاح الظاهر والباطن ، وتيسير المطالب العاجلة والآجلة .

وذكرتم : أنه حصل عليكم مرض ، طهور إن شاء الله ، والرؤيا التي رأيتم : رؤيا مباركة ودالة على التعلق ، وصدق الالتجاء والتملق ، والشيخ ابن علوان علا إن شاء الله وارتقىٰ ، وكان هـٰذا الشيخ له مقالات وإشارات دقيقة غريبة ؛ قل من ينسج علىٰ منوالها أو تعرض لفتح أقفالها ، والله يتولاكم ويأخذ بأيديكم ونواصيكم إلىٰ ما يحب ويرضىٰ .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وصل الصنو عبد الرحمـٰن مع عمه المحب محمد بازرعة ومن معهم لقصد الزيارة والالتماس وقد أتوا علىٰ ذلك ، والله يتقبل منهم ويجعله سعياً مباركاً مشكوراً .

وذكرتم : أن الولد عبد القادر ما عادت رجله وهي قاصرة من بسط القدم كلها على الأرض أسوة الرجل الأخرىٰ ، والله تعالىٰ يتمم بالعافية ، ولا تعدي تجعلون على العصبة شيئاً من إلية الكبش العربي ، فعسىٰ ذلك يلينها ويمدها .

والدعاء مبذول لأهل الوادي المبارك الجميع ، وعسى الله يتفضل بتمام الرحمة الظاهرة والباطنة ؛ إنه كريم جواد وهو الفتاح العليم .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والتهنئة بالعيد السعيد عيد الحج الأكبر ، أعاده الله الكريم على الجميع في خير وعافية ، مع التوفيق لما يحب ويرضىٰ سبحانه من الأقوال والأفعال والأخلاق والأعمال ، وعظَّم الله الأجر وأحسن العزاء للجميع في السيد البقية ، الصوفي الصفي المستهتر بذكر الله علي بن محمد باهرون ، رحمه الله رحمة الأبرار وأخلفه على الجميع بالخلف الصالح ، والبقاء لله وحده سبحانه ، لا إلٰه إلا هو إليه المصير والمرجع والمنقلب .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم من الرؤيا : ففيها إشارة وبشارة لكم ، وفيها دلالة علىٰ صحة الصلة والاتصال ، وكل نعمة فمن الله الكبير المتعال ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا .

والسلام



ومن أخرىٰ :

وصل كتابكم وفهمنا ما ذكرتم الجميع ، والدعاء مبذول ببلوغ المأمول ، فقووا ذلك بالطاعة علىٰ حسب الاستطاعة ، وصحح النية فإنها نعم المطية .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والدعاء مبذول بالتيسير ، وصلاح كل أمر وكفاية وزواية كل عسير ، والاجتماع يحصل في وقته المؤقت ، والأمور بيد الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

والسلام

(٢٧٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب المنور ، الجمال الملحوظ الفقيه : محمد بن ياسين باقيس ، سلمه الله ، وأسلمه إلى الخيرات والأعمال الصالحات ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، والتهنئة بالعيد السعيد عيد الإفطار ، جعله الله عائداً ومباركاً علينا وعليكم ، وعلى المسلمين في خير وعافية ورحمة ظاهرة وباطنة ، وقد سبق إليك كتاب جواب كتابك الأول .

ويسلمون عليكم اللائذون الجميع ، وعلى الوالد والإخوان وكافة المحبين آل باقيس .

وأما ما سألتم عنه من إهداء ثواب الصدقة من الأموال إلى الأموات من الوالدين وغيرهم . . فذلك مما ينبغي وقد ورد به الحديث[1] ؛ وهو أن يقول الإنسان بعد الصلاة على الرسول : اللهم ؛ اجعل ثواب ذلك ويسميه إلىٰ روح فلان فقط أو فلان وفلان .

وأما القراءة : فقد اختلف العلماء في وصول ثوابها إلى الموتىٰ ، والظاهر أن مذهب الشافعي رحمه الله المنع ، وفي مذهب غيره ـ وبه قال بعض أصحابه ـ وصول ذلك ، فليقل الإنسان : اللهم ؛ اجعل ثواب ما قرأت من الحزب الفلاني أو السورة الفلانية إلىٰ روح فلان من والد

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٨٨) ، ومسلم (١٠٠٤/ ٥١) عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها .

أو غيره ، وليكن ذلك في بعض ما يتصدق به وبعض ما يقرؤه من القرآن العظيم ، وليدخر جُلَّ ذلك ومعظمه لنفسه ، هٰذا هو الوجه عندنا والذي يدل عليه كلام العلماء في المسألة .

وأما ما يقرؤه بالأجرة : فيهب ثواب جميعه لمستأجره ، وأما ما سمعتموه من قول من يقول : إنه يقول : واجعل مثل ثواب ذلك في صحائفنا . . فذلك دعاء يستجاب أو لا يستجاب .

وأما قول الملَك : « **آمين ولك بمثله** »[1] . . فذلك خاص بدعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فلا يقاس عليه والعامة يخطئون ويصيبون ، والخطأ في أقوالهم وأفعالهم أكثر من الصواب فيها ، هٰذا ما نراه ونأخذ به ، والله ورسوله أعلم .

وأما ما سألتم عنه من حال الثلاثة الذين جاؤوا إلىٰ حلقة الذكر : فوجد أحدهم موضعاً فدخل فيها وجلس الثاني خلفهم وأعرض الثالث . . فظاهر الحال أن **الأول** : محمود مستحسن الحال .

والثاني : غير بعيد منه ؛ لأن حياء الرب من عبده وصف الكرم ولا ذمَّ معه .

والثالث : الذي أعرض مذموم منه الإعراض .

وقد ينتهي ذلك إلى الإثم إن اقترن بكبر أو استخفاف بالذكر وأهله ، وأما إن كان ذلك عن غفلة أو تساهل بالخير . . فما فوته علىٰ نفسه من ذكر الله له وثنائه وثوابه كافيه .

وأما حلق القرآن العظيم وكذا العلم النافع في الدين . . فنعم هي من حلق الذكر بالمعنى الأعم ؛ لأن كل مطيع لله تعالىٰ ومشغول بما يقرب إليه مريداً

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣٣/ ٨٨) عن سيدتنا أم الدرداء رضي الله عنها .

بذلك وجه الله تعالىٰ والدار الآخرة.. فهو من الذاكرين له تعالىٰ، كذلك ذكر العلماء مثل الإمام النووي في كتاب «الأذكار» وغيره منهم[1].

وأما قوله عليه السلام: «**يصبح علىٰ كلِّ سلامىٰ مِنَ الناس صدقةٌ...**» إلىٰ آخره[2].. فتلك صدقة ترجع إلى الشكر وحسن القيام به، والظاهر لا إثم علىٰ من ترك ذلك، ولٰكنه ينسب إلى الغفلة ويوصف بالتقصير عن حق الشكر لله تعالىٰ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث: «**فمَنْ فعل ذلك.. فقد زحزح نفسه عن النار**»[3]، وفي بعضها: «**ويجزىء عن ذلك ركعتان يركعهما مِنَ الضُّحىٰ**»[4] وكل ذلك من الفضائل وفعل الخير الذي يقدمه العبد لنفسه ويتقرب به إلىٰ ربه؛ لأن الخصال المذكورة في ذلك الحديث.. كلها من النوافل المقربة من الله تعالىٰ كما قال عليه السلام: «**فمن سبَّح الله وفعل وفعل...**» وذكر أشياء من الخيرات المقربة إلى الله عز وجل.

وأما قوله عليه السلام: «**ابغوني الضعفاء**»[5] أي: احضروا إلي وادنوا مني؛ وهم المساكين المستضعفين من صالحي المؤمنين.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم ويجلس معهم ويقول: «**إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم**»[6].

---

(١) الأذكار (ص ٣٨) .

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٠/ ٨٤) عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم (١٠٠٧/ ٥٤) عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها .

(٤) أخرجه مسلم (٧٢٠/ ٨٤) عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه .

(٥) أخرجه أبو داوود (٢٥٩٤) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٤٣٧٣) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٦) أخرجه أبو داوود (٢٥٩٤) ، والترمذي (١٧٠٢) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٤٣٧٣) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه ، وفي « صحيح البخاري » (٢٨٩٦) : « هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم » عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

وفيهم نزل قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم . . . ﴾ الآية ، ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ . . . ﴾ الآية ، وفي صدر سورة (عبس) ما ينبه علىٰ ذلك ويشرح الحال فيه ، هـٰذا ما ظهر في الوقت الحاضر وهو ما يدل عليه أقوال العلماء رحمهم الله ، **والله ورسوله أعلم** .

وسألت عن الخبر والأثر عن كل آية ، وأن لها ظهراً وبطناً وحداً ومطّلعاً ـ والمطَّلع بالتشديد هو المرتقىٰ ـ وللعلماء في ذلك كلام طويل أشار إليه الإمام الغزالي في « الإحياء » وفي « الأربعين » ، وأبو طالب المكي ، وصاحب « العوارف » فيما أظن وغيرهم[1] ، والكلام يطول في ذلك ، والسؤال عنه غير مهم ؛ لأن الكلام في الظاهر والباطن ، ويرجع الحد أكثره إلى العلوم الظاهرة .

وأما السؤال عن الذكر والدعاء الذي يقال عند التهجد . . فنحن نفعله بعد الركعتين الخفيفتين وهو أحسن الأوقات له ، وغير الذكر والدعاء الذي يقال عند الاستيقاظ وقبل الوضوء وقد رأينا صاحب « تحفة المتعبد » ذكر الدعاء الذي أوله : (اللهم ؛ لك الحمد أنت قيوم السماوات . . .) إلخ في أدعية الافتتاح ، ولا وجه لذلك فيما نرىٰ فليكن بعد الركعتين الخفيفتين .

وأما السور التي وردت قراءتها كل ليلة : لعله مثل : (يس) ، و(الجرز) ، و(الدخان) ، و(الملك) ، و(الواقعة) فإن قرئت من أول الليل . . كان أمثل ، وإن منع من ذلك عذر . . فيكون بعد الاستيقاظ ، وعلىٰ مثل ذلك نعمل إذا حصل العذر من سرعة نوم أو عذر آخر ، هـٰذا ما نقوله في جواب هـٰذه الأسئلة ونرىٰ في الحال الحاضر ، **والله ورسوله أعلم** .



(١) قوت القلوب (١/ ٥١) ، إحياء علوم الدين (١/ ٣٦٣) ، (٢/ ٣٢٢) ، الأربعين في أصول الدين (ص ٨٠) .

(٢٧٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه الثقة وعليه التكلان والاعتماد ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه الأمجاد .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الأكرم الشجاع ، المنور الولد الحبيب في الله : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، سلمه الله وجعله من أهل البر والتقوىٰ والعدل والإحسان ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا والحمد لله في خير وعافية ، نرجو من الله أن تكونوا كذلك ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وفيه التهنئة بالعيد الأكبر ، جعله الله مباركاً وسعيداً وعائداً علينا وعليكم ، وعلىٰ من تحوطه شفقة القلوب ، وعلى الكافة من المسلمين في خيرات ومسرات ، وتوفيق للعمل بالصالحات والمنجيات من الأخلاق .

وما ذكرتم من أنكم أخذتم في البناء وفق ما طلبتم فيه الإشارة في الكتاب الأول . . فذلك هو الصواب والذي ينبغي إن شاء الله ، وفي بناء القصر[1] فوائد ومنافع كثيرة ، وستر للحريم وحفظ للصغار وغير ذلك من النيات الصالحات من ذلك القبيل ، وإلا . . فإن البناء لا يكاد يخلو من استثنائه إياه عليه الصلاة والسلام ، إلا ما أكن من حر أو برد ، وإلا . . فهو وبال علىٰ صاحبه[2] .

---

(١) في النسخ : (وفي البناء القصد) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) أخرجه أبو داوود (٥٢٣٧) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

وإذا فرغتم فيما لا بد منه مما تتوهمون أنها لا تحصل المعاونة كما ينبغي إلا بحضوركم بقيتم هناك ؛ لأن أكثر أهل الزمن إنما هم عبيد العصا ، وإن قالوا . . فلا يكادون يفعلون إلا بحضور من له الوجه عندهم ، فإذا فرغتم من نحو ذلك . . انحدرتم للزيارة فإنا مشتاقون إليكم ، والصنو المنور أحمد فيه كفاية ، وأنس الوالدة وجبرها كالمتعين ؛ سيما فيما تدعو إليه الحاجة ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام

(٢٧٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شارح الصدور وميسر الأمور ، وصلى الله على سيدنا محمد الشافع المشفع يوم النشور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سليل السادة الأفاضل ، شجاع الدين الولد الأكرم : عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي ، سلمه الله ورعاه ، وبعين عنايته نظره وأحاطه وحماه ، وكفاه ما أهمه من مهمات دينه ودنياه ، وإيانا ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى من لديكم من الأولاد والإخوان ، والأهل والأصحاب ، والمتعلقين والسائلين ، والدعاء للجميع مبذول ، كما هو من الجميع مسؤول بحصول الاستقامة والتوفيق للطاعة ، وحصول العافية ودوامها مع الشكر عليها .

وفي دعاء لسيدنا الشيخ أحمد الرفاعي : (واجعلنا ممن يأخذ ما صفا ويدع الكدر ، ويعرف قدر العافية ويشكر عليها. . .) وهو مذكور في « الورد الكبير »[١] ، وفي « حزب البر » لسيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي : (ونسألك العافية. . .) إلى آخره ، فانظره ، وذلك الحزب هو المسمى بـ« الكيمياء الأكبر »[٢] .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، ورأينا الأبيات

---

(١) انظر « البرهان المؤيد » (ص ٣٣٨) .

(٢) حزب البر بشرح عبد الرحمن الفاسي (ص ١٢٦) .

التي أنشأتموها علىٰ نيتكم ؛ وقد قال ابن بنت الميلق الشاذلي وهو شيخ مشهور في قصيدته التي مطلعها[1] : [من البسيط]

مَنْ ذاق طعم شراب القومِ يدريهِ ....

. . . إلىٰ أن قال :

والمرء إن يعتقد شيئاً وليس كما يظنُّـه لـم يخـبْ واللهُ يعطيـهِ
وليس ينفع قطبُ الوقت ذا خللٍ في الاعتقاد ولا مَنْ لا يُواليهِ

والصنو الجمال محمد المنور وصل وأعجبنا كثيراً ، ولولا أنه قد تعلق في اليمن الميمون بعلاقة أهل مباركين من بيت مبارك من الجنس . . لكنا خليناه يتخير عندنا ، وقد أوصيناه بما فيه كفاية من حيث البر والصلة المستطاعة علىٰ ما يليق بالجهة ، فادعوا له وخص الوالدة بالدعاء والرضا ، وإن كان معاد تحتاج . . فالوصية من جانبنا زيادة .

وأما نية الحج التي ذكرت أنك تجد معها باعثاً وشوقاً . . فذلك مما ينبغي أن يجده الإنسان الذي لم يقض ذلك الفرض ، ومن قد ولـٰكنه وجد شوقاً علىٰ وفق ما ذكر الله وذكر رسوله وشرحه السلف الصالح . . فجددوا النظر في (كتاب الحج) من « الإحياء »[2] ولـٰكنكم اطمئنوا في هـٰذا العام ، ويكون علىٰ تيسير الله في المستقبل من الأعوام علىٰ وفق ما سبقت به المشيئة من التوقيت وغيره من الشؤون الإلـٰهية .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، بلسان الحال والمقال ممن حضر منهم .

والسلام

---

(١) قصيدة ابن بنت الميلق بشرح ابن علان (ص ١٣ ، ٥٠) ، وتمامه : (ومن دراه غدا بالروح يشريه) .

(٢) إحياء علوم الدين (١/ ٢٣٧) .

(٢٧٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الخبير ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد البشير النذير ، والسراج المنير .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف المنيف ، شجاع الدين الولد الأكرم الحبيب : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، جعله الله من أهل البر والتقوى ، المعانين علىٰ مخالفة الأهوا ، المخصوصين بالعافية من جميع الأسواء والأدوا ، وإيانا ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والدعاء مسؤول منكم ومبذول لكم بكمال اليقين ، والسلامة في الدين ، حتىٰ نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين ، ولا ضالين ولا مضلين ؛ فإنه ولي ذلك والقادر عليه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

والذي نعرفكم بأنا في خير وعافية والحمد لله .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وما شرحتم فيه من حال الأمطار والسيول الواقعة بالوادي وغيره.. فذلك تقدير العزيز العليم ، وشأن عظيم من شؤون العزيز الرحيم ، وكذلك وقع عندنا وابتدأ المطر من نحو الظهر يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رمضان ، وهو يخف ويكثر تارة بتارة من غير رعد ولا برق... إلىٰ آخر هـٰذه المكاتبة ، وقد تقدمت .



ومن مكاتبة إلى السيد المذكور فلان ، سلمه الله وحفظه ، وأطال بقاه في طاعته ورضاه .

نعلمكم بأنا والحمد لله في خير وعافية جعلكم الله كذلك ، وبأنا داعون لكم وملتمسون صالح الدعاء منكم ؛ سيما في هٰذا الشهر الشريف الذي تستجاب فيه الدعوات ، وتنزل فيه البركات وتتضاعف الحسنات ، وذكرتم : أن السيد الصنو أحمد مَنَّ الله عليه بالعافية فالحمد لله .

وأما ما شرحتم من مسألة دخول الشهر . . فهٰذه مسألة قد طال تخبط الفقهاء فيها سنين ، وقد كثر الكلام بيننا وبينهم في ذلك ، حتىٰ إنا قد أمسكنا عاماً أو عامين عن الفطر معهم ؛ لتجرئهم بغير علم بالأفلاك أولاً ، وبحال من تصح شهادته ومن لا تصح ، وهم يصممون ويتعامون عن الحق لغلبة الهوىٰ عليهم ، والله المستعان .

وذكرتم وقوع شرب في الوادي الأيمن منه والأيسر ، وفي قيدون بعض شيء ، فنسأل الله تعالىٰ أن يعم بالرحمة ؛ فإنه غفور رحيم وكل شيء بقدر ، وذكرتم وفاة صهركم السيد محمد بن عبد الله الجفري ، فرحمه الله وأخلفه بخير ، والبقاء لله العظيم ، وكل شيء هالك إلا وجهه الكريم .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والباعث علىٰ هٰذا الكتاب : أن المحب المبارك عمر بن عبيد باخيضر وصل بكتاب من والده ومن كافة آل باخيضر يذكرون فيه : بأن لهم خدمة ودلالة في سوق الخريبة وعوائد معروفة بالبلد ، وأن الشيخ محمد بن سعيد أيده الله أحدث ضمانة في السوق بشيء قريب لا يسوى الذكر ، وقد عرف

في ذلك ورجع عنه ثم رجع إليه ، وكان [لا يجرؤ] أحد يرفع إليه ما يوجب ذلك من آل باخيضر .

وأيضاً : المحب عبد الله بن سعيد بانبيلة الأصقع وصل للزيارة ، وذكر أنه حصل عليه وعلىٰ أخيه قطع طريق وذهب عليهم وعلىٰ غيرهم الذي معهم ، ثم إنه رجع عليهم من الآخذين بعض المأخوذ ، وذلك مشترك بينه وبين أخيه وغيرهما ، فقبضه ولم يعطه شيئاً ويقول : إنه ما طالبه بشيء وأنه محتاج لحصته فيما رجع ؛ فإن أمكن أنك تعرف أخاه من أجله . . فعرفه ، وإلا . . فَقِد التعريف منك إلى الشيخ محمد بن سعيد في الموجبين إن رأيت لذلك محلاً وقابلية ، والناظر يرىٰ ما لا يرى الغائب .

والشفاعة والتعريف إلىٰ ولاة الأمور في أمثال ذلك مما ورد التعريف فيه ، وقد طلبوا منا التعريف إلى الشيخ محمد أيده الله ، فرأينا أن يكون التعريف إليه من قبلكم ألطف وأجمل ، وربما يتوهم الشيخ أنهم طرحوا كلاماً في جنبه وما هم إلا مثنين عليه بالخير وحسن النظر ، والله يوفق الجميع لما فيه الصلاح والصواب وحسن السيرة ؛ فإنه علىٰ ذلك قدير وهو الولي والمعين ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل إلينا الكتاب الأول الذي هو جواب الكتاب الصادر إليكم من شأن آل بانبيلة وآل باخيضر ، والحمد لله حيث صلحت أحوالهم علىٰ مثل ما ذكرتم ، وذلك كثير بالنسبة إلىٰ حال الوقت وتغير أحوال أهله واختلاطهم وتخليطهم ، ثم وصل الكتاب الثاني صحبة المحب علي بامشاطي أخي

محمد بامشاطي وفيه التعريف من شأنه ، وأنه لم يزل بذلك الحال الذي اعتراه من الخواطر الفاسدة والوساوس الشيطانية ، ومثل ذلك يقع كثيراً ويكون من نزع اختلاج في الدماغ واختلاط في العقل بسبب انحراف في المزاج ، وقد يكون لذلك سبب ظاهر وقد لا يكون ، ومع ظهوره قد لا يحسن التعبير عنه بل لا يعلمه ، ومثل ذلك قد وقع لكثير ممن نعرف ، وإنا لنرجو أن يلطف الله به .

والدعاء منا مبذول بذلك ، والله هو اللطيف الخبير ، وأوصوهم يلاطفوه ويدارجوه بالبصر ، ولا بأس باستعمال الأطعمة الرطبة ؛ فإنها تنفع على الإطلاق ، والله يختار له ما فيه الخيرة الصالحة .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

نعلمكم بأنا في خير وعافية والحمد لله ، وهو المسؤول أن يجعلكم كذلك ، والدعاء مبذول ومسؤول ؛ سيما في هـٰذا الشهر شهر الصيام والقيام ، والدأب في طاعة الله الملك العلام ، لمن وفقه واختاره من الأنام ، وما يلقاها إلا الذين صبروا ، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ووصلت الأدمان حق الخود ، تقبل الله منكم ، ووقاكم الأسوا وحققكم بالتقوىٰ .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم أنكم تألمتم بألم في الظهر وأن الله قد شفاكم من ذلك . . فله

الحمد ، وذكر السيد الصنو محمد أنه مهتم بالسفر إلى اليمن ولا عاد تأتي له العود. . فذلك من الصواب والله الميسر ، والأحوال جميلة ، والحمد لله الذي مَنَّ على الجميع بالعافية .

والسلام

(٢٧٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ميسر الأمور كلها ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله الذين ألزمهم كلمة التقوىٰ وكانوا أحق بها وأهلها .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى الشجاع الملحوظ بعين العناية ، السائر علىٰ سبيل أهل الولاية ، السيد : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، سلمه الله وحفظه من جميع الأذيات ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية والحمد لله ، والحمى التي كانت قد تفضل الله ـ وله الفضل ـ بتخفيفها ، ولم يبق منها إلا آثار ضعيفة مغلوبة غير غالبة ، وذكرتم في كتابكم الواصل قبيل العيد : أن معكم سعلة وحمًّىٰ خفيفة ، وأشياء من الألم في الصدر ؛ فإن قد زال ذلك . . فللّه الحمد ، وإلا . . فربما معكم شيء من فك الصدر ، فإنه قد يكون مع حمل شيء ونحوه ، وقد أصابنا ذلك سابقاً فعالجناه فبرىء .

والعيد الماضي المبارك عائد وسعيد علينا وعليكم ، وعلىٰ من تحوطه شفقة القلوب في خير وعافية ، ونعم سائغة سابغة ، مع التوفيق التام لما يحبه ويرضاه ؛ فإنه ذو الجلال والإكرام .

وصدر صحبة مغيربان قليل دخون للبخور وقليل بياض .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما شرحتم من شأن ما يعاودكم من الألم . . عرفناه ولعل ذلك من قبيل الحرارة مع اليبوسة أو اليبوسة مع البرودة ؛ لأن ذلك الفصل فصل الخريف البارد اليابس ، فاستعملوا علىٰ بركة الله تعالى السمن البقري النُّقْص[1] ، ويكون ذلك في أول النهار ، مهما أحسستم بالألم . . تأخذون قليلاً حسب القابلية والإمكان ، والله هو الشافي .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والتذكير بأحوال وشؤون دينية وأخراوية قد هجر ذكرها فضلاً عن العمل بها أكثر أهل هٰذا الزمان المنكوس المعكوس ؛ فمن أجل المسجد الذي أشرتم إليه وما تيسر فيه من الخيرات التي ذكرتموها بسبب حضوركم وحثكم عليها جيران المسجد . . فذلك كله من المساعي المشكورة ، والخيرات التي ترجىٰ بركاتها وثمراتها في عاجل الدنيا وآجل الآخرة ، ولا عليكم ممن يقول من الحساد والعذال ، ولٰكن انظروا في قابلية الشيخ الجمال محمد بامشموس ؛ فإن كان قابلاً لذلك ومنشرح الصدر به فيما يظهر لك . . فاعتمد وداوم ، وإلا . . فلا تعدل بمجاورة الشيخ والحضور في المسجد الذي يحضر فيه ويواظب مع أنه الجامع والأقرب فافهم ، وسلم منا عليه واستمد الدعاء منه فإنه من البقايا ، وعلى السيد الخال عبد الرحمٰن والمعلم المبارك ، والألم الذي تعنيه يزول إن شاء الله ، ويواظب عند الصباح وعند

---

(1) في النسخ : (المنقص) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

إرادته النوم علىٰ قراءة (الفاتحة) ، و(آية الكرسي) ، و﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ ، و(الإخلاص) ، و(المعوذتين) مع جمع يديه ورفعهما تجاه وجهه ويتفل فيهما ، ثم يمسح بهما وجهه وعلىٰ عينيه ليسكن الألم الذي يشتكيه [بإذن] الله الحي القيوم العلي العظيم .

والسلام

(٢٧٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا إله غيره ولا خير إلا خيره ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله المطهرين وأصحابه المهتدين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سلالة الأفاضل ، الشجاع المنور الملحوظ بعين الله : عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي ، سلمه الله وجعله من أصفيائه وأوليائه ، [آمين] .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والتعريف بما شرحتم فيه من الإعلام ، وما تفضل الله به على أهل الإسلام من السقيا العام ، والله هو المحمود والمشكور على ذلك وعلى جميع نعمه ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ ، والبلد عندنا عادها مجدبة إلا شيئاً قليلاً بوادي عيديد وشعب خيله والنعير ، وشيء يسير في وادي ثبي ، والله هو المرجو والمؤمل لتمام الرحمة ، وإسباغ النعمة على الشاكرين من عباده وعلى غير الشاكرين؛ فإنه ذو الفضل العظيم .

والدعاء مبذول ومسؤول ، والله يختار للجميع ما فيه الخيرة المباركة والعواقب الحسنة ، ويسلمون عليكم إخوانكم الأولاد واللائذون ، وسلموا منا على الخال السيد عبد الرحمن ، وعلى الوالدة المنورة والكافة من الأهل والأولاد حسب الاتفاق والتيسير .

والسلام

بتاريخ يوم الأربعاء (٣) جمادى الأول سنة (١١٢٨هـ)



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وفيه الإعلام بالوصول إلىٰ دوعن ، وأنكم وجدتم الوالدة والأولاد والإخوان بعافية ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، وما ذكرتم من شحاحة الأسعار بدوعن بسبب غشو أهل تلك الأماكن إليها . فالمرجو من فضل الله : تعجيل الفرج وإسبال الرحمة الشاملة ظاهراً وباطناً .

ويسلمون عليكم الأولاد والسيد عمر الحبشي وأحمد الحساوي ، وسلموا على الأولاد والوالدة والأصناء ، ومن شئتم من السادة والمحبين ، والدعاء مبذول مع الاعتناء ومسؤول .

والسلام

(٢٧٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل بالنعم والمنن ، والكافي بقدرته ما يخشىٰ من الفتن والمحن ، ما ظهر منها وما بطن ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وجنده وحزبه .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، الشجاع المنور ، الولد السعيد : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، سلمه الله وحفظه ، وجعله من الأتقياء البارين ، ومن حزبه المفلحين وعباده الصالحين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والذي نعرفكم به بأنا في خير وعافية والحمد لله ، وهو المرتجىٰ والمؤمل أن يجعلكم كذلك .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وعرفنا ما شرحتم فيه من الأحوال والشؤون عن الصنو السيد أحمد ، وترانا نشير عليه بما يعتمده ، وهـٰذه الساعة ما هي بساعة حركة وخصوصاً إلى الأماكن البعيدة ؛ لأن الأمور من حيث الولاة وغيرهم فيها اضطراب واختلال ، وقد جاءت الأخبار بذلك من الحرمين ومن اليمن والهند بما يدل علىٰ ذلك ، ويحمل علىٰ تأخير الأسفار من حال إلىٰ حال إلا إن دعت إلىٰ ذلك ضرورة .

وأما ما أشرتم إليه من حيثية ولد فلان. . فقد فاض الخبر من دوعن بأنه قد حرك فتنة وجاهر بذلك فلا حول ولا قوة إلا بالله ، والله تعالىٰ يلطف بالمسلمين ويكفي شر الظالمين والمعتدين ، ويجعل بأسهم وتعدِّيهم راجعاً

إليهم ، وحزب الله هم الغالبون ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ؛ وفي الحديث : « **الفتنة نائمةٌ لعن الله مَنْ أيقظها** »[1] ومن حيث الوصول للزيارة . . فلا بأس أن يتأخر الحدور إلىٰ مفتتح رمضان ، والشاهد يرىٰ ما لا يرى الغائب ، وخذ الأمور باليسر وإمعان النظر ، ولا يخفىٰ عليك بعد ذلك وجه الصواب إن شاء الله ، وما ظهر من هٰذه الحركة وأمكن تعريفنا به . . فلا تدعه ، فإن معنا من الشجن والشغب من ذلك ، ولا بعد وصل إلينا علم من الشيخ محمد ولا كتاب وأظنه مستلطف الأمر وغير محتفل به ، وكذلك يكون إن شاء الله ويفعل الله ما يشاء .

ويسلمون عليكم الأولاد والمحبون .

والسلام

---

(١) أورده المتقي الهندي في « كنز العمال » (٣٠٨٩١) وعزاه إلى الرافعي في « أماليه » عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه ، ورواه الرافعي في « التدوين في أخبار قزوين » (٢٩١/١) ، ورواه أيضاً نعيم بن حماد في « الفتن » (١٥) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بلفظ : « **إن الفتنة راتعةٌ في بلاد الله تطأ في خطامها لا يحل لأحد أن يوقظها ، ويل لمن أخذ بخطامها** » .

(٢٨٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفىٰ بالله ولياً وكفىٰ بالله نصيراً ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الذي أرسله بالحق بشيراً ونذيراً .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الأكرم شجاع الدين : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، سلمه الله وجعله من أوليائه وأصفيائه ، المخصوصين بأسراره وأنواره ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية ، نحمد الله إليكم ، ونسأله لنا ولكم دوام التوفيق والتسديد ، وكمال التثبيت على الحق والهدىٰ ، والسيد الولد محمد الحداد وصل وهو طيب ومستريح ، وذكر عنكم جبر خاطر وأنس وزيادة ، وإن كنتم علىٰ مثل ذلك علىٰ من يتصل وينسب ، ومحمد رجل ضعيف وغير عارف بتدبير الأمور المعاشية التي ترتبط بالأمور الدينية ، والله تعالىٰ يتولاه بلطفه الخفي ، والدعاء مبذول ومسؤول .

وأهلكم قد توطنوا إلى الخلاء في المكان المعهود والناس كذلك ، وهم مطمئنون بالله من حيث ولاة الأمور ؛ فما هم إلا في فتنة واضطراب وفي إدبار من الأسباب ، والله يتولى المؤمنين ويكفي شر الظالمين والمعتدين ، ومن يهد الله . . فهو المهتدي .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا على الأهل والأولاد ، وخصوصاً الوالدة المنورة والصنو أحمد .

والسلام

(٢٨١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه الأكرمين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف الشجاع المنيف ، الولد الأبر الأكرم ، المتقي الأفخم الحبيب : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، سلمه الله وأهله للارتقاء إلى المعالي ، وصلاح الأمور واستقامة الأحوال والألفاظ والمعاني ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والتهنئة بالعيد الماضي السعيد ، أعاده الله الكريم المجيد علينا وعليكم ، وعلىٰ من تحوطه شفقة القلوب بعوائد الرضا والصلاح والتوفيق والفلاح ، وإذا رضي سبحانه . . أصلح ، وبصلاحه لعبده يحصل له ومنه وبه جميع المطالب الدنياوية والأخراوية ، ويصير مخدوماً منهما ومطاعاً فيهما ، ولله الحمد والفضل منه سبحانه وله ، وكتبكم الأول والثاني منهما لم يصلا وقد وصلا حقيقة ومعنىً ، وليس يخفىٰ عليكم أهل الزمان وشدة تساهلهم ، والله يلطف ويختار .

وذكرتم : وفاة السيد المنور عمر بن شيخ بافقيه ، رحمه الله رحمة الأبرار ، وأخلفه بخلف صالح والبقاء لله ، والذي منكم وصل تقبل الله منكم أجمعين وتولىٰ وبارك .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، وسلموا على الوالدة والصنو

أحمد ، والدعاء وصيتكم كما هو لكم مبذول وعلى الله القبول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والدعاء لكم مبذول والاعتناء بكم تام ، وكتابكم الأول وصل ولعل قد سبق جوابه ، ويسلمون عليكم إخوانكم الأولاد وكافة أهل الحاوي والمحبين أجمع ، وسلموا على الإخوان والأولاد المباركين إن شاء الله ، وكذلك سلموا على الشيخ محمد بامشموس واطلبوا لنا وللمسلمين منه الدعاء ، وعلىٰ بقية المحبين خصوصاً وخصوصاً ، واستوصوا بطاعة ربكم ، والقيام بالأمر والاجتناب للنهي ما أمكن ؛ فقيمة الإنسان ما أحسن كما قيل ، وخصوصاً في هٰذا الشهر الوافد بكل خير لأهل الخير بالخصوص .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والدعاء مسؤول ومبذول ببلوغ المأمول ، والتحقق بأوصاف العبودية للربوبية . . . إلىٰ آخرها وتقدمت .



ومن أخرىٰ إليه :

ووصل كتابكم الذي ذكرتم فيه ما تفضل الله به من السقيا في أعلى الوادي المبارك والحمد لله علىٰ ذلك ، والله يتمم ويعمم ، وكذلك ما ذكرتم مما خرج من المحب الشيخ محمد بن سعيد إلى الرعية بسبب حركة

القبائل ، والله يلطف ويعين ويخلف بخير للمسلمين ، والجهة من بعد هٰذه الحركات والاختلافات ؛ كالمزلزلة ، والاضطراب الفاشي مع أهلها ، وخصوصاً من العسكر من يافع ؛ فإنهم جاؤوا على الناس بحال ووجهة لا تعهد منهم مع ما يعهد .

والله يختار ما فيه الخيرة الصالحة والعاقبة الحسنة للجميع .

والسلام

(٢٨٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه الثقة والاستعانة ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه معادن الوفاء والأمانة .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل الشجاع الولد : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، سلمه الله و جعله من البارين المتقين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الصنو أحمد والأولاد والوالدة المنورة .

ونعرفكم : بأن الولد زين العابدين والولد محمد فقيه صدروا من عندنا لزيارة الشيخ العارف بالله سعيد بن عيسى العمودي ، ولمن في ذلك الوادي من القبور المعهودة بالزيارة ، وللأحياء من المحبين في الله من أهل النيات الصالحة والعقائد الميمونة ، ويعرفون من غير تعريف ؛ فإن الظواهر عنوان القلوب ، والقصد التبرك بأهل الخير والصلاح من الأحياء والأموات ، واجعلوا نظركم والتعريف منكم مع العيال ، وينبغي ألا يثقلوا وتكون زيارة ريضة من غير تثقيل على الناس ، والله الله ادعوا لنا فإنا لكم داعون ، ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون .

والسلام

بتاريخ بكرة يوم الخميس (٥) جماد آخر سنة (١١٣٠هـ)



(٢٨٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يخلق ما يشاء ويختار ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد المصطفى المختار ، وعلىٰ أهل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف التقي ، العفيف الشجاع المنور : عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي ، سلمه الله وجعله من البارين المتقين المحسنين ، للفوز بمعية رب العالمين ، المنصوصة في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية وأنتم كذلك إن شاء الله ، ومن عوفي من معاصي الله والمخالفة لأمر الله ، ووفق للجد في الطاعة لوجه الله . . فقد فاز بالعافية من الله ، جعلنا الله وإياكم كذلك ، وتفضل علينا بما هنالك ، حتىٰ نلقاه وهو عنا راض ، آمين .

وقد وصلت كتبكم وحصل بها الأنس ، وتجديد العهد ، وما أشرتم إليه من أن البلد عندكم حصل فيها مرض وراحوا من أهلها ناس سبقوا إلى الدار الآخرة . . رحمهم الله وأحسن مصيرهم .

وذكرتم : أن الناس قد حصل عليهم بعض شيء في المعايش حيث تأخر عنهم الغيث ، وذلك بما قدمت أيديهم وتقصيرهم في الشكر ، وقلة عطفهم وتفقدهم لضعفائهم ومساكينهم ؛ فإن الله لا يغير ما بقوم حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم، والفرج يحصل غير بعيد علىٰ حسب العادة المعتادة لهم من ربهم ؛ فإن الله سبحانه يمنع بحكمته ويعطي برحمته ، ورحمته سبقت غضبه وتغلب غضبه .

. . . . وإذا جـــاء الإبـــان تجـــي[1]

والناس مستغيثون ومستنظرون الفرج ، ومعظم ذلك من أجل البهائم ؛ فإنها ثقلت المؤونة منها عليهم وحاجة الناس إلى الانتفاع بها داعية ، والأمر لله وحده ، ولا يتغير حال[2] إن شاء الله ببركات رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح ، وادعوا لنا فإنا لكم داعون .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا منا علىٰ أولادكم وعلى الصنو أحمد والوالدة المنورة ، وكافة الأهل والمحبين بالسعة ؛ خصوصاً الخال عبد الرحمٰن .

والسلام

---

(١) عجز بيت من « المنفرجة » (ص٥) ، وصدر البيت : وسحاب الخير لها مطر ، وهو من المتدارك .

(٢) أي : ولا يفسد حال .

(٢٨٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مصلح الصالحين ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله في كل وقت وحين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سليل الأفاضل ، الشجاع المنور ، الولد الحبيب : عمر بن عبد الرحمٰن البار باعلوي ، سلمه الله وحفظه ورعاه ، وكان له في سره ونجواه ، بما كان له لمن اصطفاه وتولاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الوالدة المنورة والأولاد المباركين ، وكافة اللائذين والمحبين في الله ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، وما شرحتم في الكتاب . . صار على الخاطر والبال منا ، والصنو المنور أحمد وصل وشرحتم عنه ما شرحتم ، ومثل ذلك قد يتفق لبعض الشباب المغفلين الذين تغلب عليهم السلامة وصفاء الباطن وأحمد كذلك ، وقد عرَّفناه بالحال الواقع وخوَّفناه منه ، وربما أنه ينجر به إلىٰ ما لا يطاق مما يكون فيه سخط الله الملك الخلاق ؛ فإن النساء حبائل الشيطان كما ورد[1] ، وورد أيضاً : « **ما خلفت بعدي فتنةً أضرَّ على الرجال مِنَ النساء** »[2] ، « **وما رأيت من ناقصات عقلٍ ودينٍ أغلب للرجل**

---

(١) أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (٥٥) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٥/ ٢٤٢) ، والرافعي في « التدوين في أخبار قزوين » (٣/ ١٨٥) من حديث سيدنا خالد بن زيد الجهني رضي الله عنه مرفوعاً ، ضمن خطبة طويلة .

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٩٦) ، ومسلم (٢٧٤١/ ٩٧) عن سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

الحازم منهنَّ. . . » الحديث بمعناه[1] ، والفتن والمحن مما جرىٰ على الأكابر وغيرهم كلها أو أكثرها من النساء .

وقد عرّفناه وخوّفناه بلطف ، وأشرنا عليه بإمرار (القصيدة الرائية) لمعنىً لطيف ظهر في ذلك ، ولعله يكون فيه الشفاء مما هنالك ، وإن عاوده. . فعالجوه بالترياق النافع من الداء الذي عرض له ؛ التزويج من حيث يرغب من ذوات الأنساب والصيانة ولو بعد تراخ إن قصرت اليد عن المبادرة .

والحذر من التعنيف عليه والإكثار من العتب واللائمة ؛ فإن ذلك من المهيجات ، والهواء كالنار ، واللائمة كالريح تضرمها أو تبددها ، وكل ذلك مخوف وأحمد مبارك ، وما هنا إلا السلامة ؛ لأن السلف صالح والبيت مطهر ، وربك علىٰ كل شيء حفيظ ، والأبيات وهي مليحة ورائقة ، جزيتم خيراً .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، وصدر نصف دست بياض بركة ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام

---

(1) أخرجه البخاري (٣٠٤) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، ومسلم (٧٩/١٣٢) ، عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢٨٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ اللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ ، ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ .

الحمد لله والأمر كله لله ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وأتباعه وحزبه .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سليل الأفاضل ، شجاع الدين : عمر بن عبد الرحمٰن البار باعلوي ، سلمه الله وحفظه ، وفسح في مدته ومدده ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنا في خير وعافية والحمد لله ، وقد وصل كتابكم ، وفيه التعريف بما حدث من آل مطهر على ابن عمهم الشيخ الأكرم محمد بن سعيد ؛ من المكر والغدر من غير حاجة لهم إلىٰ ذلك ، ولا أهلية لما ابتغوه مما هنالك ، وذلك بعد أن بذلوا له النصيحة ، وأظهروا له الطاعة وأعطوه العهود علىٰ ذلك ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : « من غشنا . . فليس منّا ، ومن غشَّ المسلمين . . فليس منهم »[1] ، وما هنا إلا خير والأمر لله ، والملك لله يؤتيه من يشاء من بر وفاجر ، وفي الخبر أو الأثر :

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١/ ١٦٤) ، (١٠٢) ، وأبو داوود (٣٤٥٢) ، والترمذي (١٣١٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « ومن غش المسلمين . . . » أخرجها الطبراني في « الكبير » (١٨/ ٣٥٩) عن سيدنا قيس بن أبي غرزة رضي الله عنه .

« كما تكونوا يولّىٰ عليكم »[1] ، وفي الآية : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ ، وعلى الظن أن هٰؤلاء يرتدون علىٰ أعقابهم خائبين ، والله لا يصلح عمل المفسدين .

وكان قد بلغنا الخبر أول ليلة الأحد ثامن عشر من الشهر ، والخبر قده في البلد من ليلة السبت ، وجمهور الناس أو سائرهم علىٰ إنكار ذلك وتقبيحه ، وأنه بغي وعدوان في غير وجه ولا شبهة ، والله المستعان على الظالمين والمعتدين .

وذكرت أن الشيخ كأنه انبهت حيث وقع الأمر علىٰ خلاف الظن ، وبعد أخذه العهد علىٰ ناس من سلف صالح غير معروفين بأمثال ذلك ، والزمان معكوس ومنكوس .

ووصل الكتاب الذي علىٰ لسان الشيخ محمد والذي منه والحمد لله حيث هو سالم ومسلم ، وعسىٰ أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، والوادي محفوظ ، وقد طال العهد بذلك ، وصدر كتاب مختصر للشيخ باطن الورقة ، ومن حيث الحقيقة والباطن . . أنا تعبنا واستوحشنا من ذلك كثيراً ، وننتظر ما يترتب علىٰ هٰذه الجملة ، والدعاء مبذول ومسؤول ، ويسلمون عليكم العيال .

والسلام

ولا تدخلوا في هٰذه الأمور بأكثر من الدعاء والنصيحة لمن يقبل النصح .



---

(1) أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (٥٧٧) ، والديلمي في « الفردوس بمأثور الخطاب » (٤٩١٨) عن سيدنا أبي بكرة رضي الله عنه ، وفي « الشعب » للبيهقي (٧٠٠٦) عن أبي إسحاق مرسلاً .

ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والإعلام بهدوف المولود المبارك ، وبأنكم سميتموه على الإشارة السابقة باسم الوالد عبد الرحمـٰن فصواب ذلك ، أنبته الله نباتاً حسناً جميلاً ، ورزقكم بره وشكرتم الواهب وبورك لكم في الموهوب ، وجعله من عباده الصالحين .

وبلغنا وفاة المحب المعلم المبارك محمد باعشن ، رحمه الله رحمة الأبرار .

والدعاء لكم مبذول ومنكم مسؤول ، وعلى الله الإجابة والقبول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

المجيب الملاذ : عمر بن عبد الرحمـٰن البار ، سلمه الله وحفظه ولحظه ، وكان له ومعه ، والكتاب وصل ، وفيه الإعلام بما تفضل الله به من الرحمة العامة بدوعن ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، وله الفضل سبحانه أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

وسلموا علىٰ كافة السادة والمحبين ؛ خصوصاً من سلمتم منهم .

وذكرتم : أنها وصلتكم كتب السادة آل البار ، وهم يسلمون علينا فعليكم وعليهم السلام ، وسلموا منا عليهم إذا جوبتم عليهم ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

إلى السيد الشريف الأعز الأكرم ، الولد المنور ، الأديب المنيب : عمر بن عبد الرحمـٰن البار ، سلمه الله وأحاطه وحفظه .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والإعلام بوضع الشريفة بمولود ، وأنكم علىٰ نية تسميته بعلوي أو أبي بكر فمبارك ذلك ، والله تعالىٰ يبارك فيه وينبته نباتاً حسناً ، وإن سألتم عن الجهة . . فمرحومة وقد عم الله ذلك بالسقيا المباركة أيضاً فيما خلا القليل ، والله تعالىٰ يتم ذلك بالصلاح والعافية ، ويعم الكل برحمته الواسعة الضافية ، الظاهرة والباطنة ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

إلى الحبيب العلامة الملاذ : عمر بن عبد الرحمـٰن البار ، سلمه الله من طوارق الآفات ، ووفقه لجميع الخيرات ، وما ذكرتم مما يتعلق بأحوال الزمان والمكان خاصة . . فذلك شيء ينكر ولا يذكر بالنسبة إلىٰ تغير الزمان وفساد أهله ، والأمر أمر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والاستعانة بالله سبحانه وتعالىٰ .

وسلموا على الإخوان ، والله تعالىٰ يوفقهم ويصلحهم ، وعلىٰ من شئت من المحبين ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

إلى الحبيب الفاضل : عمر بن عبد الرحمـٰن البار ، سلمه الله وحفظه ، وكان له بما كان لعباده الصالحين .

وذكرتم ما تفضل الله به من الرحمة بأعلى الوادي المبارك الأيمن ، وكان ذلك إلىٰ رحاب ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، وقد بلغنا أيضاً : أنه حصل له شرب آخر زحىٰ لما تقدم ، فالله يبارك فيه لأهله ويوفقهم لشكر ما هنالك .

وذكرتم : أن الأهل قريبو الوضع والتمستم التسمية ، فقد الإشارة معهم علىٰ ما ذكرتم في الكتاب إن كان الهادف ذكراً أو أنثىٰ ، والله تعالىٰ يلطف بالجميع ويقدر ما هو الأصلح ، وشكرتم الواهب وبورك لكم في الموهوب .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، وعظم الله الأجر للجميع في المحب الملحوظ عوض بن صباح ؛ فإنه توفي عن مرض قريب خفيف ، وذلك يوم الأربعاء (١٢) شهر رجب الأصب ، رحمه الله رحمة الأبرار وأخلفه خلفاً صالحاً ، والبقاء لله الواحد القهار .

والسلام

(٢٨٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود واجب الوجود ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله إلى اليوم المشهود .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سلالة الأفاضل ، المحب الحبيب في الله : عمر بن عبد الرحمٰن البار باعلوي ، سلمه الله وجعله من البارين المتقين ، الساعين في إقامة الدين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ووصلوا العيال زين وفقيه ، وهم يشكرون أنسكم وجبركم ، آنسكم الله وجبركم .

وذكرتم : أن الصنو أحمد معه تعب من العروق كثير ، ونرجو من فضل الله أنه قد عافاه وشفاه ، وفي الآلام جميل الوعد بالثواب الجزيل ، ولٰكن العبد ضعيف والعافية أوسع ، نسأل الله لنا ولكم دوامها والشكر عليها .

والحدور لاغتنام شهر الصيام بتريم مرغوب فيه ، فخذوا في ذلك بالرفق وسعة الخاطر وجبر الوالدة ، والشاهد يرىٰ ما لا يرى الغائب .

وقد وصلت النبذة المجموعة في الأذكار والدعاء ، وقرأ علينا الولد النجيب علوي صدراً منها ثم قلنا له : إن الوقت في هٰذه الساعة قد يضيق عن الأخذ في استيفائها ، فعسىٰ أن يكون ذلك علىٰ يد السيد عمر الجامع لها في حال فسحة ، والله تعالىٰ يختار ما فيه الخير وهو الفاعل المختار .

وسلموا على الوالدة المنورة ، وعلى الخال الوجيه والصنو أحمد ، وخلوه يدعو لنا وصبروه وبشروه مهما صبر .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى ابنه السيد الجليل حسن بن عبد الله لما وصل إلىٰ دوعن للزيارة (٢٥) شهر رجب الأصب سنة (١١٢٣هـ) :

وذكرتم قدكم علىٰ حدور من وادي الأيمن وربما وتدخلون إلى الأيسر ، فالله الله في السرعة والتخفيف على الناس ، وقد طالت بكم الأيام وفي تلك المدة كفاية ، ورحم الله من زار وخفف ، ولا تتوقفوا علىٰ جبر خواطر الناس ؛ فإن ذلك يؤدي إلىٰ كلف وتكلف وشاغل واشتغال ، وسلموا على السادة والمحبين خصوصاً الرفقة .

والسلام



ومن مكاتبة أخرىٰ إلى السيد المنور عمر بن عبد الرحمـٰن البار باعلوي :

وسلموا على الوالدة والدعاء لها مبذول بالشفاء ، والحرز الذي طلبتم حق باعشن المبتلىٰ قد صدر صحبة المحب عبد القادر باعشن ؛ لأنهم ذاكروا فيه علىٰ لسانه ، وقد أودعناه أن يأمرهم بالتحفظ والميلة من الأمر المتحقق ذلك به ؛ فإن هـٰذا الداء يعدي وما كان يخفاهم مثل ذلك ، ولـٰكن في طبع الإنسان التهاون في مثل هـٰذه الأشياء ؛ خصوصاً مع من لا يأمنوا منه[1] ؛ بل يصبر علىٰ مفارقته من والد وغيره ، وأمر الله ماضي

(١) في (و ، ز) : (من لا يألف منه) .

وتقديره قاضي ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل إلينا كتبكم وحصل بها الأنس الأتم ، والتجديد للعهد الجديد ، وعرفنا ما شرحتم الجميع من حال الوصول والاجتماع بالصنو علىٰ ذلك الوجه المرضي المحبوب المصحوب ، ثم ما عرضتم به من وصول الولد زين العابدين إلىٰ دوعن وإليكم ، وحضوركم وحضور الزيارات والموافقة ، والإعلام بما ذكرتم من تلك المخالفة والمطايبة . . فالحمد لله علىٰ جميع ذلك ، وكذلك وصلت إلينا كتب السيد محمد وقد فرحنا كثيراً حيث توالف مع الولد زين وكونهما في همة الحدور معاً ، فالله تعالىٰ ييسر المقاصد الصالحة مع التوفيق لما يحب ويرضىٰ ، وبقيتم في حفظ الحفيظ ، والدعاء وصيتكم كما هو لكم مبذول ، والله ولي القبول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

إلى السيد الشريف الولد الأكرم ، المنيف شجاع الدين ، والمتمسك بحبل القوي المتين : عمر بن عبد الرحمـٰن البار ، سلمه الله وحفظه وكان له ومعه ، وقد وصل كتابك وحصل به الأنس ، والإعلام بما أنتم عليه وفيه ، وبأن الأولاد المباركين عبد الرحمـٰن وإخوانه قطبوا ، وأنهم بخير ، وأنهم حصل لهم لطف وتخفيف فالحمد لله علىٰ ذلك .

وإن تسألوا عن أهل تريم . . فقد استباح فيهم جملة ، وراح منهم بعض

ناس واللطف حاصل ، والأولاد عندنا بالحاوي مبعد جاهم وقد خف في هٰذه الأيام جداً ، وسلموا على الإخوان والمحبين والسائلين والمتصلين أجمعين ، والدعاء للجميع مبذول ومنهم مسؤول .

ووصلت القصيدة الفريدة الدالة منكم علىٰ صفاء الاعتقاد وصدق الوداد ، فالله يحقق لنا ولكم ما نرجوه من كرمه ، ونؤمله من فضله وجزيل مواهبه ونعمه ، فإنه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم ، ويسلمون عليكم إخوانكم من الأولاد ، والمخصوصون من الأصحاب بلسان المقال خصوصاً ، وبلسان الحال عموماً .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

واستوصوا بالإقبال على الله وعلىٰ طاعته ، وما يزلف من عظيم حضرته ، ولا يكون لكم هَمٌّ ولا شغل إلا ذلك ، ومن كان همه ربه والدار الآخرة . . كفاه الله جميع الهموم .



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصلت الحوائج علىٰ حسب ما نزلتموه وبقينا متوقفين وصولكم ، ولا تنزعجوا بسبب ذلك التوقع إن كان عاد شيء من الأغراض المهمة التي تقتضي التوقف ، وذكرتم تسمية المولود أو المولودة حسبما وهب الله ؛ فيكون الاسم علوي أو أبو بكر ، والبنت فاطمة أو سلمىٰ أو رقية .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ؛ سيما المحب أحمد الحساوي .



ومن أخرىٰ إليه :

السيد الشريف شجاع الدين ، والعلم الرصين الولد الحبيب : عمر بن عبد الرحمـٰن البار ، سلمه الله وحفظه ، وبعين عنايته الأزلية نظره ولحظه ، [آمين] .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، والإعلام بالوصول إلى المكان وأنتم بعافية .

وما شرحتم من الأحوال الخاصة بالأهل والمكان وكذلك أحوال الجهة. . عرفنا الجميع ، والحمد لله علىٰ لطف الله وكريم نظره ، وصلاح مقاديره وخيره ، والعيد الماضي عيد مبارك على الجميع منا ومنكم ، ومن الأقربين أجمعين في خير وعافية وتوفيق من الله لما يحبه ويرضاه ، والدعاء لكم مبذول مع الاعتناء بكم فادعوا لنا، ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون، وخصوصاً المحب أحمد الحساوي ، وسلموا على الصنو أحمد والأولاد ، والوالدة الشفيقة الرفيقة ، ومن شئتم من السادة والمحبين .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

الولد النجيب الحبيب : عمر بن عبد الرحمـٰن البار ، سلمه الله وحفظه .

وذكرتم وصولكم إلىٰ دوعن ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، والله يلطف بالمسلمين ويمن بالعافية الظاهرة والباطنة ، ويوفقهم لمرضاته .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ؛ خصوصاً الحاج أحمد الحساوي .

والدعاء مبذول ومسؤول في الخصوص والعموم .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم الأول والثاني وفي كل منهما وأنتم تذكرون : أن بالجهة الدوعنية بعض مرض ، وأن الفناء مع كثرته قليل ، فالله يلطف ويحسن العواقب ويقدر خيراً ، ويعامل الجميع بمحض الفضل والكرم .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، وخصوصاً السيد عمر الحبشي ، والمحب الحاج أحمد الحساوي ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام

(٢٨٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه من بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، العلم المنيف ، الولد النجيب ، الأخص الحبيب : عمر بن عبد الرحمٰن البار علوي ، سلمه الله وحفظه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، والحمد لله ، والعارض الذي قد كان قارب الاضمحلال ، وبقايا الضعف موجودة ، والعافية أوسع وأستر للعبد الضعيف .

وقد وصل كتابكم ، وفيه الإعلام بالوصول إلى الأهل والبلاد مع العافية ، فالحمد لله علىٰ ذلك ، وكذلك وصل كتاب الصنو محمد الكاف ، ووصل ما أرسلتم وجاء في وقت مبارك ، وذلك دال إن شاء الله علىٰ صلاح النية ، وإذا صلحت النية . . بارك الله في الجزاء ، سواء كان في الآخرة أو في الأولىٰ أو فيهما ، والله يفعل ما يشاء .

وسلموا على الوالدة والأولاد والأصناء ، ومن شئتم من المحبين والسائلين ، ويسلمون عليكم الأولاد والمحبون ؛ خصوصاً أحمد الحساوي ، وتأثر بعد مسيركم قليلاً ، معه مثل الزكام مع ورد خفيفة ، وهو الآن أشكل ، وفي البلاد بعض وعث ، والعافية أكثر ، ولله الفضل ومنه الفضل .

والدعاء لكم مبذول مع الاعتناء ، فلا تنسونا من صالح الدعاء .

والسلام

بتاريخ يوم الجمعة لعشرين من ذي القعدة الحرام سنة (١١٣٠هـ)



ومن أثناء مكاتبة إلى السيد الشريف الفخر المنيف أبي بكر بن عبد الله البيتي :

وأنيبوا إلى الله علىٰ بصيرة ، وتغانموا في هٰذا الشهر الوافد عليكم ، وشمروا والتشمير مطلوب وطالب ، وفقكم الله لما يحبه ويرضاه ، وحرسكم من خواطر السوء والهواجس النفسانية .



ومن أخرىٰ إليه :

وما شرحتم من أمر المسألة . . عرفناه ، وفي هٰذه الساعة ما اتفق عليها جواب ، وما هناك ضرورة تدعو إلىٰ ذلك ، وفروض العين كثيرة ؛ وهي درجات ، ومن اشتغل بها وطلب العلم بها . . شغلته عن كل شاغل ، واستغرقته عن كل حق وباطل ، والله يوفق ويرشد .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما شرحتم من أحوالكم . . عرفناه ، وأموركم إن شاء الله صالحة جميلة ، فلا تمكنوا اللعين من تشويشها أو فسادها ، ولا تركنوا إليه ولا إلىٰ تلبيسه .

واعملوا وأخلصوا ما استطعتم واعترفوا بالتقصير ، واستعينوا بالله العليم الخبير .

والدعاء مبذول ومسؤول



ومن أخرىٰ إليه :

السيد الشريف ، الولد الأبر الفخر ، الملحوظ بعين الله : فلان بن فلان ، سلمه الله وحفظه ، وتولاه في دينه ودنياه .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والتهنئة بالعيد السعيد عيد الإفطار ، أعاده الله الكريم الغفار ، علينا وعليكم وعلى المسلمين الجميع في خير وعافية ، وألطاف وخيرات من الله متواليات .

والذي أرسلتم وصل منكم ومن الأهل المباركين ، تقبل الله منكما وكان لكما ومعكما في الدارين .

وما شرحتم من الأخبار والأحوال الخاصة والعامة.. عرفنا ذلك ، وحال الزمان وأهله كما ذكرتم ، وكذلك حال الإنسان المنقذ لنفسه مع نفسه كذلك ، فإذا لزم الإنسان خاصة نفسه واشتغل بها وبإصلاحها . . اشتغل عن الناس وعمَّا هم فيه بحكم الضرورة واللزوم ، ولذلك قيل : (ما صدق اللهَ عبد فأحبّ أن يعرف)[1] .

فاتقوا الله واعملوا ، وسيروا علىٰ سنن الهدىٰ وطريقة السلف ، من غير إفراط ولا تفريط ، ولا تكلف ولا توان ؛ فإن الله أمر باليسر وذم أهل الإعراض والغفلة ، وأنتم إن شاء الله ممن هو مهتدي ومقتفي ، والله يتولانا

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في « العزلة والانفراد » (١٣٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨/ ٣١) من قول إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالىٰ .

وإياكم بولايته ، ويوفقنا لخاص طاعته وعبادته .

والدعاء وصيتكم كما هو لكم مبذول ، والاجتماع إن شاء الله قريب .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل ما أرسلتم حسبما ذكرتم ، تقبل الله منكم ، وأقبل بوجهه الكريم عليكم ، وجزاكم خيراً ، ولا نحبكم تتكلفون بحال ، الحذر التكلف .

وما ذكرتم من الرؤيا . . عرفناه وليس فيها ما يشوش ، وعادكم تصلون في خير ويحصل المقصود والمطلوب إن شاء الله .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

فلان ، سلمه الله ولحظه وحفظه .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد المعاهدة ، ووصل ما أرسلتم ، تقبل الله منكم وزادكم ، والأبيات وصلت واتصلت ، وحصلت وخلصت ، وهي مليحة ومستقيمة ، وإن كان في الألفاظ من حيث المباني بعض إخفاض ، وإذا صلحت المعاني . . فلا مشاحة في الألفاظ ، والأعمال بالنيات في الأمور الجزئيات والكليات ، وقد يضاعف الله إذا صدق العبد التوجه في الوجهين ، وأقام الأين في العين .

والدعاء لكم مبذول بزيادة الإقبال وبرضا القبول .

والسلام

(٢٨٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفىٰ ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله الشرفا .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الأفضل المنيف ، الولد الحبيب ، الخاشع المنيب : أبي بكر بن عبد الله البيتي باعلوي ، سلمه الله وحفظه من طوارق الآفات ، وصوادم المحن والبليات ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية جعلكم الله كذلك ، وقد وصل كتابكم الأول والثاني ، وحصل بهما الأنس وتجديد المعاهدة ، وما عرضت به من الأمر الذي كان مع الشيخ حسن . . . إلىٰ آخره . . عرفناه ، والشكوىٰ منك في مثل ذلك أوفق وأليق ، وخصوصاً وقد جرىٰ ما جرىٰ ومضىٰ ما مضىٰ ، والعاقبة للمتقين ولا يظلم ربك أحداً ، وجزاء الآخرة أغبط وأكرم وأعظم فارتقبه ، والله تعالىٰ يتولاك ويرعاك ، ويحسن إليك في العاجل والآجل .

والزيارة إذا تيسرت أسبابها الظاهرة والباطنة . . فلا تتركها ، وإلا . . فبالنية فنعما هي ، وادخل في الأمور كلها بنية ، وانصح لنفسك ، واعمل لربك واستقم ولن تحصي .

ويسلمون عليكم الأولاد ، وسلموا على الأولاد والأهل ، ومن شئتم من السادة والمحبين ، والدعاء مبذول مع الاعتناء ومسؤول كذلك .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والدعاء مسؤول ومبذول ، وعلى الله القبول والإجابة كما وعد ، ومنه المزيد للصابرين الشاكرين .

وما لوحتم به من المسائل . . فأكثرها يرجع إلىٰ معان قريبة ، فأما زيادة الإيمان بالعمل الصالح . . فهي مسألة مشهورة ، وقد يكون ذلك مقترناً به ، وقد يتأخر ولا يظهر ذلك إلا عند الإكثار والمداومة ، مع الإخلاص والصدق .

وأما أن الإنسان الذي يحب مداومة الأعمال من الطاعات ولـٰكنه يخشى العجب . . فليعمل ويدع العجب ويستعيذ بالله منه ، وليكن الغالب عليه شهود المنة لله تعالىٰ عليه ، حيث استعمله ورضيه لطاعته ، التي أقام فيها ملائكته وأنبياءه وأولياءه الذين هم خاصته من خلقه .

وأما معرفة الجلال والجمال ، وتلون الشيخ للمريد . . فتلك أمور ذوقية شهودية ، وعلمها من الفتوح لا من الكتب .

وأما الوسواس بوقوع شيء منك ؛ فإن كان ذلك عن دليل ظاهر يأخذ الإنسان به . . فعلى الإنسان التهمة والجد في ذلك ، وإلا . . فليستعذ بالله من الشيطان ؛ فإنه عدو مبين ، والطلوع إلىٰ حجر مليح إن شاء الله تعالىٰ ، والتنقل فيه راحة وأنس للباطن ، وذلك من خواص الروح ، وخرقة القبع نعطيها لكم عندما تصلون للزيارة إن شاء الله .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم : صار على الخاطر ، والاجتماع بين الأرواح والقلوب حاصل ، فاجتمعوا بالباطن والظاهر علىٰ طاعة الله الملك القادر .

وقد وصل ما أهديتم على النية ووقع موقعاً حسناً ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ ، ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ .

وصدر قليل بياض ودخون بركة ، والله تعالىٰ ولي التيسير ، وفي خزائنه الخير الكثير ، وهو اللطيف الخبير .

وادعوا لنا فإنا لكم داعون .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

فلان ، سلمه الله وحفظه من الأضرار والأغيار ، وشرح صدره للأنوار والأسرار .

وقد وصل كتابكم الأول والثاني ، وحصل بهما الأنس وتجديد العهد ، والله يوفق ويصلح ، ويسدد ويرشد إلىٰ ما فيه رضاه ، مع العافية الكاملة الظاهرة والباطنة ؛ إنه ولي ذلك والقادر علىٰ ما هنالك ، ولعل عاده يصلكم كتاب بعد هٰذا حسب التيسير ، والله الميسر .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

فلان ، سلمه الله ، وتولاه في سره ونجواه .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والتهنئة بالعيد

المبارك السعيد عيد الأضحىٰ ، أعاده الله علينا وعليكم وعلى المسلمين ، بعوائد الصلاح والرضا ، والتوفيق والاهتداء والهدىٰ .

وما ذكرتم من شأن القراءة في الجامع بعد العصر . . فتذاكروا أحسن ؛ خصوصاً إذا وجدتم الجنس المناسب القابل .

والدعاء لكم مبذول مع الاعتناء بكم ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والإعلام بما ذكرتم مما حصل الاطلاع عليه ، والإشفاق من التقرير الواقع ، الموجب للإياس والخوف الشديد ، فالأمر كذلك ، ولٰكنه في المسألة تفصيل وتبيين وموازاة ظاهرة في هٰذا العالم الدنياوي ، والمسألة في « الإحياء » وغيره .

والمرجو من فضله وعميم جوده وكرمه حسن العواقب ، وسداد الخواتيم ، وصلاح المنقلب لنا ولكم وللمسلمين .

والدعاء مبذول ومسؤول ، وعلى الله القبول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والدعاء مبذول بنيل كل مرغوب ومسؤول .

وذكرتم أنكم تزوجتم علىٰ بنت عمكم علوي . . فذلك مبارك إن شاء الله ، والله المسؤول أن يتم الصلاح ويحسن العواقب للجميع ، وأعظم الله أجركم في الوالدة والخال عمر .

رحمهما الله وقابلهما بفضله وإحسانه .

وما ذكرتم من حصول الرؤيا وانقطاعها بعد ذلك . . فكل ذلك إن شاء الله خير وصلاح ، ولا بد لكل واحد سر وحكمة ، وذكرتم أن القسمة في تركة الوالدة تأخرت ؛ لكون السيد شيخ غائباً في تلك الساعة ، فلا بأس ، والأمور جميلة إن شاء الله تعالىٰ .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والحال أن الأمر الذي ذكرتموه وطلبتموه ما يحصل إلا مشافهة ، والاضطراب والاختلاف مذموم عند أهل هـٰذا الطريق ، ومع ذلك فلا تستوفز للحدور بل ابق بدوعن هـٰذا الشهر العظيم ، وتكون إن شاء الله الهمة في شهر الفطر إن تيسرت الأسباب ، وإلا . . حسب التيسير ، سلك الله بنا وبكم مسالك أهل الخير ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام

(٢٨٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الولد المنيف ، الفخر المنور : أبي بكر بن عبد الله البيتي باعلوي ، سلمه الله ، وتولاه في سره ونجواه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والإعلام بما شرحتم من الأحوال .

والدعاء مبذول لكم منا ، ومسؤول منكم لنا ، والله القريب المجيب سميع الدعاء .

وما أشرتم إليه لنا في الكتاب مما يشبه الإشارات التي لم تحسنوا أو لم تستحسنوا عنها العبارات . فإنا نوصيكم باجتناب الخواطر والوساوس في أي شيء تكون وبأي شيء تخطر ، وتشتت القلب وتفريق جمعيته من غير حاصل ولا فائدة .

فاستغرقوا الأوقات بوظائف العبادات ، وتلاوة القرآن العظيم ، والذكر لله الكريم ، ومطالعة شيء من الكتب النافعة ، واستعينوا علىٰ ذلك بمؤانسة من تستأنسون به ؛ من أهل أو ولد أو صاحب ، ولو لم يحصل معهم إلا مجرد السلامة وبالنوم في بعض الأوقات الصالحة له ؛ مثل بعد الغداء أو بعد الظهر .

واحذروا بعد صلاة الصبح وبعد الشروق بالأثر ، إلا من سهر كثيراً

ومرض[1] ، وكذلك بعد العصر مطلقاً وبين العشاءين[2] ؛ فإن هـٰذه أوقات الغنائم كمثل وسط الليل وآخره ؛ سيما أوقات السحر ؛ وهي بين الفجرين أو نحو ذلك .

وإذا عرضتْ رؤيا أو خاطر في شيء من أمور التوحيد أو في شيء من أحوال الخلق . . فاشتغلوا عنه جملة كافية تفوزوا بالسعادة والعافية ، وهـٰذه الوصية من طرائقها الموصلة إليها ، فاعتمدوها وتمسكوا بها ، وما يعقلها إلا العالمون ، ومن سار على الدرب . . وصل ، ومن وصل على المطلوب والمأمول . . حصل ، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم من شأن أمر الجارية . . عرفناه ، والخيرة في الواقع ، وما ذكرتم من الإشارة في المستقبل من حيثية ما قبضتم من ثمنها . . فكونوا

---

(١) أخرج عبد الرزاق في « مصنفه » (١١/ ٤٧) عن علقمة بن قيس قال : (بلغنا أن الأرض تعج إلى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح) ، وأخرجه البيهقي في « الشعب » (٤٤٠٥) عن سيدتنا فاطمة رضي الله تعالىٰ عنها قالت : مرَّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجعة متصبحة ، فحركني برجله ثم قال : « يا بنية ؛ قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ؛ فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس » .

(٢) أخرج أبو يعلىٰ في « مسنده » (٤٩١٨) عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من نام بعد العصر فاختلس عقله . . فلا يلومنَّ إلا نفسه » ، وأخرج البخاري (٥٩٩) ، ومسلم (٦٤٧/ ٢٣٧) عن سيدنا أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه يقول : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء إلىٰ ثلث الليل ، ويكره النوم قبلها والحديث بعدها . . .) .

في ذلك علىٰ حسب التيسير ، والذي ينشرح له الصدر فاتبعوه بعد أن تصلوا صلاة الاستخارة ، والله يوفقكم لما فيه الخيرة المحمودة العاجلة والآجلة .

والرؤيا التي رأيتم رؤيا مليحة ، ودالة على التعلق وصدق التملق ، ولذلك كان الجزاء في الجواب من جنس العمل .

ومن أجل المسألة التي سألتم عنها . . فمسألة واضحة وقريبة التناول ، ولا حاجة لكم إليها ضرورية ولا قريبة من الضرورية ، فاشتغلوا عنها وعن أمثالها بالبد اللازم من الامتثال والاجتناب ، والله الموفق لا ربَّ غيره .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم من شأن الزيارة . . ففي خير إن شاء الله .

وذكرتم أنه هدف لكم مولود وسميتموه باسم الوالد إبراهيم حسبما ذكرنا لكم . . فمبارك ذلك إن شاء الله ، جعل الله فيه البركة والنبات الحسن والنماء المحمود .

والدعاء لكم مبذول وهو منكم مسؤول كذلك .

وصدر الحرز الذي طلبتم للولد المبارك ، ووصل ما أرسلتم من الطعام ، تقبل الله منكم ، وشكر سعيكم ، وجزاكم خيراً ، ولا نحب أنكم تثقلون علىٰ أنفسكم وتتكلفون ، والنية إن شاء الله بالغة .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

والدعاء لكم مبذول ومنكم مسؤول ، والأعمال بالنيات ، ولكل امرىء ما نوىٰ ، وما رأيتم مما ذكرتم . . فلا تعبؤوا بشي منها ؛ فإن الرؤيا تكون بما أولت ، إن خيراً . . فخير وإن شرّاً . . فشر ، والزاد التقوىٰ ، والعاقبة للمتقين ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا . . . ﴾ إلىٰ آخر الآيتين .

والسلام

(٢٩٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الفخر المنيف ، الولد الحبيب المحبوب : أبي بكر بن عبد الله البيتي باعلوي ، سلمه الله ، وحفظه من طوارق الآفات والخواطر المشوشات ، والدواعي الصارفات عن طريق النيات ومسلك أهل الولايات ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم مهنئاً بالعيد السعيد ، أعاده الله على الجميع في عافية وسلامة ، وهداية وكفاية من كل أذية ورزية ، ومحنة وبلية .

وشرحتم في الكتاب شيئاً من الأمور العوارض التي تعتريكم ، وتصدكم وتستوليكم ، فهٰذا الداء قد شكيتموه من قديم ، ولم تزالوا تنمّوه بالسكون إليه وبالعكوف عليه ، ولو رفضتموه ولم تحتفلوا به ولم تركنوا إليه.. لخلصتم فيمن خلص ، ونجوتم فيمن نجا ، وأنتم تنظرون الآن إلىٰ ناس صغار السن جاؤوا من بعدكم في جهتكم فأقبلوا على امتثال الأوامر واجتناب المناهي ، وأحسنوا في ذلك ، واستعانوا بربهم واجتهدوا قدر طاقتهم ، وأخلصوا في سرهم وعلانيتهم ، فأعانهم الله وقوىٰ عزائمهم ، وثبّت دعائمهم حتىٰ خلصوا أو كادوا[1] ولم يقولوا : لو ولم وكيف وهل .

سلم الأمر تسلم ، وأخلص القصد تغنم ، وتعلقكم بنا لدينا معروف ، والدعاء منا لكم لم يزل مبذولاً مع الاعتناء ، ونستقربكم لما نرىٰ من تلهفكم

---

(١) في (أ ، و) : (أو كملوا) .

وتشوقكم وحرصكم وتعطشكم ، ونستبعدكم لما تذكرون من العوارض الممرضة ، والطوارق المعترضة التي تصدكم وتحجبكم ، وتمنعكم وتحجزكم ؛ وأنَّىٰ لعبد يريد الآخرة ورضا المولى الكريم ، وتحجبه الخطرات النفسانية ونزغات اللعين ؟ ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ، وفقنا الله وإياكم لمحابّه ، وكفانا كل ما أهمنا وأعاذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، وسلموا على الولد إبراهيم وكافة الإخوان والأهل والمحبين .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما شرحتم في الكتاب مما قد سبق شرحه إليكم . . عرفناه ، وأصل ذلك كله والذي عليه المدار في هٰذه الدار وفي تلك الدار : تقوى الله تعالىٰ في جميع الأحوال ؛ فإنه الأساس الذي يبنىٰ عليه ، والإجمال أجمل ، وخير الكلام ما قلَّ ودلَّ ، والله هو الموفق والمعين ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴾ ، ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ﴾ .

والدعاء لكم ومنكم .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم أنكم وقفتم علىٰ شرح « دائرة الشيخ أبي الحسن الشاذلي » ، واستحسنتم منها شيئاً كثيراً ، وأشكل عليكم بعض الألفاظ :

فتعلم : أن مثل تلك الألفاظ لا تكون إلا عجمية أو سريانية ، أو عبرانية[1] ، أو لغات تأتي غير ذلك ، وقد تكون منها جميعاً ، وكل معناها كالمتعذر بل ولو أمكن ما ينبغي للإنسان أن يتعرض لذلك ، بل إذا أراد أن يقرأ شيئاً من هٰذه الأحزاب التي يقع فيها مثل ذلك : أن يقرأها علىٰ مراد ذلك الشيخ ـ أي : جامعها ـ مهما كان من العلماء الكبار ؛ كالشيخ أبي الحسن الشاذلي والمرسي ونحوهما ، والدعاء لكم مبذول ومنكم مسؤول .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم أن الألم الذي كان يعتادكم ما زال يعاودكم ، وربما تعجزون بسببه عن صلاة الجمعة ، فلا بأس ؛ فإن الله قد جعل سعة ورخصة للعاجز وإن تكلفتم ذلك مع المشقة التي يمكن احتمالها ؛ فذلك مما ينبغي ويحسن ، ويحمد عليه صاحبه ، والكثير في ذات الله تعالىٰ قليل .

وأما سؤالكم عن قول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي : (اترك الدنيا كلها تجدها كلها)[2] . . فإنه كلام واضح وفيه أدنىٰ غموض ، ومعناه : أن من ترك الدنيا زاهداً فيها . . عوضه الله راحة في قلبه ، بترك الحرص والاهتمام ، وفي جسمه : بترك السعي والطلب ، وقصد الإنسان العاقل من الدنيا في الدنيا أن يكون كذلك ، ولطلبه وقصده يسعى الناس ، ويحرصون [على الدنيا] في ظواهرهم وبواطنهم ولٰكنهم يخطؤون الطريق إلىٰ ذلك ،

---

(١) في النسخ : (وإلا سريانية ، وإلا عبرانية) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٠/ ٥٣) بنحوه .

فلا يظفر به منهم إلا الزاهدون ، ويكاد يشير إلىٰ ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « **الزُّهد في الدنيا يريح القلبَ والبدنَ ، والرغبة فيها تكثر الهمَّ والحُزْن** »[١] .

وقد سئل بعض الحكماء عن الدنيا لمن ؟ قال : (لمن تركها) ، وعن الآخرة لمن ؟ فقال : (لمن طلبها)[٢] .

وأما سؤالكم عن قول سيدنا أبي بكر الصديق في وصيته لعمر رضي الله عنهما حين استخلفه على الناس : (**واعلم يا عمر** : أن لله عملاً بالنهار لا يقبله بالليل ، وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار)[٣] . . فواضح أيضاً ؛ لأن الأعمال تكون مؤقتة في الغالب ، فلا تقبل إلا في أوقاتها ، فإن دوركت بالقضاء . . كان لها حكم آخر يحتاج إلىٰ شرائط في قبولها ، وكذلك من أعمال النهار وما يتعلق بالخلق ، وأكثر حوائج الناس إنما تكون بالنهار ، فإذا فوتها الإنسان في وقتها عن غير عذر . . لم يتقبل ذلك منه .

وأما قوله : (إنها لا تقبل النافلة حتىٰ تؤدى الفريضة) . . فذلك بيّن ؛ لأن الفروض حق لازم والتنفل تطوع زائد ، وأداء الحقوق مقدم على التبرعات في الحقوق الحقية والخلقية ، إلا أن في ذلك تفصيلاً هـٰذا إجماله .

وأما سؤالكم عن قوله عليه الصلاة والسلام : « **يُحشر الناس حفاةً عراةً غرلاً** »[٤] أي : غير مختونين ، وفي حديث آخر : « **إن الأمة تحشر في**

---

(١) أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (٢٧٨) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، والبيهقي في « الشعب » (١٠٠٥٤) ، وأحمد في « الزهد » (٥١) ، وابن أبي الدنيا في « الزهد » (٧٦) عن طاووس رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » (٤٧٦) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٣٦) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٣٨٢) .

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٢٧) ، ومسلم (٢٨٥٩/ ٥٦) عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها .

أكفانها »[1] ، الجمع بينهما أن يؤخذ بالأصح من الحديثين أولاً ، فإن استويا في الصحة . . فيكون الحشر في الأكفان مختصاً بهٰذه الأمة بخصوصٍ منها ، والأمة تأتي علىٰ معان كثيرة ، ولفظ الناس أعم من لفظ الأمة ، وأظن أن حديث : « يحشر الناس حفاة . . . » إلخ . . أصح من الحديث الآخر مع كونه عاماً .

وأما سؤالكم عن قراءة سورة الإخلاص في حال الختم للقرآن العظيم . . فالوجه فيه إما أن تقرأ مرة واحدة كغيرها من السور ، وإما أن تقرأ أربعاً : مرة لحقها من الختمة المتلوة ، وثلاثاً علىٰ رجاء أن تكون ختمة ثانية ؛ فإن يكن في الختمة الأولى المتلوة شيء من التقصير . . كان في حسن الرجاء أن يكفر الله ذلك بهٰذه الختمة المرجوة ، وقد ورد وصح عنه عليه الصلاة والسلام : أن قراءة (قل هو الله أحد) مرة . . تعدل ثلث القرآن[2] ، فقراءتها ثلاثاً يعدل ختمة ، وهٰذا هو الذي نقول به ، إما أن تقرأ مرة ، وإما أن تقرأ أربع مرات ، أما ثلاثاً فقط . . فلا وجه له .

والله أعلم

(١) أورده الغزالي في « الدرة الفاخرة » (ص٤٨) .

(٢) أخرجه البخاري (٥٠١٥) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، ومسلم (٢٥٩/٨١١) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٢٩١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، ومنه الحمد وإليه يعود ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه إلىٰ يوم الحشر والورود .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الأكرم اللطيف ، الفخر المنور : أبي بكر بن عبد الله البيتي باعلوي ، سلمه الله وحفظه وشرفه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والعيد الماضي عيد الحج الأكبر ، جعله الله عائداً ومباركاً ، علينا وعليكم وعلىٰ من تحويه شفقة القلوب ، وعلى المسلمين أجمعين بعوائد كل خير ، وكفاية كل محذور وبؤس وضير ، مع صلاح الأحوال وصفاء الوقت وجميل الاستدلال .

والدعاء مسؤول ومبذول ، وعلى الله القبول ، ومنه بفضله حصول المأمول ، وما ذكرتم من الرؤيا التي رأيت . . أمر واضح ، وصحة الرؤيا به فلا إشكال فيه ، والطرق السبع معروفات ، فإن شئت : فاحمله علىٰ أمر السماوات السبع أو غيرها من الأسبوع .

وأما الطرق التي علىٰ عدد أنفاس الخلق . . فهي كالغير المحصورة ، وهي مقاعد أعمالهم وأقوالهم ، وأنفاسهم الخيرية وغيرها ؛ فإن لها طرقاً تصعد إليها ، فيرتفع بعضها ويرد البعض من أثناء الطريق ، ولا حاجة لك في مثل ذلك ؛ فإنها من التفكرات غير المهمة .

وأكثر من الأعمال الصالحة والأقوال الطيبة ، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، وتلك من الصلوات والتلاوات والأذكار ، وصحِّح الإخلاص فيها لوجهه سبحانه ، واطلب مرضاته والزلفىٰ لديه ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

وكن ممن اشتغل بربه عن نفسه وعن غيرها من أبناء جنسه ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ. . . ﴾ إلىٰ آخر السورة قوله : ﴿ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، وسلموا على الولد إبراهيم والأهل والمحبين .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والتهنئة بالعيد ، جعله الله عائداً علينا وعليكم ، وعلى المسلمين في خير وعافية .

والذي أرسلتم وصل ، تقبل الله منكم وشكر سعيكم ، وجزاكم خيراً ، وما شرحتم في الكتاب. . فهمناه ، وأنت في كنف الله وحفظه، وفي بركات رسوله عليه الصلاة والسلام ، والسلف الصالحين من أولياء الله الكرام ، ولا عليكم من الإمام المهدي الموعود به في آخر الأيام ، ولا من الدجال الملعون ، الذي يخرجه الله فتنة لأهل الشك والارتياب ، ولا من الدابة التي يخرجها لتمييز ما بين أهل الضلال والصواب ، وفي الحديث : « **أهل بيتي : أمانٌ لأهل الأرض ؛ فإذا ذهبوا. . أتىٰ أهل الأرض ما يوعدون ، والنجوم أمانٌ لأهل السَّماء ؛ فإذا ذهبت. . أتىٰ أهل السماء ما يوعدون** »[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣١) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، والحاكم في =

فعليكم بلزوم الطاعة لله ، ولزوم ذكره الذي هو غذاء القلوب ودواها ، وجلاها من كدورات الذنوب ، وبالاجتناب لمعاصي الله والغفلة عن ذكره ، والميل إلى الشهوات وحب الدنيا دار الغرور والزور ، فمن سلم من ذلك . . تيسرت له الخيرات والطاعات ، واستأنس بالله العظيم في جميع الحالات ، والتوفيق بيد الله ، والأمر كله لله ، ومن جَدَّ . . وَجَد ، ومن قَرَع الباب . . فُتِح له ، والله جواد كريم ، رؤوف رحيم ، وادعوا لنا فإنّا لكم داعون .

وأما الصوم الذي رأيتم . . فصوموا يوماً من أول كل شهر ، ومن وسطه كذلك ، ومن آخره كذلك ؛ وإن اتفقت أيام البيض الثلاث . . فأحسن ، والصوم فيه يبس للطبيعة ، والقليل منه كثير إذا حفظ الإنسان لسانه ، وأكثر من ذكر الله ، ومن الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فاستوصوا بما ذكرناه ، وتأملوه حتىٰ يظهر لكم معناه ، وسلموا لنا على المحبين والسائلين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ :

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الأجل الأكرم الأكمل ، الفقيه العلامة ، الفخر المنوّر : أبي بكر بن محمد بافقيه ، سلمه الله وأطال بقاءه في طاعته وعافيته وكمال بقاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ من لديكم من السادة والمحبين في الله .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ونعم من الله ، وما بنا وبكم من نعمة . .

= « المستدرك » (٢/٤٤٨) عن سيدنا جابر رضي الله عنه .

فمن الله ثم إذا مسكم الضر . . فإليه تجأرون ؛ لأنه لا ملجأ منه سبحانه إلا إليه ، ولا معول في كشف المهمات إلا عليه ، وقد وصلت إلينا كتبكم ، وحصل بها الأنس والتعريف بالحال على الإجمال ، والأمور جميلة وصالحة ، بفضل الله وبركات رسول الله والسلف الصالحين .

وإن سألتم عن الجهة . . فإنها مليحة ، وأسعارها رخية ، وهي مرحومة ، وفي أمور الولاة تشوّش واضطراب ، فنسأل الله تعالىٰ : أن يصلحهم ويكفي المسلمين بلاهم وأذاهم ، فإنما ولاة الزمان كالشجر الذي كله شوك بلا ثمر ؛ وذلك لأنهم ما رغبوا في تقلد الولايات إلا ليعطوا أنفسهم هواها وشهواتها الفانية ، ويشفوها من أعدائها ومنازعيها ، فلذلك ساءت سيرهم وفسدت أحوالهم وأعمالهم ، فنسأل الله تعالىٰ : أن يشمل الجميع باللطف ، ويسبل الستر الجميل على الكافة .

وادعوا لنا فإنّا لكم داعون ، ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب .

والسلام

(٢٩٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأجل ، العفيف الأفضل ، الثقة الفقيه الصوفي : عبد الله بن عثمان بن أبي بكر العمودي ، سلمه الله وشرح صدره بأنوار اليقين ، وسقاه من شراب عباده الصالحين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية بحمد الله اللطيف ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، واشتمل على التهنئة بعود عيد الفطر الشهير ، ذي الفضل الكثير ، لا زال عائداً علينا وعليكم ، وعلىٰ كافة المسلمين بالخيرات المتوالية ، والهمم العالية في خدمة المولى الكريم ، والسلوك على المنهج القويم ، الذي هو سبب الفوز والرضا والفتح من الفتاح العليم .

وذكرتم شيئاً من شرح أحوالكم ، وقد أشكل عليكم حتىٰ لم تدروا بأي شيء تأخذون ، فاعلموا أن شواغل هـٰذا الزمان وعوارضه كثيرة وعامة ؛ وهي بالمتوجهين إلى الله والمقبلين على الطاعة أشد تعلقاً وأكثر سبباً لأسباب تكون فيهم تخصهم من غيرهم ؛ فإذا كان الواحد منهم ضيق الحوصلة ، يحرج ويضيق صدره من كل شيء ، وتتضاعف عليه الأشغال والأنكاد ؛ لأنها اجتمعت عليه ثلاثة أسباب ، وكل سبب منها تنبعث منه أسباب وأظن أنك كذلك . . فلذلك كثرت عليك وتضاعفت ، فاصبر وتوسع وتغافل ، وتساهل في كل شيء يحسن التغافل والتساهل فيه ، ولا تتم

المذاكرة في مثل هٰذا الأمر إلا مشافهة مع الانطواء علىٰ كمال القابلية والامتثال .

ووصلت الأبيات المباركة علىٰ بديهتكم وحسن نيتكم ، والله يحقق لنا ولكم ما نؤمله منه ولديه بفضله في عافية .

وأما تجديد التلقين والإلباس . . فليكن عند وصولكم للزيارة ؛ فإن ذلك أبلغ وقعاً ومعاد نفعاً ، وتأخر جواب كتابيكم الأولين بسبب ما عرض من الفتنة ، وقلة الأمان بسببها .

ووصل منكم كتاب التهنئة بعيد الأضحىٰ ، وقد جواب الكتابين مسود من مدة فقصدنا الآن نرسله ، وعسىٰ أنه ينفذ إليكم فإنا رأينا الكتب في هٰذه الساعة تجيء من دوعن وتروح ، ونحن داعون لكم كثيراً فادعوا لنا ، وسلموا منا على الأولاد والمحبين ، ويسلمون عليكم العيال .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ الفقيه عبد الله بن عثمان العمودي المذكور :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والمسؤول منكم ما هو مبذول لكم من صالح الدعوات في فواضل الأوقات ، ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، وسلموا منا علىٰ أولادكم والمتصلين بكم .

وأما ما سألتم عنه من قوله تعالىٰ : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ . . فالمعنى الذي يظهر فيه أن (من) هٰهنا للتبعيض ؛ أي : أن النار تملأ بالبعض من الجن والإنس ، وهم الذين استوجبوها بسوء اعتقادهم وسيئات أعمالهم وأقوالهم ، ثم إن كان في جملة ذلك ما يكون شركاً بالله . . فهم خالدون فيها ، وليس منها بمخرجين ، وما كان من الذنوب التي تكون

من الموحدين . . فيدخلونها ثم يخرجون منها ، برحمة الله أو بشفاعة الشافعين المأذون لهم في الشفاعة .

وأما كلام الفقيه العارف بالله عمر بن عبد الله بامخرمة في البيت في قصيدته اللامية حيث يقول[1] :

[من الكامل]

ولعلَّ رابعـة تكـون . . . .

. . . إلىٰ آخره ؛ أي : رابعة من الشفاعات ، فلا يبعد أنه أراد بها أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يأذن له فيمن قال : (لا إلـٰه إلا الله) ، فيقول له سبحانه : « ليس ذلك إليك » ، والخبر في ذلك مشهور[2] .

وأما قوله في قافية البيت :

. . . . صـونـاً لهـا عَـنْ قـالِ

فالذي يظهر فيه : أنه يريد بالقال : القول ؛ أي : قول المعترض ؛ لأن هـٰذا لما كان مما يسر ويكتم . . خاف الفقيه أنه لو أظهره . . وقع اعتراض فيه من بعض المعترضين الذين لا تحقيق عندهم ولا يخوض في بحار العلوم الحقيقية ، وقول الفقيه في هـٰذا البيت : خرج كله مخرج التعليل والتوقع ألا تراه صدَّر البيت بقوله في أوله : (ولعل رابعة تكون) هـٰذا ما لاح لنا من المعنىٰ في الحال الحاضر ، والعلم عند الله سبحانه وتعالىٰ .

والسلام



(١) ديوان بامخرمة (٢/ ١٢٣) .

(٢) أخرجه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (١٩٣/ ٣٢٦) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، والعيد الماضي عيد الإفطار ، وختام شهر الصيام شهر الأسرار والأنوار ، جعله الله الكريم عائداً ومباركاً ، علينا وعليكم وعلىٰ كافة المتصلين واللائذين والمسلمين أجمعين ، بعوائده الجميلة وبركاته وإمداداته الجليلة الجزيلة ، مع التوفيق لما يحبه ويرضاه ، في عافية منه سبحانه وسلامة وصلاح واستقامة .



ومن أخرىٰ إليه :

فلان ، سلمه الله وسلك به سبيل أحبابه وعباده الفائزين .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وما شرحتم فيه الجميع . . صار منا على البال .

فأما ما ذكرتم من شأن المسجد وحاجته إلىٰ صدقة لأجل العمارة والماء . . فالله ييسر ذلك ، وما شيء عليه بعسير .

وأما الكتاب الذي وجدته في كتب والدك وحصل عندك إشكال فيه من أجل ما ذكرت . . فلا إشكال إن شاء الله والحال علىٰ ما قد شرحت .

وأما ما تجده من الضيق والتشتت حالة الدرس في الكتب الفقهية ، ومن الجمعية عند الأخذ في كتب الصوفية . . فذلك قد يجده بعض من المتعلقين بالطريق ، فلا تدع التدريس في كتب الفقه من أجل ذلك لما فيها من النفع العام واحتياج الخاص والعام ، ولـٰكن خذ فيها باقتصاد ، ولا تكثر من المطالعة والدرس في حال الاستثقال والملل .

وأما قولك : ما بال المشتغلين بالعلم الظاهر لا يحصل لهم من الذوق والكرامات كما يحصل للمتجردين لسلوك طريق الله ؟!

فلذلك أسباب ، وقد تحصل للبعض منهم إذا كانوا مع الاشتغال بالعلم الظاهر غير غافلين عن مراقبة القلوب والاشتغال بإصلاحها مع عمارة الأوقات بالعبادات ، وأكثر الذين ذكرهم الشرجي في « طبقات أهل اليمن » كانوا فقهاء مشتغلين بالعلم الظاهر مع ما ذكرناه ، وكذلك كان حجة الإسلام والشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما ، وفي المسألة تفصيل يحتاج إلىٰ تطويل .

وذكرتم حدوث مولود لكم سميتموه عمر ، جعله الله سعيداً مباركاً ، ناشئاً في طاعة الله باراً وصولاً ، ونحن لكم داعون فادعوا لنا .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، وسلموا علىٰ أولادكم ومن شئتم من المحبين .



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم أنه قد طال بكم الشوق إلىٰ تريم تجيئون إن شاء الله تعالىٰ في أحسن الأوقات وأصفاها ، وكل الأشياء بقضاء الله وقدره ، والأمر كله إليه .

وذكرتم أنها وقعت مذاكرة بين بعض المحبين المتعلقين بالعلوم والناظرين فيها ؛ وهي من المسائل التي ترجع إلىٰ أمر الاعتقاد .

فاعلم : أنه قد سألنا في هٰذه المسألة صاحبنا الشيخ المحب عبد الله باسعيد العمودي ، وكذلك ابن عمه المحب العفيف عبد الله بامحمد ، وجوبنا لهما بجواب يكون فيه الكفاية وحل الإشكال إن شاء الله ، فاطلبوا ذلك منهما وانظروا فيه ، ولو أنا كنا نقلنا الجوابين عندنا . لأرسلناهما إليكم ، ولٰكن لم يتفق نقلهما وغفل عن ذلك الكاتب .

وسلموا لنا على الأولاد المباركين وعلىٰ كافة المحبين .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل إلينا كتابكم الأول : كتاب التهنئة وسبق جوابه ، ووصل كتابكم الثاني صحبة الولد محمد وعرفنا ما ذكرتم ، والله تعالىٰ يوفق الجميع ، وقد أشرنا علىٰ محمد وأمرناه بحسن الملازمة لكم علىٰ حسب الإمكان ، ومساعدة الوقت والمكان والأزمان، وخليناه يتبارك علينا في أول « العقيدة » للإمام الغزالي .

وما ذكرتم عن الولد سعيد. . فالله ييسر عليه ويكون معه أينما كان .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

الشيخ العلامة الفقيه النجيب ، المحب الحبيب : فلان ، سلمه الله وحفظه من الفتن والمحن ، وغمره بالآلاء والمنن ، والدعاء مبذول ومسؤول .

وذكر العيال زين وفقيه أنهم اجتمعوا بكم ، ووصلوا إلىٰ مكانكم ، فاستحسنا ذلك منهم ؛ لأنك ممن يزار ويتبرك به ، وذكرا أن الولد الحاج سعيد قده باليمن ، فالله ييسر له الوصول ، والاجتماع بكم في خير وعافية .

وسلموا علىٰ من لديكم من الأولاد والمحبين حسب التيسير .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والعيد الماضي عيد الحج الأكبر واليوم الأنور ، جعله الله عائداً ومباركاً ، علينا وعليكم وعلىٰ من تحوطه شفقة القلوب ؛ من الأقربين واللائذين وجميع المسلمين ، بخير العوائد وأسعد الأحوال ، وأتم الفوائد في خير وعافية .



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرت السؤال عن القراءة بعد العصر ، فما ذكرتموه من إيراد الشيخ الإمام حجة الإسلام في النهي عنها في « الإحياء » ، وأن في ظنكم أنه غير ذلك :

فاعلم : أن الشيخ نفع الله به ذكر في (كتاب ترتيب الأوراد) : أن قراءة القرآن بعد العصر بتدبرٍ وتفهم من أفضل الأوراد[1] .

وفي « التبيان » أيضاً : أنها لا بأس بها في هـٰذا الوقت ، بعد نقله مقالة من كرهها فيه من السلف[2] ، وفي الذهن أن الإمام الغزالي ذكر هـٰذه المقالة أيضاً في غير هـٰذا المحل من « الإحياء » .

وأما ما ذكرتم عما يفعله العوام عندكم : من التسريج ثلاث ليال بعد موت الميت إلىٰ آخره . . فهـٰذا من عوائد العامة التي لا مستند لهم فيها ولا أصل يعتمد عليه ، فلا يعول علىٰ ما فعلوه ، ولا يتبعون فيه ، ولا ينبغي أن ينكر عليهم بل يسكت عنهم ؛ لأنهم يستأنسون به ، وربما يجر الإنكار

---

(١) إحياء علوم الدين (٢/ ٤٩٤) .

(٢) التبيان (ص١٧٨ـ١٧٩) .

عليهم وشوشة أو محذوراً آخر ، والتسريج مما يفعله بعض العوام عندنا ، وأما وضع الماء[1] . . فلا يعرف .

وأما ما ذكره بعض المشايخ من السَّراح لبعض الأولياء . . . إلىٰ آخره . . فذلك كذلك ، وقد يكون ذلك لبعضهم في عالم البرزخ فقط ، ويكون لبعضهم فيه وفي عالم الملك لكن بالروح دون الجسم إذ لا أجسام ، وإن كان قد يرىٰ من وقع له ذلك من الأولياء في صورة جسمية ؛ لأنه إما أن يكون من قبيل تشكل الروح ، وأنها تركب الروح في صورة صالحة لهٰذا المقام أو غير ذلك مما يليق بتلك العوالم اللطيفة ، والأطوار الرفيعة الشريفة .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وسألتم عما ورد في الحديث : « من قام بكذا . . . » إلخ ، وقلتم : هل يحصل ذلك الأجر لمن قرأ ذلك في الليل خارج الصلاة ، أو لا يحصل ذلك إلا لمن قرأه في قيام الصلاة ؟!

فاعلم : أن قوله عليه الصلاة والسلام : « من قام بكذا » . . يكاد علىٰ أنه يريد من قام بذلك في الصلاة ، وعلىٰ كل حال فالقيام به في الصلاة يكون هو الأفضل الأكمل ، ومن قرأ ذلك خارج الصلاة . . لا يخلو من أجر وثواب ، ولٰكنه يكون دون ثواب من قرأ في الصلاة ، ولفظ الحديث : « مَنْ قام بعشر آياتٍ . . لم يكتب من الغافلين ، ومَنْ قام بمئة آيةٍ . . كُتب من القانتين ، ومَنْ قام بألف آيةٍ . . كُتب من المقَنْطرين »[2] ، وفي الأثر عن سيدنا علي بن

---

(١) في (أ) : (وضع المال) .

(٢) أخرجه أبو داوود (١٣٩٨) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

أبي طالب رضي الله عنه : (من قرأ حرفاً من القرآن وهو قائم في الصلاة . . فله مئة حسنة ، ومن قرأه وهو قاعد في الصلاة . . فله بكل حرف خمسون حسنة ، ومن قرأه وهو علىٰ طهارة خارج الصلاة . . فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ، ومن قرأه وهو علىٰ غير طهارة . . كان له بكل حرف عشر حسنات)[1] .

وهٰذا وإن كان عن علي رضي الله عنه . . يكون له حكم المرفوع ؛ فإن مثل ذلك في وصف مقادير الثواب وتفاوت العمال فيه لا يقال من جهة الرأي ، وهٰذا يدلك في تفاوت العمال في ثواب العمل الواحد ، وكذلك يتطرق التفاوت في ثوابهم من جهات كثيرة تدل عليها الأحاديث ، يعرف ذلك من أكثر النظر فيها وكان من أهله ، والله يوفقنا وإياكم لما فيه رضاه ، ويجعلنا ممن هدي إلىٰ سبيله واستقام علىٰ طاعته .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

فلان ، سلمه الله وحفظه من طوارق الملمات ، وكفاه وإيانا من جميع المهمات الدينيات والدنيويات .

نعلمكم بأنا في خير جعلكم الله كذلك ، وقد وصل كتابكم بتهنئة العيد ، جعله الله عائداً بالأنس الأكيد ، والخير الفياض الكامل المزيد ، على الجميع منا ومنكم وسائر أهل القبلة من المسلمين .

وذكرتم ما حصل من القتل علىٰ قريبكم ابن كريمتكم : عثمان باعلي وعبد الله بن عثمان بن أحمد ، وأن القاتل من المؤذين المشهورين بالأذية

---

(١) أخرجه بنحوه تمام في « فوائده » (١٣٠٤) كما في « الروض البسام » مرفوعاً عن سيدنا البراء بن عازب رضي الله عنه ، وبلفظه أورده الغزالي في « الإحياء » (٢ / ٢٧١) .

والشر للمسلمين ، وأنه قُتل أيضاً ؛ فالله تعالىٰ يعظم لكم الأجر فيهما ، ويخلفهما بخلف صالح ، ويجعل لهما شهادة وجزاء يلقيانه عند لقاء الله ، وقد كفى الله المؤذي بما أصيب به من القتل وحسبه الله ، وهٰذا الزمان كثرت فيه الفتن ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ونحن داعون لكم فادعوا لنا .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وما ذكرتم من شأن الحركة التي بين آل العمودي . . فالمرجو من فضل الله وبركات السلف الصالح : أن يطفىء نار الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ويجمع الكلمة ويوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرت أن الشوق إلى الحج والزاعج موجود ، وذلك يتيسر في وقته كما ينبغي .

وأما عمارة المسجد الذي ذكرته ، وقيامك في ذلك واسطة للمتعاونين في العمارة . . فذلك خير وأحسن ، أصلح الله نيتك وأخلصها ، وأخرج من قلبك ملاحظة الخلق ، وتوقع ما يقال في ذلك ، وعليك الجهد ، وعلى الله البلاغ والإعانة .

وأما ما ذكرته من حكم الأموال التي لا مالك لها متعين ، أنها تصرف على الفقراء أو في مصالح العامة . . فالأمر كذلك ، وهل يجب صرف ذلك

علىٰ فقراء الجهة ومصالحها لكون المال فيها أو منها ؟! فلم أقف علىٰ شيء في ذلك ولا ذكره الإمام الغزالي في تعريف هـٰذه المسألة وأقول : إنّ صرفه علىٰ فقرائها من مصالحها ، يكون أولىٰ من غير تضييق .

والله أعلم



ومن أخرىٰ إليه :

وسألتم عن الزيادة على الورد المعين عند النشاط ، هل ينبغي ؟ فنعم ينبغي ، وهي مطلوبة بحيث إن الإنسان إذا وجد النشاط . . زاد علىٰ أوراده المعتادة ؛ فإن لم يجد نشاطاً . . فيقتصر على الورد المعتاد ، وفي المسألة تفصيل وهـٰذه جملته ، والعمدة في إقامة الأوراد : الإحسان والإتقان والدوام دون الإكثار .

وأما المسألة التي وقفتم عليها في بعض الكتب في إيجاب بعثة الأنبياء :

فاعلم : أن الوجوب على الله تعالىٰ لا قائل به من أهل السنة لما في الوجوب من معاني الاضطرار والقهر ـ تعالى الله عن ذلك ـ وقالت المعتزلة بالإيجاب على الله في هـٰذه المسألة وغيرها .

وأما إيجاب بعثة الأنبياء على المكلفين علىٰ حسب ما فهمتموه . . فغير مستقيم ؛ لأن الواجب على المكلفين إنما هو التصديق ببعثة الأنبياء والاتباع لهم .

وأما وجوب الإيمان بالشرع أو بالعقل . . فهي مسألة خلافية ، ولا كثير طائل تحتها ، **والصحيح** : أن الإيمان ما وجب بالشرع ، والواجب الذي أطلقه صاحب الكتاب ورتبه علىٰ ذلك الخلاف ؛ أحسبه أراد به الوجوب الذي يكون معناه الأمر الذي لا بد منه ولا غنىٰ عنه في الوجود ، والأمر

كذلك ، وليس المعنى الواجب على الله ، إذ لا واجب عليه سبحانه ، وهٰذا العلم علم غامض ، وفيه إشكالات تشوش القلب ، وربما تشوش الإيمان ، فلا تكثروا التفكر فيه ، وعليكم بالعقائد المجردة ففيها الغنىٰ والكفاية ؛ مثل عقيدة الإمام حجة الإسلام رحمه الله .

وأما الرضاع الذي سألتم عنه عن السيدة الموثوق بها . . فخذوا حسبما تقول ؛ فإنه لا ريبة هنالك ، وتلك غنيمة باردة ، نسبة وصلة بأهل البيت النبوي ، سيما وقد صح عندكم أصل ذلك وهو كافٍ في التحريم ، علىٰ قول بعض الأئمة حسبما ذكرتم .



ومن أخرىٰ إليه :

ذكرتم أنكم علىٰ نية في هٰذه الساعة ، فما أحسن ذلك ، تفرغوا للعلم والعمل ، وأقبلوا على الله وتبتلوا تبتيلاً .

وسألت عن معنىٰ : (سبحان الله وبحمده) ، وقلتم : أما سبحان الله : التنزيه والتقديس ، وهو كذلك ، ثم قلتم : فما معنىٰ (وبحمده ؟) فمعناه إن شاء الله علىٰ ما ذكره بعض العلماء ؛ أي : وأحمده بحمده الذي حمد به نفسه وحمدته به ملائكته وأولو العلم من خلقه ، وقال بعضهم : معناه : وبحمده ؛ أي : بفضله ومنته أسبحه لا بحولي وقوتي ، وهٰذه معاني صحيحة ، فتمسكوا بها واستحضروها ، وليس المعنىٰ محصوراً فيها بل هو أوسع من ذلك ، وربك الواسع العليم .



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرت أن الهمة بارزة للزيارة ، وطلبت الإشارة في ذلك ، فالزيارة

مباركة وفيها مدد ولها تأثير ، ومن حيث المبادرة والتأخير . فخذ ما يشرح له صدرك من الأمرين ؛ فإن انشراح الصدر نعم العون علىٰ ما يحاوله الإنسان من الأمور .



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم أن معكم تحصيلاً في « التحفة » المباركة ، داوموا عليه وأصلحوا النية مع الله فيه ، وفي جميع ما تتعاطونه من العلم والعمل ؛ فإنه لا ينفع عند الله إلا الخالص ، وقليل مع الإخلاص ونية صالحة خير من كثير لا يكون كذلك .



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم أنكم أكملتم تحصيل « التحفة » ، وتقصدون الوصول إلىٰ قيدون للقراءة والمقابلة ، وأنكم ابتدأتم في المطالعة في كتاب « الإحياء » المعظم ، وقد أحسنتم في جميع ذلك ، ونسأل الله أن يبارك لكم فيه .

والرؤيا التي ذكرتم مباركة وفيها إشارات وبشارات لنا ولكم ، والرؤيا الصالحة من أجزاء النبوة كما ورد[١] .



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والتمستم فيه وصية ووِرداً ، أما الوصية : فصدرت إليكم وصية منظومة مباركة إن شاء الله تعالىٰ ، وأما

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٨٩) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، ومسلم (٢٢٦٣/٨/م) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

الورد : فقد كان مما رتبناه لأصحابنا وأخذ به منهم من قسم الله له ذلك : أن يقول الإنسان بعد كل مكتوبة من الخمس :

أستغفر الله الذي لا إلـه إلا هو الحيَّ القيومَ وأتوب إليه (خمساً وعشرين مرة) ، **اللهم** ؛ صل علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد وسلم ، كذلك ، سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، كذلك ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، كذلك ؛ فجملة هـٰذا الورد المبارك : (مئة) من أربعة أذكار شريفة ، فخذوا به وتمسكوا وحافظوا عليه وداوموا ؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام : « **أحبُّ الأعمال إلى الله تعالىٰ أدومها وإن قلَّ** »[1] .



ومن أخرىٰ إليه :

والله الله في علو الهمة ، والجد والتشمير في طاعة الله ؛ سيما في هـٰذا الشهر الشريف شهر الصيام والقيام .



ومن أخرىٰ إليه :

قال : وأوصاني به مشافهة دعاء الشيخ أبي مدين ؛ وهو : (اللهم ؛ إن العلم عندك وهو محجوب عني ، ولا أعلم أمراً فأختاره لنفسي ، وقد فوضت إليك أمري ورجوتك لفاقتي وفقري ، فأرشدني اللهم إلىٰ أحب الأمور إليك وأرضاها عندك ، وأحمدها عاقبة لديك في خير وعافية ؛ إنك تفعل ما تشاء وأنت علىٰ كل شيء قدير)[2] .

---

(1) أخرجه البخاري (٦٤٦٤) ، ومسلم (٧٨٣/٢١٨) عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها .
(2) أورده اليافعي في « أسنى المفاخر » (ق/ ١٧٤/ ب) .

قال رضي الله عنه : هـٰذا دعاء للشيخ أبي مدين ، إلا قوله : (في خير وعافية) ، فإنا زدناها فيه ، وهي مناسبة إن شاء الله .

وكذلك يدعو عند الدعاء به .

ومن دعائه نفع الله به بعد تلقين الذكر ، وقد يدعو بغيره ، اللهم ؛ اسلك بنا طرائقها الشريفة ، وحققنا بحقائقها اللطيفة ، وارزقنا كمال الاتباع لرسولك الأمين ؛ سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين ، وعلينا معهم يا أرحم الراحمين .



ومن أخرىٰ إليه :

إلى المحب الفاضل ، الفقيه المنور ، العفيف الملحوظ : فلان ، سلمه الله وكان له ومعه ، ووفقه لما يرضيه ، وجعله الله ممن آتاه العلم ، ورزقه العمل به والإخلاص فيه ، ونحن داعون لكم ، ومعتنون بكم ، فادعوا لنا كذلك .

وأما ما ذكرتم من أنه يعتريكم بعض الأوقات شيء من الضيق والضجر ؛ سيما عند الذكر والمذاكرة . . فالذي نشير عليكم به : الصبر في ذلك ، ولا بأس أن تتروَّحوا عند حضور ذلك بالخروج إلىٰ بعض الأماكن الخالية ، أو تتركوا الدرس عندما يعتريكم ذلك ، حسبما ينشرح الصدر وبقدر الحاجة الداعية ، ولا نسمح لكم بالترك للكل لما في ذلك من عود النفع إن شاء الله عليكم وعلىٰ غيركم .

وما ذكرتم من العلائق والموانع عن التردد علينا والملازمة لنا . . فأنتم إن شاء الله كالحاضرين لدينا ، وأنتم علىٰ خاطرنا وبالنا ، والمدار والعمدة

علىٰ عمل القلوب ، وإن كان لأعمال الأجسام مدخل ما في ذلك لكن عند تيسره وعدم تعسره .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

فلان ، سلمه الله ووفقه لمرضاته ، وجعله من الذين لحظتهم عين العناية .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وما شرحتم فيه.. صار على الخاطر [والبال] ، أصلح الله منا ومنكم كل حال وأحسن المآل ، ونحن داعون لكم ومعتنون بكم .

وأما المسألتان الفقهيتان التي ذكرتموهما وشرحتم وجه الإشكال منهما.. فذلك علىٰ ما ذكرتم من الإشكال ؛ فإذا رأيت أن تحترز وتتورع عن العقد الأول الذي فيه الإخبار.. فلا بأس ، وكذلك عن العقد الثاني الذي يريد أن يزوج المطلقة علىٰ ذلك الأمر المشكل من غير أن تظهر الفتوىٰ للناس ، بخلاف ما يتعاطاه المتفقهة من أهل الجهة ؛ فإن للورع حكماً وشأناً غير حكم الجواز وشأنه ، والاعتماد علىٰ بعض الأقوال المرجوحة عند الابتلاء مع العامة.. فلا بأس به لولاة الأحكام المتقلدين لأمور الناس ، وليس لأهل الورع إلا من حيث الاعتقاد ، وهٰذه مسائل ترجع إلىٰ قواعد وأصول يحتاج الكلام فيها إلىٰ بسط وطول ، ولا يكاد يفهم المقصود منها إلا بتصوير مسائل ، وضرب أمثال بوقائع ، في بعضها دقائق وأشياء لا يستقيم ذكرها إلا مع أهل الورع والتقوىٰ مشافهة ، أو في كتب محفوظة ؛ لأن المغرور يسمع الشيء أو يقف عليه ، فيأخذ رخصة لنفسه وذريعة لإظهار ما في باطنه من التساهل بالدين ، كما لعلك ترىٰ بعض ذلك من

بعض المتفقهين الذين لا ورع فيهم ولا تقوىٰ .

فعليك بخاصة نفسك في التورع والاحتراز في مظان الإشكال ، والله يتولاك ويعينك على التقوىٰ وعلى التحقق بها مع سعة الصدر وسلامة القلب وحسن الظن بالمسلمين .



ومما كتبه رضي الله عنه ورحمه :

إلى السيد الشريف الولد المنور العفيف : عبد الله بن محمد عيديد ، سلمه الله وحفظه ولحظه ، وكان له ومعه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم الأول والثاني ، وحصل بهما الأنس وتجديد العهد ، وأخبار الشحر التي شرحتم عرفناها الجميع ، والحمد لله علىٰ شمول الألطاف وسبول الستر الجميل ، والدنيا دار امتحان وبلايا، ومحن ورزايا ، والصبر مطلوب ومحبوب، وعواقبه محمودة ، وخيراته في ذلك معروفة ومشهورة .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وإن تيسر لكم السفر إلى المخا أو إلىٰ زيلع . . أرسلنا الأجوبة إلىٰ عند السيد الوجيه عبد الرحمـٰن بن علي وهو يبلغها إن شاء الله .

ولا تسافروا إلا برضا الوالدة ، والسفر مبارك والحركة بركة ؛ سيما إلى الأماكن الشريفة ، والمواضع التي كان السادة الأولون يدخلون إليها ؛ مثل زيلع .

وأما إلى الأماكن البعيدة مثل أرض الهند أو مسكت . . فهـٰذه أماكن

تغلب فيها الأخطار ، وتقل فيها المنافع ؛ لقلة الخيرية التي حدثت في أهل هٰذا الزمان ؛ سيما أهل التجارات وأهل الأموال منهم ، والله تعالىٰ ييسر الأمور ، ويشرح الصدور فيما فيه الخير والبركة والعواقب [الحسنة] .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وذكرتم أنكم مشتاقون إلى الزيارة ومرادكم منا إشارة ، فكونوا علىٰ حسب التيسير ؛ فإن تيسر الأسباب . . دالّ علىٰ صلاح ذلك واختياره ، وإذا أراد الله أمراً . . هيأ أسبابه ، فكونوا مع ذلك كذلك ، والله يتولىٰ ويعين ويجمل .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والإعلام بما شرحتم من أحوالكم الخاصة وأحوال البندر المبارك ، وكل ذلك قده على البال ، وحركات الوقت وكثرة الاضطرابات فيه تحير الإنسان وتذهله ، وتمنعه من أشياء يحسن منه الدخول فيها ، وتدخله في أشياء يشينه الدخول فيها أو يحرجه ، ولٰكن لا ملجأ من الله إلا إلى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والصبر الصبر ، والفرج بعده ، إن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً ، ولكل أجل كتاب ، وقال الحكيم : (إذا حِرت فارقد) أي : فاسكن ، هٰذا وأنتم إن شاء الله في خير وعلىٰ خير ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

والسلام



ومما كتبه رضي الله عنه إلى السيد عبد الرحمـٰن بن إسماعيل الفخري :

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وما ذكرتم فيه من المسائل الدالة منكم على الفهم ، واستكشاف الحق ومعرفته والأخذ به ، والعمل بما يقتضيه إن كان مما يعمل به :

فأما المسألة الأولىٰ وهي قولكم : رأيت في بعض العبارات المهمة من الأحكام ثلاثة ثم ذكرتموها .

فاعلم : أن الكلام المنقول صحيح ولـٰكن يحتاج إلىٰ تفصيل وتطويل ، ثم إنه ليس من الأمور المهمة ولا تخلو الكتب من أمثاله ، فإذا مررت بمثل ذلك . . فجاوزه إلى الأمور الواضحة التي لا إشكال فيها .

وأما ما نقلتم عن كتاب « الفصول الفتحية » للشيخ حسين بن عبد الله بافضل بلحاج . . فإنه كلام جامع لمن أريد به ؛ فإن كنت في طريقته ؛ أعني : طريق ما ذكرت . . فخذ به علىٰ حسب الإمكان من غير إفراط ولا تفريط .

وأما ما ذكرتم من اجتماع النساء قريباً من محل يجتمعون فيه الرجال للذكر ، بمحل منصوب لسيدي الشيخ الإمام القطب الرباني عمر المحضار يوم الجمعة صباحاً ، والنساء الحاضرات قريباً من المحل الذي يحضر به الرجال متزينات ، فمهما خفت من الفتنة بالنظر وسماع أصوات ونحو ذلك . . فهو من المنكرات التي يجب أو يندب النهي عنها .

ومسألة اجتماع النساء في موضع قريب من الرجال ، في مسجد ونحو ذلك ، الكلام فيها يطول ، والنهي عن أمثال ذلك إنما هو إلىٰ ولاة الأحكام وولاة الأمر .

وأما الإنسان المتمسك الشفيق علىٰ دينه . . فالذي يحسن منه إذا خاف علىٰ نفسه ألا يحضرهم ولا يسأل عنهم ؛ فإنه عليه الصلاة والسلام لما

وصف زمان الفتنة في الحديث قال : « فعليك بخاصّة نفسك ودع عنك أمر العامة »[1] ، وهٰذا الزمان وأهله قد صاروا إلىٰ فساد عظيم ، وفتن هائلة ، وإعراض عن الله وعن الدار الآخرة ، ولا يمكن مع ذلك إلا الاحتراز عنهم والبعد منهم وعن جمعياتهم ، إلا ما صفا منها ولم يكن فيه شيء من تلك الشوائب التي يخشىٰ منها فتنة في دينه ، أو يتوجه عليه أمر أو نهي لا يستطيع القيام به ولا يجد من يعينه عليه . . فهٰذا هو الذي يظهر لنا في أمثال هٰذه الأمور والذي نأخذ به ونعمل عليه ، فخذ بذلك واحتاطوا لأنفسكم ، وخذوا ما صفا ودعوا ما تكدر ، وكونوا كما قال الله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۞ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وذكرتم أنه يجتمع عندكم أولاد السيد إبراهيم وغيرهم ، ويقرؤون في « المختصر » و« البداية » ، ومثل ذلك ، وأنتم تترددون في الأهلية لما هنالك ، هٰذا خير لا ينبغي التردد فيه ولا الترك له ، وعليكم بالاحتياط وأخذ ما تعرفونه وإفادته ، وترك ما يشكل حتىٰ يظهر[2] وتسألون عنه أو تنظروه في الكتب الموضوعة له ، والله تعالىٰ يوفقكم لإصابة الصواب ، واقصد وجهه الكريم والدار الآخرة التي هي خير وأبقىٰ .

والسلام



---

(١) أخرجه أبو داوود (٤٣٤١) ، والترمذي (٣٠٥٨) عن سيدنا أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه .

(٢) في (ز) : (حتىٰ تبيتون) .

ومن أخرىٰ إليه :

وأنكم كتبتم كتاباً قبل هٰذا ؛ فإن يكن هو الذي استشرتم فيه في الإقراء. . فقد صدر إليكم جوابه والإشارة فيه بذلك .

وأما ما شرحتم من الرؤيا ووقوعها كثيراً . . فذلك دليل الصلة والاجتماع في عالم الأرواح إن شاء الله ، والقراءة في الكتاب زيادة ، وكذلك تفريق الخرق ، وهي من شعار الصوفية ولٰكن عند السماع علىٰ وفق ما ذكره الشيخ علي علىٰ وفق ما ذكره الشيخ صاحب « عوارف المعارف »[1] ، والشيخ عبد القادر الجيلاني من أئمة طريق القوم ، وممن حصل له الظهور التام وبه النفع العام ، حتىٰ قال الشيخ العز ابن عبد السلام : (ولم يبلغ كرامات أحد من الأولياء ـ أو قال : الصالحين ـ مبلغ القطع والتواتر ، إلا أن يكون الشيخ عبد القادر الجيلاني) نفعنا الله به وإياكم وسائر الصالحين .

ولنا بالشيخ المذكور اتصال من حيث الخرقة وفق ما ذكره الشيخ القطب علي بن أبي بكر باعلوي وغيره ، بارك الله لنا ولكم فيما أعطاه ، ووفقنا لشكره ، وزادنا وزادكم من فضله وإحسانه ، ونستغفر الله ونسأله العفو عنا وعنكم والمسلمين .

والسلام



ومما كتبه رضي الله عنه :

وعرفنا ما ذكرتم في الكتاب ، والحبل موصول ، ومن دأب . . أدرك ، ومن أقبل . . قُبل ، ومن خَدم . . خُدم ، والله في عون العبد ما كان العبد في

---

(1) « عوارف المعارف » (١/ ١٧٢) وما بعدها .

عون أخيه ، وأموركم إن شاء الله جميلة ، فأصلحوا النية ، واجعلوها لكم مطيّة ؛ فإنها نعم المطية .

والسلام



ومما كتبه رضي الله عنه ونفع به ، آمين :

وطلبتم منا إجازة في (حزب البحر) للشيخ أبي الحسن الشاذلي ، وكذلك (حزب الإمام النووي) ، وراتبنا الذي بعد صلاة العشاء ؛ فقد أجزناكم في ترتيب (حزب البحر) بعد صلاة العصر ، وفي (حزب النووي) بعد صلاة الصبح ، وفي راتبنا بعد صلاة العشاء ، علىٰ ما رأيتم وعرفتم .

والسر : في المواظبة والملازمة مع الحضور والخضوع والخشوع ، وفقكم الله لذلك .

والسلام



ومما كتبه رضي الله عنه ونفع به :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وذكرتم أنه حصل عليكم وجع في إحدى العينين ، ثم آل الأمر إلىٰ أن سكن الوجع وذهب ضوء العينين ؛ فللّه ما أخذ ولله ما أعطىٰ ، وله الحمد علىٰ كل حال : على السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، فنسأله سبحانه أن يعوّضكم بما هو خير وأبقىٰ ، وأحسن وأولىٰ ، ونحن داعون لكم كثيراً فادعوا لنا .

والرؤيا التي رأيتم دليل على الصلة والارتباط والتعلق ، جعل الله ذلك

فيه وله ، وطلبتم منا كوفية قصد الإلباس وإن شاء الله تقع مع حضوره وتيسيره ، ومعنى الإلباس قد حصل لكم إن شاء الله وإن تأخرت الصورة .

والسلام



ومما كتبه رضي الله عنه ونفع به :

وسألتم عن قول الإمام الغزالي فيمن تفرغ لفروض الكفاية قبل الفروغ من فروض الأعيان[1] .. فهو ظاهر لمن تأمله وفرض عينك هو بدك اللازم ، فالزم بدك والرجوع إليه ، هٰذا جملة القول في ذلك ، وبسط ذلك يطول .



ومما كتبه أيضاً نفع الله به :

وصل كتابكم الأول وتخلف جوابه بسبب بعض استغراق ، وقد سبق إليكم جوابه مما فيه كفاية إن شاء الله .



ومما كتبه رضي الله عنه :

وصل كتابكم في شأن الكتابين من كتب الشاذلية ؛ أعني : كتاب الشيخ أبي الوفا ، و« الرسائل الصغرىٰ » للشيخ ابن عباد ، وأنكم تطالعونهما وتحرجتم في ذلك ، فلا بأس ولا حرج في مطالعتهما ؛ فإنهما كتابان مستقيمان ومصنفيهما كذلك ، فطالعوا وتفهموا واعملوا ، والله يوفقكم لمرضاته ، آمين .

والسلام



---

(١) إحياء علوم الدين (١/ ٨١) .

ومما كتبه رضي الله عنه ونفع به ، آمين :

وصل كتابكم ، وذكرتم أنكم تحركتم لقصد الحج والزيارة ، خصوصاً إذا عزم علىٰ ذلك الصنو إبراهيم بن شيخ ، ولـٰكن لم تحصل الاستطاعة الموصلة إلىٰ ذلك ، فبالنية الآن ، ولعل يحصل ذلك في مستقبل الأزمان ، والخيرة فيما اختاره الله وقدره .

والسلام



ومما كتبه رضي الله عنه ونفع به ، آمين :

وصل كتابكم الأول وحصل به الأنس ، وأنتم علىٰ بال ، أصلح الله منا ومنكم كل حال ، مع التوفيق لما يحبه ويرضاه في العاجل والمآل .

والسلام



ومما كتبه إلى السيد الشريف المذكور أيضاً :

يسأله عن وصية الشيخ محمد باطحن للشيخ سعيد بن عمر بالحاف رحمة الله عليهما عن قوله له : (لا تخف مِن أخس ما فيك ، فإن قدرك العيوب وفخرك الذنوب ولـٰكن خف ما تدعيه ؛ فإنك كاذب فيه) ، فجوابه رضي الله عنه : (لا تخف من أخس ما فيك ، فإن قدرك . . .) إلىٰ آخره ؛ فإن فيه إشكالاً ، وهو أمر مجمل ، فإذا فُصِّل خف إشكاله ، وكأنه يقول : لا تخف فيها من دون الله ، ومن بعد التوبة الصحيحة منها إن كان قد سبق الوقوع في شيء منها ، وبقيت في العبد عيوب ما هي ذنوباً ولـٰكنها قائمة بذاته وصفاته البشرية ، فينبغي أن يخاف من الله دونها ، ويسأل سترها والعافية منها ، ولـٰكن خف ما تدعيه .

فظاهر أن خوف العبد من دعواها يلزمه فيما يصح وجوده له وفيما لم يصح وجوده له ، وفيما لم يصح من صفاته الكمالية القائمة بذاته وصفاته البشرية أو العلمية والعملية ، فينبغي أن يشكر الله علىٰ ما وفقه منها ووهبه ، ولا تغفل عن ذلك فتخاف مع الغفلة من سلبها أو تغيّرها ، والدعوىٰ مذمومة بكل حال ، والشكر مطلوب في جميع الأحوال ، وهٰذا الكتاب الذي هو للشيخ باطحن الذي هو « التحفة » إن كان ففيه أشياء كثيرة فيها إشكالات ، فاقرؤوها إذا مرت بكم .

وفي الكتاب فوائد وعوائد ، وقد قرىء علينا مرة أو مرات ، وفيه رسائل سيدنا الفقيه المقدم إلى الشيخ سعيد ، وقد أنكر بعض السادة علىٰ باطحن أشياء من كلامه عليها ، والتسليم مليح ، رضي الله عنه وعن الجميع .

واللهَ اللهَ ، خذوا ما صفا ودعوا ما تكدر وأشكل ؛ فإن ذلك الأحسن والأولىٰ ؛ سيما في هٰذه الأزمنة التي عزَّ فيها من يحل إشكالات أمثال هٰذه الكلمات .

والله أعلم



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، والرؤيا التي رأيتم رؤيا مليحة ؛ دالة منكم علىٰ حسن التلقي وصدق التوجه ، ولعل الله يقدر لكم زيارة الشيخ أبي بكر ـ رحمه الله ونفع به ـ هٰذه السنة أو زيارة تريم ، ونرجو من فضل الله وكرمه الواسع : أن يشملنا وإياكم بألطافه الخفيّة ، ومواهبه الوفية في عافية .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس، وعرفنا ما ذكرتم بالمحبين الملحوظين؛ عبد الجليل وعبد اللطيف البغداديين ، وما فعلتم معهما من الفعل الجميل والأنس الكثير ، وأنهما تيسرا بتيسير الله ، وأنّه حصل لهما المعونة ممن وفقه الله ، فجزى الله الجميع خيراً ، والله يجعلنا وإياكم ممن وفقه واختاره ، واختصه لأنواره وأسراره ، واستعمله فيما يرضيه في عافية منه كاملة ولطائف شاملة .

وطلبتم منا الإجازة في إقراء شيء من مصنفاتنا ، مع أنكم قدكم تأخذون فيها كذلك ؛ فقد أجزناكم كما استجزتم وأذنّا لكم كما طلبتم ، والله يجعل ذلك فيه وله وبه .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ووصل الشمع الذي أهديتم ، تقبّل الله منكم وجعل لكم نوراً في الدور وفي القبور ، وفي الحشر وفي النشور ، وطلبتم منا خرقة للتبرك ، فعادها تصلكم عند تيسرها ، والدعاء مسؤول ومبذول .

وذكرتم أنكم علىٰ همة الزيارة ، فلم تتيسر في الوقت الحاضر ، فتُيسر في الوقت المستقبل ، وكلّ شيء عنده بمقدار ، وهو اللطيف الخبير .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والرؤيا التي رأيتم ولها رويتم رؤيا صالحة إن شاء الله وتأويلها ظاهر ؛ فهي من المبشرات إن شاء الله المؤذنة بالثبات ، يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وبعد الممات .

وخصوا بالسلام المحب الوجيه عبد الرحمـٰن باكثير ، وقد سبق إليه منا كتاب بما فيه الكفاية ، والتوفيق بيد الله والهداية من الله ، ومن اهتدىٰ . . فإنما يهتدي لنفسه ، والله اللطيف بنا وبه وبالمسلمين ، ويوفق الجميع لما فيه رضاه ، والدعاء وصيتكم كما هو لكم مبذول .

والسلام

(٢٩٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد إلى المحب الملحوظ الجمال المنور : محمد بن عبد الرحمـٰن بامحمد باحشوان ، كان الله له وأهَّلَه لكل خير ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم الأول والثاني ، وكان وصولهما متقارباً ، وذكرتم في الأول التعزية بالسيد الولد المرحوم علوي بن علي الحداد وبالوالدة المنورة رحم الله الجميع وأخلفهما خلفاً صالحاً ، والبقاء لله وحده ، والكتاب الثاني كتاب التهنئة بالعيد السعيد ، عيد الأضحىٰ ، أعاده الله الكريم علينا وعليكم وعلى المسلمين ، بعوائد كل خير وصلاح ، وتوفيق ونجاح ، وسند الخرقة وصل ، ووجدنا في بعض الكلمات سقط ؛ فإما أن تكون في الأصل المنقول منها ، أو في الذي أرسلت المستجدة ، وسنذكر لك ذلك حتىٰ تكمل الفائدة .

وذكرت أنك قد حصَّلت جملة كتب من كتبنا ، وفي نية التحصيل لبقيتها ؛ فقد أحسنت في ذلك ، والله تعالىٰ يسعفك بصالح النيات ثم الفهم الصحيح .

وطلبت منا إجازة مطلقة في القراءة والمطالعة لها ؛ فقد أجزناك في ذلك ، والله يوفقك لما يحب ، ويأخذ بناصيتك إلىٰ كل خير .

والذي أرسلت من الدخون والبياض وصل ، تقبل الله منك ، ويسلمون

عليك الأولاد واللائذون ؛ خصوصاً السيد محمد بن شيخ الجفري ، وسلم علىٰ من سلمتم منهم ؛ من السادة الأولاد والمحبين خصوصاً وعموماً ، وفق الله الجميع ، وأرشد وجمل وأسعد ، والدعاء مبذول .

والسلام

حرر يوم الاثنين (٧) صفر الخير سنة (١١٢٧هـ)



(٢٩٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب الملحوظ ، الجمال المنور المبارك : محمد بن عبد الرحمـٰن بامحمد باحشوان ، سلمه الله وكان له مجملاً وموفقاً في الدارين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وذكرتم ما حصل بالبندر من المغث والتعب ، فالحمد لله علىٰ كل حال ، الخيرة في الواقع ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ . . . ﴾ الآية ، والدعاء مبذول .



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وذكرت أنك شرعت في القراءة على السيد عبد الرحمـٰن حسب الإشارة ؛ فقد أصبت ، والله هو الفتاح العليم ، وطلبت أوراد الصباح والمساء ، والراتب الذي بعد العشاء ؛ وقد ذكرنا لك أن أوراد الصباح والمساء ، صدرت إليك ، حَصِّلْ منه نسخة بخط مليح ، وبعدما تُحَصِّل منه أعط الذي نقلت منه وصدِّر الذي حصلته إلى المحب الفقيه أحمد بن عبد الله بافضل مع الورقة التي له ؛ لأنه طلبه منا فنقلناه لأجله ، فلما طلبته أنت . . أرسلناه إليك لتنقل منه وترسل واحدة من النسخ إلى المحب أحمد .

والسلام

وراتب العشاء عاده يصلك إن شاء الله

والسلام



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إليه :

والذي أرسلتموه صحبة المحب المنور سالم باوزير وصل ، تقبل الله منكم ووسع عليكم من فضله ، ولا تتكلفون في إرسال الهدية كلما كتبتم ، ويكون ذلك حسب الاتفاق وفي بعض الأحيان ؛ لأنا لا نحب تكليف المحبين بشيء من الأمور ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إليه :

والسيد شيخ باهارون سلم عليه وقل له : الأمور جميلة وصالحة ، والحملة علىٰ رسول الله وأهل البيت مأجورون ، ولـٰكنهم مؤيدون من الله بالصبر الجميل والرضا والتسليم .

وما شرحتم من ضيق الحال وكونك تستشير في النقلة إلىٰ ظفار . . فظفار بلدة مباركة وفيها مسلك ؛ وهي بلاد سيدنا الشيخ الكبير صاحب مرباط وحوطته ، فإن تيسرت الأسباب لذلك وبقيت على العزم علىٰ ذلك . . فذلك صواب .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وأما ما ذكرت من حيث الرجل الذي ساوم على الحاجة الفلانية[1] ؛ وربما أن ثمنه ما يناسب عندنا :

---

(١) في (أ) : (الحاجة الفانية) .

فاعلم : أن في ذلك سعة إلا أن يكون حرام صرف في عينه أو في جهة حصوله ، وقد ذكره الإمام الغزالي رحمه الله في « الأربعين الأصل » أصل في الحلال والحرام جامع نافع[1] ؛ وهو الذي نعتمده في هٰذا الزمان المبارك ، فطالع ذلك الأصل أنت أو أحد من السادة المختصين ؛ مثل السيد عبد الرحمٰن بن إسماعيل حتىٰ تعرفون ذلك كما ينبغي ، واعتمدوه ، والله المفقه في الدين والولي للمتقين .

والدعاء مبذول ، وسلموا على السادة والمحبين والأقربين .



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وما ذكرتم أن النية لا تزال تنازعكم للزيارة للسادة . . فتلك من النيات الصالحة الحسنة التي يثاب العبد عليها ، وهي أبلغ من العمل خصوصاً إن تحقق المانع من تحقيق العمل بها ، والتيسير علامة للإرادة والتقدير ، قدر الله لك ذلك في أحسن الأوقات .

والسلام

(١) الأربعين في أصول الدين (ص١٠٠) .

(٢٩٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب المنور الملحوظ : محمد بن عبد الرحمٰن باحشوان ، سلمه الله ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وذكرت التهنئة بماضي العيد عيد الحج الأكبر ، أعاده الله على الجميع منا ومنكم وكافة المسلمين ، بالخيرات الجسيمة ، والنعم الشاملة العميمة ، مقروناً بألطاف الله وعواطفه ، والتوفيق لصالح الأعمال ، والسداد في الأقوال والأفعال ، وصلاح جميع الأحوال في العاجل والمآل .

والكتاب الذي أطلقته علىٰ ولدنا السيد سالم بن عبد الله الحداد . . وصل ، تقبل الله منكم ، والدعاء لكم مبذول ، وأنتم منا على الخاطر والبال .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ؛ سيما المحب عبدون بن قطنة ، وسلموا على السيد الأخ عبد الله بن أبي بكر النضير ، والسيد إبراهيم بن شيخ ، والسيد عبد الرحمٰن بن إسماعيل وأخيه علوي .

تاريخ المحرم عاشوراء سنة (١١١٤هـ)



(٢٩٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب المنور الملحوظ : محمد بن عبد الرحمن باحشوان ، سلمه الله ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابك وحصل به الأنس ، وذكرت التهنئة بماضي العيد عيد الإفطار الحميد ، أعاده الله على الجميع بالأنس الأكيد ، والفضل والمزيد ، والتوفيق لما فيه رضاه .

والذي أشرت إليه في كتابك : من توهمك الإعراض منا عنك . . فذلك لم يقع ، ولعله دخل ذلك عليك من حيث ما ذكرت ؛ من أنه قد سبق منك بعض كتب ولم يصلك جواب ، والواقع أنا نجوب لك على الكتب الواصلة منك ، إلا إن وقعت غفلة من جواب بعض الكتب من غير قصد ، فلا يختلج في باطنك شيء مما توهمت ، وأنت منا على بال وخاطر ، وداعون لك بصلاح الأحوال ، والتوفيق لما فيه رضا ذي الجلال والإكرام .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ؛ سيما عبدون بن قطنة .

ومن جهة ما طلبت من الإلباس . . يقع إن شاء الله في الوقت المقدر القابل له .

وأما الوصية : فلزوم تقوى الله وطاعته ، والنصح في المعاملة ، وادع لنا .

والسلام

(٢٩٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى المحب الأمثل المنور : محمد بن عبد الرحمـٰن بامحمد باحشوان ، سلمه الله ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصل كتابك وحصل به الأنس ، وما ذكرت فيه . . صار على الخاطر ، والله المسؤول أن يوفقك لما فيه رضاه ، ويرزقك الإنابة إليه ، والاعتماد في جميع الأمور عليه ، ونحن داعون لك .

وذكرت أنك أخذت في القراءة على السيد محمد الوفا ، في « بداية الهداية » . . فذلك صواب ، فإذا فرغت منها وأردت أن تقرأ عليه شيئاً من الرسائل المنسوبة إلينا . . فاقرأ بعد « البداية » في « رسالة المذاكرة » .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وما ذكرتم من جهة الاستشارة فيمن تقرؤون عليه ؛ فإن كان السيد العلامة علوي بن عبد الله باحسن يتفرغ لكم . . فاقرؤوا عليه وأعلمونا بما تريدون أن تقرؤوا فيه من الفقه أو التصوف .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وما ذكرتم من شأن أم الأولاد . . عرفناه ، واللطف أبقىٰ وأتقىٰ وأوفق وأليق ، ومن ساعة إلىٰ ساعة ، وتدبروا في عاقبة كل أمر قبل الدخول فيه تحمدوا عواقبه ، والرؤيا التي رأيتم مباركة ، والتسمية للأولاد بما سميتم كذلك مباركة ومليحة وموافقة ، والتوفيق بيد الله .

والسلام

(٢٩٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب الأمثل : محمد بن عبد الرحمـٰن بامحمد باحشوان ، سلمه الله ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وما شرحتم فيه . . صار على الخاطر ، وذكرتم أنكم تقرؤون على السيد شيخ بن إبراهيم في « الأربعين الأصل » . . فذلك مبارك ، يفتح الله عليك ، وملازمة السيد والتردد عليه غنيمة ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا .

ويسلمون عليكم الأولاد والمحبون ، ويسلم عليكم المحب عبدون بن قطنة ، وسلموا على السيد الأكرم شيخ بن إبراهيم ، وذكرتم : أن الصنو أحمد ما عدا وهو مريض ، وطلبتم منا الإشارة في وصوله إلينا أو السفر إلى اليمن ؛ فإن تنشط إلى اليمن . . فذلك صواب ومبارك ، وعسىٰ يجد حد من الأطباء يكون شفاؤه علىٰ يده .

وأما جهتنا : فما عاد فيها حد من أهل الطب الظاهر إلا إن كان الدعاء ، وهو حاصل ولو في غيبة الإنسان ، وعسىٰ أن يشفيه الله ويعافيه ، والرجاء وحسن الظن في كرم الله : شأن العبد ووظيفته .

والسلام



ومن أخرىٰ إليه :

ومن أجل الراتب الذي بعد العشاء.. فتراه صدر إليكم ، واقرأ على الـوالـدة : (الفـاتحـة) ، و(آيـة الكـرسـي) ، و(قـل هـو الله أحـد) ، و(المعوذتين) كل يوم ، وعسى الإشارة توافق الإرادة فتحصل العافية .

والسلام

(٢٩٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى السيد الفاضل ، سليل الأفاضل ، الولد المنيف : سقاف بن إبراهيم بن شيخ الجفري علوي ، سلمه الله وتولاه ورعاه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الإخوان والأولاد ، والسيد عبد الرحمـٰن وصنوه علوي ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والإعلام بأنكم والأولاد ، والإخوان بعافية ، والحمد لله علىٰ ذلك .

وذكرتم أن قصدكم هـٰذه السنة الخروج إلىٰ تريم لقصد الزيارة والاجتماع ، وأنكم جادون علىٰ ذلك ، وناظرين الإشارة منا بذلك ، فصواب ذلك كثير ، والاستشارة في ذلك بحكم الزيارة لأجل الزيارة ؛ لأن السعي إلى الخيرات . . ما يوصل منها إليها ، والمؤمن لا يشبع من خير ، يسر الله ذلك وقدره ، في أحسن الأوقات وأبرك الساعات ، في خير وعافية ، والأولاد يسلمون عليكم ، وكذلك السيد محمد بن شيخ وصنوه علوي ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام

حرر يوم الأحد (١٠) رجب الأصب



(٣٠٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شارح الصدور وميسر الأمور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد المبعوث بالهدىٰ والنور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل الوجيه المنور ، الولد الحبيب : سقاف بن السيد إبراهيم بن شيخ الجفري باعلوي ، سلمه الله وجعله من أوليائه وأصفيائه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى السادة والإخوان .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، والحمد لله ، وقد وصل كتابكم الأول والثاني وحصل بهما الأنس ، والتعريف بأحوال البندر المبارك وما حصل فيه ، وما وصل إليه من المراكب الهندية ، والله المسؤول أن يوسع على المسلمين ، ويكفي شر المؤذين ، ويصلح أمور الدين وأمور المعاش ؛ فإن بها يستعين الناس علىٰ أمر آخرتهم ، وهـٰذا المأمول لإطفاء نيران الفتن وإزالة شوكة المشوشين والمعتدين ، في هـٰذا البندر وغيره من بلدان المسلمين .

ومن حيث الإخوان إن تيسر لأحد منهم سفر إلىٰ شيء من الأماكن التي ترجىٰ فيها المنفعة والفسحة . . فلا بأس ، وقد قال الله تعالىٰ : ﴿ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

والرؤيا التي رأيتم مباركة ، وفيها إشارات ؛ حيث ذلك وقع في بلد الله وقرب بيته الحرام ، والله تعالىٰ يبارك فيما أعطىٰ ، ويزيد من فضله ، ويوفق للشكر .

وبلغنا وفاة المحب الفقيه عبد الرحمٰن بن أحمد باكثير ، إلىٰ رحمة الله ، فالله تعالىٰ يدخله في رحمته الواسعة ، ويقابله بالخير فإنه أهل التقوىٰ وأهل المغفرة ، وقد تمحص الرجل ولا بد أن يكون له في ذلك ثواب وعاقبة حسنة ؛ فإن الابتلاء مع الصبر يشهد لذلك ، والله الموفق وبيده الخير كله .

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون .

والسلام

(٣٠١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الأكرمين .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الأجل ، الولد السعيد : جلال الدين عبد الرحمن بن السيد الفقيه علوي باحسن باعلوي ، سلمه الله وأبقاه البقاء الجميل ، على حالات مرضية وسيرة محمودة مع العواقب الحسنة ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الأولاد والمنتمين ، والأهل والمحبين والسائلين عنا .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وعرفنا ما شرحتم ، وليس ثَمَّ شيء من الأشجان المقتضية للشغب الذي توهمتموه بل الخواطر مجبورة والقلوب معمورة ، والحال كالحال ، ولا ثَمَّ موجب يقتضي انتقاصاً ولا انعكاساً ، الحمد لله على سلامة البواطن وصلاح الظواهر ، وجميع ذلك من فضله وسوابغ نعمه .

وأما الرؤيتان اللتان رأيتم المكي والمدني . . فإن فيهما بشارات وإشارات ، ودلالات على الخير وأمارات ، والرؤيا الصادقة من أجزاء النبوة كما في الأحاديث الصحيحة[١] ، وقد سماها عليه الصلاة والسلام بـ« المبشرات »[٢] والدعاء مبذول ومسؤول .

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٤٣٧) .

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٩٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ومسلم (٤٧٩/٢٠٧) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

ويسلمون عليكم إخوانكم الأولاد بلسان الحال لا محالة وبلسان المقال ، وأنتم على الخاطر والبال .

والسلام

ثالث أو رابع شهر ربيع أول .



(٣٠٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه الأكرمين بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سليل الأفاضل ، الخطيب النجيب الولد السعيد : جلال الدين عبد الرحمـٰن بن السيد العلامة علوي بن عبد الله باحسن ، سلمه الله وفتح قلبه وهذب لبه ، وجعله من العلماء العاملين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، والحمد لله ، وأنتم كذلك إن شاء الله ، وقد وصل كتابكم الأول والثاني ، وحصل بهما الأنس والتعريف بالحال وبما جرىٰ في البندر المبارك ، والحروب والفتنة التي تناءت بعد أن عظم أمرها في الأمور الدنياوية والأمور الدينية ؛ كتعطيل المساجد في رمضان ، وهـٰذا أمر عظيم ، ولعله وما في معناه من الأسباب . . هو الذي اقتضىٰ خذلان الرجل وضعف أمره ، ونصر من لا يحب المسلمون من قوي وضعيف، لهم النصر ، وإجماع الكلمة ، والحمد لله علىٰ كل حال ، وما شاء فعل ، والزمان زمان فتن ومحن ، حتىٰ إن بعض أموره أو كثيراً منها . . ما تجيء إلا علىٰ غير مظانّه ، وتظهر من غير مواضعه ، وما ثَمَّ إلا التسليم ، والرجوع إلى العزيز العليم ، الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

وذكرت وصول كتب من صنوك محمد وهدايا كذلك ، وأنها ضعيفة

بالنسبة ، فاقبل ما جاءك من زمان الانعكاس والانتكاس ، وقل : لا بأس وإن كنت في البأس ، ووسع صدرك لنوائب الزمان الذي العامة من أهله كلهم قد شان ومان ، والله عليهم مستعان .

والسلام

(٣٠٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى السيد الشريف ، الوجيه المنور : جلال الدين عبد الرحمـٰن بن علوي باحسن باعلوي ، سلمه الله وألهمه رشده ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابك الأول وكذا الثاني ، وحصل بهما الأنس وتجديد العهد والإعلام بالحال ، أصلح الله منا ومنكم جميع الأحوال ، والدعاء مسؤول ومبذول .

وأما معنى البيت من « العينية » الذي سألتم عنه قوله : (**أهل المقام الرابع**) ، وقد ذكر في قصيدة أخرىٰ : (**أهل المقام العاشر**) ، وفي الثانية : (**مقامات اليقين التسعة**) .. فكل ذلك صحيح وفيه إجمال وتفصيل ، ويفتقر كلامه إلىٰ بسط وتطويل ، وكلها ترجع إلىٰ مقامات اليقين وأحوال القلب ، وشرحها موجود في « قوت القلوب » ، و« الإحياء » ، والكتب النافعة[1] .

فاسمعوا واعقلوا ، وطالبوا أنفسكم بسلوك الطريقة الخاصة علىٰ وجهه ومع أهله ؛ فإن ذلك مقدم على الكلام فيها الذي يعسر علمه وفهمه ، وفي الكتب المختصرة لأهل الطريق ما يغني عن ذلك ، وربما أن السيد العلامة

---

(١) قوت القلوب (١/ ١٧٨) ، إحياء علوم الدين (١/ ٧ ، ١/ ٨) وما بعدها .

أحمد بن زين الحبشي قد أشار إلىٰ ذلك في شرحه على « العينية » حيث شرحها ، ولعلكم تقفون عليه إما بحضرموت وإما بالساحل إن حمل الشرح إليه .

والسلام

(٣٠٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الخبير ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد البشير النذير .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الحبيب النجيب ، الفقيه الخطيب ، الوجيه المنور : جلال الدين عبد الرحمٰن بن السيد الفقيه المرحوم علوي بن عبد الله باحسن باعلوي ، سلمه الله وحفظه ، وبعين عنايته لحظه ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، والحمد لله ، وأنتم كذلك إن شاء الله ، والفضل بيد الله ، والأمر كله لله ، وقد وصل كتابكم الأول بتهنئة العيد ، وقد سبق جوابه ، وكتاب آخر بعده بتاريخ لعله عاشوراء ، ولٰكنه تأخر حتىٰ إنه لم يبلغنا إلا بعد أيام قبل تاريخ هٰذا الكتاب .

وذكرت أنك تقرأ في النحو على السيد الأجل علوي مدهر ؛ فذلك صواب والنحو ملح الكلام كما ذكروه ، وقد رأينا سابقاً في كتاب من سيدي الشيخ أبي بكر صاحب عدن لولده الشيخ أحمد وهو بتريم ، يحثه فيه علىٰ أن يقرأ شيئاً من النحو على الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن بلحاج بافضل ، فناهيك وقد أخذنا منه طرفاً صالحاً على السيد الفقيه سهل بن أحمد باحسن ، وحفظنا « ملحة الإعراب » على السيد الفقيه أحمد بن عبد الرحمٰن بالفقيه ، وربك الفتاح العليم .

وذكرت بيتاً من بعض المنظومات المنسوبة إلى الفقير ـ يعني : نفسه ـ

ولم تدر من أي جهة بلغك ، ومن جملة أبيات هـٰذه القصيدة المنظومة إن لم تكن قد بلغتك كلها[1] : [من الطويل]

ولا تتـوهَّـم ظبيـةُ الحـيِّ أننـي صبوتُ معاذَ اللهِ والحادِ قد حدا
وساق نياقَ الشَّوقِ يقصد مَعْهداً به نزل الأقوامُ في روضة النَّدىٰ

ويسلمون عليكم الأولاد واللائذون ، والبلد عندنا صالحة ورخية ، وأثقال الدنيا كثيرة .

وقد بلغنا أن الله تعالىٰ يقول في بعض ما أنزل : « **أنا الظالم إن لم أنتقم للمظلوم من الظالم** »[2] ، ولكل أجل كتاب .

والسلام

---

(1) ديوان الإمام الحداد (ص ٩٧) .

(2) تقدم تخريجه (ص ٢٢) .

(٣٠٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الولد الوجيه الملحوظ : جلال الدين عبد الرحمٰن بن علوي باحسن ، سلمه الله وتولاه ، وكان له في الدارين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، وقد طال العهد منكم بالمكاتبة ، وما شرحتم في الكتاب : من تغير الأمور ، وتنكر الأحوال[١] ، واتباع كل لهوىٰ نفسه ، من غير محاذرة ولا مراقبة . . فقد صار هٰذا كالطبيعة في أهل هٰذا الزمان ، فاستعينوا واصبروا ، والأرض لله يورثها من يشاء ، والعاقبة للمتقين .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة إليه :

وأما البيت الذي اشتبه عليكم في القصيدة العيدروسية . . فإنه لا إشكال فيه ؛ لأنه ورد في الحديث : « **علي وصيّي وقاضي ديني** »[٢] ، ووصاياه

---

(١) في النسخ : (من تعذر الأمور ، وتنكير الأحوال) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) أورده الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣/ ٣٩٨) ، وابن حجر العسقلاني في « لسان =

صلى الله عليه وسلم كثيرة في أحاديث شهيرة ، وأما الذي يقال إنه صلى الله عليه وسلم لم يوصِ به ولم ينص عليه . . فهو أمر الخلافة ، وقد ادعىٰ ذلك الرافضة لسيدنا علي وزعموا أنه أوصىٰ إليه بالخلافة وترك ذلك تقية ، وقد أنكر ذلك علي إنكاراً مشتهراً ، وصحت الرواية عنه بإنكاره ، وفي « الصواعق » للشيخ ابن حجر رحمه الله تنبيه علىٰ ذلك[1] ، وفي غيرها من كتب السير مثل : « الرياض النضرة » ، و« ذخائر العقبىٰ »[2] ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، والدعاء مبذول ومسؤول .

والسلام

= الميزان » (٦/٤٠٦) عن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه .

(١) الصواعق المحرقة (١/١١٢) وما بعدها .

(٢) الرياض النضرة (١/٢٢٩) ، ذخائر العقبىٰ (ص١١١) .

(٣٠٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفىٰ ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله الشرفا .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف ، الوجيه النبيه ، الولد المنور : جلال الدين عبد الرحمـٰن بن الفقيه علوي باحسن باعلوي ، سلمه الله ، وأخذ بناصيته إلىٰ كل خير وصلاح ، وفوز وفلاح ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعلمكم بأنّا في خير وعافية ، والحمد لله ، جعلكم الله كذلك ، وقد وصل كتابكم وحصل به الأنس ، ووصل كتاب السيد الأجل محمد بن علي باعمر في صحبته ، وصدر جوابه إليكم بما فيه الكفاية إن شاء الله .

وما شرحتم من الرؤيا أولاً وثانياً . . فيدل على الرابطة والاتصال ؛ سيما وفي الثانية ذكر التوجه إلىٰ قبر النبي هود عليه أفضل الصلاة والسلام ، وركوب الفرس يدل : على الرفعة والجد في طاعة الله ؛ لأنها وسيلة إلى الجهاد في سبيله ، وادعوا لنا فإنا لكم داعون ، والأولاد يسلمون عليكم .

وإن تسألوا عن أهل تريم . . فهم مستورون ، وفي تريم تشاويش نظير ما بالبندر المبارك ، والله يلطف ويعين .

وأما سؤالكم عن ظبية عامر وأن ذكرنا لها كثير . فليس ذلك ببدع منا ؛ بل ذلك كثير في نظم أهل هـٰذا الفن ؛ مثل ابن الفارض ، والشيخ أبي بكر ، والسُّودي ، وغيرهم رحمهم الله ، وعامر : شعب بمكة .

وأما البيتان المشار إليهما إلىٰ أنهما لأبي إسحاق الشيرازي صاحب

« التنبيه » رحمه الله . . فهما[1] :

[من الوافر]

أحبُّ الكأس من غير المدام وأهوى الغانيات بلا حرامِ

وما حبِّي لفاحشةٍ ولكن رأيت الحبَّ من شيم الكرامِ

فاعلم تفهم ، وسلم تَسلم .

والسلام

(1) تقدم تخريجهما (ص ١٤٩) .

(٣٠٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مدبر الأمور ، ومقدر المقدور ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد المبعوث بالهدىٰ والنور .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الفاضل ، سليل الأفاضل ، الوجيه النبيه : جلال الدين عبد الرحمـٰن بن علوي باحسن باعلوي ، سلمه الله من جميع الآفات والمحن ، الطارقة في السر والعلن ، وإيانا ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والذي نعرفكم بأنا والأولاد واللائذين في خير وعافية ، جعلكم الله كذلك .

وقد وصل كتابكم مهنئاً بالعيد السعيد ، جعله الله مباركاً ، وعائداً علينا وعليكم وعلى المسلمين ، في خيرات ومسرات .

وذكرتم في كتابكم ما حصل بالبندر المبارك ونواحيه من الريح والأمطار ، وكذلك حصل عندنا ولـٰكن مطر فقط ، وحصلت سيول في الأودية ؛ مثل : ثبي ، وعيديد ، ودمون ، وهي راقعة أسقت النخيل .

وأما وادي عدم : فحصل فيه سيل غالب هائل ، ووصل إلىٰ تريم قبل الشروق أو معها بعد أن جاز على البيت والغيل الأسفل فأخذ نخيلها وبعض ناس بها أكثرهم بالغيل ، وأخذ النخيل والغرف التي بالمسيلة والتي علىٰ جوانبها ، حتىٰ كأن لم يكن شيئاً مذكوراً إلا ما شاء الله ، ودخل قرية النخر بعينات وتربها ، وحصلت السلامة وأخرب دور قسم الحوطة إلا القليل

ومسجد الجامع بها ، والحمد لله علىٰ ما شمل من ألطاف الله اللطيف الخبير .

وحصل من حفظه المحيط بخلقه ، وجرت شاغية كبيرة قبلي مسجد إبراهيم ، إلا أنه حصل من تدبير العزيز العليم أنها جرت من جانب آخر إلى المسيلة الكبيرة ، وإلا . . ربما يكون السيل يدخل إلىٰ دمون ويتلف فيه ، وهـٰذا السيل من العبر والمواعظ الكبيرة لمن اتعظ واعتبر ، جعلنا الله وإياكم من المعتبرين المتعظين ، من قبل أن يحل البلاء وتنزل العقوبات بمن خالف وعصىٰ وبغىٰ وطغىٰ ؛ فإن الله ليس يدع خلقه سدىً ، يفسدون في أرضه[1] ، ويأكلون رزقه ، ويستعينون به علىٰ معصيته ، ويتقوون بها على المساكين المستضعفين من عبيد الله ، اللهم ؛ لا تحيينا علىٰ غفلة ، ولا تأخذنا علىٰ غرة ، ونحن داعون لكم فادعوا لنا .

ويسلمون عليكم الأولاد والأصحاب ، وسلموا على الولد المبارك إن كنتم قد سميتموه ، وإلا . . فيكون اسمه عبد الله أو محمد علىٰ ما قد سبق في كتاب قبل هـٰذا ، وسلموا على السادة حسب الاتفاق .

والسلام



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إلى السيد الأجل حسين بن عوض البيض باعلوي :

وأما الرؤيا التي رأيتم : فالسيف الذي ذكرته لعله سيف الحق ، ولا شك أن صاحبه ما ينبغي له أن يضعه ، وخصوصاً في هـٰذا الزمان .

---

(1) في (أ) : (يفسقون في أرضه) .

ومن أخرىٰ إليه إلى السيد المذكور :

ويسلمون عليكم الأولاد ، والدعاء وصيتكم ، كما أنا داعون لكم مع الاعتناء بكم ، والله تعالىٰ يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضىٰ قولاً وفعلاً ، ويجعل المصير إلىٰ جنته ورضاه في عافية كاملة .

والسلام

تاريخ يوم الجمعة ربيع ثاني



ومن أثناء مكاتبة أخرىٰ إليه :

وبلغ إلينا وإلىٰ أهل تريم العلم بوفاة السيد القدوة الشيخ علي بن عبد الله العيدروس باعلوي ، وتعبنا عليه كثيراً ؛ لأنها كانت بيننا وبينه قبل السفر من تريم أخوة ومعاشرة ، ومخالطة أكيدة ، ولم يزل ذلك في الكتاب والمواصلة إليه كذلك حتىٰ هـٰذا العام ، عاده وصل منه كتاب صحبة عمر بافضل وجوبنا عليه ، وما عاد علمنا بوصول الجواب متىٰ ، والله تعالىٰ يغفر له ويرحمه .

والسلام

(٣٠٩)

مكاتبة أخرىٰ [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد في أزليته وأبديته ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحابته .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى السيد الحبيب الفاضل ، النجيب الولد السعيد ، السيد أحمد بن السيد زين الحبشي باعلوي ، سلمه الله وأحياه [الحياة] الطيبة ، وأقامه على المحجة السوية من السنة السنية ، وإيانا ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم الشريف اللطيف وحصل بوصوله الأنس التام ، ووصل كتاب « الشمائل » المكتوب لنا بنظركم المبارك ، وجاء حسناً مليحاً تقبل الله منكم .

وما ذكرتم عن أهل الحمام من إغلاقه . . . إلىٰ آخر تلك القصة . . فما هناك كبير أمر ، والناس كما تعلم وترىٰ ، وعلىٰ ما هو أكثر من ذلك وأنكر ينطوون ويضمرون ، فاتق ما بدا منهم ، وما خفي من فتنتهم وشرورهم بالرفق واللطف ، وحسن المداراة ، واغتنم العافية التي هي أوسع الأشياء ، والسكون من أفضل أجزائها كما يقال : السكون عافية ، ولا تأخذ شيئاً ولا في شيء أي شيء كان يؤول إلىٰ تحريك الطباع ، وإيحاش القلوب ممن لا يتقي عاراً ولا ناراً .

---

(١) انفردت النسخة (ي) بزيادة هذه المكاتبة وما يليها حتى آخر الكتاب ، وهي زيادة تنشر لأول مرة .

وعامة أهل الزمان كذلك إلا من رحم ، وقليل ما هم ، فلا تغالب ولا تزاحم ، ولا تنازع ولا تخاصم .

واعلم : أنا آخذون بهٰذا المأخذ في محلنا ومع أصحابنا ، وهو أطيب من محلكم وأطهر ، وأكثر خيراً وأظهر ، ولولا ذلك . . لتحرك علينا من شرورهم وفتنتهم ما تضيق به الصدور والأماكن ، وينزعج له كل ظاهر وباطن ، فاسمع ولا تجرب ، واقبل النصيحة عفواً [ممن] قامت عليه غالية ، وخذها لهٰذه ولغيرها .

وأما المسائل المسؤول عنها في الورقة السابقة فمنها : مسألة الذكر ، والدعاء بالأسماء العجمية لمن لا يعرف معناها ، والذكر بـ(يا هو يا هو) . . فقد ذكرنا لكم شفاهاً : أن مثل ذلك إذا وقع في خِلال أدعية المحققين من العارفين الجامعين بين العلم واليقين ؛ مثل الإمام الغزالي ، والشيخ السهروردي ، والشيخ أبي الحسن الشاذلي ، وأضرابهم . . فما على الذاكر بذلك والداعي من بأس ، وهم مقلدون فيه ؛ وهم أهل التقليد والأمانة .

وأما إذا وقع في كلام من ليس له [هٰذه] المثابة . . فلا ينبغي أن يذكر به حتىٰ يعرف معناه ؛ فإنه ربما كان ذلك كفراً أو قريباً منه[1] كما قال بعض المحققين .

وأما الذكر بـ(يا هو يا هو) . . فلا ينبغي إلا للمستغرقين بالحق كما قاله الشيخ زرُّوق[2] ، إلا إذا وقع في خلال كلام أهل التحقيق فالإنسان فيه متبع ، وغير مدع ولا مبتدع .

وأما المسألة التي ذكرها الإمام الغزالي في (كتاب الشكر) وفيها

---

(١) في (ي) : (وقريباً منه) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .
(٢) النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية (ص ٥٩) .

ما يشعر بتفضيل الملائكة على الأنبياء عليهم السلام[1] :

فاعلم : أن ذلك قول لبعض أهل السنة ، وقد قيل : إن الإمام الغزالي منهم ، والجمهور علىٰ خلاف ذلك القول ، وأقول : إن كلام الغزالي في هٰذا المحل وفي غيره مما يوافقه هو قول بالأفضلية من بعض الحيثيات ، وأحسب أن ذلك كما يقول رحمه الله تعالىٰ ، ولا أستجيز أن أنبه عليه ؛ لأنه من العلوم الإلٰهية السرية ، والذي عليه العمل : قول جمهور أهل السنة ، وعليه الإمام الغزالي كما يدل عليه كلامه في مواضع يفقه تحقيق ذلك .



---

(١) إحياء علوم الدين (٧/٣٩٦) .

(٣١٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الحمد لله ، اللهم ؛ بارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، قل فللّه الحجة البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد الرسول الأمين ، علىٰ تنزيل الله رب العالمين ، وعلىٰ آله وصحبه الأكرمين .

من عبد الله بن علوي الحداد إلى السيد الشريف فلان بن فلان ، سلمه الله ، ولا جعل للشيطان عليه سبيلاً ولا سلطاناً ، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وهـٰذه الأمور التي قد وقعت فيها وتورطت ليس لك فيها وجه إلا مجرد اتباع الشهوات ، وهوى النفس الأمارة بالسوء ، وأنت ما تفرق بين الأمور ، وتقدمت إليك نصائح منا ، وأنك تكتفي بما لا بد منه من النساء الموافقات ؛ خصوصاً وفق قوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ .

وانظر ما هناك ؛ فإنك تجد ما يغني عن التطويل إن كنت ممن يعرف الدليل والسبيل ، وأما الإقامة : فما عاد لها وجه في هـٰذه الساعة بعد كثرة الديون ومطالبة أهلها ، والسفر فيه بركة ، وليس على الخاطر في هـٰذه الساعة جهة نخصصك بها ؛ فإن الفتن قد كثرت في الجهات ، ولـٰكن في الحديث « سافروا تصحوا وتغنموا »[1] .

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٧/ ١٠٢) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

وعسىٰ وعسىٰ ، وأعط الله من نفسك توبة صحيحة مما كان منك ، وإنه إن فرَّج عنك . . لا تعود إلىٰ ما فيه التخليط والتخبيط ؛ فإن ذلك لا خير فيه ولا نجاة ، ولا فوز معه بحال .

واستفتح باب ربك بأيدي الافتقار والانكسار ، وكثرة الاستغفار ؛ سيما في وقت الأسحار ، واسمع مقال من قال[1] :

[بني مغراه] جد السفر بعد التعواق وحادي العيس حين انتبه من نومته مشتاق

. . . إلىٰ آخر الأبيات من نظم الفقيه الصوفي عمر بن عبد الله مخرمة رحمة الله عليه ، وعلىٰ جميع الناصحين بلسان الحال والمقال .

والدعاء مبذول ومسؤول ، ويسلم عليكم الأولاد .

والسلام

---

(1) ديوان بامخرمة (١/ ٤٧٤) ، وفيه : (من نومته ساق) .

(٣١١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافي المهمات كلها ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه الذين ألهمهم كلمة التقوى ، فكانوا أحق بها وأهلها .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلى السيد الشريف نور الدين فلان باعلوي ، سلمه الله وحفظه ، وجعله من عباده الصالحين ، الذائقين في الدين ، الراسخين في العلم واليقين به .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والدعاء مبذول ومسؤول .

وقد وصل إلينا كتابك ، وعرفنا ما شرحت فيه من الأحوال بالأقوال ، وحاصلها : خواطر ووساوس تشوش على صاحبها من غير فائدة ولا عائدة ، فاحترز منها ، واشتغل عنها بالعلم النافع استفادة وإفادة ، والعمل الصالح تريد به وجه الله تعالى والدار الآخرة ، ومن حيثية أمر المعاش ؛ فإذا استقامت لك ولمن تلزمك نفقته الكسرة والخرقة . . فلا تحدث نفسك بالأسفار ؛ فإنما هي في هذه الأزمان محن وفتن في الباطن والظاهر ، لا سيما لمن قد أدى فرضه من الحج ، والمتأكد عليه من زيارة نبيه محمد ﷺ .

وإن تعسر أمر الكسرة والخرقة . . فليطلب ذلك الإنسان من حيث وجهه الله تعالى ولا حرج ، وأينما تولوا فثم وجه الله ، إن الله واسع عليم ، ولا خير في الوساوس بحال ؛ فإنها من عمل الشيطان ، إنه عدو مضل مبين .

وسلم على من شئت من السادة ، والمحبين ، والأولاد يسلمون عليكم .

والسلام

(٣١٢)

مكاتبة أخرى

الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى السيد الشريف الولد العزيز ، الأديب المنيف : علي بن عبد الله بن عقيل السقاف باعلوي ، سلمه الله وتولاه ، آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل إلينا كتابكم وحصل به الأنس ، وتجديد العهد ، والإعلام بالحال أصلح الله جميع الأحوال ، وذكرتم أنكم حال الكتاب وأنتم بالمدينة المنورة ، ومجاورين هـٰذا العام بذلك المحل الشريف ؛ فيا نعم ذلك ؛ فلقد أحسنتم وأجملتم .

وذكرتم أنكم تقرؤون عند الشريف محمد بن أبي النجا في « المنهاج » ، وفي آخره عند الشيخ عبد الرحمـٰن بن أبي الغيث ؛ فالله يفتح عليكم ويرزقكم العلم والعمل به ، مع الخشية له سبحانه وتعالىٰ .

وإن تسألوا عن الوالد والأهل . . فالجميع بخير ، ولحق لكم ولد من الشريفة في أثناء هـٰذه السنة ؛ أنبته الله نباتاً حسناً ، وشكرتم الواهب ، وبورك لكم في الموهوب ، وبلغنا وصول ما أرسلتم لهم جميعاً جزيتم خيراً .

هـٰذا ويسلم عليكم الأولاد واللائذون ، وكذلك الوالد والأهل بلسان الحال ، وسلموا علىٰ من شئتم من السادة والمحبين ؛ خصوصاً السيد الجمال محمد بن أبي النجا ، والسيد شيخ بن عبد الرحمـٰن العيدروس ، والسيد عبد الرحمـٰن بن أحمد السقاف ، والدعاء وصيتكم كما هو مبذول .

والسلام

ومن أثناء مكاتبة إلى الشيخ عبد الله بن صالح باكثير رضي الله عنه .

أما ما ذكرت من الهموم والغموم. . فما الذي يهمك ويغمك ؛ إن كان من أجل الله والدار الآخرة. . فطوبىٰ لك ، واستغراقك للطاقة والاستطاعة في مرضاة ربك يذهب عنك جميع ذلك ، وإن كان لأجل الدنيا وعوارضها. . فاستيقظ من سنة الغفلة ، لا تشركن أهل الدنيا في الهموم والغموم مع خلو يدك ونفسك من المتاع والتمتع بها ، فيعظم الغبن ، وابسط يدك وانفخ فيها وهي نقية ، هل يطير منها شيء ولا شيء فيها ؟ الدنيا أقل من ذلك ، وأشبه به موجود بالمعدوم ، تفكَّر تبصَّر .

وإذا أبصرت : فاعمل علىٰ مقتضى الإبصار ، تكن من أولي البصائر ، واطلب ما هو طالبك الله والدار الآخرة ، وأعرض عما هو معرض عنك الدنيا والخلق ، فافهم ما أشرنا به فإنه هدية من الله إليك ، فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها .



(٣١٣)

مكاتبة أخرى

الله الله في حفظ قلبك وعمارة وقتك ، والمراقبة لأنفاسك ، لا تضيع أيامك ولياليك وساعاتك النفيسة فيما لا طائل له ؛ فإن الله ما خلقك عبثاً ، ومن لم يكن في زيادة وصعود . . فهو في نقص ونزول ، والمنتهىٰ والغاية إما عليين وإما سجين .

. . . . فاختر لنفسك في الهوىٰ من تصطفي (١)

وأنزلها أي المنزلتين شئت ؛ فإن الأمر بيدك ، والخيرة إليك ، وبيدك طرف الحبل الذي الطرف الآخر بيد الله .

فافهم إن كنت [ذا فهم](٢) ، أيش هو الحبل ؟ وأيش الطرف منه الذي بيد الله والطرف الذي بيدك ؟ وهل تنشق هٰذا المعنىٰ مع ما أشار الله إليه بقوله سبحانه : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ .

وهٰذه نفيسة رماها إليك القدر من بحر متلاطم الأمواج ، يتعذر على الذكي اللبيب الوقوف بساحله ، ويمنعه من ذلك ما يشاهده من أهواله ، فشمر واستصحب الجد واحذر الغرور ، واحذر العجب ورؤية النفس ؛ فإنه السم الناقع ، ولا تر لها شيئاً ، ولا ترض عنها في شيء .

وكن واسع الصدر مخفوض الجناح ، قريب الجناب سهل الأخلاق ، لكافة من يميل ويرغب في الانتماء والانتساب إلينا ؛ فإنه النسبة إلى الله عزوجل ورسوله ﷺ ، واستجلب بالتعريف الرفيق من لم يُقبل كي يقبل ؛ فلأن يهدي الله بك رجُلاً واحداً . . خير لك من حمر النعم . انتهىٰ(٣) .

---

(١) عجز بيت من « ديوان ابن الفارض » (ص ١٥٢) ، وصدره : (أنت القتيل بأي من أحببتَه) ، وهو من الكامل .

(٢) في (ي) : (فافهم) .

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري (٢٩٤٢) ، ومسلم (٢٤٠٦) عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنه .

(٣١٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونشكره ، ونسبح بحمده ، ونعلم ونشهد أن لا إلـٰه إلا هو ، وإن الخير كله بيده وعنده ، ونصلي ونسلم علىٰ سيدنا محمد رسوله وعبده .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلىٰ حضرة الشيخ الأوحد ، الصدر الأمجد ، ذي النظر الأسد ، والطريق الأرشد ، المحب المحبوب في الله : عبد الله بن عمر شراحيل ، أخذه الله منه وغيبه عنه ، وأشهده جمال الحضرة المقدسة ، المعبَّر بها عن الذات والصفات ، والأسماء المنزهة عن إدراك الأوهام وإحاطة الأفكار ، وبلوغ الأفهام ، ولا شك أن لهـٰذا الأمر مقدمة من العبد داخلة تحت اختياره المجعول له بجعل الله ، وجملتها : إدامة التوجه إلى الله عز وجل في قوالب الأعمال المقربة إليه سبحانه ، مصحوباً باستشعار غاية الافتقار ونهاية الانكسار ، مقروناً بصدق الاكتفاء وكمال الاعتماد ، على الإلـه الحق المنفرد بالإيجاد والإمداد .



(٣١٥)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تنزيهاً لقدره ، وتشرفاً بذكره ، وتعرضاً لمزيده ، وتحصناً من سلبه ، المستجلب أولهما والمستدفع آخرهما بالقيام بشكره ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد المبعوث بأمره وزجره ، وعلىٰ أهل بيته الذين خصهم الله بطهره .

من عبد الله بن علوي الحداد إلىٰ حضرة الشيخ الفخيم القويم ، الكريم السليم : عبد الله بن عمر شراحيل ، جعله الله من المختصين برحمته ، الذين شاء في أزليته اختصاصهم ، والله ذو الفضل العظيم .

أما بعد :

فالسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ جميع الأولاد والأهل بأسمائهم ، وعرفوهم ما عسى الله أن ينفعهم بمعرفتهم إياه ؛ فالسر مكتوم ، والفضل مبذول ، والباب مفتوح ، والحق لم يزل ولا يزال جواد كريم .

وقد وصل كتابكم ، والعيد الماضي إن شاء الله مبارك على الكل ، حمل الله الكل الكائن في الصدور وعلى الظهور ، فقد وقد ، وما بقي ملجأ إلا إلى الله ، صمت والله العارفون بالحق بزعمهم عن بيانه ، أسكتهم توهم الرغبة والرهبة ممن لا يقيم الله له وزناً ولا يرفع له أمراً ، أبت عليهم الحقوق التي ضيعوها ، والشبهات التي اقتحموها ، إلا أن تخرس ألسنتهم ، هـٰذه حركاتهم عند مخايل رياح الفتنة ؛ فكيف لو قد صُبَّ عليهم ماطرها ؟!

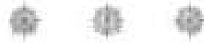
اللهم ؛ استرنا أجمعين ، وتولنا بلطفك واشملنا بحسن نظرك ،

ولا تضلنا بعد الهدىٰ ، ولا تردنا علىٰ أعقابنا ناكصين عن الدين ، أنت ولي المستضعفين وناصر المظلومين ، وإلـٰه العالمين .

والدعاء لكم ومنكم مبذول ومسؤول .

والسلام

وخصوا أحمد وعمر بالسلام .



(٣١٦)

مكاتبة أخرى

إلى العفيف اللطيف ، المحب المحبوب في الله بقلبه وقالبه : الشيخ عبد الله بن صالح باكثير ، أصلح الله شأنه ، وتولاه وأعانه ، ووضع عليه كنفه ، وأدخله في ظل لطفه الخفي ، وكفاه شدائد الزمان ونوائبه ، ونوازله ولوازمه ، وإيانا ، آمين :

السلام عليكم وعلى جميع المحبين في الله .

وقد وصلنا كتابكم وحصل به الأنس ، وعرفنا ما تضمنه ، وتوجع القلب بما فيه توجعاً زائداً شفقةً عليك ، وتحنناً ورأفة بك ، وضِنَّة من أن تعبث بك حوادث الزمان وتفرقك طوارئه ، وتقعد بك أشغاله وأنكاده .

أما ما ذكرت من الآلام . . فالله المسؤول والمأمول أن يشفيك ، وأما ما ذكرت من التضجر والتضيق بسبب المرأة إلى تلك الغاية . . فإنها أقل وأدون من أن يبلغ بك [الآلام] من سببها إلى ذلك الحال ، وكأنها لم تبق لك رابطة معها إلا وجود الحمل ؛ مخافة ما يقال إن خليت عنها ، والخلق كلهم عيال على الله ، وما عليك من ذلك بأس لا في الشرع ولا في العقل .

وأما مراقبة الناس ومحاذرتهم بما تضر به نفسك ناجزاً من غير منفعةٍ تعود عليك ولا على الناس . . فوهم وخيال ، **وما أحسن ما قيل في المعنى**(١) : [من مخلع البسيط]

من راقب الناس مات غمّاً ... وفاز بالراحة الجسورُ

نقله حجة الإسلام في « الإحياء »(٢) ، ونحن داعون لك كثير .

والسلام

---

(١) البيت لسَلْم الخاسر في « ديوانه » (ص ١٠٤) ، ضمن « شعراء عباسيون » لغرونباوم .

(٢) إحياء علوم الدين (٤/ ٣١٥) .

(٣١٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الذي فتق الرتق ورتق الفتق ، وعم بالرزق وخصَّ بالرفق ، [أحمده] حمد من استقامت له بإذن ربه حقيقة الجمع في صورة الفرق ، وأصلي وأسلم علىٰ سيد أنبيائه ورسله ، سيدنا ومولانا محمد الذي ملأ الله بأنوار دعوته أكناف الغرب والشرق ، وعلىٰ آله وأصحابه الذين رفعهم الله ببركة اقتفائه إلىٰ مقعد صدق .

من عبد الله بن علوي الحداد باعلوي إلىٰ حضرة العالم المتمكن ، الفقيه المتقن ، المحتوي علىٰ جواهر أصناف العلوم ، والمرتوي من صافي زلال الفهوم : شهاب الدين أحمد بن محمد جمال الأصبحي ، جمَّل الله روحه بما جمَّل به أرواح حزبه ، في حضرات قربه ، وخلع عليه ما خلع عليهم من خلع حبه ، ونفعه بما علمه من علمه ونفع به ، إنه سميع الدعاء .

أما بعد :

فالسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه .

نعلمكم أنه قد وصل إلينا كتابكم الشريف وخطابكم اللطيف ، وكان لدينا من أكرم ما يرد علينا ، وكان أجل ما تضمنه بعدما لله ولرسوله الإعلام أنكم تحبونا في الله ، أحبكم الله الذي أحببتمونا لأجله ، ونحن أيضاً نحبكم فيه عزوجل ، وكنتم ممتثلين بهٰذه الأولىٰ لأمره عليه السلام في قوله : « من أحبَّ أخاه .. فليعلمه أنه يحبه »[1] ، وليقل الآخر :

---

(١) أخرجه أبو داوود (٥١٢٤) ، والترمذي (٢٣٩٢) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٩٩٦٣)، وأحمد في « المسند » (٤/ ١٣١) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٢) عن سيدنا المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه .

« أحبك الله الذي أحببتني لأجله »[1] ، وقد قلنا لكم ذلك وحصل الامتثال من الجهتين .

ومن فوائد هٰذا الإعلام : العلم ببراءة الذي يعلم من النفاق الذي وجد المعلم بحبه أيضاً ؛ فإن المؤمن إذا أحب في الله من لا يحبه . . دل على المحبوب عنده شيء من النفاق ، قال الله تعالىٰ : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ .

ومن فوائده : زيادة الحب ونموه ، وتدل عليه التجربة ، والحبُّ في الله من أعظم القرب عند الله ، قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يدخل النار ، وأن يحبَّ الرجل لا يحبه إلا لله »[2] .

وذكرتم أنكم وقفتم علىٰ شيء مما فتح الله به من الحق علىٰ لسان عبده الفقير ، وأنه وقع منكم موقع الاستحسان ، الحمد لله هٰذا هو الظن بكم ؛ لأنكم تعرفون الحق وتدينون به ، وتعرفون أهله وتجتنبون الشبه .

وما أنكر الحق أحد من الأولين والآخرين . . إلا وكان محروماً هٰذه المزان أو بعضها ، ومن خرج من ظلمات الجهل والكبر والحسد إلىٰ أنور العلم والتواضع والإنصاف . . فأنىٰ يتصور منه إنكار الحق بشك أو جحود ، أو غير ذلك من أنواع الإنكار ؛ فللَّه الحمد علىٰ ما أولىٰ ، ونعم المولىٰ ونعم النصير ، ولا تنسونا من صالح دعائكم المستجاب ، وهو لكم مبذول .

والسلام

---

(١) جزء من حديث أخرجه أبو داوود (٥١٢٥) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (١٦ ، ٢١) ، ومسلم (٤٣/٦٧) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣١٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل العظيم ، وصلى الله علىٰ نبيه الرؤوف الرحيم .

من عبد الله بن علوي الحدَّاد علوي إلى الشيخ العفيف ، المنور اللطيف : عبد الله بن صالح باكثير ، جعله الله من المصلحين الصالحين ، الفائزين المفلحين ، آمين :

السَّلام عليكم وعلىٰ جميع المحبين المصحبين لك .

وقد وصلت إلينا كتبك كلها والعيد مبارك إن شاء الله ، ونوصيك أن تكون بالله ولله ، وفي الله ومع الله ، حتىٰ يكون لك سبحانه كذلك ، والله الغني وأنتم الفقراء ؛ ولٰكن إن تنصروا الله . . ينصركم ويثبت أقدامكم ، ونحن داعون لك ولأصحابك .

والسلام

(٣١٩)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحيم الودود ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد الحميد المحمود .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب المحبوب ، الشيخ المنور الموهوب : عبد الله بن صالح باكثير ، جعله الله من الصالحين ، ومن المصلحين لما فسد ، في عالم الروح وعالم الجسد ، آمين :

السلام عليكم وعلىٰ جميع المحبين والمنتسبين كل باسمه .

والدعاء لك ولهم مبذول ، وقد وصلت إلينا منك عدة كتب وكلها لك ، وبودنا أنك تصل قصدنا أن ننظرك ونفاوضك في بعض الأمور ، وآل مسلم في عافية ، غير أنهم يوسوسون ، لا تزال تقوي قلوبهم وتشجعهم ، وتصغّر في أعينهم أمر الشيطان وجنوده .

والذكر الذكر ، والصبر الصبر ، والبشر البشر ، والصدر الصدر ، ومن الله الفتح والنصر عند ذلك وتمام النور واستقامة الأمر ، ولو كره الكافر والمشرك ؛ فإنهم يكرهون ما يحب الله ورسوله ، لعنهم الله وأخزاهم حيثما كانوا .

والسلام

(٣٢٠)

مكاتبة أخرى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى الشيخ المنور ، المحب المحبوب في الله : عبد الله بن صالح باكثير ، جعله الله من أهل الصلاح والسعادة والفلاح ، آمين :

السلام عليك وعلىٰ جميع المحبين ، وإنا بعافية والحمد لله ، داعون لك ولهم بصلاح الدَّارين ؛ الصلاح الكامل المقرون بالرضا والعافية ، ملأ الله قلوبكم من اليقين ، وسلك بكم مسالك المتقين .

وقد وصلت إلينا عدة كتب منك ، وكلها شافية كافية ، سقاك الله من رحيق محبته الصافية ، بالكأس الوافية ، وذكرتم أنكم نورتم سطوح المسجد المتأسس على التقوى ، الله يتقبل ويتمم ويزيد ، [وإن كنت][1] تشتهي أنا نعذرك من المخا في هٰذا الوقت ؛ فقد أعذرناك وأنت محضور ومنظور ، وإن بعدت شيئاً في الصورة .

والسلام

---

(١) في (ي) : (وأن كانك) .

(٣٢١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

والله يقول الحق وهو يهدي السَّبيل ، وصلى الله وسلم على الهادي الدليل ؛ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه في كل صباح وأصيل .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب المحبوب ، أحد أصحابنا المنتفعين في أنفسهم ، النافعين لنا بفضل الله ، وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، الشيخ المنور : عبد الله بن صالح ، أصلحه الله باطناً وظاهراً الصلاح الكامل ، الذي به يصير معدوداً عند الله ورسوله من الصالحين ، آمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ جميع المحبين والمنتسبين خصوصاً في الخصوص وعموماً في العموم ، بسبب ما تراه ظاهراً عليهم من التعلق ومخايل الصدق ، والرغبة في سلوك طريق الله .

وقد وصل إلينا كتابك الأول والثاني ، وقد دعونا الله لك ، والدعاء هو المقصود ؛ سيما في هٰذه الليالي الغراء ، خذ بنصيب واضرب بسهم مع المسارعين إلى الخيرات ، المتبتلين إلى الله علىٰ دوام الأوقات ، ولا تغفل فتغفل ، ولا تنس فتنسىٰ ، نسوا الله فنسيهم ، وادع لنا .

والسلام

(٣٢٢)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

ما شاء الله لا قوة إلا بالله

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى الشيخ الصالح : عبد الله بن صالح ، أصلحه الله وأصلح به ، آمين :

السلام عليكم وعلىٰ كافة المحبين الصادقين وغير الصادقين ؛ فإنهم جميعاً من المسلمين ، ونحن داعون لك ومعتنون بك ، ونوصيك خيراً بنفسك وبمن لديك من المقبلين والمدبرين ؛ لتصير ظهورهم وجوهاً ، قال الله تعالىٰ : ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ . . . ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .

فتأمَّل واستعمل ، استعملك الله بما يرضيه عنك باطناً وظاهراً في عافية .

والسلام

(٣٢٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

رفيع الدرجات ، ذي العرش رب الأرض والسماوات ، ومن فيهما وما فيهما من الكائنات ، الساجدات له طوعاً وكرهاً ، المسبحات بحمده مقالاً وحالاً ، وإن كان لا يفقه تسبيحها إلا أهل البصائر الناظرين ، بنور الله سبحانه المكاشفين ، بأسرار قدرة الله تعالىٰ وحكمته في جميع الموجودات ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد مجمع الكمالات .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى الشيخ الصالح عبد الله بن صالح ، جعله الله رفيعاً عند الله وعند عباده ، وضيعاً حقيراً عند نفسه ، آمين :

السلام عليك وعلىٰ جميع المحبين ، وما علىٰ وجه الأرض أحد إلا وهو محب لنا حقيقة ، والبعض منهم شريعة ، والشريعة إمام ولجام ، والحقيقة روح وختام ، إلىٰ مقعد الصدق عند المليك المتقدر .

وما أدراك ما الصدق وما العند ، وأوراقك وصلت إلينا ، واللبسة الذي وعدناك بها علىٰ مهلة ، ولا بد أن ننجز لك الموعد في وقته ، عليك بدوام الذِّكر وسلامة الصدر ، عليك بهما جداً ، وبإخراج الميل إلىٰ شهوات الدنيا من قلبك ؛ فإنها الحجاب لذلك الجناب ، ونحن داعون لك ومكثرون إن شاء الله .

والسلام

(٣٢٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن علوي الحداد إلى الشيخ العفيف ، المنور اللطيف : عبد الله بن صالح ، جعله الله صالحاً مصلحاً ، وأراحه وروَّحه قلباً وقالباً ، آمين :

السلام عليكم وعلىٰ جميع المحبين .

وصلت إلينا عدة كتب مباركات مؤنسات منك ، وما ذكرت من أنه يشق عليك مفارقتنا للجهة لذلك المقصد الشريف. . فغير ما ينبغي ، ونحن إن شاء الله عازمون على السفر ، وتيسير الأسباب مأمول من فضل الله ، وأنت باق في الجهة لأغراض لنا حتىٰ نعود ، ثم تسير عن نظرنا لأداء الفرض ، تقول ذلك عن رجاء وحسن ظن بالله لا عن كشف ، ادع بتيسير الأسباب ؛ فإن في السفر خير لنا ولأهل حضرموت خصوصاً ، ولغيرهم من المسلمين عموماً .

لتعلم : أسعدك الله : أن جهتنا تشتمل علىٰ صنفين :

الواحد : يعرفونا ويعرفون ما نحن عليه ، فيزدادون بخروجنا منها معرفة بالحق كمعرفة من غربت عنه الشمس بالشمس ، ويتعطشون ويتلهفون ، وتتعلق قلوبهم بالعود فنعود إن شاء الله .

والثاني : وهم الأكثرون ، ندعوهم فلا يستجيبون ولا يصغون ، فيضرهم دعاؤنا وإقامتنا بين أظهرهم ، ومع ذلك ربما ينكشف لهم ما ينكشف للأولين ، قد يكون ذلك للبعض أو الكل ، والرؤيا التي رأيت مباركة ، والاستلقاء دليل على الانطراح والتسليم لله ، والمعوقون عن السفر جماعة من أصحابنا مثل رأيك ، إلا إذا دعوت الله فادع بالتيسير والعود

بالسَّلامة بعد بلوغ الآمال ؛ فإني أخشىٰ أن تتحسَّن لي الإقامة هنالك ، علىٰ أني مائل إلى الرجوع الآن ، وربك يخلق ما يشاء ويختار .

ونحن داعون ، وتأمل الكتاب جداً ؛ فإنه قطف ، وفيه ما في الأسفار .



مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

رفيع الدرجات ، ذو العرش يلقي الروح من أمره علىٰ مَنْ يشاء من عباده ، محمد رسول الله ﷺ والنبيون قبله وحياً وتشريعاً ، والأولياء بعده إلهاماً ووراثة ، نحمده علىٰ ذلك ونشكره علىٰ جميع نعمه ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب المحبوب ، الملحوظ بعين العناية ، الشيخ الصالح : عبد الله بن صالح ، أصلح الله منه ما بطن وظهر ، وجعله من ذوي البصائر والبصر ، والفكر والعبر ، والنظر والخبر ، آمين .

أما بعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ جميع الأصحاب والمحبين، جعلهم الله رب العالمين وإيانا وإياكم في خير وعلىٰ خير أجمعين .

وحال الكتاب ونحن بأم القرىٰ ـ زادها الله شرفاً ـ وصلنا إليها أول يوم من ذي الحجة ، وأقمنا بها حتىٰ جاء الحج ، وكان يوم الجمعة بلا إشكال ، فحججنا وأقمنا بالمناسك لله تعالىٰ ، ونرجو من فضله القبول لنا ولكافة الوافدين والقاصدين إلىٰ بيته الحرام ، ورأينا بيتاً عظيماً ، وجناباً رفيعاً ، وأنواراً وأسراراً ، ولطائف ومعارف ، ولله الحمد كثيراً ، وإنا علىٰ نية المسير لزيارة الحبيب عليه الصلاة والسَّلام ، ومتوجهون بعد ذلك إلى الله ثم إلىٰ جهتنا وبلادنا بمشيئة الله .

واستوص بارك الله فيك بنفسك وبأصحابك وبالمسجد خيراً ، واعمل علىٰ حسب الوصية التي أوصيناك بها حال السفر ، والله يتولىٰ هداك ، وقد

دعونا لك فادع لنا ، ولم يصل منك كتاب بعد السفر من الشحر إلىٰ حال التاريخ ، ولا وصل حد من الجهة مسافر منها بعدنا بكثير ، وعسىٰ أخبارها وأحوالها مليحة .

وقد دعونا الله بذلك في الأماكن الشريفة ، بما نحن مجبولون عليه من الاعتناء بها والاهتمام بأمورها ، وسلم منا على الصنو أحمد ، وعبد الله بن محمد شراحيل ، وسالم بن أبي بكر باذيب ، ومحمد بن عقبة ، وعوض بن صباح ، وسائر المحبين كل باسمه ، والأصحاب الذي معنا يسلمون عليك ، وهم بعافية .

تاريخ الأحد ثامن عشر ذي الحجة الحرام

(٣٢٦)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ نعمه التي لم تزل علىٰ تعاقب الأنفاس تزيد وتتجدد ، حمداً يدوم للحق المحمود دوام الأزل والأبد ، الذي تفرد بهما تعالىٰ مجده من دون كل أحد ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب الصادق ، الصحيح النسبة والصحبة لأهل البيت النبوي ، المخصوصين من الله ورسوله بالزلفة والقربة ؛ وذلك عبد الله بن صالح باكثير ، أخرجه الله من سجن النفس الأمارة بالسوء ، إلىٰ فضاء سعة عالم القلب المؤيد بمشاهدة الغيب ، فبذلك ينقه فؤاده وتدوم أمداده ، وأما من بقي في حبس النفس . . فلا يزال معذباً بنيران مطالباتها ، نازلاً[1] في حضيض إراداتها ، تلعب به الأهواء ، وتؤمه الأسواء ، ورأس الأمر من حيث القدرة توفيق تام ، وهو من الله وحده ومن حيث الحكمة يقين وصبر ، وهما من العبد ؛ أعني : مضافين إليه ، ولله الخلق والأمر .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصل كتابكم ونحن داعون لكم ، أقبل بكليتك علىٰ مولاك ، واقطع عنك العلائق ، واعكف على الذكر ، واستجلب بالقيام من الليل كل خير ؛ فإنه مليء به .



---

(١) في (ي) : (فاز لا) ، ولعل الصواب ما أثبت ، والله أعلم .

(٣٢٧)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وسلم .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى الشيخ الصالح ، الساعي في المصالح : عبد الله بن صالح ، أصلح الله أمره ، وشد بعصم الإيمان أزره ، آمين :

السَّلام عليكم وعلىٰ جميع المحبين ، نعلمكم بأنا بخير ، داعون لكم ومعتنون بكم ، وقد وصلت كتبكم وحصل بها الأنس .

والله الله ، شمر في هـٰذا الشهر عن ساق الجد والاجتهاد ، في طاعة الله وسُلوك سبيل مرضاته ؛ فإنه موسم السابقين ومغنم المتقين ، ومضمار الصادقين ، وفقنا الله وإياكم لذلك .

والسلام

(٣٢٨)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب الأجل ، الشيخ المنور الملحوظ ، المعان على أموره إن شاء الله : عبد الله بن صالح باكثير ، أصلح الله حاله ومآله ، وبلغه أمنياته وآماله في عافية ، آمين :

السَّلام عليكم وعلىٰ جميع المحبين .

وقد وصلت إلينا كتبك وحصل بها الأنس ، وما ذكرت عن نفسك من المانع عن طروق من يجيء إلى البلد ممن يستحسن المجيء إليه في الجملة . . فكن من ذلك مع ما تراه أجمع لقلبك ، وأصلح لحالك ، وأروح لوقتك من المراح أو عدمه ، ولا تروح لحظ ولا تتركه لحظ ، ولا عليك من مقالة الناس ؛ فإن أكثرهم يتبعون الظنون ويتمسكون بالأوهام ، ولا آمرك في مثل هـٰذا الأمر بشيء ، ولا أنهاك عن شيء بعد أن تتمسك بما تقدم .

وقد كان الشيخ عبد الله بن أحمد باكثير الذي أخذ عن سيدي العيدروس عبد الله بن أبي بكر نفع الله به يقول : (لو اجتمع مشايخ الرسالة في جانب من الحرم وأنا في الجانب الآخر . . لم يلتفت سري إليهم لما أملاني الشريف) يعني : العيدروس ـ أو كما قال ـ رحمه الله[1] ؛ فافهم المقصود ، وغب عن الوجود ، ونحن داعون لك كثيراً ، فادع لنا ، والأصحاب يسلمون عليك .

والسلام

---

(١) أورده العيدروس في « النور السافر » (ص ١٧٨) .

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحاط علمه ، وسبقت مشيئته في القدم ، وتفردت قدرته بإبراز كل موجود إلى الإيجاد من العدم ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه أولي النجدة والكرم .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب اللطيف ، الطبيب العفيف : عبد الله بن صالح باكثير ، أبرز الله له من عالم الأمر ما يحمله على الإقبال إلى الله بظاهره وباطنه ، إقبال من غلب عليه قوة الحب والشوق والانقطاع لخدمته ولزوم طاعته ، في غاية الخفة ، ونهاية النشاط والرغبة ؛ هٰذا وصف المجذوب المحبوب ، الذي طوي عنه بساط البين ، في أسرع من طرفة عين ، فتعرضوا لنفحات الله ، وأدمنوا القرع لباب الله ، وامشوا في مناكب أرض العبودية ؛ فقد ذللها لكم ، وكلوا من رزقه الذي بسطه لكم ، في الآيات الكتابية ، والدلالات الملكية ، وإليه النشور ، إشارته إلى الحياة الأخروية حتىٰ ينظر الإنسان ما قدمت يداه ، فيحق عليه الندم إن فرَّط ، ويجب له النعيم إن وجد مستقيم على الصراط المستقيم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ كافة الأصحاب والمحبين الصادقين بأسمائهم منا ومن حاضرينا ، ونحن في خير داعون لكم ، وقد وصلت إلينا كتبكم ، ونوصيكم بسعة الصدر ومبادرة الأمر ، ومجانبة الوزر وملازمة الذكر .

والسلام

(٣٣٠)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمك اللهم يا أقرب من كل قريب ، وأحب من كل حبيب شريعة ، ويا من لا قريب غيره ، ولا حبيب سواه حقيقة ، مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يبغيان ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله في جميع الأحوال والأحيان .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب المحبوب ، الشيخ السالك ، الناسك المجذوب : عبد الله بن صالح باكثير ، جعله الله من الحامدين الشاكرين له كثيراً ، المسبحين له بكرة وأصيلاً ، الذاكرين له على الدوام ، والذكر نور كل حال ومقام ، والقرآن سرهما ، واتباع الرسول الطريقة إليهما ، والفناء بالله مقصودهما .

فاعلم : السلام عليك وعلىٰ جميع المحبين بالقلوب والقوالب ، ثم بالقلوب فقط ، ثم بالقوالب فقط ، ولكل نصيب مما عملوا ، وما ربك بغافل عما يعملون ، من طرح يده وقعت علينا إن شاء الله ، ومن بقاها بقيت في الهوىٰ ، ولا بد لكل أحد من أحد هـٰذين ، والحق أحق أن يتبع ، وانهض وسارع تنتفع ، واسلك وشمر ترتفع ، واجتهد في تقويم الروح والهيكل ؛ ليستقيم له فيقيم فيه صالحاً غير مسجون ولا مخزون ؛ مثل أرواح الغافلين في هياكلهم المظلمة ، بالإقبال على المخالفات وعلى الشهوات ، واقرأ هـٰذا الكتاب علىٰ نجباء أصحابك ، فمن فهم منهم من إشارته . . فهو نجيب ، ويناديٰ من مكان قريب .

والسلام

(٣٣١)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وأصحابه بعده .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحب في الله ، الشيخ المنور : عباد بن عبد الرحمن باهرمز ، سلمه الله وكان له ولياً ، وله حافظاً وبه لطيفاً ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصلت إلينا كتبك ، وعرفنا ما شرحت فيها ، ووصلت الأبيات وفيها الاستغاثة ، والله هو المغيث والمجيب للمضطرين ، والكاشف لكرب المكروبين ، لا إله إلا هو ، وذكرت كتابك إلى السيد الأخ حسين بن السيد عمر ، وقد بلغنا ذلك وهو من الصواب ، ووقفنا على الجواب وهو من جنس ذلك البيت والمعروف منه ، وإذا كلموك في شيء ؛ فإن كان شيء تستطيعه وتقدر عليه.. فاستر نفسك وحالك ، والله هو الخلف وعنده العوض من كل فائت ، والخيرة في الواقع ، وإن كان شيء لا تقدر عليه ولا تستطيعه.. فابق في الحبس من حال إلى حال ، ولا تخلو إما أن تكون مظلوم وقد تكفل الله بنصرة المظلومين وبإجابة دعائهم ، وإما أن تكون ظالم وفي ذلك تمحيص لك وتطهير من دنس الخطايا وكفارة للسيئات ، فعلى كل حال فأنت غير خاسر ، فاصبر واحتسب ، وأكثر من الاستغفار ، ومن التوبة الصحيحة إلى الله من جميع السيئات والأوزار ، فربما إنك أسخطت ربك بارتكابك شيئاً مما نهاك عنه وحرمه عليك ، فاطلب رضاه بالتوبة الصادقة مع

الندم علىٰ ما فرط منك ، والعزم علىٰ ألاّ تعود إلىٰ شيء يسخطه عليك سبحانه وتعالىٰ ؛ فإن الأمور كلها بيده ومنه وإليه ، وقلوب الخلق ونواصيهم في قبضة قهره ، وتحت سلطانه وأمره ، وأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ومن قول حسبي الله ونعم الوكيل ، لا إلـٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، ونحن داعون لك .

والسلام

ويسلمون عليك العيال ، والمحب عبدون ، والمحب عوض .



مكاتبة أخرىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الخبير ، الذي هو علىٰ ما يشاء قدير ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان على المنهاج المستبين والسبيل المستنير .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلىٰ حضرة السَّيد الوفي ، الصوفي الصفي ، الأخ الحبيب ، الطيب النجيب : أبي عبد الله أحمد بن هاشم ابن الشيخ العارف أحمد الحبشي علوي ، نفع الله به وبأسلافه الصالحين ، وحققنا وإياه بما حققهم به من حقائق اليقين ومقامات الدين ، آمين .

وبعد :

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلىٰ كافة المتعلقين ، والمتصلين بكم من الأولاد والمحبين ، ووصل إلينا كتابكم الميمون ، فجدد الأنس وهيج الشجون ، وبعث من القلب المحزون ، كل كمين مدفون ، فجعل فيه الحركة بعد السكون ، وما ضمنتموه من التذكار بأحاديث قد كانت ، وعن القلب ما بانت .

فللَّه اختيار فيما اختار ، ونحن رهن الأقدار ، وطرائق العبر والاعتبار ، والحمد لله على اجتماع القلوب ، وتواصل الأرواح وسلامة الصدر ، وخلو الضمائر من أخباث أنجاس الغل والأحقاد ، وذلك غاية المطلوب ونهاية المرغوب ، فإن تممه الله باجتماع الظواهر والأشباح ، علىٰ ما مثل ما سلف ومضىٰ ، وجعل في ذلك الخير والخيرة . . فنعمة علىٰ نعمة ، وخير إلىٰ خير ، وربنا ولي كل خير ، وبيده خزائن الخير ، والأمر كله له ، وليس لأحدٍ غيره من الأمر شيء .

ثم المطلوب منكم صالح الدعاء ، ودوام الاعتناء بالأخ الفقير الكسير المتعثر ، في أذيال القصور والتقصير ، علىٰ كل وجه وفي كل حال ، من غير دعوىٰ ولا مكابرة ، ولا مخالفة ظاهر لباطن ، وإنا إن شاء الله داعون لكم .

والعيد الماضي مبارك علينا وعليكم وعلى المسلمين ، وعائداً إن شاء الله في خير .

والسلام

(٣٣٣)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى الشيخ الصالح ، المحب في الله صدقاً ، المحبوب فيه حقاً : عبد الله بن صالح باكثير ، كثر الله خيره عليه ، وجعله من الدائمين في الوقوف بحسن الأدب بين يديه ، آمين :

السلام عليكم وعلىٰ كافة المحبين في الله رب العالمين .

والعيد الماضي مبارك وعائد علينا وعليكم ، وعلى المسلمين في لطف الله وعافيته ، والثبات علىٰ توحيده وطاعته ، من فضله ورحمته ، ولا حول ولا قوة في الحركات والسكنات إلا به ، وكل شي فتحت قهر حكمه ومشيئته ، وقد وصلت إلينا كتبك وحصل بوصولها الأنس ، وما ذكرت في أحدها من أنك لا تصد أحداً من الوصول إلينا ؛ وذلك شيء لا نظنه بك أبداً ؛ لأن صدوره وما يجري مجراه منك في حقنا ظاهراً أو باطناً ، عن الاختبار من الأمور التي تكاد تصادم دعائم الإيمان والإسلام ، وترد على الأعقاب ؛ ومعاذ الله أن نظن بك مثل هـٰذا ، ولو أنك فعلت مثل ذلك مع غيرنا من المنسوبين إلى الله . . لكان قبيحاً جداً ، فكيف به معنا وأنت تزعم أنك سرت بسيرنا وأخذت في طريقنا ، وإنما أنت رجل ضعيف تحكم الأوهام ، وجميع ما عندك مما ضاقت به الفرائص ، وحرج به الصَّدر ، مثله وأمثاله لا يحرك منا شعرة ، ولا يدخل عندنا منه قليل ولا كثير ، والسعة المشاهدة على الظاهر في الباطن أضعافها ، والحمد لله فخذها بقوة ، وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ، ونحن لا نطلب من أحدٍ أن يصلح لنا حتىٰ أنفسنا ؛ بل نطلب منهم أن يصلحوا لربنا ، فإذا أصلحوا له تعالىٰ . . فقد صلحوا لنا .

ولا عكس وافهم ؛ فإن هٰذا فرق بين أهل القلوب وأهل النفوس الأول لأهل القلوب ، والثاني لأهل النفوس وهو ميزان عظيم ، زن به ما لديك ، وزن به غيرك إن فرغت من نفسك .

واعلم : أن الخلق لو طلبونا . . ما وجدونا ؛ أعني : وهم علىٰ ما هم عليه من الاشتغال بهٰذا العالم ، وما بيننا وبينهم إلا التجمل والتحمل ، والمرجع إلى الله ، وقد وحسبنا الله الفرد الأحد .

والسلام

(٣٣٤)

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي إلى السبيل ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله في كل غدو وأصيل .

من عبد الله بن علوي الحداد علوي إلى المحبّ المحبوب ، الواسطة المحمودة ، والمنفعة المعدودة ، أصلحه الله وأصلح به ، وجعله من المتمسكين بحبله وسبيله ، الذي من تمسك به . . فقد هدي إلىٰ صراطٍ مستقيم .

وبعد :

فالسلام عليكم وعلىٰ من لديك من المحبين والمنتسبين ، ولعله لا يخفىٰ عليك سبب ترك تسميتنا لهم أو لبعضهم، أنه ينبغي لمن جعله الله في مثل ما جعلنا عليه أن يكون بحيث يحتسب كل جليس له أو خليط ، أنه أكرم أو من أكرم الناس تلطفاً في الدعاء إلى الله ، وحسن سياسته للقلوب الضعيفة ، الراغبة في سلوك طريق الله ، فاعقل واستعمل ، ولا تضيع ولا تهمل ؛ فإنكم سوف تسألون عنا ، ونسأل عنكم ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾ .

نعم ؛ ولولا ولولا ولولا . . لكشفنا النقاب عن مخدرات عرائس أسرار الحقائق ، ولـٰكن غلب علىٰ أهل قطرنا مع الجفاء وعموم الجهل ، وتقديم من الأولىٰ تأخيره ، الإكباب الفاضح علىٰ هـٰذه الدنيا .

وقد وصلت كتبك الثلاثة ، وحصل لك بالثاني منها مزية عندنا جديدة ، يعرفها من نظر حكاية الرجل المدين الذي نقر الخشبة وجعل فيها المال ، وأرسلها في البحر بما فيه حق لغريمه[(١)] ، ونحن داعون .

والسلام

---

(١) أخرج القصة البخاري تعليقاً (١٤٩٨ ، ٢٢٩١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

خاتمة النسخة (ا)

انتهت نساخة المكاتبات ، الجزء الأول والثاني ، بحمد الله الكريم المنان ، بكرة يوم الثلاثاء وأربع خلت من شهر جماد آخر سنة (١٣٢٢هـ) .

اللهم ؛ اغفر لمن كان سبباً لذلك ولكاتبها ولوالديهما ، ولجميع المسلمين ، آمين آمين آمين .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

خاتمة النسخة (و)

انتهت نساخة المكاتبات ، الجزء الأول والثاني ، بحمد الله الكريم المنان ، ضحىٰ يوم الخميس ، سلخ رجب شهر الله الأصم الأصب سنة (١٢٥٤) أربع وخمسين ومئتين وألف .

فالله يرزقنا ما فيها ، وينفعنا بصاحبها في الدنيا والآخرة في عافية وسلامة ، آمين .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، آمين . والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً .

بقلم الفقير إلىٰ عفو ربه مادِّ اليدين :

عوض بن سالم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زين .

خاتمة النسخة (ز)

انتهت نساخة المكاتبات ، الجزء الأول والثاني ، بحمد الله الكريم المنان ، ضحىٰ يوم الأحد (٢) خلت شهر القعدة الحرام سنة (١٢٤٨) ثمان وأربعين ومئتين وألف .

فالله يرزقنا ما فيها ، وينفعنا بصاحبها في الدنيا والآخرة في عافية وسلامة ، آمين .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً .

بقلم الفقير إلى الله تعالى الجواد أحمد بن عبد الرحمـٰن بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد .

لمالكها السيد الشريف الأخ حسين بن الحبيب عبد الرحمـٰن بن الحبيب محمد بن سهل جمل الليل . عفا الله عن الجميع ، **آمين اللهم آمين** .

خاتمة النسخة (ي)

تمت المكاتبات ـ نفع الله بها وبمصنفها ـ بحمد الله وحسن توفيقه ومعيته ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتتنزل البركات ، وتغفر الخطيئات .

وكان الفراغ من كتابتها ليلة الاثنين لسبع وعشرين شهر صفر الخير لسنة (١٢٥٧هـ) بقلم أفقر العباد إلىٰ فضل الجواد : بو بكر بن سالم بن عوض بن دحمان بن محمد بلفقيه الملقب (اليتيم) ، كان الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين ، وغفر له ولجميع المسلمين ، آمين .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكتب علىٰ هامشها : الحمد لله وبعد :

فقد قرأت هٰذا الكتاب من أوله إلى آخره ، فوجدت كل ورقة تشتمل على أسفار متعددة من الكتب ، فاعلم ذلك وانظره ، والله أعلم .

قال ذلك العبد الرق : علي بن عبد الرحمٰن بن محمد بن زين بن سميط ، عفا الله عنه ، آمين اللهم آمين .

هٰكذا وجدته في الأم .



مُحتوى الكتاب